القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

Al-Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue 2568 Monday 11 August 1997 — يومية - سياسية - مستقلة — السنة التاسعة - العدد 2568 الاثنين 11 آب (اغسطس) 1997 - 8 ربيع الثاني 1418هـ

انباء عن «صلات خارجية» للمتهمين بانفجارات عدن

اليمن يطالب السعودية باعادة عماله واستئناف المساعدات ضمن تسوية الحدود

صنعاء - «القدس العربي»

الرياض - ا ف ب:

قال مصدر دبلوماسي عربي في الرياض ان اليمن تقدم في رده على المقترحات السعودية لتسوية الخلاف الحدودي عدة طلبات على وجه التحديد تسهيل شروط دخول العمال اليمنيين الى المملكة واقامتهم فيها والتعاون الامني وان تستأنف السعودية مساعداتها الاقتصادية الى اليمن التي قطعت منذ ازمة الخليج عام 1990 وان تستأنف أيضا تمويل للمشاريع التنموية في اليمن.

ولكن مصادر مطلعة عودة التوتر الى العلاقات الثنائية بعد الانفجارات التي شهدتها مدينة عدن مؤخرا. واعتبرت ان تلك الانفجارات تمثل جزءا من الضغط الذي تمارسه الحكومة السعودية على صنعاء لاغلاق ملف الحدود.

واشارت المصادر الى وجود «صلات خارجية» مشبوهة للمعتقلين الخمسة المتهمين بتدبير تلك الانفجارات.

وذكر التليفزيون السعودي امس ان وزير الداخلية اليمني العقيد حسين عرب تباحث مع وزيري الدفاع والداخلية في العلاقات الثنائية بين البلدين.

وكان العقيد عرب قد وصل الى السعودية امس السبت حاملا رسالة من الرئيس اليمني علي عبد الله صالح الى العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز تتناول مسألة ترسيم الحدود بين البلدين.

وقال التليفزيون السعودي ان الوزير اليمني الذي من المقرر ان يلتقي ولي العهد السعودي الامير عبد الله بن عبد العزيز اجتمع في جدة الى نظيره السعودي الامير نايف بن عبد العزيز والى وزير الدفاع الامير سلطان بن عبد العزيز وتباحث معهما في وسائل «تعزيز اواصر العلاقات الاخوية بين البلدين الشقيقين ومناقشة عدد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك».

وكان عرب قد زار السعودية في 30 تموز (يوليو) الماضي حاملا الرد اليمني على مقترحات سعودية لتسوية مسألة ترسيم الحدود كان نقلها الى اليمن الأمير نايف بن عبد العزيز في تموز (يوليو).

وقد تدهورت العلاقات بين البلدين اثناء أزمة الخليج اذ اتهمت الرياض صنعاء بمساندة العراق وقامت السعودية بطرد نحو 850 الف يمني من أراضيها.

وقد وقع اليمن والسعودية عام 1995 اتفاقا ينص على تطبيع العلاقات بينهما تنازل بموجبه اليمن عن المطالبة بمناطق نجران وعسير وجيزان الحدودية التي تسيطر عليها السعودية منذ عام 1934.

وينص الاتفاق على اعادة رسم جزء من الحدود التي نص عليها اتفاق العام 1934 وعلى ترسيم ما تبقى منها لكن اللجان التي شكلت لهذا الغرض لم تتمكن من انجاز عملها.

وقد حصل اليمن في الاسبوع الماضي على هبة سعودية بقيمة 13 مليون دولار هي الاولى منذ أزمة الخليج مقدمة من الأمير سلطان شخصيا للمساعدة في انشاء طريق الى الجنوب من صنعاء.

متشدد يرأس مكتب خاتمي ونجفبادي مرشح لوزارة المخابرات

طهران - من شريف جمعة:

ذكرت وكالة الانباء الايرانية ان الرئيس الايراني الجديد محمد خاتمي عين امس العضو النافذ في التيار المتشدد محمد علي ابطاحي رئيسا لمكتب رئاسة الجمهورية. وابطاحي رجل دين عضو في رابطة رجال الدين المجاهدين المتشددة التي ينتمي اليها خاتمي ايضا.

وكان ابطاحي البالغ من العمر حوالي الاربعين عاما مساعدا لخاتمي ومدير الشؤون الدولية في وزارة الثقافة والتوجيه الاسلامي عندما كان خاتمي على رأس هذه الوزارة من 1982 الى 1992.

وقبل ذلك كان مسؤولا عن الاذاعة الرسمية ويهتم بالبرامج الموجهة الى الايرانيين المقيمين في الخارج.

ومنذ 1992 اصبح ابطاحي المقرب جدا من عائلة الامام الخميني مؤسس الجمهورية الاسلامية، مسؤولا عن الدعوات التي توجه الى الشخصيات الاجنبية للمشاركة في الاحتفالات بذكرى وفاة الخميني التي تقام سنويا منذ وفاته في حزيران (يونيو) 1989.

وصرح احد المقربين من خاتمي انه سيقدم حكومته الى مجلس الشورى في الساعات الـ48 المقبلة.

وذكرت مصادر قريبة من خاتمي ان لائحة الحكومة «قد انجزت».

وقد اختار خاتمي كمال خرازي (53 عاما) المدير السابق لوكالة الانباء الايرانية ومندوب ايران لدى الامم المتحدة خلفا لعلي اكبر ولايتي وزيرا للخارجية الايرانية كما اوضح المحيطون بخرازي.

وكتبت صحيفة «اخبار» القريبة من خاتمي ان النائب المحافظ حجة الاسلام نوري نجفبادي اختير وزيرا للاستخبارات.

وقالت المصادر القريبة من خاتمي ان اربعة من وزراء الحكومة السابقة مقربون من التيار المعتدل وان اربعة وزراء سابقين كانوا في حكومات سابقة هم في لائحة الحكومة الجديدة.

واضافت صحيفة «اخبار» ان نائب رئيس ومدير المنظمة الايرانية للطاقة الذرية رضى امر الله ونائب رئيس ومدير منظمة التربية الطبيعية مصطفى هاشمي طابا سيبقيان في منصبيهما.

وسيعين وزير التربية الوطنية الحالي محمد علي نجفي (معتدل) مسؤولا عن منظمة التخطيط والميزانية المهمة.

تراجع احتمال اعدام المتهمتين البريطانيتين في السعودية

■ الرياض - ا ف ب: قدم محامو الدفاع عن الممرضتين البريطانيتين اللتين تحاكمان بتهمة قتل زميلتهما الاسترالية في المملكة العربية السعودية امس الى قضاة المحكمة الشرعية التي تنظر في القضية قرارا اصدرته محكمة استرالية قد يؤدي الى نجاة الممرضتين من عقوبة الاعدام.

وقال متحدث باسم السفارة البريطانية في الرياض ان المحكمة الشرعية في الخبر عقدت امس جلسة لمواصلة النظر في قضية البريطانيتين ديبورا باري (41 عاما) ولوسيل ماكلوكلان (31 عاما) المتهمتين بقتل زميلتهما الاسترالية ايفون غيلفورد في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وتحاكم الممرضتان البريطانيتان وفق احكام الشريعة الاسلامية المطبقة في السعودية والتي تنص على قتل القاتل الا اذا وافقت أسرة الضحية على منح العفو والتنازل عن المطالبة باعدامه مقابل دفع الدية.

وكانت المحكمة الاسترالية العليا قد منعت يوم الجمعة الماضي فرانك غيلفورد شقيق الضحية من الاستمرار في المطالبة باعدام الممرضتين البريطانيتين شنقا اذا تبين انهما مذنبتان بقتل شقيقته.

انفجار قنبلة في اسطنبول يوقع 3 جرحى

■ انقرة - اف ب: اعلنت الشرطة ان انفجار قنبلة أمس امام فندق في اسطنبول (غرب) اسفر عن اصابة ثلاثة اشخاص بجروح طفيفة احدهم سائحة كندية.

واوضحت الشرطة ان الجرحى هم مواطنة كندية في السادسة والثلاثين من العمر لم تكشف عن هويتها وشابان تركيان. وقد انفجرت القنبلة التي كانت موضوعة في سلة للمهملات بعد ظهر اليوم امام فندق في حي السلطان احمد التاريخي.

وذكرت وكالة انباء الاناضول ان الجريحة غادرت المستشفى بعد معالجتها خلافا للشابين التركيين اللذين يعانيان من جروح في ساقيهما.

ولم تعلن اي جهة مسؤوليتها عن الانفجار لكن مصادر الشرطة اوضحت ان قوى الامن تشتبه في انفصاليي حزب العمال الكردستاني او في حركات اليسار المتطرف المتحالفة معه.

مصر: اعتقال 34 من كوادر الاخوان المسلمين «احترازيا»

■ القاهرة - اف ب: افاد مصدر قضائي ان النيابة العامة المصرية امرت امس بوضع 34 عضوا من جماعة الاخوان المسلمين المحظورة في الحبس الاحترازي لمدة 15 يوما بعد اعتقالهم في شمال البلاد. واوضح المصدر ذاته ان 33 من هؤلاء الاعضاء اوقفوا السبت في الاسكندرية حيث كانوا يحضرون حسب ما افادت وزارة الداخلية «خطة عمل» في جامعة هذه المدينة الواقعة في شمال مصر. واوقف الاخير بعد ساعات في مدينة بحيرة في شمال البلاد ايضا.

واضاف المصدر ان النائب العام هشام سرايا امر بوضعهم في الحبس الاحترازي على ذمة التحقيق بعد استجوابهم مدة عشر ساعات. ويتهم الاعضاء الـ34 بالانتماء الى حركة محظورة تعمل لقلب النظام وحيازة وثائق دعاوة مناوئة للحكومة. واوضحت وزارة الداخلية ان المعتقلين يتحدرون من مناطق مصرية عدة ومتهمون بالتحضير «خطة عمل» لجماعة الاخوان المسلمين في جامعة الاسكندرية تحضيرا لبدء الموسم الدراسي المقرر في 20 ايلول (سبتمبر) المقبل.

واوضح المصدر ان وثائق تتعلق بنشاطات الاخوان المسلمين وسبل استقطاب اعضاء جدد وجدت بحوزة الموقوفين. وجماعة الاخوان المسلمين التي انشئت العام 1928 محظورة منذ العام 1954. ويدعو الاخوان الى اقامة دولة اسلامية من دون اللجوء الى العنف.

وتتغاضى السلطات المصرية عن نشاطات الجماعة منذ منتصف السبعينات لكنها وجهت اليها ضربة قوية في اواخر العام 1995 عشية الانتخابات التشريعية واحالت 81 من اعضائها الى القضاء العسكري.

اتهام لبنانيين بالتجسس على اسرائيل وهوية الانتحاريين لم تتأكد بعد

استئناف التعاون الامني بمشاركة امريكية ومقتل جندي اسرائيلي باشتباك في جنوب لبنان

عرفات وروس يتحدثان للصحافيين بعد اجتماعهما امس في رام الله (رويتر)

القدس - من هوارد غولر وخليل عبد ربه:

مرجعيون - من كرم الله ضاهر:

بدأ دنيس روس المبعوث الامريكي الخاص للشرق الاوسط امس الاحد مساعيه لاحياء محادثات السلام بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية وسط حرب كلامية بين الجانبين بعد الهجوم الانتحاري المزدوج بالقدس الغربية اواخر الشهر الماضي.

وبينما التقى المبعوث برئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ثم بالرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اختلف الجانبان حول الهدف الرئيسي لجهود الوساطة التي يقوم بها.

ومن المقرر ان يكون روس التقى مرة اخرى مع كل من الزعيمين على حدة الليلة الماضية.

وقال نتنياهو لشبكة تليفزيون (سي ان ان) الامريكية «هذه هي الرسالة التي ابلغها وامل ان يبلغها (روس) لياسر عرفات. حارب الارهاب من اجل السلام. اذا لم تحارب الارهاب فسيكون السلام في خطر».

واضاف ان روس «وضح بجلاء انه لن يتناول مع الفلسطينيين المسائل السياسية حتى يؤكدوا له ولنا انهم سيحاربون الارهاب».

الا ان عرفات ابلغ الصحافيين عقب لقائه بروس الذي استغرق ثلاث ساعات ونصف الساعة في مدينة رام الله ان المحادثات لم تقتصر على الامور الامنية.

وقال مسؤولون فلسطينيون انهم يبحثون مع روس مبادرة امريكية جديدة يمكن ان تطرحها وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت في زيارتها الاولى المحتملة للمنطقة اواخر الشهر الجاري.

ويريد عرفات ان توقف اسرائيل بناء المستوطنة اليهودية الجديدة في جبل ابو غنيم بالقدس الشرقية العربية ووضع حد لهدم منازل الفلسطينيين ومصادرة الاراضي ورفع الاغلاق المفروض على الفلسطينيين بسبب الهجوم.

وقال عرفات عقب الاجتماع مع روس ان الحديث تركز على الاجراءات الاسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني. مضيفا ان الفلسطينيين يطالبون بان يكون اي تنسيق امني مع الجانب الاسرائيلي بحضور مسؤولين امريكيين.

وقال مصدر فلسطيني أن عرفات اعطى موافقته على استئناف الاتصالات على أعلى مستوى مع مسؤولي الامن في اسرائيل شرط ان يشارك فيها ممثلون عن الولايات المتحدة.

واضاف المصدر ان مسؤولين فلسطينيين واسرائيليين وامريكيين عقدوا اجتماعا في وقت متأخر من مساء امس لمحاولة استئناف التنسيق الامني الاسرائيلي الفلسطيني المعلق منذ بدء اعمال بناء مستوطنة يهودية جديدة في القدس في اذار (مارس) الماضي.

واعلن نتنياهو امس ان التعرف الى هوية الانتحاريين الفلسطينيين اللذين نفذا العملية الانتحارية في القدس لم يتأكد بعد.

وكانت اذاعة الجيش الاسرائيلي ذكرت في وقت سابق ان المحققين حددوا هوية احد الانتحاريين وانه من منطقة نابلس في الضفة الغربية لكنها توقفت عن بث هذا النبأ في نشراتها الاخبارية اللاحقة.

وقال احد الصحافيين العاملين في الاذاعة لوكالة فرانس برس «لدينا شك ونفضل الامتناع عن بث النبأ».

من جهة اخرى قتل جندي اسرائيلي واصيب اخر امس في اشتباك مع حزب الله في غمرة التصعيد في المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

وقال متحدث رئاسي سوري ان رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري اجرى محادثات في دمشق مع الرئيس السوري حافظ الاسد بشأن «التطورات الاخيرة في المنطقة في ضوء التصعيد الاسرائيلي للاعتداءات على الاراضي اللبنانية».

ومن ناحية ثانية اعلنت القناة الثانية في التلفزيون الاسرائيلي امس انه تم اتهام لبنانيين اثنين موقوفين في اسرائيل بالتجسس على الدولة العبرية.

ولم تشر المحطة الى مكان او تاريخ توقيف هذين اللبنانيين لكنها اوضحت انهما اتهما «بالتآمر ومساعدة العدو في وقت الحرب وبالتجسس» لصالح اجهزة الاستخبارات اللبنانية.

ولم تقدم المحطة اي تفاصيل حول هوية او نشاطات هذين اللبنانيين.

(تفاصيل ص 4 و5)

الجزائر: 40 قتيلا بينهم رضيعان بمذبحة أخرى وانفجار قرب مسجد

■ باريس - رويتر: أوردت الصحف الجزائرية امس ان من يشتبه بانهم متشددون اسلاميون قتلوا 40 شخصا بينهم توأمان رضيعان في احدث هجمة على المدنيين في الجزائر.

وقالت صحيفتا «ليبرتيه» و«الخبر» ان 21 من القرويين ذبحوا ليل الخميس حين هاجم المتشددون حي تيوزا في اقليم مدية الذي يبعد 78 كيلومترا جنوب العاصمة الجزائرية. ومن بين القتلى رضيعان توأمان في الشهر الخامس من عمرهما وأربع نساء وأربعة مسنين.

وقالت صحيفة «الوطن» ان قنبلة محلية الصنع انفجرت بالقرب من مسجد مكتظ بالمصلين قبيل صلاة الجمعة مما ادى الى مقتل عشرة أشخاص واصابة 20 في بلدة الجلفة التي تبعد 230 كيلومترا جنوبي الجزائر العاصمة.

وذكرت صحيفتا «ليبرتيه» و«الخبر» ان عدد القتلى من جراء انفجار القنبلة يتراوح بين سبعة واحد عشر شخصا.

وأضافت الصحيفتان ان القنبلة انفجرت في ساحة بالقرب من المسجد في حي أطلق عليه اسم محمد بوضياف نسبة للرئيس الجزائري السابق الذي اغتيل على يد ضابط امن حكومي في حزيران (يونيو) عام 1992.

وافادت صحيفة «الخبر» ان أشخاصا يشتبه انهم ارهابيون ذبحوا ثمانية مدنيين بينهم خمس نساء ليل الخميس في حي سيدي بختي في اقليم تيارت الذي يبعد 220 كيلومترا شرق العاصمة الجزائرية.

وأضافت ان المتشددين جلدوا رجلا في القرية نفسها في الليلة التالية ثم ذبحوه.

ولم تعط الصحيفة مزيدا من التفاصيل.

وتابعت انه في الليلة ذاتها أشعل المتشددون النار في مخبز في قرية امسوهال في اقليم تيزي وزو الذي يبعد 90 كيلومترا شرق الجزائر العاصمة وسرقوا سيارة الخباز.

وعلقت «الخبر» ان هذا الاحراق يأتي عقابا للخباز لرفضه دفع اتاوة يفرضها المتشددون في تلك المنطقة.

وبذلك يرتفع عدد القتلى الذين سقطوا خلال شهرين من جراء هجمات للمتشددين الى 780 شخص.

وتعهدت القيادة الجزائرية الاسبوع الماضي بمواصلة سعي الحكومة للقضاء على المتشددين.

وفي الوقت نفسه قتلت قوات الحكومة 18 متشددا في منطقة حوش ميلر بالقرب من بلدة الاربع التي تبعد 25 كيلومترا جنوب مدينة الجزائر خلال اليومين الماضيين. وبذلك يرتفع عدد قتلى المتشددين في تلك المنطقة الى 29 شخصا.

واشارت تقارير جزائرية ان القوات قتلت اكثر من 300 شخص في هجوم كبير في اقليم البلدية في تموز (يوليو).

وقال معلقون صحافيون ان المتشددين صعدوا من هجماتهم على القرى في المناطق البعيدة انتقاما لقتلاهم ولرفع الروح المعنوية من بعد الحملة التي تشنها الحكومة. وقتل نحو 60 الف شخص في أعمال العنف التي تشهدها الجزائر منذ الغت السلطات على الغاء انتخابات عامة في عام 1992 بعد ان كان المتشددون الاسلاميون يحرزون تقدما كبيرا فيها.

الشيخ خليفة يزور ابنه امير قطر في الولايات المتحدة

■ كان (فرنسا) - «القدس العربي»: وصل الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني الليلة الماضية الى كليفلاند في الولايات المتحدة الامريكية للاطمئنان على صحة ابنه الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني امير قطر بعد العملية الجراحية التي اجريت له.

وكان الشيخ خليفة امير قطر السابق غادر مدينة كان في جنوب فرنسا ظهر امس متوجها الى الولايات المتحدة لزيارة ابنه الشيخ حمد (47 عاما) الذي خضع الثلاثاء الماضي لعملية جراحية تم خلالها زرع كلية له.

ورافق الشيخ خليفة في زيارته لامريكا وزير الاعلام القطري السابق عيسى الكواري. وكان الشيخ حمد تلقى عددا كبيرا من برقيات التهنئة من الملوك والرؤساء والمسؤولين العرب بمناسبة نجاح العملية. كما تلقى يوم امس برقية تهنئة من الرئيس الاسرائيلي عايزر وايزمان.

البحرين: المعارضة تعلن والحكومة تنفي وفاة معتقل سياسي

■ نيقوسيا - اف ب: اعلن تنظيم بحريني معارض في المنفى امس وفاة احد اعضائه في السجن لكن حكومة المنامة نفت ذلك.

وقال بيان لحركة «احرار البحرين الاسلامية» التي تتخذ من لندن مقرا ان «عبد علي جاسم عيسى (45 عاما) توفي الجمعة بعد تدهور حالته الصحية اثناء اعتقاله منذ قرابة العام».

واضاف البيان الذي تلقته وكالة فرانس برس في نيقوسيا ان عيسى «نقل الى المستشفى العسكري في منتصف حزيران (يونيو) الماضي بعد اصابته بمرض الكبد الوبائي بسبب سوء المعاملة والاوضاع في السجن. ثم نقل بعد ذلك الى مستشفى السلمانية الى ان فارق الحياة الجمعة».

واشارت الحركة من جهة اخرى الى اعتقال 11 شابا بحرينيا وثلاث فتيات في تاريخ لم تحدده.

لكن مسؤولا في الحكومة البحرينية نفى ما ورد في البيان واكد انه «عار عن الصحة».

وتشهد البحرين منذ اواخر العام 1994 اضطرابات متقطعة تقودها المعارضة التي تطالب باعادة الحياة البرلمانية المعطلة منذ 1975 واجراء اصلاحات سياسية واقتصادية.

طيار ايراني أسير في العراق يطلب العفو بعد خطاب صدام

■ بغداد - ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء العراقية الرسمية امس الاحد ان طيارا ايرانيا اسير حرب في العراق منذ 17 عاما يرغب في الحصول على عفو والعودة الى بلاده.

وأوضحت الوكالة العراقية ان الطيار حسن رضا اسد الله لشكري «اعرب عن تمنياته في ان يأمر الرئيس (العراقي) صدام حسين باطلاق سراحه ليتمكن من العودة الى عائلته في ايران بعدما امضى 17 عاما في الأسر».

وكان الرئيس العراقي كشف الجمعة في الذكرى التاسعة لانتهاء الحرب العراقية - الايرانية (1980 - 1988) ان العراق احتفظ «بطيار (ايراني) واحد اسقطته المقاومات العراقية في 18 ايلول (سبتمبر) 1980 ليحفظ واحدة من اهم وثائق الحرب كونه قصف أهدافا داخل أراضينا قبل الرد العراقي على الاعتداءات الايرانية» في 22 ايلول (سبتمبر) 1980.

وقال الطيار الايراني «لقد استمعت الى خطاب الرئيس صدام حسين والتمنى ان تتحسن العلاقات بين البلدين وان اعود الى ايران حتى نمهد الطريق لعودة أسرى البلدين».

ودعا الرئيس العراقي الجمعة الرئيس الايراني الجديد محمد خاتمي الى أن يثبت «بأعمال ملموسة» رغبة طهران في تحسين علاقاتها مع بغداد.

ودعا طهران الى نبذ سياسة «التوسع والطمع والتداخل والمخاتلة والباطنية» واحلال سياسة «التعاون» مع العراق بدلا منها.

وتبقى مسألة الأسرى العقبة الرئيسية امام تحسين العلاقات بين البلدين بعد تسع سنوات على انتهاء الحرب بينهما.

وتفيد بغداد ان 20 الف عراقي لا يزالون أسرى لدى طهران في حين تؤكد ايران ان خمسة آلاف ايراني على الأقل ما زالوا أسرى في العراق.

ISSN 1358-3379

9 771358 337087 11

تعهدوا العمل لاسقاط نتنياهو.. ورحبوا بلقاء قيادات «حماس» و«الجهاد» والمنظمات المعارضة

دمشق: رقص وزغاريد في استقبال وفد عرب 48 بمخيم اليرموك

دمشق - «القدس العربي»:

حظي وفد فلسطيني عام 1948 باستقبال رسمي وشعبي حافلين في العاصمة السورية التي يزورونها بدعوة من القيادة السورية.

وزار الوفد الذي يرأسه ابراهيم نمر حسين (رئيس بلدية شفا عمرو) ويضم ستة أعضاء في الكنيست الاسرائيلي، مخيم «اليرموك» الفلسطيني ومقبرة الشهداء التي تضم رفات عدد من المسؤولين في المنظمات الفلسطينية ومن بينهم أبو جهاد (خليل الوزير) الذي اغتالته اسرائيل عام 1988 في تونس.

وأشرفت القيادة القطرية لفرع فلسطين في حزب البعث على اقامة المهرجان الشعبي الحافل الذي استقبل اعضاء الوفد في مخيم اليرموك.

وقد شق أعضاء الوفد طريقهم الى مقبرة الشهداء بشق الأنفس وبصعوبة بالغة جدا، حيث تجمهر أهالي المخيم بوسط الشوارع مشكلين حواجز بشرية ضخمة. فيما أخذ الشبان يتسابقون على حمل أعضاء الوفد على الاكتاف مرددين صيحات «الله أكبر»، «فلسطين عربية عربية»، «خيبر خيبر يا يهود جيش محمد سيعود».

كما أطلقوا شعارات معادية لأمريكا واسرائيل فيما أخذت النسوة باطلاق الزغاريد والتهاليل وعقدت حلقات الرقص الشعبية اضافة الى الأغاني الوطنية الحماسية احتفاء بأعضاء الوفد.

وألقت النسوة الأرز والسكاكر على أعضاء الوفد ترحيبا بهم.

واحتضن بعض أهالي مخيم اليرموك من كبار السن عددا من أعضاء الوفد ممن تربطهم صلة قرابة بهم.

وألقى رئيس بلدية شفا عمرو رئيس الوفد كلمة تمنى فيها على «الاخوة السوريين» السماح لفلسطيني الداخل عبور الحدود لزيارة أقربائهم في سورية.

واعتبر ابراهيم نمر حسين حكومة بنيامين نتنياهو بأنها «حكومة سيئة جدا ولا يمكن التعامل معها بسلام ولا يمكن الوثوق بها».

وقال: اننا نعمل مع محبي السلام لاسقاط حكومة نتنياهو.

ودعا سليمان أبو حمد رئيس الدائرة السياسية في الحركة الاسلامية وعضو بلدية «الناصرة» الى تشكيل حلف «اسلامي عربي» لمواجهة الانتهاكات الاسرائيلية.

واعرب عن استعداده للاجتماع مع ممثل حركة «حماس» بدمشق ومع أمين عام حركة الجهاد الفلسطينية الدكتور رمضان عبد الله.

واضاف: «كل من يرغب بالاجتماع بنا.. فأهلا وسهلا به.. فنحن ضيوف سورية».

وكانت أقيمت منصة في مقبرة الشهداء تناوب على الخطابة فيها رئيس الحزب العربي الديمقراطي عبد الوهاب الدراوشة وامام قرية كفر كنا في الجليل كمال الخطيب والامين العام لاتحاد الكتاب الفلسطينيين محمد علي طه والشاعر الفلسطيني سميح القاسم.

وقد وجه الخطباء التحية الى سورية والى الرئيس السوري حافظ الأسد وأكدوا على مبدأ الأرض مقابل السلام وأعلنوا تأييدهم وتضامنهم مع الموقف السوري من التسوية السلمية.

وكان الوفد زار امس مدينة اللاذقية على الساحل السوري وقام بوضع اكليل من الزهور على ضريح باسل الاسد نجل الرئيس السوري الذي توفي اثر حادث سيارة عام 1994.

ومن المقرر ان يزور الوفد مدينة تدمر (وسط) اليوم الاثنين ويتوقع ان يلتقي غدا الثلاثاء عددا من قادة الفصائل الفلسطينية المعارضة لاتفاقات الحكم الذاتي والذين يتخذون من دمشق مقرا لهم.

معارك عنيفة شمال كابول بين طالبان وقوات المعارضة

■ حسين كوت (افغانستان) - اف ب: علم من مصادر متطابقة ان معارك عنيفة اندلعت امس بين قوات الطالبان والمعارضة على بعد 25 كيلومترا الى الشمال من العاصمة الافغانية كابول.

ودارت بين الجانبين معارك عنيفة بالاسلحة الثقيلة، لكن ايا منهما لم يتمكن بعد 17 ساعة من المواجهات من تحقيق تفوق حاسم او احراز اي تقدم ميداني كبير. وتسيطر حركة «طالبان» الاصولية الاسلامية على ثلثي البلاد بما في ذلك العاصمة.

وهي تواجه تحالفا يضم قوات الرئيس برهان الدين رباني الذي اطيح به، وحزب «الوحدة» الشيعي وقوات زعيم الحرب الاوزبكي عبد المالك الذي يسيطر على عدد من اقاليم الشمال.

واكد مصدر مستقل أن «المعارضة حققت خلال الليل بعض التقدم الميداني (...) لكنها اجبرت على التراجع، ثم تقدم الطالبان على طول الطريق الرئيسية (المتجهة شمالا الى كابول) قبل ان يتراجعوا بدورهم».

وذكرت مصادر طبية افغانية أن 40 مقاتلا من الطالبان على الاقل جرحوا امس الاحد.

وصرح مقاتلون من الطالبان في قرية حسين كوت (على بعد 20 كيلومترا شمال كابول) انهم حققوا بعض التقدم امس.

وقال أحد المقاتلين ان «قواتنا دمرت خطوط العدو في مير باشا كوت (على بعد كيلومترين الى الشمال) لكننا لم نتقدم».

وكانت مير باشا كوت لا تزال امس الاحد تحت اشراف قوات أحمد شاه مسعود الرجل القوي في النظام الذي أطاحه الطالبان في كابول في ايلول (سبتمبر) الماضي.

وضاعف الطيران الحربي والمروحيات من الجانبين الطلعات الجوية امس. وأفاد صحافيون أن طائرات تابعة للتحالف المناهض للطالبان شنت هجمات على مناطق قريبة من الطريق الرئيسية المؤدية الى الشمال حيث سقطت اربع قنابل بالقرب منها.

PRICE LIST	سعر النسخة
■ الأردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا	
Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50	

مسؤول سابق يطالب بفرض نظام اسلامي

باكستان تعاني في الذكرى الخمسين لتأسيسها من تفاقم العنف الطائفي والعرقي وتردي اوضاعها الاقتصادية

اسلام اباد ـ من رجاء اشقر:

تحتفل باكستان بالعيد الذهبي لاستقلالها هذا الاسبوع في الوقت الذي تتعرض فيه مؤسساتها الديمقراطية لضغوط بسبب العنف العرقي والديني والمشكلات الاقتصادية والاستياء العميق من الصفوة الحاكمة.

وقالت المحللة السياسية نسيم زهرة في مقالة نشرت منذ فترة قصيرة «الارتباك موجود بوضوح في نواح عديدة».

«تعلم الحكومة انها عاجزة عن تحقيق المتطلبات الاساسية في توفير الامن لمواطنيها ولا تستطيع ان تتوقع اي رد فعل ايجابي... من المستثمرين المحليين والاجانب مع ارتفاع عدد القتلى في اهم مدينتين في باكستان كراتشي ولاهور».

واستخدم رئيس الوزراء نواز شريف الذي فاز في الانتخابات التي اجريت في شباط (فبراير) بأغلبية تسمح له بصنع القرار ثقله البرلماني لالغاء القوانين الدستورية التي استغلها الرؤساء في الماضي لحل حكومات منتخبة بناء على طلب الجيش في احيان كثيرة.

وقد حاول ايضا تعزيز نفوذه بادخال تعديلات سريعة على الدستور لكي يتيح لزعماء الاحزاب ان يطردوا اعضاء البرلمان الذين يفشلون في الالتزام بمبادئ الحزب.

ولكن التنبوء بمصير مظلم بما في ذلك التدخل المحتمل من جانب الجيش لا يزال قائما في باكستان حيث كان لقادة الجيش اليد العليا خلال 24 عاما من تاريخ باكستان الذي يبلغ 50 عاما.

فبعد ما يقرب من ستة اشهر في السلطة تحاول حكومة شريف التصدي لموجة عنف طائفي تشمل السنة والشيعة في اقليم البنجاب وعودة اعمال القتل العرقية في ميناء كراتشي الجنوبي.

وقال النائب العام السابق يحيى بختيار لرويتر «اول مهام الحكومة هي الحفاظ على القانون والنظام ثم تأتي التنمية واشياء اخرى بعد ذلك. اذا لم يمكنك ان تحقق ذلك فلا داعي لبقائك في الحكومة على الاطلاق».

ويعد سقوط القتلى بشكل يومي نذيرا سيئا لحملة شريف التي تهدف الى انقاذ الاقتصاد المتداعي وتحويل باكستان الى نمر اقتصادي جديد. وقد طرح برنامج اصلاحات تلو الاخر وحوافز تهدف الى احياء الصناعة الراكدة وتنشيط النمو على اساس زيادة الصادرات مع محاولة تحقيق مطالب صندوق النقد الدولي.

واذا فشل في اصلاح الاقتصاد والوفاء بوعده الخاص بتحقيق الازدهار يقول معلقون كثيرون ان حكومته ربما لا تبقى طويلا رغم الاغلبية التي تؤهلها لتمرير القرارات داخل البرلمان.

وفي دولة لم تكمل فيها اي حكومة منتخبة فترتها القانونية ونادرا ما يطبق القانون على الاثرياء والاقوياء والفاسدين من شأن اي فشل اخر ان يشجع من ينادون بان تحاول باكستان السير في طريق اخر.

ويعتقد حامد جل وهو رئيس سابق للمخابرات كان على صلة وثيقة بالحرب ضد الاحتلال السوفييتي في افغانستان في الثمانينات ان الحكومات العسكرية والمدنية فشلت في باكستان.

وقال في حوار مع رويتر «اعتقد ان النظام باكمله يجب ان يتغير.

لقد حان الوقت الان لاننا جربنا كل شيء وكل نظام محتمل. تعاقبت انواع مختلفة من قوانين الطوارئ والديمقراطية والتجارب المختلفة في النظام الاقتصادي».

ويؤيد جل الذي يرى ان قوى التغيير «تعتمل تحت السطح» علاجا اسلاميا ثوريا يقوم على اساس نظرته للهدف الذي خلقت باكستان من اجله.

وقال «اشعر بان قوى الوضع القائم ضعيفة جدا في الوقت الحالي. انها متآكلة من الداخل وفاسدة وقد استسلمت للفساد المعنوي وفقدت اسسها المعنوية واعتقد انها لن تتمكن من الصمود امام نفخة واحدة من رياح التغيير الثوري المرتقبة». «ان رياح التغيير القوية موجودة بالفعل... اعتقد انها ستعبر عن نفسها قريبا وامل الا تعبر عن نفسها بشكل عنيف». ولكن التساؤلات عن مصير باكستان تبعث على المرارة عند الزعماء القدامى مثل بختيار الذي قام بدور نشط في الكفاح الذي تزعمه محمد علي جناح لاقامة دولة باكستان.

وقال «كنا نعتقد اننا سنقيم دولة مثالية تسود فيها المساواة والاخوة الانسانية وكنا نظن اننا سنزدهر ونتقدم ولكن ذلك لم يحدث».

نشر قوات في البنجاب عقب مقتل العشرات في مواجهات بين السنة والشيعة

■ لاهور (باكستان) ـ اف ب: اعلن رسميا امس الاحد ان الجيش الباكستاني سينتشر في اقليم البنجاب الباكستاني اثر اعمال العنف الطائفية التي اوقعت اكثر من 40 قتيلا في غضون 10 ايام في اكبر اقليم باكستاني.

وجاء في بيان رسمي ان سلطات الاقليم طلبت نشر قوات عسكرية «لوضع حد لاعمال العنف والشغب الطائفية المتزايدة».

وستنتشر القوات اعتبارا من مساء امس في لاهور ومدن اخرى من الاقليم في مواقع استراتيجية او حساسة. واضاف مصدر رسمي ان الجيش سيقوم بدوريات ليلا وسيؤمن الحماية للمساجد اثناء مواعيد الصلاة.

كما منعت السلطات خلال فترة شهر واحد على الاقل اصحاب الدراجات النارية من نقل راكب اخر لانها استخدمت مرارا لتنفيذ اعتداءات دامية.

واندلع العنف الطائفي بين المسلمين السنة والشيعة في البنجاب مع اقتراب الذكرى الخمسين لاستقلال الهند في 14 اب (اغسطس).

وقد قتل 16 شخصا بالرصاص امس السبت على ايدي مجهولين كانوا على متن دراجات نارية. كما قتل عشرة من المسلمين الشيعة واصيب ثمانية آخرون بجروح في مدينة شيخوبورا الصناعية الواقعة على بعد 45 كلم شرق لاهور عاصمة الاقليم. وفي وقت سابق قتل ستة من المسلمين الشيعة بالرصاص واصيب سابع بجروح في قرية مونتكا في جنوب البنجاب. وكان 13 شخصا قتلوا في هجومين نفذا الاربعاء على مسجدين سنيين في لاهور وملتان. وقبل يومين ادى هجوم على مدينة شوريكوت الى مقتل ثمانية مسلمين من الشيعة.

وتؤكد الشرطة ان الاعتداءات في البنجاب تعود الى التوتر الطائفي بين الشيعة والسنة. ومنذ مطلع العام الحالي ادت أعمال العنف الى سقوط اكثر من 150 قتيلا.

والجمعة الماضي اعلن رئيس وزراء البنجاب شاباز شريف شقيق رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف في لاهور ان الحكومة ستشكل قريبا محاكم خاصة لمحاكمة «الارهابيين» سريعا.

احتدام القتال بين طالبان والمعارضة الافغانية شمال كابول

كابول ـ من تيم جونستون:

نشب قتال عنيف على خطوط الجبهة شمالي العاصمة الافغانية كابول صباح امس الاحد لكن نتيجته لم تتضح حتى الان.

وقال شاب اثناء فراره من قريته القريبة من خط الجبهة لرويتر صباح امس «قتال ليل الاحد كان اعنف قتال يمكنني تذكره في الشهر المنصرم».

كان الشاب جالسا على مقعد متحرك يدفعه اشقاؤه. وقال اثناء فراره من قرية شاكار دارا التي تسيطر عليها حركة طالبان وتقع على بعد 25 كيلومترا تقريبا شمالي العاصمة «انهمرت الصواريخ على شاكار دارا لذا سأقضي يومين او ثلاثة ايام في كابول مع أقاربي».

وذكرت وكالة الانباء الافغانية الاسلامية وهي وكالة خاصة مقرها باكستان ان حركة طالبان تهاجم القوات الموالية لاحمد شاه مسعود قائد قوات الحكومة السابقة في اتجاه قرية كالاكان التي تبعد 25 كيلومترا تقريبا عن العاصمة.

ونسبت الوكالة صباح امس الاحد الى مسؤولين في طالبان قولهم انهم حطموا خط جبهة المعارضة على بعد 20 كيلومترا شمالي كابول للاستيلاء على قرية مير باتشا كوت وهاجموا قاعدة باجرام الجوية الى الشمال.

ومنع مقاتلو طالبان الصحافيين من الوصول لخط الجبهة صباح امس الاحد للتأكد من صحة الانباء وامتنعوا هم أنفسهم عن التعليق عما اذا كانت قرية مير باتشا كوت قد سقطت في أيديهم. ولم ترد أي أنباء عن نتيجة القتال الدائر حول باجرام.

وأجلت طالبان أربع جثث على الاقل من منطقة القتال قرب مير باتشا كوت.

واستمر تبادل اطلاق نيران المدفعية والصواريخ وقصفت طائرة للمعارضة مواقع لطالبان قرب خط الجبهة ظهر امس مما أدى الى تصاعد سحب كثيفة من التراب والدخان. ولم ترد على الفور أنباء عن اصابة أو مقتل أحد في القصف.

وكانت طالبان نفت مزاعم التحالف المعارض لها انه استولى على قريتين في شمال كابول.

واصطحب قائد طالبان مولوي بوز محمد صحافيين في جولة في شاكار دار التي تبعد 25 كيلومترا شمالي كابول السبت لكنه قال ان الطريق الى جول دارا الذي يبعد خمسة كيلومترات الى الشمال عرضة لخطر القصف المدفعي من جانب المعارضة.

وقال بوز محمد قائد قوات طالبان الاسلامية على خط الجبهة في المنطقة «لم يقع قتال هنا والعدو لم يستول على هذا المكان ابدا». وقالت المعارضة منذ اسبوع انها ستستولي على العاصمة الافغانية خلال سبعة ايام وجرت معارك شرسة شمال غربي المدينة الاسبوع الماضي.

وذكر بوز محمد ان المعارضة تشن من وقت لاخر غارات وهجمات بالمدفعية على المنطقة التي تسيطر عليها طالبان لكنها لم تتمكن من الاستيلاء على أي ارض.

وقال «احيانا يطلقون قذائف مدفعية بالقرب من خط الجبهة. جول دارا تقع بالكامل في ايدينا لكن المعارضة احيانا تشن هجمات ثوار ثم تتقهقر».

وكانت خطوط الجبهة هادئة وفقا للمعايير الافغانية السبت وان كانت بطاريات صواريخ تابعة لطالبان اطلقت مجموعات صواريخ من وقت لاخر على قوات المعارضة المتحصنة في سهل خصب يمتد شمالا من كابول الى سفوح تلال عند جبل هندو كوش.

وقال بوز محمد انه لم يحدث تغير يذكر في خط الجبهة عند اقرب نقطة لكابول.

كاسترو يندد باعادة تطبيق النظام الرأسمالي في دول اشتراكية سابقة

■ هافانا ـ ا ف ب: اعتبر الزعيم الكوبي فيديل كاسترو في مقابلة بثها التلفزيون الكوبي مساء السبت ان العودة الى اعتماد النظام الرأسمالي هي اسوأ ما يمكن ان يحدث لاي مجتمع كان مهما كانت الاخطاء التي ارتكبتها الاشتراكية».

وبدا كاسترو الذي لم يلق خطابا منذ اربعة اشهر، في صحة جيدة وهو يرد على اسئلة التلفزيون الكوبي خلال لقائه مندوبين نقابيين من دول مختلفة يشاركون في مؤتمر في هافانا.

وقال الزعيم الكوبي معلقا على المشاركة الضئيلة لمندوبين عن الكتلة الاشتراكية السابقة في مهرجان الشبيبة والطلاب الرابع عشر الذي عقد في كوبا ان هذه الدول تشهد وضعا مأساويا.

وتابع يقول «انها كارثة تامة. لا اريد التحدث عنها لكن اذا ما طالعنا الانباء عن هذه الدول نعي ما كانت انعكاسات نهاية الاشتراكية عليها والظواهر التي لا توصف التي تلت ذلك».

واضاف كاسترو «انها عبرة للكثيرين. يجب ان نأمل في ان يستخلص هؤلاء الناس العبر وان يعوا ما معنى العودة الى النظام الرأسمالي. هذا اسوأ ما يمكن ان يحدث لمجتمع ما مهما كانت الاخطاء التي ارتكبتها الاشتراكية».

من جهة اخرى اشاد كاسترو بالوفد الامريكي الكبير الذي شارك في المهرجان وضم اكثر من 700 شخص رغم الحصار الاميركي على الجزيرة الكوبية، وعلق على ذلك بقوله «لقد اظهروا شجاعة كبيرة. لقد تلقوا الاوامر بعدم المجيء وكانوا يواجهون السجن وغرامات مالية».

حركتا التمرد في كولومبيا تعرضان شروطهما للسلام

■ بوكارامانغا (كولومبيا) ـ ا ف ب: قدمت حركتا التمرد الكولومبيتان اليساريتان «القوات الثورية المسلحة في كولومبيا» و«جيش التحرير الوطني» خطتهما للسلام وذلك خلال اول اجتماع من اجل السلام عقد الجمعة والسبت في بوكارامانغا (شمال شرقي كولومبيا).

وطالبت «القوات الثورية المسلحة في كولومبيا» بتخصيص 50 % من الميزانية العامة للمشاكل الاجتماعية. واقترحت ايضا تخصيص 10 % من الميزانية للابحاث العلمية واعادة النظر في عقود استخراج النفط مع الشركات المتعددة الجنسيات التي تستثمر المناجم في البلاد، مؤكدا على ضرورة تحقيق «العدالة الاجتماعية». اما «جيش التحرير الوطني» فقد عرض خطة اكثر تشددا. وحذر من انه سيواصل حربه ضد «الامبريالية الامريكية والحركات شبه العسكرية والمجموعات الاقتصادية الكبرى في البلاد» وطالب بتفكيك تعاونيات امنية زراعية (مجموعات مدنية مسلحة للدفاع الذاتي) التي ندنت بوجودها لجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة. وشارك في الاجتماع رئيس بلدية بوكارامانغا كارلوس ايبانيز وممثلين عن المنظمات غير الحكومية ولكن لم يشارك فيه اي مسؤول حكومي.

«جيش زاباتا للتحرير الوطني» ينظم مسيرة الى مكسيكو سيتي

■ مكسيكو ـ ا ف ب: اعلن جيش زاباتا للتحرير الوطني امس الاول انه سينظم مسيرة الى مكسيكو سيتي في ايلول (سبتمبر) المقبل لمطالبة الحكومة باحترام الاتفاقات الموقعة والمتعلقة بحقوق ثقافة الهنود.

واكد المتمردون ان المسيرة ستكون سلمية، ودعوا كل القرى الهندية وكذلك مجمل المكسيكيين والاجانب للانضمام اليها.

وقال الكومندان ماركوس زعيم الانفصاليين في شياباس (جنوب المكسيك) في بيان «سنتوجه الى مكسيكو المدينة المتمردة لنذكر الحكومة والبلاد باننا مكسيكيون ولننا نحب ونقاتل من اجل مكسيك يمكننا ان نشارك فيها جميعا».

واوضح البيان ان 1111 هنديا سوف يشاركون في هذه المسيرة يمثل كل منهم مجموعة مؤيدة لجيش زاباتا للتحرير الوطني. واضاف «سنطالب بالمكان الذي يستحقه الهنود في الامة».

الشرطة الالبانية تعيد فرض سيطرتها

■ تيرانا ـ ا ف ب: اعلن سكرتير الدولة الالباني للشؤون الدفاعية نده لغيسي لوكالة فرانس برس امس الاحد ان الشرطة الالبانية التي سادت الفوضى صفوفها خلال أشهر التمرد بدأت تستعيد تدريجيا السيطرة على البلاد واعتقلت «عددا كبيرا من الاشخاص الذين يشتبه في ارتكابهم جرائم».

واوضحت الشرطة ان اكثر من مائة شخص اعتقلوا خلال اسبوع وان عناصرها اقاموا نقاط مراقبة عند معظم محاور الطرق.

وقد ارسل وزير الداخلية نريتان جيكا في الاسبوع الماضي وحدات خاصة الى مدن الجنوب الحساسة للتعرف الى العصابات المسلحة والقضاء عليها. واستعادت الشرطة من العصابات المسلحة المراقبة على طريقين يؤدي الاول الى بوريل (شمال) والثاني الى كاكافيا (جنوب) القريبة من الحدود اليونانية.

وقد انهارت جميع المؤسسات الالبانية في الاسابيع الاولى للتمرد الذي اندلع اواخر شباط (فبراير) الماضي بعد اعلان افلاس صناديق الادخار.

وسرق المتمردون من مخازن الاسلحة قرابة مليون قطعة سلاح واطنانا من الذخائر وفتحوا ابواب السجون واطلقوا سراح اكثر من 1500 سجين لم تسقط عنهم عقوباتهم بعد واحرقت المحاكم واختفى الكثير من الملفات.

وقال لغيسي ان مدراء جددا للشرطة عينوا في معظم المدن.

وانصب اهتمام الشرطة على المهربين في شكل خاص. وصودرت 20 شاحنة محملة بالسجائر المهربة الآتية من اليونان. ويوم السبت قطعت الشرطة الطريق التي كان ينقل عليها المهربون الى مصاهر مونتينيغرو (يوغوسلافيا) اطنانا من المواد المسروقة من المصانع.

ورغبة منها في تسريع عودة الوضع الى طبيعته اعلنت وزارة الداخلية امس الاحد في بيان انها تعتزم انشاء مكتب خاص للشرطة لحماية الاجانب الذين يريدون استثمار رؤوس اموالهم في البانيا.

وتحرص السلطات الالبانية على اعادة الوضع الى طبيعته قبل ان يغادر اخر جنود قوة تثبيت الاستقرار البلاد في الثاني عشر من آب (اغسطس) الجاري.

وسجلت اعمال العنف تدنيا طفيفا الاسبوع الماضي فقتل 46 شخصا مقابل 61 الاسبوع الذي قبله.

انان يزور السويد في مستهل جولة لشمال اوروبا

■ ستوكهولم ـ ا ف ب: بدأ الامين العام للأمم المتحدة كوفي أنان امس الاحد زيارة رسمية تستمر ثلاثة أيام الى السويد، تمهيدا لجولة في الدول الشمالية.

ووصل أنان الدبلوماسي الغاني المتزوج من سويدية، مساء السبت الى ستوكهولم.

والتقى امس الاحد رئيس الوزراء السويدي غوران بيرسون على غداء عمل في مقر الحزب الاشتراكي الديمقراطي في هاريسوند جنوب ستوكهولم.

وقالت وزيرة الخارجية السويدية لينا هيلم فالين ان المحادثات ستتناول الازمات الدولية التي تديرها الامم المتحدة وخصوصا في البوسنة واصلاح الامم المتحدة الذي تتمسك به السويد الرئيسة الحالية لمجلس الامن.

وسيلتقي أنان وزيرة الخارجية السويدية الاثنين بعد لقاء مع كارل بيلت الممثل المدني الاعلى السابق في البوسنة ورئيس حزب المحافظين المعارض. كما سيزور ضريح داغ هامرشولد الامين العام الراحل للامم المتحدة الذي قتل في حادث تحطم طائرته العام 1961.

وسيتناول انان الغداء الثلاثاء الى مائدة الملك كارل غوستاف والملكة سيلفيا في مقرهما الصيفي في قصر سولبدن في جزيرة اولاند (جنوب شرق).

وسيصل الامين العام للامم المتحدة مساء الثلاثاء الى هلسنكي ليبقى في فنلندا حتى الخميس.

وسيعود انان بعد ذلك الى السويد لقضاء اجازة تستمر عشرة ايام في منزله الصيفي الواقع في منطقة بليكينجي (جنوب شرق).

ويواصل أنان من الاول حتى الخامس من ايلول (سبتمبر) المقبل، جولته الشمالية في الدنمارك والنروج وايسلندا.

القوات الجوية البريطانية توظف طيارين لاوقات محددة

■ لندن ـ ا ف ب: ذكرت صحيفة «صاندي تلغراف» امس الاحد ان القوات الجوية الملكية البريطانية ستوظف اعتبارا من شهر تشرين الاول (اكتوبر) المقبل ولفترة اختبارية تمتد لمدة سنة، طيارين لاوقات محددة للتخفيف عن طياري طائرات تورنادو اف ـ 3.

وقالت الصحيفة ان هؤلاء الطيارين الجدد سوف يشاركون في عمليات في البوسنة وفي مراقبة مناطق حظر الطيران في العراق او المجال الجوي البريطاني.

ويخشى بعض طياري القوات المسلحة الملكية من ان يكون هؤلاء المجندون لاوقات محددة اقل فاعلية في المعركة بسبب نقص الخبرة الكافية.

واقرت وزارة الدفاع البريطانية بان هؤلاء الطيارين الجدد سيؤمنون في افضل الاحوال نصف ساعات الطيران التي يؤمنها طيارو طائرات التورنادو العاديون. ونقلت الصحيفة عن متحدث باسم الوزارة قوله «سوف يتلقون نفس التدريبات (...) ونأمل ان يؤمنوا حوالي مئة ساعة طيران سنويا». يشار الى ان الطيار العادي على هذا النوع من الطائرات يؤمن حاليا 200 ساعة طيران سنويا. واضاف المتحدث ان «تعزيز عدد الطيارين الذي تقلص بعد نهاية الحرب الباردة، ضروري من اجل تأمين عدد كاف من الطيارين الاحتياطيين» في حال احتجنا لهم في عمليات مثل تلك التي نقوم بها في البوسنة».

واضافت الصحيفة ان الطيارين الجدد سيكونون من الطيارين المتقاعدين الذين خدموا في القوات المسلحة الملكية ولهم خبرة حديثة بالطائرات السريعة. وقال مسؤول عسكري كبير للصحيفة ان «هؤلاء لن يقودوا بالتأكيد في المعارك ولكن يجب ان يكونوا قادرين على متابعتها».

معارك بالاسلحة الثقيلة في دوشانبي

■ دوشانبي ـ ا ف ب: افاد مراسل وكالة فرانس برس ان المعارك بالاسلحة الثقيلة استمرت امس الاحد لليوم الثاني على التوالي في جنوب دوشانبي بين الحرس الرئاسي واحد زعماء الحرب المتهم «بالعمل على قلب النظام في طاجيكستان».

وقال قائد الحرس الجنرال جعفر ميرزوييف لوكالة فرانس برس ان اربعة جنود من الحرس الرئاسي قتلوا واصيب 24 بجروح وتم اسر 13 جنديا آخر منذ يوم السبت عندما اندلع تبادل عنيف لاطلاق النار بالاسلحة الاوتوماتيكية وبالمدفعية في جنوب عاصمة طاجيكستان.

ولم تتوافر حتى الآن اي حصيلة عن الخسائر لدى الطرف المعادي.

ميجر يعمل محاضرا دوليا

■ لندن ـ ا ف ب: ذكرت مصادر قريبة من رئيس الوزراء البريطاني السابق جون ميجر السبت انه تم تبنيه محاضرا دوليا لدى مؤسسة امريكية تضم بين محاضريها مرغريت ثاتشر وهنري كيسنجر والجنرال كولن باول.

ومن المقرر ان يقوم ميجر بجولة لمدة اسبوع في الولايات المتحدة الامريكية من تنظيم «واشنطن سبيكرز بيرو»، بعد مشاركة قصيرة في المؤتمر السنوي لحزب المحافظين، الذي لم يعد رئيسا له بعد هزيمته الساحقة امام حزب العمال وتوني بلير.

ويحسب المصادر ذاتها فان رئيس الوزراء السابق، الذي ما عاد يتقاضى سوى راتب نائب عادي، يمكن ان يقبض 32000 جنيه استرليني (54400 دولار) على كل محاضرة بينما تتقاضى ثاتشر 45000 جنيه (76500 دولار) في الساعة لاعطاء رأيها علنا في الوضع الدولي.

ثلث الهنود يتوقعون انقسام بلادهم

■ نيودلهي ـ ا ف ب: يعتبر اكثر من ثلث الهنود ان بلادهم ستتجزأ دولا مختلفة في السنوات الخمسين المقبلة كما افادت نتائج استطلاع للرأي نشرت نتائجه امس الاحد.

وافاد الاستطلاع الذي اعدته اسبوعية «انديا توداي» وشمل 12,651 شخصا من جميع انحاء البلاد ان 36 % من الهنود يعتقدون ان هذا التفتت حتمي فيما يعتبر 41 % ان البلاد ستبقى موحدة.

يذكر ان الهند ستحتفل في 14 و 15 آب (اغسطس) بالذكرى الخمسين لاستقلالها عن الامبراطورية البريطانية، لكنها تتذكر دائما ان الانفصال بين الهند وباكستان وقع في اليوم نفسه من العام 1947.

وتبلغ مساحة الهند 3,3 ملايين كلم مربع وتتألف من 27 ولاية. ويبلغ عدد سكانها 960 مليون نسمة يتحدثون الف لغة ولهجة وفيها 18 طائفة دينية.

واعتبر نصف الاشخاص الذين شملهم الاستطلاع ان العلاقات مع باكستان لن تتحسن ابدا.

يذكر ان الدولتين اللتين تملكان تكنولوجيا نووية خاضتا ثلاث حروب منذ 1947.

عقب ابرامهما اتفاقا بشأن مسائل انسانية

طرفا النزاع القبرصي يبدآن مفاوضات لتسوية النزاع السياسي

غليون (سويسرا) ـ من جاك بوابيه:

يعقد القبارصة اليونانيون والاتراك اعتبارا من اليوم الاثنين في سويسرا اجتماع قمة في محاولة للمحافظة على دينامية ما للسلام بينهما رغم الاجواء المشحونة الناجمة عن اتفاق الارتباط الموقع بين تركيا الجارة القوية والاقلية التركية في الجزيرة المقسومة منذ 23 عاما.

وسيجتمع في هذه المحادثات التي تبدأ اليوم الاثنين على مدى خمسة ايام في احد فنادق قرية غليون المطلة على بحيرة جنيف، الرئيس القبرصي اليوناني غلافكوس كليريديس وزعيم القبارصة الاتراك رؤوف دنكطاش في ثالث لقاء بينهما خلال اقل من شهر.

وقال احد ممثلي المجموعة القبرصية اليونانية التي تشكل اغلبية في الجزيرة ان «هذا اللقاء يعقد في اجواء غامضة. نأمل ان ننجح في المحافظة على الدينامية وان نتفق على تتمة» للمفاوضات.

وقد قررت الامم المتحدة والولايات المتحدة اخيرا الضغط على المجموعتين للتفاوض بهدف التوصل الى تسوية العام المقبل بينما يسمم الملف القبرصي منذ سنوات العلاقات بين تركيا والاتحاد الاوروبي ويثير خلافات بين انقره واثينا العضوين في المنطقة الشرقية في حلف شمال الاطلسي.

وسجل اول تقدم اول مع تحريك للمفاوضات في مطلع تموز (يوليو) قرب نيويورك في اول قمة عقدت بين كليريديس ودنكطاش منذ ثلاثة اعوام.

وتوصلا بعد ذلك قبل عشرة ايام في قبرص الى اتفاق يتعلق بالجانب الانساني من المشكلة اي حول مسألة 1600 قبرصي يوناني و800 قبرصي تركي فقدوا منذ المواجهات الاولى بين المجموعتين مطلع الستينات والغزو التركي لشمال الجزيرة في 1974 اثر انقلاب قام به مؤيدون لضم الجزيرة الى اليونان.

لكن الوضع شهد بعض التدهور مع توقيع اتفاق الاسبوع الماضي ينص على بدء عملية دمج اقتصادي وسياسي بين جمهورية شمال قبرص التركية، وتركيا.

وجاء هذا الاتفاق ردا على قرار اتخذه الاتحاد الاوروبي في 20 تموز (يوليو) الماضي بفتح المفاوضات حول انضمام الشطر اليوناني من الجزيرة العام المقبل، بينما يربط انضمام تركيا اليه بتسوية القضية القبرصية.

وقال مسؤول قبرصي يوناني طلب عدم ذكر اسمه ان «هذا الاجراء يشكل اشارة سيئة لمحادثات غليون. لقد اتفقوا على اندماج مع تركيا بينما يحاول الجانبان (القبرصيان) توحيد قبرص». واضاف ان «احد مبادئ المفاوضات انتهك».

لكن دبلوماسيون اكدوا ان الاتفاق لا يغير عمليا في العلاقات بين تركيا وجمهورية شمال قبرص التركية. فقد احتجت نيقوسيا عليه بدون ان تصعد الوضع.

وقال مندوب قبرصي يوناني «نأمل الا يكون هذا الاجراء اكثر من تعبير عن موقف قبل بدء المفاوضات الحقيقية». واضاف ان «المشاكل ليست غير قابلة للحل اذا كانت هناك ارادة سياسية».

لكن الدبلوماسيين يحذرون في هذه الاثناء من توخي حصول تقدم كبير في غليون رغم الاطار المثالي الذي ستجري فيه المحادثات.

من جهة اخرى، لن تبدأ المفاوضات الحقيقية قبل آذار (مارس) المقبل بعد الانتخابات الرئاسية في الشطر اليوناني من الجزيرة. وحتى ذلك الحين امام كل من الجانبين مهلة حتى نهاية العام لاعلان موقفه من مشروع تسوية تقدم به الوسيط دييغو كوردوفيز.

وما زالت المواقف متباعدة جدا للتوصل الى اتفاق حول مبادئ كبرى تنص على اقامة دولة فدرالية واحدة تضم مجموعتين لكل منها منطقتها وحكومتها الخاصة بها.

ونقاط الخلاف عديدة من بينها سلطات الحكومة المركزية والتنازل عن قسم من الاراضي الخاضعة للادارة التركية واعادة الممتلكات التي تم الاستيلاء عليها في الشمال وعودة مئتي الف لاجئ قبرصي يوناني الى شمال الجزيرة.

وتطالب نيقوسيا بازالة كاملة للاسلحة مع رحيل ما بين 30 و35 الف جندي تركي على ان يحل محلهم جنود دوليون لحفظ السلام، كما تطالب برحيل ثمانين الف مستوطن تركي.

وقال دبلوماسي ان هذه المسائل «تشكل كلها نقاط خلاف».

الخمير الحمر يتمسكون بالامير راناريده رئيسا اول للوزراء في كمبوديا

■ بنوم بنه ـ رويتر: قال ثوار الخمير الحمر في كمبوديا السبت انهم يؤيدون جهود الوساطة التي تقوم بها رابطة دول جنوب شرقي اسيا في كمبوديا وانهم مازالوا يعتبرون الامير نورودوم راناريدا رئيسا للوزراء.

وقال ثوار الخمير الحمر في رسالة موجهة الى وزير خارجية الفلبين دومينغو سيازون واذاعتها الاذاعة السرية للخمير الحمر ان هون سين رجل كمبوديا القوي الذي اطاح برئيس الوزراء الاول الامير راناريده بعد قتال دام في السادس من يوليو تموز الماضي يخلق العقبات امام جهود الوساطة التي تقوم بها الرابطة.

وقال الزعيم السياسي للخمير الحمر خيو سامبان في رسالته الى سيازون «هذا الانقلاب خلق حالة خطيرة من عدم الاستقرار في كمبوديا وهو يمثل تهديدا للاستقرار والامن في المنطقة».

وسيازون احد ثلاثة وزراء خارجية من رابطة دول جنوب شرقي اسيا يبذلون جهود وساطة من اجل التوصل الى حل للازمة في كمبوديا. ولم يعرف سبب توجيه الرسالة الى سيازون وحده.

وارجأت رابطة دول جنوب شرقي اسيا انضمام كمبوديا الى المجموعة الاقليمية في الشهر الماضي بسبب الاضطرابات السياسية.

وقال خيو سامبان الذي ينظر اليه منذ فترة طويلة على انه واجهة لجماعة ثوار سيئة السمعة ان تعيين وزير الخارجية اونغ هوت بديلا للامير راناريده محاولة من جانب هون سين لعرقلة جهود رابطة دول جنوب شرق اسيا.

وكان احد مقربي الامير نورودوم راناريده قال ان الاخير سافر الى الحدود التايلاندية الكمبودية السبت لزيارة انصاره.

ووصل راناريده الى تايلاند في وقت سابق السبت في المرحلة الاخيرة من جولة يقوم بها للحصول على تأييد دبلوماسي.

وقال المسؤول دون مزيد من الايضاح «انه ذهب الى سورين للقاء شعبه».

وسورين اقليم تايلاندي يقع في شمال شرقي البلاد على الحدود مع منطقة كمبودية تسيطر عليها قوات الامير.

وقال التلفزيون التايلاندي ان راناريده الذي اطاح به هون سين رئيس الوزراء الثاني في انقلاب يوم السادس من يوليو تموز الماضي وصل في وقت سابق الى مطار دون موانغ في بانكوك قادما من فرنسا غير انه رفض التحدث الى الصحافيين.

رئيس الوزراء الاول الكمبودي المخلوع الامير نورودوم راناريدا لدى وصوله امس الى مطار بانكوك (رويتر)

بكين تشتبه بدعم «سي. اي. ايه» انفصاليين مسلمين غرب الصين

■ هونغ كونغ ـ بكين ـ اف ب ـ رويتر: ذكرت صحيفة «مينغ باو» الصادرة في هونغ كونغ امس الاحد ان الصين تشتبه بان وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية (سي.آي.ايه) تساعد الحركة الانفصالية في اقليم كسينجيانغ (غرب) الذي يشكل المسلمون غالبية سكانه.

واوضحت الصحيفة نقلا عن مصادر في وزارة امن الدولة ان مسؤولين صينيين يملكون ادلة على اتصالات جرت بين الحركة الانفصالية ووكالة الاستخبارات المركزية «لكنها ما زالت تشك» في مدى اهمية الدور الذي تلعبه الوكالة الامريكية بدقة.

واضافت ان الـ«سي.آي.ايه» بنت مجموعات انفصالية منفية في الدول المجاورة حيث تتمتع «باتصالات مهمة».

لكن الصين لم تتهم قط الولايات المتحدة رسميا بالتدخل في شؤون الاقليم، بل تشير من حين لاخر الى «قوى معادية للصين» وتعني بذلك الحركات الاسلامية الناشطة في عدد من دول آسيا الوسطى.

وكانت الحركة الانفصالية تبنت عددا من الاعتداءات في الاقليم واتهمتها بكين باعتداء وقع في العاصمة الصينية في آذار (مارس) الماضي.

واعترف حاكم الاقليم ابلايت عبد الرشيد في ايار (مايو) الماضي للمرة الاولى بوجود مجموعات انفصالية منظمة في كسينجيانغ موضحا ان تنظيما يحمل اسم «حزب الله» انشئ في 1996 وان اعضاءه جاؤوا من كل المناطق.

من جهة اخرى رفض اكاديميون باقليم التبت تقريرا امريكيا ينتقد تقييد حرية العبادة في الصين مؤكدين ان هذه الحرية مكفولة للجميع.

ونقلت صحيفة الشعب امس الاحد عن اكاديميين باكاديمية العلوم الاجتماعية بالتبت قولهم ان من تعرضوا للسجن كانوا اناسا ادينوا بانتهاك القانون لمطالبتهم بالاستقلال. وأكدوا ان سجن هؤلاء لا صلة له بمسألة الحرية الدينية.

وقالت الصحيفة ان الاكاديميين ابدوا «غضبهم البالغ وادانتهم» للتقرير الذي أصدرته وزارة الخارجية الامريكية الشهر الماضي.

ورفض الاكاديميون ما ورد في التقرير الامريكي بشأن حرية العبادة في مختلف أنحاء العالم والذي اتهم الصين بانتهاك التعهدات الدستورية المتعلقة بحرية العبادة من خلال اخضاع جميع الانشطة الدينية لقيود حكومية.

ونقلت الصحيفة عن أحد الاكاديميين قوله «التبت تعيش الان عصرا ذهبيا فيما يتصل بالحرية الدينية».

توقعات بتعديل حكومي واسع ومنح الجنوبيين 3 حقائب هامة

قرار مفاجئ للبشير باقالة 24 حاكما للولايات اثر توصية من مشار

الخرطوم - «القدس العربي» من حسن بخيت:

لجأ الرئيس السوداني عمر البشير الأوساط السياسية في الداخل واعلن اقالة 24 واليا من مناصبهم وتعهد بتعيين آخرين مكانهم ضمن سلسلة من القرارات السياسية التي يتوقع صدورها بعد دخول الحكومة السودانية في مرحلة انتقالية اعقبته لاجازة المرسوم الدستوري الرابع عشر الذي مهد لاتفاقية الخرطوم للسلام بين الحكومة وفصائل جنوبية مسلحة.

ولم يشمل قرار الاعفاء والي الخرطوم الدكتور مجذوب الخليفة احمد الذي تم انتخابه العام الماضي خلفا لبدر الدين طه كما لم يشمل الاعفاء والي البحيرات الذي تم القبض عليه من قبل قوات الحركة الشعبية الفصيل الرئيسي عندما اجتاحت بلدة التونج، ويمضي والي البحيرات عقوبة الأسر التي فرضت عليه ووزراء حكومته وعدد من الموظفين العاملين في ولايته. وقد دعا البشير كل ولاة ولايات السودان الى اجتماع عاجل بالقصر الرئاسي أول أمس وتلى عليهم الفريق الزبير محمد صالح نائب الرئيس قرار الاعفاء الصادر من رئيس الجمهورية الذي غاب السبت عن الظهور في القصر على غير العادة.

وسبق اعلان التصريح مطالبة الدكتور رياك مشار رئيس مجلس التنسيق وحاكم الجنوب السوداني الجديد من الحكومة حل الحكومات المحلية ليتسنى له اختيار اسماء جديدة لادارة الجنوب الذي قال عنه د. مشار ان المرحلة تقتضي تعيين قيادات جديدة ولم تشفع الانتخابات التي جرت في ولاية اعالي النيل الى الوالي جيمس اموس وتم اعفاؤه ضمن الآخرين، الا ان والي الخرطوم قد احتفظ بمكانه لفترة مقبلة ويعود ذلك لخصوصية جنوب السودان مقارنة بالشمال.

وقبل قرار حل الولاة الذي صدر بصورة مفاجئة طالبت الهيئة النيابية لولايات دارفور الثلاث في مذكرة الى رئيس الجمهورية باحياء المرسوم الجمهوري الـ13 الصادر بالعام الماضي عندما انتخب ولاة الخرطوم واعالي النيل.

وطالبت مذكرة ولايات دارفور التي تعاني من اضطرابات أمنية منذ سنوات بتعيين الولاة من ذات المناطق التي يعملون فيها.

وقد قوبلت المذكرة التي سلمها رئيس هيئة ولايات دارفور امين بناني باستهجان من السلطة وفسرت بانها محاولة من ابناء غرب السودان للاحتجاج على السلطة المركزية.

وقبل ان يجف مداد مذكرة نواب دارفور تقدمت الهيئة النيابية لولايات كردفان التي يرأسها النائب البرلماني مصطفى كمبال بمذكرة الى رئيس الجمهورية طالبت باعفاء والي شمال كردفان محمد الحسن الأمين، وهو قيادي تنفيذي في الجبهة الاسلامية القومية المتحالفة مع حكومة البشير.

واقترحت هيئة نواب كردفان ثلاثة أسماء يختار الرئيس من بينهم واليا لشمال كردفان والاسماء التي اقترحت الشيخ ابراهيم السنوسي مساعد د. الترابي في المؤتمر الشعبي العربي والاسلامي والدكتور بابكر محمد التوم رئيس اللجنة الاقتصادية بالبرلمان واللواء سيد الحسيني عبد الكريم وزير الدولة بالطرق وهو والي سابق لولاية كردفان الكبرى. وفي شرق السودان طالب موسى حسين ضرار رئيس الحسبية والولجيات العامة من الرئيس تعيين قيادات من شرق السودان لتولي مناصب الولاة.

ويدا ان الرئيس السوداني الفريق عمر البشير سيجري تعديلا جوهريا في حكومته على نطاق الجهاز الولائي والاتحادي.

وسيطرح اسم العميد (م) صلاح الدين كرار وزير شؤون مجلس الوزراء ضمن آخرين لولاية البحر الاحمر، ومن الصعوبة بمكان التقرير بشأن مستقبل الولاة الذين تم اعفاؤهم من مناصبهم، حيث ستطرح أسماء ثلاثة اشخاص يقوم بترشيحهم رئيس الجمهورية الى مجالس الولاية لتختار من بينهم الوالي الذي سيعتمده الرئيس، وكان اعضاء المجلس الوطني قد اعترضوا على الصيغة التي جاءت في المرسوم 23 وطالب البعض بأن ينتخب الولاة من القاعدة الجماهيرية مباشرة دون العمل بالصيغة التي سيعمل بها حاليا.

على ذات الصعيد يتوقع ان تجري تعديلات واسعة في الحكومة الاتحادية وتردد ان حقيبة الخارجية يتنازع عليها حتى الآن كل من الدكتور علي الحاج محمد وزير ديوان الحكم الاتحادي وعلي عثمان محمد طه وزير الخارجية الحالي الذي تردد أيضا انه في طريقه لادارة وزارة القصر الجمهوري الجديدة التي ستضم وزارات شؤون مجلس الوزراء وديوان الحكم الاتحادي.

وبموجب اتفاقية الخرطوم للسلام سيعين ثلاثة من الجنوبيين في حقائب سيادية وترشح المصادر الحكومية الكاندور كاربينو كوانين لوزير دولة بوزارة الدفاع، وكذلك اروك طون اروك كوزير دولة بالخارجية والدكتور اوشان ديقيد لوزارة الصحة الاتحادية. أما على صعيد مجلس تنسيق الجنوب فان السيدة انجلينا تيني/ (افتس لوكدو) والي بحر الجبل مرشحة بقوة لدخول مجلس التنسيق، وكذلك المهندس الشيخ بيش اكور.

ولي عهد البحرين بحث في السعودية التعاون العسكري

المنامة - ا ف ب: ذكرت صحف البحرين امس ان ولي عهد البحرين الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة قام امس بزيارة الى المملكة العربية السعودية تباحث اثناءها مع المسؤولين السعوديين في التعاون العسكري بين البلدين.

وقالت الصحف ان الشيخ حمد الذي يتولى ايضا منصب القائد العام لقوة دفاع البحرين قام بزيارة قصيرة الى المنطقة الشرقية من السعودية القريبة من البحرين حيث التقى وزير الدفاع السعودي الامير سلطان بن عبد العزيز في مدينة الاحساء.

وفي تصريح صحافي قال ولي عهد البحرين ان المحادثات مع الامير سلطان تناولت بشكل خاص «تطوير التعاون الدفاعي القائم (بين البلدين) ووسائل تطبيقه».

واضاف ولي عهد البحرين «نعتبر قوة دفاع البحرين بمثابة قوة مكملة للقوات الشقيقة في المملكة العربية السعودية وذلك في اطار استراتيجية الدفاع المشترك لدولنا الشقيقة في هذا الجزء من الوطن العربي».

والبحرين والسعودية عضوان في مجلس التعاون الخليجي الذي يضم ايضا الامارات والكويت وعمان وقطر.

وتشهد البحرين من كانون الاول (ديسمبر) 1994 اضطرابات مناوئة للحكومة ادت الى سقوط 37 قتيلا على الأقل. وتطالب المعارضة باعادة البرلمان الذي جرى حله عام 1975 وباطلاق سراح السجناء السياسيين.

وقد اعرب المسؤولون السعوديون مرات عدة عن استعدادهم لمساعدة البحرين في اعادة الأمن الى البلاد.

المعارض المغربي علي يعتة في حالة خطرة بعد أن صدمته سيارة

■ الرباط - ا ف ب: علم امس ان سيارة صدمت الامين العام لحزب التقدم والاشتراكية المغربي المعارض علي يعتة بعد ظهر السبت في الدار البيضاء وانه في حال مخطرة.

وعلم لدى عائلة القيادي المعارض ان سيارة صدمت علي يعتة (77 عاما) بينما كان يهم بركوب سيارته المتوقفة قرب مقر الحزب.

وعندما تم نقل يعتة الى احد المراكز الطبية في الدار البيضاء تبين انه يعاني من كدمة في الجمجمة ومن رضة في الدماغ فاجريت له عملية جراحية ليل السبت الاحد.

وقال ابنه فهد لوكالة فرانس برس «انه في غيبوبة وتشخيص الاطباء متحفظ للغاية».

واوضح فهد، الصحافي والعضو في حزب التقدم والاشتراكية، ان عناصر التحقيق الأولية تفيد بأن السبب في الحادث هو ان سائق السيارة التي صدمت والده كان ثملا.

واوضح ان السائق فقد السيطرة على السيارة واوقع عددا من الجرحى بينهم شرطي.

يذكر ان علي يعتة كان ينوي الاستقالة من منصب الامانة العامة لحزب التقدم والاشتراكية لصالح عضو آخر من المكتب السياسي بعد الانتخابات النيابية المقررة في الاشهر المقبلة، بعدما امضى اكثر من اربعين عاما في القيادة.

وكان احد نجليه التوأمين نادر قد توفي العام 1996 بالسرطان، وتعرض نادر لحادث سيارة قبل وفاته بثلاث سنوات اصابه بشلل نصفي.

بيروت دعت منتخبا عراقيا لزيارتها

مبعوث لبناني يزور العراق لدعوة وفد صناعي وشرح «الظروف» وراء استبعاده من الدورة الرياضية

بغداد - من فاروق شكري:

اعلن رئيس اتحاد الصناعات العراقي عدنان القدسي امس الاحد ان الاتحاد تلقى دعوة جديدة لزيارة لبنان بعد ان ألغي زيارة كان مقررا ان يقوم بها في 19 اب (اغسطس) الجاري، كما ذكرت الصحف ان منتخبا رياضيا عراقيا سيتوجه الى بيروت خلال الأيام المقبلة.

واوضح القدسي ان رئيس جمعية الصناعيين اللبنانيين جاك صراف «اوفد ممثلا عنه الى بغداد لتسليم الدعوة الجديدة ولشرح الظروف التي دفعت لبنان الى عدم اعطاء تأشيرات دخول الى الوفد الرياضي العراقي للمشاركة في دورة الألعاب الرياضية العربية الثامنة في بيروت».

واضاف القدسي ان الوفد اللبناني سلم اتحاد الصناعات العراقي دعوة جديدة لزيارة لبنان «وهي الان تحت الدراسة».

وكان العراق قد رد على استبعاده عن دورة الألعاب الرياضية العربية الثامنة بان ارجأ الى أجل غير مسمى زيارة كان مقررا ان يقوم بها وفد تجاري عراقي الى بيروت في 19 اب (اغسطس) الجاري هي الاولى لوفد تجاري عراقي الى لبنان منذ ازمة الخليج عام 1990 لتكريس استئناف التبادل التجاري بين البلدين.

وقد قرر لبنان استبعاد العراق عن الدورة الرياضية العربية تحت ضغط من المملكة العربية السعودية والكويت اللتين هددتا بالانسحاب من الدورة اذا شارك العراق فيها.

وبقي الرياضيون العراقيون على الحدود اللبنانية السورية ثم عادوا ادراجهم الى بغداد بعد ايام وسط حملة عنيفة شنتها الصحف العراقية ضد السلطات اللبنانية متهمة اياها بأنها «باعت نفسها لدول الخليج».

من جهة أخرى ذكرت صحيفة «الجمهورية» العراقية «ان منتخب بغداد للكرة الطائرة سيغادر خلال الأيام المقبلة الى بيروت للمشاركة في بطولة المربعين التي ينظمها نادي الاخوة للمربعين اعتبارا من السابع عشر من الشهر الحالي».

واضافت الصحيفة ان البعثة الرياضية العراقية ستكون برئاسة أحمد سليم نائب رئيس الاتحاد العراقي للكرة الطائرة اضافة الى اداري ومدرب ومساعد مدرب وعشرة لاعبين.

وكان الامين العام للاتحاد اللبناني لكرة القدم رهيف علامة قد أعلن الاربعاء الماضي ان مباراة ودية في كرة القدم ستجرى في بيروت في 21 اب (اغسطس) بين منتخبي لبنان والعراق في محاولة لتبديد سوء التفاهم.

لكن مصدرا رياضيا عراقيا أبلغ ان الاتحاد العراقي لكرة القدم تلقى فعلا دعوة من نظيره اللبناني لكنه لم يقرر حتى الان تلبية الدعوة او رفضها مضيفا «ان الدعوة هي الان قيد الدرس».

وابلغت مصادر عراقية موثوق بها وكالة فرانس برس ان عددا من المؤسسات التجارية والصناعية اللبنانية أرسلت موفدين الى بغداد مؤخرا في اطار مساع لتطويق التوتر بين البلدين واستئناف العلاقات التجارية.

وكان العراق الذي قطعت العلاقات بينه وبين لبنان عام 1994 يستورد 20 في المئة من الصادرات اللبنانية قبل فرض الحظر الدولي على العراق في اب (اغسطس) 1990.

وقد بدأ التقارب بين لبنان والعراق في الربيع الماضي في موازاة تقارب بين العراق وسورية التي قطعت علاقاتها مع العراق عام 1980.

واشار القدسي الى انه سيزور سورية يوم الجمعة المقبل بدعوة من اتحاد غرف صناعة دمشق على رأس وفد من الصناعيين العراقيين لابرام عقود جديدة مع الصناعيين السوريين.

وقد أعيد فتح الحدود السورية - العراقية في تموز (يوليو) الماضي بعد اقفال استمر 15 عاما كما وافقت الامم المتحدة على اعتماد الحدود السورية - العراقية كمعبر رابع لتصدير البضائع الى العراق بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء وسيجري وضع مراقبين دوليين عليها لهذا الغرض.

وتتواصل زيارات الوفود التجارية ورجال الأعمال السوريين الى بغداد منذ بضعة أسابيع. لكن المواطنين السوريين الراغبين في زيارة العراق ينبغي ان يحصلوا على اذن خاص من السلطات لأن جوازات سفرهم تحمل عبارة «جميع الدول العربية ما عدا العراق».

العراق يدعو ايران الى السماح للصليب الأحمر بمقابلة أسراه

■ بغداد - ا ف ب: دعا العراق امس ايران الى السماح للجنة الدولية للصليب الأحمر بمقابلة جميع الأسرى العراقيين في ايران من دون قيود ونقل الرسائل بينهم وبين ذويهم.

ونقلت الصحف العراقية عن متحدث باسم وزارة الخارجية قوله «ان جميع الاتفاقات الدولية ولا سيما اتفاقية جنيف الثالثة لعام 1949 الخاصة بمعاملة أسرى الحرب تلزم ايران بالسماح لجميع الأسرى بتوجيه الرسائل الى ذويهم عبر الصليب الاحمر. واضاف ان هذا هو «اقل ما يمكن القيام به تجاه الأسرى العراقيين».

وجاءت هذه الدعوة العراقية بعد تسلم وزارة الخارجية العراقية 258 رسالة من الاسرى العراقيين الى ذويهم بواسطة اللجنة الدولية للصليب الاحمر.

وقال المتحدث العراقي ان وزارة الخارجية «تعتبر استلام هذا العدد المحدود جدا من رسائل أسرانا يمثل تمييزا غير مبرر تمارسه السلطات الايرانية وهو يتناقض والاتفاقات الدولية».

وتشكل مسألة أسرى الحرب العائق الرئيسي أمام تطبيع العلاقات بين العراق وايران بعد تسع سنوات على انتهاء الحرب بينهما (1980 - 1988).

ويؤكد العراق ان نحو 20 الفا من جنوده لا يزالون أسرى في ايران وانه لا يحتفظ بأسرى ايرانيين فيما تؤكد ايران ان خمسة الاف من جنودها معتقلون في العراق لكنها لا تقدم أي رقم عن عدد الاسرى العراقيين الموجودين لديها.

وكان الرئيس العراقي صدام حسين قد دعا ايران في خطاب ألقاه يوم الجمعة الماضي بمناسبة ذكرى انتهاء الحرب بين البلدين الى نبذ سياسة «التوسع والطمع والتداخل والمماثلة والباطنية» واحلال سياسة «التعاون» مع العراق مكانها والى ان تثبت «بأعمال ملموسة» رغبتها هذه.

فريق من خبراء الأسلحة البيولوجية يبدأ مهمة تفتيش جديدة في العراق

■ بغداد - ا ف ب: علم من مصدر في الامم المتحدة في بغداد ان فريقا تابعا للامم المتحدة متخصصا في الاسلحة البيولوجية بدأ امس الاحد مهمة جديدة في العراق تستغرق خمسة أيام في أطار عمل اللجنة الخاصة لنزع أسلحة الدمار الشامل العراقية.

وقالت جو لوماس المساعدة الخاصة لمدير مركز بغداد للرصد والتحقق المستمرين لوكالة فرانس برس ان الفريق الذي يضم 12 خبيرا برئاسة الامريكي ديك سبيرتزل «سيبحث في البرامج السابقة للعراق في مجال الاسلحة البيولوجية».

واضافت لوماس ان الفريق وصل الى بغداد السبت وبدأ امس اجتماعات مع العاملين في مركز بغداد للرصد والتحقق المستمرين. لكنها لم توضح ما اذا كان أعضاء الفريق سيزورون مواقع عراقية.

وهذا هو الفريق الدولي الثاني المتخصص بالاسلحة البيولوجية الذي يزور بغداد خلال اسبوعين. وكان فريق مماثل برئاسة الالمانية غابرييل كراتز قد اختتم زيارة الى العراق في الرابع من اب (اغسطس) الجاري من دون تسجيل اي حادث مع السلطات العراقية.

يشار الى انه لم يسجل أي حادث بين مفتشي الامم المتحدة والسلطات العراقية منذ تسلم الاسترالي ريتشارد بتلر رئاسة اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع أسلحة الدمار الشامل العراقية.

ومن المقرر ان يقدم بتلر تقريرا الى مجلس الامن في 11 تشرين الاول (اكتوبر) المقبل حول مدى تعاون العراق مع مفتشي الامم المتحدة.

وكان المجلس قد اتخذ في حزيران (يونيو) الماضي قرارا يهدد العراق بفرض عقوبات جديدة ضده اذا واصل عرقلة عمل المفتشين الدوليين. وبموجب قرارات الامم المتحدة لن يرفع الحظر الدولي المفروض على العراق منذ سبع سنوات الا بعد ان تؤكد اللجنة الخاصة خلو العراق من الاسلحة البيولوجية والكيميائية والنووية والصواريخ التي يفوق مداها 150 كيلومترا.

منظمة صومالية تؤكد أن القيادة العسكرية الايطالية كانت على علم بأعمال التعذيب

■ مقديشو - ا ف ب: اكدت منظمة صومالية لحقوق الانسان ان القيادة العسكرية الايطالية كانت على علم بالاعمال الوحشية التي قام بها جنود ايطاليون في الصومال خلال عملية «اعادة الامل» تحت اشراف الامم المتحدة 1993-1994.

واتهم مركز الدكتور اسماعيل لحقوق الانسان، وهو منظمة غير حكومية صومالية مساء السبت في مقديشو القيادة العسكرية الايطالية بانها «كانت على علم بتلك التجاوزات لانها تكررت لكنها تغاضت عنها».

وخلصت لجنة التحقيق الرسمية الايطالية التي انشئت لالقاء الضوء على هذه التجاوزات الجمعة ان «حالات تعذيب متكررة» قد ارتكبت لكنها «اعمال فردية» واعترف بحصولها فقط صغار الضباط دون القيادة العليا.

واعتبرت المنظمة الصومالية في بيان انه «كان يفترض ان تأتي اللجنة الى مقديشو حيث وقعت التجاوزات والبحث عن ادلة ميدانيا». وكشفت ان 65 انتهاكا لحقوق الانسان ارتكبتها القوات الايطالية قد سجلت.

واستجوب محققو اللجنة الايطالية التي انشئت في السادس عشر من تموز (يوليو) الماضي اشخاصا في نيروبي واديس ابابا حيث استقدموا شهودا من مقديشو لكنهم لم يتوجهوا الى الصومال.

وقد شاركت القوات الايطالية في 1993 في عملية «اعادة الامل» في الصومال تحت اشراف الامم المتحدة لحماية القوافل التي كانت تنقل مساعدات انسانية من هجمات الميليشيات. وغادر الجنود الامريكيون البلاد في 1994 وآخر جنود الامم المتحدة في آذار (مارس) 1995 لكن السلام لم يستتب في البلاد.

الاسلاميون المشاركون في الحكومة الجزائرية يرفضون برنامجها بسبب «الخصخصة والعلمنة»

■ الجزائر - ا ف ب: رفض نواب حركة مجتمع السلم (حماس سابقا) الموافقة على برنامج حكومة أحمد اويحيى خلال المناقشات التي أجريت السبت في أول جمعية وطنية تعددية انتخبت في الخامس من حزيران (يونيو) الماضي.

وحذر رئيس الكتلة النيابية لهذا الحزب الممثل بسبعة وزراء في الحكومة بالقول «حتى لو كنا نتمتع بالأكثرية في الحكومة وحتى لو كان رئيس الحكومة عضوا في حركة مجتمع السلم فاننا لن نوافق على برنامجه».

وعلى الصعيد الاقتصادي انتقد عزم اويحيى على «تحرير عشوائي للاقتصاد» وعلى الصعيد الايديولوجي انتقد رغبته في «علمنة الدولة» معتبرا ان البرنامج «يرهن مستقبل البلاد».

وقد رفضت حركة مجتمع السلم «الحل الذي اقترحته الحكومة ويقضي بتسديد الدين الخارجي (33 مليار دولار) من خلال خصخصة الصناعات والاراضي الزراعية وتحويلها اسهما في الشركات الرسمية». ولم يعرف بعد ما اذا كانت حركة مجتمع السلم ستبقى في الحكومة.

وابدت جبهة التحرير الوطني (الحزب الوحيد السابق) الممثلة بسبعة وزراء في الحكومة تحفظات ازاء خصخصة الصناعات والاراضي الزراعية لكنها لم تهدد بالانسحاب من الحكومة التي يهيمن عليها التجمع الوطني الديمقراطي القريب من الرئيس اليمين زروال.

ويشكل التجمع الوطني الديمقراطي وجبهة التحرير الوطني الاكثرية المحافظة التي تشغل 219 من المقاعد الـ380 في أول جمعية تعددية في الجزائر.

واعلنت حركة النهضة (اسلامية) وجبهة القوى الاشتراكية والتجمع من أجل الثقافة والديمقراطية وحزب الشغيلة (يسار متطرف) العزم على التصويت ضد برنامج اويحيى.

وقالت لويزا حنون رئيسة حزب الشغيلة ان «الذين سيصوتون مع البرنامج سيكونون صوتوا على زوال الجزائر» ورفضت مفهوم «فلول الارهاب» او «الارهاب الظرفي» الذي يطلقه اويحيى.

واضافت لويزا حنون «اذا لم يكن هناك سوى فلول للارهاب فلنرفع حالة الطوارئ. واذا كان الارهاب ظرفيا فليقولوا لنا الى متى سيستمر وكم هو عدد مقاتليه وحجم السلاح المنتشر بين الناس».

واعتبرت جبهة القوى الاشتراكية من جهتها ان برنامج اويحيى يرمي الى «ادارة الأزمة وليس الى تسويتها». وقالت ان هذا البرنامج «يحضر ظروف وآلية اعادة تأسيس نظام قمعي يقود الى الكارثة التي نتخبط فيها».

كذلك رفضت نظرية «فلول الارهاب» وتساءلت «كيف تتكرر المجازر بلا هوادة في المناطق نفسها كالمدية (80 كلم جنوب العاصمة) التي تشهد اضافة الى ذلك حشدا قويا لقوى الأمن».

أما الامين العام للتجمع من اجل الثقافة والديمقراطية سعيد سعدي فوصف برنامج الحكومة بانه «تجميع معروف للاحظات وتدابير لا تماسك او تلاحم بينها». وفي كلمته أكد اويحيى مفهومه لـ«فلول الارهاب» وان «الدولة عازمة الى استئصاله».

وينص برنامج اويحيى الذي يمتد ثلاث سنوات على تسريع الاصلاحات الهيكلية للاقتصاد وخصوصا في قطاع المال والخصخصة. وستشمل الخصخصة قطاعات كانت حتى الان محرمة وهي الكهرباء والمناجم والبريد والاتصالات والاراضي الزراعية للثيرة كثيرا للجدال.

ويتوقع على مشارف العام 2000 نموا بنسبة 7 في المئة (4 في المئة في 1996) وزيادة عائدات الاستيراد (17 مليار دولار في مقابل 12 مليارا في 1996) وبناء 800 الف وحدة سكنية وتوفير 1,2 مليون فرصة عمل لمواجهة البطالة التي تشمل 28 في المئة من اليد العاملة أي 2,2 مليوني شخص.

الجزائر: 175 قتيلا ضحايا المجازر في أسبوع واحد

■ الجزائر - ا ف ب: ذكرت الصحف الجزائرية امس ان 175 شخصا على الأقل قتلوا خلال أسبوع في الجزائر في مجازر جماعية استهدفت قرويين وفي اعتداءات نسبت للاسلاميين المسلحين.

واوضحت الصحف ان حوالي ثلاثين شخصا قتلوا الجمعة في انفجار قنبلة وفي مجزرة وقعت في قرية صغيرة قرب المدية.

وتابعت ان قنبلة انفجرت ظهر الجمعة في جلفا (300 كلم جنوب العاصمة) في ساحة عامة مما ادى الى مقتل ما بين سبعة أشخاص و11 شخصا وجرح عشرين آخرين.

واضافت ان مجموعة اسلامية هاجمت ليل الخميس الجمعة قرية زبوديا قرب المديه (80 كلم جنوب العاصمة) وذبحت 21 من سكانها وبين الضحايا توأمان يبلغان من العمر خمسة أشهر وخمس نساء وثلاثة مسنين.

من جهة اخرى، ذكرت الصحف ان مجموعة مسلحة قامت بجلد رجل حتى الموت في قرية سيدي بختي قرب تيارت (جنوب غرب)، الا انها لم تعط تفاصيل عن أسباب قتله الذي يبدو وكأنه تنفيذا «لحكم اعدام». وفي المنطقة نفسها قتل ستة من أفراد عائلة واحدة بينهم امرأتان في بلدة مدغوسة. ولم يصب رضيع بأذى لكنه ترك بين جثتي والديه. كما قتل شخص سابع في المكان. لم يكشف اسمه.

وقتل ثمانية أشخاص بالسلاح الابيض في ولد سيدي يحيي في هذه المنطقة من تيارت.

وفي بلدة دهموني في تيارت ذبحت مجموعة مسلحة أربعة شبان كانوا يلعبون «الدومينو» مع ثمانية من أصدقائهم.

وقد تمكن الثمانية من الفرار بعد تدخل قوات الدفاع الذاتي.

وذبح راعيان الثلاثاء في موقع يطلق عليه اسم باب تازر قرب جلالا في منطقة تلمسان (اقصى الغرب).

وقتل أربعة أشخاص آخرين على «حواجز وهمية» اقامتها مجموعة اسلامية مسلحة في واد جر في منطقة عين دفله (جنوب غرب) وفي بسكره (جنوب).

وليل الثلاثاء الاربعاء قتل تسعة أشخاص من عائلة واحدة في منزلهم في مدينة بينامور بين الاربعاء وسيدي موسى على بعد 20 كيلومترا جنوب العاصمة في «مثلث الموت».

وافادت حصيلة نشرتها صحيفة «لوماتان» ان 111 قرويا قتلوا الاحد في عين دفله والبليده بأيدي مجموعة اسلامية متطرفة.

وقتل 76 شخصا في منطقة عين دفله (120 كلم جنوب غرب العاصمة) و35 آخرون في البليده بينهم 27 في عمروسه وثمانية في حمام ملوان.

من جهة ثانية قتل 24 اسلاميا مسلحا خلال الأيام الأخيرة في عمليات شنتها قوات الامن في منطقتي الاربعاء والبليده.

مصر: اجراءات أمنية مشددة في المنيا خشية وقوع هجمات جديدة

المنيا (مصر) - ا ف ب: افاد مراسل وكالة فرانس امس أن اجراءات أمنية مشددة اتخذت في المنيا كبرى مدن الصعيد خشية من وقوع اعتداءات من جانب الاسلاميين المسلحين.

واقامت الشرطة حواجز عند مداخل الشوارع الرئيسية في المدينة التي تقع على الضفة الشرقية للنيل على بعد 250 كيلومترا جنوب القاهرة.

وقامت الشرطة ببناء برجين للمراقبة من الاسمنت بارتفاع ستة امتار على المحاور الرئيسية للطرقات وكذلك أمام محلات المجوهرات والكنائس والمصارف وغيرها من الأماكن التي قد تكون هدفا لاعتداءات من جانب المتطرفين الاسلاميين.

وقال مصدر في الشرطة ان 500 سيارة مصفحة صغيرة أرسلت الى منطقة المنيا وأن عناصر الشرطة تلقوا تعليمات باستخدام هذه السيارات بصورة حصرية في تنقلاتهم سواء داخل المنيا أو بين بلداتها.

وتابع المصدر ان عناصر الشرطة تقوم عند مداخل المدينة، بتفتيش دقيق لكل السيارات بما فيها السيارات الخاصة بينما كانت تقوم قبل ذلك بتفتيش الشاحنات.

وكانت المنيا في 22 تموز (يوليو) الماضي مسرحا لاعتداء هو الأكثر دموية ضد عناصر الشرطة منذ عامين. اذ اطلقت مجموعة تابعة للجماعة الاسلامية النار على سيارة للشرطة عند مدخل المنيا مما أدى الى مقتل ستة من عناصر الشرطة من بينهم ضابط قبل أن يلوذ عناصر المجموعة بالفرار.

ومنذ ذلك الاعتداء، لاحظ نحو 500 ألف شخص يقيمون في مدينة المنيا تعزيزات أمنية كبيرة.

ومنذ نيسان (ابريل) الماضي، كانت المنيا مسرحا لهجمات من الجماعة الاسلامية التي شنت هجوما في منطقة اسيوط (على بعد مئة كيلومتر الى الجنوب) في آذار (مارس) 1992.

وادت موجة العنف هذه وقمعها من قبل الشرطة حتى الان الى مقتل اكثر من 1200 شخص.

وزير الأمن العام الليبي في زيارة لمصر

■ القاهرة - ا ف ب: وصل وزير الامن العام الليبي محمد حجازي السبت الى مصر في زيارة تستغرق ثلاثة أيام سيجري خلالها محادثات مع وزير الداخلية المصري اللواء حسن الألفي تتناول التعاون في المجال الامني بين البلدين ولا سيما في مكافحة الارهاب وتبادل المعلومات المتعلقة بالاسلاميين.

واوضح مصدر أمني مصري ان تنسيقا وثيقا يقوم منذ 1992 بين القاهرة وطرابلس في مجال الأمن وتبادل المجرمين بمن فيهم الاسلاميون الذين يلاحقهم البلدان.

واشار المصدر الى ان البلدين سيبحثان أيضا التعاون في مجال مكافحة المخدرات.

السائح الايطالي المخطوف في اليمن بعث برسالة الى خطيبته

■ صنعاء - ا ف ب: علم من مصدر في السفارة الايطالية في صنعاء امس الاحد ان السائح الايطالي المخطوف في اليمن من قبل احدى القبائل بعث برسالة الى خطيبته التي تنتظره في صنعاء أكد فيها انه بصحة جيدة.

وقال روبيرتو فازيبيرتي الملحق في السفارة الايطالية ان مجيورجيو بونانومي بعث السبت برسالة جديدة الى خطيبته لورا الموجودة في السفارة الايطالية في صنعاء يطلب اليها فيها ان لا تقلق عليه ويؤكد انه بصحة جيدة.

وكرر بونانومي في رسالته انه «يعامل بشكل جيد وانه يتناول أفضل طعام».

وقد حصلت في اليمن عدة عمليات خطف لاجانب حيث تلجأ القبائل الى هذه الوسيلة للضغط على الحكومة.

واشار فازيبيرتي الى ان المفاوضات مستمرة بين الحكومة اليمنية والخاطفين لاطلاق سراح الايطالي المخطوف.

واضاف ان «الأمور تسير بشكل جيد والسلطات اليمنية متفائلة وننتظر اطلاق سراحه».

وقد اختطف بونانومي (49 عاما) الاربعاء الماضي اثناء توجهه مع ستة ايطاليين آخرين بينهم خطيبته الى رداع على بعد حوالي 120 كيلومترا جنوب شرق صنعاء. وقد اوقفت السيارة التي كان يستقلها من قبل عناصر من احدى القبائل التي احتجزت بونانومي بالصدفة لأنه كان يجلس الى جانب السائق.

واعلنت وزارة الخارجية الايطالية الجمعة الماضي ان الرهينة بعث برسالة أولى الى عائلته أكد فيها انه يعامل بشكل جيد.

ويعمل بونانومي تقنيا في الرسم ويقطن ميرانتي بالقرب من كومو في شمال ايطاليا. وقد احتجز بونانومي في قرية في المنطقة التي يقيم فيها خاطفوه وهم من قبيلة بني ضبيان وهي جزء من تحالف قبائل خولان التي تسيطر على المنطقة.

وكان سائحان ايطاليان قد تعرضا للخطف في نهاية تموز (يوليو) الماضي في اليمن واطلق سراحهما بعد 36 ساعة بعد وساطة قام بها وجهاء القبائل.

وقد خطف اكثر من 80 اجنبيا في اليمن منذ عام 1993 معظمهم من الغربيين واطلق سراحهم جميعا بسلام حتى الان.

مبعوث المنظمة الافريقية يواصل محادثاته في جزر القمر

■ موروني - ا ف ب: افاد مصدر مطلع ان الموفد الخاص لمنظمة الوحدة الافريقية الى جزر القمر بيار بيري واصل امس الاحد محادثاته في موروني على ان يتوجه اليوم الاثنين الى جزيرة انجوان.

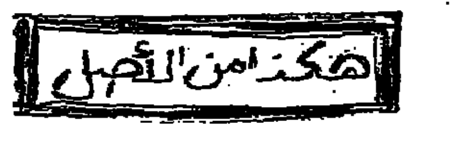
وكان بيري وهو دبلوماسي من ساحل العاج التقى السبت خلال جلسة مغلقة رئيس جزر القمر محمد تقي عبد الكريم على ان يجري امس محادثات مع سكان من جزيرة انجوان موجودين في جزيرة القمر الكبرى.

وتأتي مهمته في حين تعم الفوضى جزيرة انجوان حيث قام جنود حكوميون يرافقهم ربما عدد من المرتزقة بانزال على الجزيرة ليل الجمعة السبت بواسطة زوارق. ولم يتمكن المراسلون الاجانب في موتسامودو كبرى مدن انجوان من مشاهدة هذه القوات السبت. كما ألغيت السبت جميع الرحلات البحرية والجوية بين جزيرتي القمر الكبرى وانجوان.

وبدأ الوقود ينقص في موروني اذ ان احتياطي الارخبيل موجود في انجوان.

وترمي مهمة وفد منظمة الوحدة الافريقية برئاسة بيري الى «خفض التوتر في الارخبيل والحفاظ في الوقت ذاته على «لحمة ووحدة أراضي الجمهورية».

ويطالب سكان جزيرة انجوان بالانضمام الى فرنسا الدولة المستعمرة سابقا، او بوضع مماثل لجزيرة مايوت رابع جزيرة في الارخبيل التي بقيت فرنسية. كما امتدت الحركة الانفصالية الى جزيرة موهيلي الصغيرة التي تطالب باستقلالها.



بشارة مرهج وزير الاصلاح الاداري اللبناني في لقاء مع «القدس العربي»

نسعى الى التعامل الاخوي مع الفلسطينيين وندعو لتأييد الموقف اللبناني السوري من قمة الدوحة

لندن ـ «القدس العربي» ـ

من سمير ناصيف:

أكد وزير الاصلاح الاداري في لبنان بشارة مرهج في لقاء مع «القدس العربي» اثناء مروره في لندن بعد زيارة قام بها الى مقر الامم المتحدة في نيويورك ان العلاقة اللبنانية ـ الفلسطينية مرتبطة بالمصلحة القومية العربية التي يجب وضعها فوق كل اعتبار آخر لأنها في النهاية تؤمن مصلحة جميع الاطراف العربية. وقال ان تعامل لبنان مع الفلسطينيين المقيمين على ارضه من المفروض ان يكون تعاونا يعتمد على أسس الاخوة والاحتضان والحماية، وانه يجب ان يتمتع الفلسطينيون بكل ما تتضمنه القوانين اللبنانية والاتفاقات العربية من تسهيلات واعتبارات انسانية اخوية وحقوق. واعتبر انه يجب التحرك في هذا الموضوع من خلال الجامعة العربية وللمصالح العربية ويجب رفض التهجير والتوطين والتركيز على عودة الشعب الفلسطيني الى وطنه.

وقال ان الموقف اللبناني من مؤتمر الدوحة الاقتصادي الذي سيعقد في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل وتشارك فيه اسرائيل مرتبط بجوهر نظرة لبنان الى الصراع العربي الاسرائيلي. فلبنان يعتبر ان هذا المؤتمر لا يخدم الاهداف الوطنية والقومية ومن الافضل اعادة النظر فيه في ضوء تعثر المفاوضات العربية ـ الاسرائيلية واصرار اسرائيل على املاء نظرتها على الجميع.

ودعا الاطراف العربية الى عدم الانجرار في مواقف من شأنها تقسيم الموقف العربي العام كمؤتمر الدوحة والانصراف بدلا عن ذلك الى تنسيق المواقف العربية واطلاق المبادرات التضامنية التي تؤدي الى حماية المصالح العربية المهددة. واعتبر ان دعم الموقف اللبناني ـ السوري في هذا المجال يمكن اعتباره المدخل لاستعادة المبادرة العربية ووقف الانهيار الذي تشهده المنطقة.

وفي ما يلي الاسئلة والاجوبة:

■ ماذا كانت اهداف زيارتكم الى الولايات المتحدة وهل تمتم باي اتصالات سياسية وما هي علاقة وزارتكم بالولايات المتحدة وبريطانيا واوروبا؟

■ الزيارة الى الولايات المتحدة كانت في صميم عملنا. حضرنا مؤتمرا في الامم المتحدة عنوانه «الحكم الصالح والتنمية المستديمة» Good Goverment and Sustained Growth.

والموضوع يربط بين الادارة الفاعلة والاقتصاد المتطور. كانت مناسبة لأن يشارك لبنان مع دول العالم في مثل هذا الموضوع الهام ويتفاعل معها في منتدى لطرح الافكار والنظريات. وقد استفدنا كثيرا من مشاركتنا واطلعنا على المستجدات الدولية والنظريات العصرية، واكدنا على اهمية اختيار كل دولة طريقها الخاص للتنمية فالاجراءات المطلوبة تختلف في الدول المختلفة ولا يفيد الاجراء نفسه في كل دولة ويجب عدم نقل التجارب بحذافيرها. وهناك حاجة الى العقل وليس الى النقل والى الابداع وليس الاتباع لكي تكون التدابير متلائمة مع المعطيات.

لم نقابل مسؤولين امريكيين خارج المؤتمر، وبحثنا مع مندوبي الدول المختلفة في المؤتمر اشياء ادارية فقط ومرتبطة بموضوع اللقاء.

بالنسبة الى علاقة وزارتنا مع بريطانيا واوروبا، لا توجد علاقة مباشرة مع بريطانيا، ولكننا نتوقع مشاركة بريطانية من ضمن الهبة المقررة للبنان من الاتحاد الاوروبي والتي تتضمن 50 مليون دولار للاصلاح. وانشاء الله سيبدأ تنفيذ هذه الهبة في الشتاء المقبل.

■ من خلال خبرتكم السابقة في وزارات اخرى، ووجودكم الفاعل على الساحة السياسية اللبنانية والعربية، حدثونا عن العلاقات اللبنانية الفلسطينية الحالية؟ ما هو المطلوب من الطرفين من اجل التماشي مع التوجه القومي العربي؟

■ يجب وضع مصلحة القومية العربية فوق كل اعتبار فهي تؤمن في النهاية مصلحة كل طرف عربي. يجب التحرك في موضوع العلاقة الفلسطينية اللبنانية من خلال الجامعة العربية وللمصالح العربية.

يجب ان يؤكد لبنان دائما على ضرورة عودة الشعب الفلسطيني الى وطنه. وبالنسبة الى التعامل اللبناني مع الفلسطينيين المقيمين على ارض لبنان، يجب رفض التهجير والتوطين ومن المفروض ان يكون التعامل مبنيا على أسس الاخوة والاحتضان والحماية والتأكيد على ضرورة تمتع الفلسطينيين بكل ما تتضمنه القوانين اللبنانية والاتفاقات العربية من تسهيلات واعتبارات انسانية اخوية وحقوق. فالفلسطينيون رعايا عرب اجبرتهم الظروف على اللجوء في لبنان. واذا كان لبنان يرفض التوطين فان الفلسطينيين متمسكون بهويتهم الوطنية وبحقهم في العودة.

■ ما رأيكم بقرار رفع الحظر عن سفر الامريكيين الى لبنان الذي اتخذته اخيرا وزارة الخارجية الامريكية؟ وكيف تنظرون الى زيارة وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت المرتقبة الى المنطقة؟

■ رفع الحظر عن سفر الامريكيين الى لبنان اتى نتيجة للجهود الدولية ولجهود المغتربين اللبنانيين في الولايات المتحدة، ولصمود لبنان، ان قرار الحظر كان قد بدأ يتآكل عمليا بسبب تدفق الكثير من الامريكيين الى لبنان. واتى قرار رفع الحظر ليثبت واقعا معينا وهو ان لبنان بلد قابل للحياة. وسيكون لرفع الحظر الآثار السياسية والاقتصادية الايجابية.

لا نتوقع زيارة الوزيرة اولبرايت الى لبنان فهي لم تصرح شيئا في هذا الشأن حتى الان. من المفروض ان تكون زيارتها الى المنطقة لتحريك عملية المفاوضات في اطار قرارات الامم المتحدة ومؤتمر مدريد وليس في اطار تبعيم وجهة النظر الاسرائيلية التي تجعل الامن الصهيوني المسألة الاساسية والوحيدة المطروحة.

■ ما هو موقفكم من مؤتمر الدوحة الاقتصادي الذي سيعقد في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل وستشارك فيه اسرائيل؟ وهل انتم مرتاحون الى الاوضاع المحلية والاقليمية؟

■ موقفنا من مؤتمر الدوحة مرتبط بجوهر نظرتنا الى الصراع العربي الاسرائيلي. هذا المؤتمر لا يخدم اهدافنا الداخلية والقومية، ومن الافضل اعادة النظر فيه في ضوء تعثر المفاوضات العربية الاسرائيلية واصرار اسرائيل على املاء نظرتها على الجميع.

المنطقة تتعرض لاهتزازات بسبب السياسة العدوانية الاسرائيلية. يترتب على العرب التضامن واتخاذ موقف موحد ازاء هذه السياسة الاسرائيلية. المطلوب من الاطراف العربية عدم الانجرار في مواقف من شأنها تقسيم الموقف العربي العام كمؤتمر الدوحة في قطر والانصراف بدلا عن ذلك الى تنسيق المواقف واطلاق المبادرات التضامنية التي تؤدي الى حماية المصالح العربية المهددة وتدعم الموقف اللبناني ـ السوري الذي يمكن اعتباره في هذه اللحظة السياسية التي تؤمن المدخل لاستعادة المبادرة العربية ووقف الانهيار الذي تشهده المنطقة.

■ كيف يمكن توظيف العلاقة اللبنانية ـ السورية من اجل تفادي الانعكاسات السلبية لاي مخطط يستهدف المنطقة؟ وهل هناك اي توجهات جديدة في السياسة السورية داخليا واقليميا؟

■ ان مقاومة اي مخطط يستهدف المنطقة يكون اولا في الحفاظ على صيغة العلاقة اللبنانية السورية. وتفعيل هذه الصيغة على المستوى العربي لفتح الطريق امام نشوء مجموعة عربية متراصة تتصدى لسياسة الاذلال الاسرائيلية.

ان جوهر السياسة السورية ثابت ولكن مظاهر التحرك متطورة وتأخذ في الاعتبار ضرورة استنهاض الوضع العربي والانفتاح تجاه مختلف الاطراف العربية وتحصين الجبهة العربية والاقتصاد العربي.

في سورية حزب حاكم هو حزب البعث العربي الاشتراكي على رأسه رئيس الدولة، والسياسة تتقرر في هذا الصدد وفي اطار المصلحة الوطنية والبعد القومي.

■ كثير من الناس لا يعرف ما هي مهمات وزارة الاصلاح الاداري في لبنان. الرجاء توضيح هذه المهمات وما تحقق منها حتى الان؟

■ المهمة تتلخص باتجاهين، الاول تغيير البنية التنظيمية للادارة اللبنانية لكي تتلاءم مع شروط العصر ومتطلبات الادارة الحديثة. والثاني ادخال التكنولوجيا المتطورة الى الادارة. والهدف من كل ذلك تحويل الادارة الى ادارة حديثة لتقديم الخدمات للمواطنين ومواكبة عملية النهوض الاقتصادي لأن مستقبل لبنان مرهون فيها. وقد قطعنا شوطا واسعا في مجال تطوير هيكليات الوزارات اذ انجزنا هيكليات لمختلف الوزارات وبدأنا باجراء الدراسات التنظيمية على المؤسسات العامة. واذا تمت الموافقة في مجلسي الوزراء والنواب يمكن القول انه ستنشأ ادارة منظمة وذات ملاك متجدد حيث المسؤوليات واضحة والتسلسل الهرمي محدد.

بالنسبة الى الدعم التقني، ننفذ حاليا قرض «البنك الدولي» بالموضوع ونحن في وسط عملية متحركة لادخال وسائل العمل الجديدة والنظم المعلوماتية العصرية مع ما يرافقها من تدريب للموظفين وتوزيع للمهمات والحواسيب والاجهزة الحديثة. ان التقدم في هذين الخطين يفتح الطريق امام تحقيق هدف الانتقال من حالة الى اخرى وتحويل الادارة من ادارة متخلفة الى اخرى متقدمة وفعالة ومن ادارة متضخمة عدديا الى ادارة ضامرة وفاعلة.

بالنسبة الى الاصلاح المباشر الذي يرنو اليه المواطنون فهذا الامر من مسؤولية هيئات الرقابة التابعة لرئيس الحكومة (التفتيش المركزي الخدمة المدنية الخ..) بيد ان تحسن الهيكلية ووضوح المسؤوليات على شتى المستويات حتى منصب الوزير يؤمنان بدورهما الاصلاح.

ان عملية الاصلاح الاداري مرتبطة بمسألة الاصلاح السياسي ونهوض القضاء بكل المهمات المنوطة به وتركيز سلطة الدولة وفرض سياسة القانون. وهذا ما نسعى اليه جميعا.

بشارة مرهج

انصار حزب الله يهتفون ضد امريكا لدى تشييعهم احد مقاتلي الحزب في بعلبك امس (رويتر)

حزب الله يتهم انصار عرفات في لبنان باطلاق صواريخ الكاتيوشا على شمال اسرائيل

مقتل جندي اسرائيلي واصابة ثلاثة آخرين بجنوب لبنان وقذيفة تصيب دارا للايتام وتجرح طفل وثلاثة مدنيين

■ مرجعيون ـ صيدا (لبنان) ـ الناقورة ـ بعلبك ـ اف ب ـ رويتر: ذكرت مصادر أمنية لبنانية أن جنديا اسرائيليا قتل وأصيب ثلاثة آخرون بجروح بالغة في اشتباك مع مجموعة تابعة لحزب الله في المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان.

وأضافت المصادر أن مقاتلين من حزب الله أطلقوا النار عند الساعة 16.15 بالتوقيت المحلي (13.15 ت غ) على دورية اسرائيلية على طريق كفرحونة في القطاع الاوسط من المنطقة المحتلة مما ادى الى مقتل أحد عناصر الدورية وجرح ثلاثة آخرين.

وأعلن ناطق باسم حزب الله في بيروت مسؤولية الحزب عن العملية وأكد لوكالة فرانس برس أن «جنود العدو سقطوا بين قتلى وجرحى».

وقامت المدفعية الاسرائيلية اثر ذلك بقصف معاقل حزب الله المحاذية للقطاع الاوسط للمنطقة المحتلة.

وقالت الشرطة اللبنانية ان مروحيتين اسرائيليتين أطلقتا في الوقت نفسه، نيران رشاشاتهما الثقيلة على الاودية التي يعبرها عناصر حزب الله خلال تسللهم الى المنطقة المحتلة.

وذكرت مصادر أمنية لبنانية ان طفلة لبنانية عمرها خمس سنوات أصيبت امس الاحد عندما سقطت قذيفة على دار للايتام بجنوب لبنان.

وقالت المصادر ان القذيفة التي انطلقت من اتجاه مجهول سقطت على دار امس ـ أوماس للايتام في كفر فالوس بمنطقة جزين التي تقع رسميا خارج المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان لكنها تخضع لسيطرة ميليشيا جيش لبنان الجنوبي المتحالفة مع اسرائيل.

وأصيبت الطفلة حسناء محمد كنانة في الهجوم.

وكانت ميليشيا جيش لبنان الجنوبي قد اعلنت ان امرأة وولدين اصيبوا بجروح امس الاحد في قصف على منطقة جزين المسيحية التابعة للمنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان.

وذكرت اذاعة (صوت الجنوب) الناطقة باسم هذه الميليشيا ان عددا من قذائف الهاون سقط على بلدة صفاريه بالقرب من جزين فاصاب مجمعا لتربية الايتام يضم نحو 150 ولدا مما ادى الى اصابة امرأة واثنين من الاولاد بدون ان تحدد عمرهم او هويتهم.

ولم تعلن اي جهة حتى الان مسؤوليتها عن القصف الذي وقع الساعة 12.30 بالتوقيت المحلي (9.30 ت غ).

يذكر ان انفجارا وقع في وقت سابق من امس الاحد، بحسب المصدر نفسه، لدى مرور جرافة على طريق في بلدة مركبا داخل المنطقة المحتلة اقتصرت اضراره على الماديات.

ولم تتبن كذلك اي جهة مسؤوليته.

تجدر الاشارة الى ان هذه العمليات تزامنت مع انعقاد لجنة مراقبة وقف اطلاق النار الدولية في جنوب لبنان للنظر في تسع شكاوى تقدم لبنان بخمس منها وتقدمت اسرائيل باربعة بعد ان ادت اعمال العنف في جنوب لبنان هذا الاسبوع الى استشهاد 14 شخصا.

وتشرف اللجنة على تطبيق تفاهم نيسان (ابريل) عام 1996 الذي يقضي بوجوب امتناع المتحاربين في جنوب لبنان (اسرائيل وحزب الله) عن المساس بالمدنيين من جهتي الحدود اللبنانية الاسرائيلية وعلى عدم شن عمليات من مناطق ماهولة.

وذكر مراسل وكالة فرانس برس أن الاجتماع بدأ في الساعة 11.00 بالتوقيت المحلي (8.00 تغ) في مقر قوة الطوارئ الدولية العاملة في جنوب لبنان في الناقورة عند الحدود اللبنانية الاسرائيلية بحضور وفود الدول الخمس المشاركة (الولايات المتحدة، فرنسا، اسرائيل، سورية، لبنان).

وتتعلق الشكاوى الخمس التي تقدم بها لبنان بعمليات اسرائيلية جرت خارج المنطقة المحتلة وهي تفجير عبوة ناسفة الاثنين في الكفور (5 قتلى و6 جرحى) والاغارة الثلاثاء على البقاع الغربي (قتيلان و4 جرحى) وقصف كفر ملكي (قتيل واحد و7 جرحى) الخميس. وتقدم لبنان بشكويين تتعلقان بعمليات وقعت داخل المنطقة المحتلة وهي انفجار عبوة ناسفة الثلاثاء على طريق جزين (قتيل واحد) وحادث انفجار مركبة (3 قتلى وجريح واحد) الخميس.

اما الشكاوى التي تقدمت بها تل ابيب ضد بيروت فهي اربع وتتعلق بعمليات وقعت داخل المنطقة المحتلة من بينها متفجرة مركبا وسقوط قذيفة اطلقها حزب الله مساء الاربعاء على شمال الدولة العبرية لم تؤد الى اصابات ومقتل عنصر من ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لها الخميس وسقوط صواريخ كاتيوشا الجمعة على كريات شمونة ادت الى اصابة شخص واحد بجروح طفيفة.

وهو الاجتماع الخامس عشر منذ بداية العام الجاري الذي تعقده اللجنة المكلفة السهر على تطبيق تفاهم نيسان (ابريل) عام 1996 الذي يقضي بوجوب امتناع اسرائيل وحزب الله عن المساس بالمدنيين من جهتي الحدود اللبنانية الاسرائيلية.

يذكر ان اللجنة التي لا تملك صلاحية فرض عقوبات درجت على الاكتفاء بسرد الوقائع والدعوة الى ضبط النفس والحفاظ على المدنيين.

ومن جهة اخرى اتهم وزير الخارجية اللبناني فارس بويز امس الاول اسرائيل بقتل مدنيين لبنانيين عمدا لتقويض تفاهم وقف اطلاق النار الذي تم التوصل اليه العام الماضي.

وقال بويز للصحافيين «اتكلم عن معلومات دقيقة من رصد مكالمات... اسرائيلية ولحدية (ميليشيا جيش لبنان الجنوبي المتحالفة مع اسرائيل) فيها اوامر لقصف المدنيين».

واضاف «هناك قرار واضح وصريح بقصف المدنيين ومحاولة اسقاط التفاهم الامني».

وقال بويز «لدينا معلومات تشير الى ان بعض الطوافات (طائرات هليكوبتر) الاسرائيلية تجولت ليلا في مناطق بعلبك وحطت رصدا لخطط معينة في هذه المنطقة».

وكان بويز يتحدث قبيل قصف طائرات اسرائيلية قاعدة لحزب الله جنوبي بلدة بعلبك في سهل البقاع على مسافة خمسة كيلومترات فقط من الحدود السورية اللبنانية.

وقالت مصادر حزب الله ان احد مقاتلي الحزب لقي حتفه واصيب اربعة في الغارة الاسرائيلية وهي الهجوم الاسرائيلي الخمسون على لبنان منذ بداية العام الجاري.

واصدر الجيش الاسرائيلي بيانا في وقت لاحق قال انه كان «محقا في ضرباته ضد الارهابيين من حزب الله».

واضاف ان «الجيش الاسرائيلي» كثيرا ما لا يرد على اعمال حزب الله حتى لا يؤذي المدنيين. لكن حزب الله يستخدم المدنيين على نحو خطر جدا كستار لانشطته». وقصفت طائرات اسرائيلية امس الاول قاعدة للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ـ القيادة العامة جنوبي بيروت. وقالت الجبهة ان الهجوم لم يسفر عن وقوع اصابات.

ويعيش نحو 360 الف لاجيء فلسطيني في 12 مخيما بلبنان وكثير منهم ينتمون الى فصائل معادية لعرفات تعارض اتفاقات السلام الحالية مع اسرائيل.

ومن جهته اتهم حزب الله اللبناني امس الاحد انصار رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات في لبنان باطلاق صواريخ الكاتيوشا يوم الجمعة على شمال اسرائيل.

وقال الشيخ محمد يزبك عضو مجلس شورى حزب الله الاصولي في كلمة القاها خلال تشييع عنصر من الحزب الاصولي استشهد امس الاول في غارة اسرائيلية ادت كذلك الى اصابة ثلاثة عناصر اخرى بجروح «ان عرفات وانصاره هم وراء اطلاق صواريخ الكاتيوشا على شمال اسرائيل لكي يعطوها ذريعة لضربنا».

يذكر ان ثلاثة صواريخ كاتيوشا اطلقت من جنوب لبنان سقطت صباح الجمعة على كريات شمونة وادت الى اصابة امرأة بجروح طفيفة. واتهمت اسرائيل حزب الله باطلاقها في حين نفى الحزب الاصولي ذلك.

من ناحيته لمح وزير الخارجية اللبناني فارس بويز الى مسؤولية جهات فلسطينية عن اطلاق الكاتيوشا على شمال اسرائيل.

وقال بويز في تصريح نشرته امس الصحف اللبنانية «ان قذائف الكاتيوشا التي ارسلت الى كريات شمونة لم ترسل من جهة لبنانية» لافتا الى ان حزب الله «عندما يستخدم الكاتيوشا يتبنى ذلك ويشرح هدف عمله ومبرراته».

يذكر ان بويز انتقد امس الاول بعنف الرئيس الفلسطيني معتبرا انه يلعب لعبة اسرائيل بربطه بين العملية الانتحارية في القدس والقصف الاسرائيلي للبنان.

وكان عرفات قد اعلن الجمعة ان الانتحاريين اللذين قتلا 13 اسرائيليا وجرحا اكثر من 150 اخرين في 30 تموز (يوليو) في احد اسواق القدس الغربية «جاءا من خارج الاراضي الفلسطينية». لذلك يضرب الجيش الاسرائيلي في لبنان».

وذكر بيان حزب الله الذي ارسل بالفاكس لوكالة انباء عالمية في بيروت ان توقيت اتهامات عرفات يتزامن مع الهجمات الاسرائيلية اليومية ضد الشعب اللبناني في مختلف المناطق اللبنانية.

وتابع البيان أن هذا يعد مؤشرا واضحا على ان عرفات يبرر «الجرائم الصهيونية» التي ترتكب ضد الشعب اللبناني وانه وسلطته اصبحا اداة لخدمة «الارهاب الصهيوني».

الاسد بحث والحريري الهجمات الاسرائيلية على جنوب لبنان

سورية: السلام العادل يوفر الامن لاسرائيل

دمشق ـ من كندا الجيوش:

عقد الرئيس السوري حافظ الاسد امس الاحد محادثات مع رئيس وزراء لبنان رفيق الحريري الذي يزور سورية لبحث التطورات الاخيرة في المنطقة.

وقال المتحدث الرئاسي السوري جبران كورية ان الاجتماع عقد في القصر الرئاسي.

وتقول مصادر دبلوماسية انه يتوقع ان يبحث الحريري تصعيد اسرائيل لهجماتها على جنوب لبنان وقوات حزب الله واتهام لبنان للدولة اليهودية بانها تقتل المدنيين عمدا لتقويض تفاهم وقف اطلاق النار الذي تم التوصل اليه في نيسان من عام 1996.

وخلال الايام السبعة الماضية استشهد 14 لبنانيا من بينهم سبعة مدنيين في قصف او غارات جوية اسرائيلية او نتيجة انفجار قنابل زرعها مهاجمون مجهولون. وقالت صحيفة (الثورة) السورية امس الاحد وبينما عقد مبعوث واشنطن دنيس روس محادثات مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو حول سبل حل ازمة عملية السلام اثر تفجيرات انتحارية ان السلام العادل وحده قادر على توفير الامن لاسرائيل.

واتهمت سورية امس الاحد اسرائيل بانها تستعمل «ذرائع امنية» لتهاجم المدنيين في جنوب لبنان وتضرب حصارا على الفلسطينيين وقالت ان نجاح مهمة المبعوث الامريكي متعلق بتغيير اسرائيل سياستها حيال السلام في الشرق الاوسط.

وقالت (الثورة) ان امكانية النجاح في تخفيف حدة التوتر اصبحت ضعيفة «بفعل التصعيد السياسي والعسكري وهستيريا الاستيطان والاستفزاز العدواني والرفض الاسرائيلي الصارخ للسلام».

واضافت (الثورة) انه يجب «ان تنطلق المساعي والجهود جميعها وتنصب على معالجة الجذور والاسباب الحقيقية للنزاع وجوهره لاتجاهلها والقفز فوقها الى القشور والهوامش والنتائج».

ومضت تقول «وتبرز اهمية تناول العوامل التي ادت للتفجيرات الاخيرة في القدس المحتلة وعدم اغفالها واخذ حالة الاحتقان والغضب.. التي تولدت ولاتزال لدى الشعب الفلسطيني بعين الاعتبار من جراء السياسة الاسرائيلية العامة كنتيجة منطقية ورد تتحمل حكومة الليكود العنصرية المتطرفة تبعاته ومسؤوليته الكاملة».

ومن المتوقع ان تزور وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت المنطقة في اواخر شهر آب (اغسطس) الجاري في حال حصل تقدم في بحث المسائل الامنية.

وحثت الصحف السورية واشنطن على الضغط على اسرائيل لتغيير سياستها ان هي ارادت تحقيق السلام والامن في المنطقة.

وقالت (تشرين) «ان السلام العادل الشامل الذي يعيد الحقوق العربية الى اهلها ويزيل الاحتلال الاسرائيلي ويوفر تقرير المصير للشعب الفلسطيني هو وحده الذي يرسخ الامن».

وقالت (الثورة) «ان حكومة نتنياهو وتحت الذرائع الامنية تشن يوميا الاعتداءات الغادرة على الجنوب اللبناني.. كما انها وتحت الذريعة ذاتها تواصل ولليوم الحادي عشر على التوالي فرض حصار تجويعي يطال اكثر من مليوني فلسطيني في الضفة والقطاع».

وقالت «ومهما امتلكت (اسرائيل) من اسلحة حديثة ومتطورة فانها لن تستطيع ان تفرض السلام حسب مفاهيمها.. ولن تتمكن من تحقيق الامن لنفسها على حساب أمن العرب وعلى حساب ارضهم وكرامتهم فالمنطق يقول ان الامن رديف السلام العادل والشامل وان غياب هذا السلام يعني تلقائيا غياب الامن».

واضافت «لقد اصبح من الملح والضروري ان يبادر المجتمع الدولي عموما والراعي الامريكي على وجه الخصوص الى اتخاذ الاجراءات المناسبة التي تلجم هذه الحكومة وتضع حدا لتصرفاتها الطائشة وافهامها ان الامن لايتحقق بالاعتداء على امن وحقوق وكرامة الاخرين وانما بالاستجابة لمتطلبات السلام».

الخوف من المجهول.. وباء جنوب لبنان المحتل

مرجعيون (لبنان) ـ من زينة صوقان:

تزعق الصواريخ فوق رؤوسهم وتتفجر العبوات على مقربة من قراهم الا ان سكان الجنوب المحتل يخوضون في ساحة الحرب بين اسرائيل وحزب الله معركة يومية سعيا وراء موارد العيش.

فسكان اخر جبهة عربية مشتعلة مع اسرائيل همشتهم الحرب والسياسات الداخلية ومأزق عملية السلام في الشرق الاوسط وهم يحاولون الاستمرار في منطقة لا يلحقها العالم الا حين يتفجر العنف كما في الايام الاخيرة.

يقول اسعد المزارع الشيعي «نحن نعيش في المنفى». اسعد والد لخمسة يعتاش من 250 دولارا هي ايجار منزل يملكه في قريته الخيام.

عدد سكان المنطقة المحتلة 120 الف من اصل 400 الف مسجلين في الدوائر الرسمية حيث هاجر معظمهم بسبب الحرب وندرة فرص العمل.

ويرى هؤلاء ان اتفاق سلام مع اسرائيل قد يكون السبيل الوحيد لانسحاب اسرائيلي نهائي من لبنان بعد احتلاله لاجزاء من اراضيه على مدى 19 عاما.

وقد رسمت اسرائيل الشريط الذي تحتله حاليا عام 1985 بحجة حماية مناطقها الشمالية. وتخفر الشريط قوات من الجيش الاسرائيلي وميليشيا جيش لبنان الجنوبي المتحالفة معها.

ويربط الشريط المحتل بسائر المناطق اللبنانية خمسة معابر تسيطر عليها الدولة اللبنانية. الا ان القتال بين اسرائيل وحزب الله يمتد على جانبي كل الخطوط اللبنانية الاسرائيلية.

وعمق تعثر مفاوضات السلام بين اسرائيل وسورية منذ بداية 1996 مخاوف اهل المنطقة.

تقول ندى وهي ربة منزل في الخامسة والثلاثين «يحكم الخوف حياتنا هنا... ماذا لو مرض طفلنا. ليس ثمة من نلجأ اليه. نحن فعليا وحدنا».

عام 1996 قصفت القوات الاسرائيلية لبنان على مدى 17 يوما وقتلت المدفعية الاسرائيلية حوالي 100 من المدنيين كانوا قد لجأوا الى مركز لقوات الطوارئ الدولية طلبا للحماية في قرية قانا.

وانتهت العملية العسكرية بتفاهم لبناني اسرائيلي بوساطة امريكية حظر على كل من اسرائيل وحزب الله استهداف المدنيين على جانبي الحدود.

الا ان سبعة لبنانيين مدنيين قتلوا الاسبوع الماضي على مدى ثلاثة ايام بسبب القصف الاسرائيلي وانفجار العبوات الناسفة المزروعة من قبل مجهولين.

والشريط المحتل منطقة يسودها ارباك الهويات المتداخلة حيث يخشى عدد من السكان الذين يراشفون البيرة الاسرائيلية ويرقصون على وقع الاناشيد الوطنية اللبنانية في عرس قروي ان يصبحوا ضحية مزدوجة في الحرب والسلم.

منذ بداية العام الحالي حكمت المحاكم العسكرية على حوالي 200 لبناني بالحبس غيابيا بتهم التعامل مع اسرائيل، ومعظم هؤلاء من سكان المنطقة المحتلة.

يقول ابو علي وهو مقاول لاعمال البنى التحتية في الثانية والستين من العمر انه محاصر من الجانبين حيث تجبره الميليشيا المتعاملة مع اسرائيل على شراء الاسفلت والمحروقات من اسرائيل.

ويقول «انا اعمل لحساب الدولة اللبنانية والحكومة الاسرائيلية ولا استطيع رفض التعامل مع اي منهما اذا كنت اريد الاستمرار... ما ينبغي على العالم ان يفهمه هو اننا نعيش تحت احتلال ولسنا اقل لبنانية من غيرنا».

ويشعر الكثيرون في هذه المنطقة بانعدام خياراتهم. تخدعك الطبيعة الساحرة على هذه السفوح والتلال فلماء «الراكب تينا وصفصافا» كما يقول الشاعر يعد بمواسم خير قلما يراها سكان الشريط.

فبالرغم من المقومات العديدة تبقى الزراعة والصناعة متأخرتين.

يقول اسعد «كل يوم تدخل الفاكهة والخضروات الاسرائيلية الى المنطقة وتباع باسعار رخيصة لانستطيع منافستها اذ ان كلفة الانتاج عندنا باهظة».

ويضيف «ليس محظورا علينا تسويق منتجاتنا في بيروت او سائر المناطق اللبنانية الا ان الاجراءات الرسمية والتأخير على المعابر اللبنانية يجعل الامر في غاية الصعوبة».

وتغطي المساحة المزروعة ربع سهل مرجعيون فقط والذي تبلغ مساحته الاجمالية ثمانية ملايين متر مربع وذلك بعد أن أوقفت الحكومة اللبنانية مشروعا لشق قنوات للري العام الماضي.

يقول منير (45 عاما) انه اضطر لاغلاق معمل لانتاج الصابون والمنظفات والشمع عام 1993 بعد فشله في تسويق نصف منتجاته خارج المنطقة المحتلة.

ويضيف بمرارة «كلفني تأسيس المعمل 250 الف دولار. كان علي أن اصرف 10 طن من المواد خارج الشريط اسبوعيا. في التسعينات تعرضنا لمضايقات عديدة على حواجز الجيش اللبناني فتراكمت البضاعة في المستودعات وكذلك الديون».

وقد دفع اليأس والحاجة عددا كبيرا من المسلمين الشيعة والمسيحيين الى الانضمام الى صفوف ميليشيا الجنوبي التي يقودها اللواء المتقاعد انطوان لحد الذي صدر بحقه في بيروت حكما بالاعدام بتهمة الخيانة.

يقول يوسف (28 عاما) وهو مسيحي انضم الى الميليشيا خلال سنوات الحرب اللبنانية التي انتهت عام 1990 «لم يكن عندي خيار في ذلك الوقت. الان انا دهاق وقد تركت الجيش الذي لازال فيه عدد من اصدقائي الذين ليس عندهم عمل اخر يعتاشون منه».

وتدفع اسرائيل لمقاتلي الميليشيا معاشات شهرية معدلها 400 دولار امريكي وتقدم لهم الاغراءات بالسماح لاقاربهم بالعمل في اسرائيل لقاء رواتب اعلى.

يقول جان «مع انني لست مزارعا كان علي الاختيار ما بين الانضمام الى الجنوبي او العمل في التجارة».

وجان الذي يتاجر في البضائع الاسرائيلية على ثقة من ان خبراته في هذا المجال ستكون مطلوبة عندما يحل السلام وتفتح المعابر.

ومنذ ذلك الحين شدد الجيش اللبناني قبضته على مخارج الشريط المحتل من اجل تحصين أمن المناطق اللبنانية المواجهة ومنع تهريب البضائع الاسرائيلية.

اجتماع لوزراء خارجية دول مجلس التعاون الشهر المقبل لمناقشة الوضع في المنطقة

اتساع دائرة المقاطعة العربية للقمة الاقتصادية الرابعة للشرق الاوسط

دبي ـ الرياض ـ من باري ماي:

سيبحر فندقان عائمان في مياه الخليج الى قطر حيث ستعقد قمة اقتصادية في وقت لاحق من العام الحالي.

وربما لن تكون هناك حاجة الى مزيد من الاماكن لاستضافة الوفود مع اتساع دائرة المقاطعة العربية لقمة الدوحة.

وأعلنت السعودية والفلسطينيين واخيرا الامارات عن مقاطعتها للقمة الاقتصادية الرابعة للشرق الاوسط وشمال افريقيا المقرر عقدها في قطر في تشرين الثاني (نوفمبر) اذا حضرتها اسرائيل.

كما قالت سورية ولبنان اللذان قاطعا اللقاءات الثلاثة السابقة انهما لن يحضرا هذه المرة ايضا هذا الى جانب العراق وليبيا.

ودعت السعودية القطريين الى الغاء القمة وطالبت سورية الدول العربية الاخرى بمقاطعتها.

ومن المنتظر ان يجتمع وزراء خارجية الجامعة العربية الشهر المقبل. وادانت الجامعة الاجراءات الاسرائيلية الاخيرة ضد الفلسطينيين بعد الهجوم الانتحاري المزدوج في القدس ووصفتها بأنها اعلان حرب.

وقال احد معاوني الامين العام للجامعة العربية الشهر الماضي ان قطر ربما تلغي القمة اذا لم تغير اسرائيل من سياساتها.

وابدت مصر والاردن والمغرب ترددا في الحضور ولم تبد بقية الدول العربية موقفا محددا بعد.

وستكون هناك حاجة للفنادق العائمة اذا ما حضر ممثلو الدول البالغ عددهم 3500 موفدا.

وقال احد المحللين في الدوحة ان قطر تخشى من ان انضمام الرئيس الاماراتي الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان للمقاطعة سيؤدي الى مزيد من الاتساع لدائرة المقاطعة.

واضاف «القطريون مصممون على عقد القمة. انها مسألة كرامة بالنسبة للبلاد.. والامريكيون يدعمونهم».

ولقطر علاقات امنية وثيقة مع الولايات المتحدة ومن المنتظر ان ترأس مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية وفد الولايات المتحدة الى القمة. كما يتوقع حضور فرنسا وبريطانيا ايضا.

وقالت صحيفة ايرانية امس الاول ان القمة ستكرس هيمنة اسرائيل الاقتصادية على المنطقة.

واضافت (طهران تايمز) ان على الدول العربية المشاركة «ان تضع في حسبانها الا تنصب اعتراضاتها على السياسات المتشددة والتسلطية للنظام الصهيوني على قمة الدوحة ولكن على شن حملة حقيقية للقضاء على مصدر العنف والقمع الدموي في نصف القرن الماضي».

وتابعت «ان التعايش مع النظام الصهيوني لن يكون سلميا والتجارة معه لن تكون مربحة».

كما علم من مصدر في مجلس التعاون الخليجي امس الاحد ان وزراء خارجية دول المجلس سيعقدون اجتماعا في السادس من ايلول (سبتمبر) المقبل للتباحث في تدهور عملية السلام في الشرق الاوسط ومؤتمر الدوحة الاقتصادي.

واوضح المصدر ان وزراء خارجية المملكة العربية السعودية والامارات العربية المتحدة والكويت وسلطنة عمان والبحرين وقطر سيلتقون يومي 6 و7 ايلول (سبتمبر) في ابها جنوب السعودية.

لكن دبلوماسيا خليجيا قال ان من غير المتوقع ان تعلن دول مجلس التعاون موقفا مشتركا بشأن مؤتمر الدوحة الاقتصادي الذي قررت المملكة العربية السعودية والامارات مقاطعته بسبب مشاركة اسرائيل فيه، مضيفا انها تفضل انتظار اجتماع وزراء الخارجية العرب في منتصف ايلول (سبتمبر) المقبل في القاهرة والذي قد يتخذ قرارا بارجاء عقد هذا المؤتمر. واشار المصدر نفسه الى ان الكويت تعارض ايضا انعقاد قمة الدوحة الاقتصادية للشرق الاوسط وشمال افريقيا «ولا تحبذ حضورها» في حين ان البحرين لم تعلن حتى الان موقفا من المؤتمر لكنها «لن تخالف على الاغلب الموقف السعودي».

واضاف المصدر الدبلوماسي الخليجي ان سلطنة عمان، وهي مع قطر الدولتان الوحيدتان اللتان اقامتا علاقات تجارية مع اسرائيل، اعربت عن نيتها المشاركة في مؤتمر الدوحة.

واوضح المصدر نفسه ان «قطر تتعرض لضغوط امريكية» لعقد المؤتمر في موعده في 16 و17 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل على الرغم من تدهور عملية السلام.

وقد حذرت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت الخميس الماضي الدول العربية من انها «تسيء الى عملية السلام ولمستقبلها الاقتصادي اذا لم تحضر المؤتمر».

وقال المصدر ان من المتوقع ان يتطرق وزراء خارجية دول مجلس التعاون في اجتماعهم الى العلاقات مع ايران مشيرا الى ان دول الخليج استقبلت «بارتياح» التصريحات الاخيرة التي ادلى بها الرئيس الايراني الجديد محمد خاتمي.

وكان الرئيس الايراني الجديد قد ابلغ وزيرا عمانيا زار طهران الاسبوع الماضي ان طهران راغبة في تحسين علاقاتها مع دول الخليج».

الفلسطينيون يرفضون قصر المحادثات على القضايا الامنية

روس يجتمع بكل من نتنياهو وعرفات في اطار مهمته
زعيم الليكود متمسك برأيه بخصوص الاجراءات الامنية والسلام

القدس - من هوارد غولر وشارلي ويتمان:

استأنف المنسق الامريكي الخاص لعملية السلام في الشرق الاوسط دنيس روس امس الاحد رحلاته المكوكية من اجل احلال السلام بالتأكيد على الدور الاساسي للامن بعد اربعة اشهر من فشله في تحريك المحادثات بين اسرائيل والفلسطينيين المتوقفة منذ آذار (مارس) الماضي.

وقال روس بعد اجتماع استغرق ساعتين ونصف الساعة مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون ووزيرة الخارجية مادلين أولبرايت يريدانه أن يركز على المسائل الامنية.

وظهر حجم الصعوبات التي تواجه روس عندما اصر مسؤولون فلسطينيون اثناء توجهه لعقد اجتماع مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات على أن مهمته يجب الا تقتصر على قضايا الامن.

وقبل بدء اجتماع عرفات وروس في رام الله بالضفة الغربية قال ياسر عبد ربه وزير الاعلام بالسلطة الفلسطينية لرويترز انه من غير الممكن قصر المحادثات على القضايا الامنية.

واضاف ان هذا هو قرار الزعامة الفلسطينية التي ترى ضرورة مناقشة جميع القضايا مع روس من أجل التوصل لنتائج ايجابية.

وقال مروان كنفاني الناطق باسم عرفات للصحافيين في بداية اللقاء تحدث عرفات لمدة 45 دقيقة شرح فيها لروس الوضع في المناطق الفلسطينية على ضوء الحصار واجراءات التعطيل الاسرائيلية لتنفيذ الاتفاقات ووضع العقبات في وجه كل المبادرات (المصرية والاوروبية والجهود الدولية) وعدم التعاون مع السلطة الفلسطينية كشريك».

وتابع ان عرفات قال لروس ان «السؤال الاساسي هل ان نتنياهو يريد السلام؟ اذا كان الجواب نعم، فمن الممكن ايجاد طريقة للحل»، مؤكدا ان «البحث لم يقتصر على الموضوع الامني فقط».

واضاف ان «روس قال ان الادارة الامريكية تعرف جيدا الاوضاع الصعبة التي يعيشها الفلسطينيون وان هناك ازمة ثقة يجب ان تحل بين الجانبين، وانه «مكلف» من الرئيس الامريكي بيل كلينتون ووزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت «بايجاد قاعدة أمنية تسهل وتفعل مهمة اولبرايت القادمة».

وتابع ان «الاغلاق يجب أن يرفع فورا وليس مقابل تعاون أمني أو غيره» داعيا الولايات المتحدة الى اتخاذ موقف صلب حيال سياسة الاستيطان التي ينتهجها نتنياهو.

واوضح بيان اصدره مجلس الوزراء الاسرائيلي ان رئيس الوزراء الاسرائيلي اخبر المبعوث الامريكي امس الاحد انه لا يمكن ان يكون هناك تقدم في عملية السلام في الشرق الاوسط الى ان تكبح السلطة الفلسطينية المتشددين.

ونقل البيان عن نتنياهو قوله لمجلس الوزراء بانه اخبر روس «دون اي تغيير جوهري من جانب السلطة الفلسطينية في التعامل مع القضايا الامنية لا يمكن ان تتقدم العملية الدبلوماسية».

وبعث الرئيس الامريكي روس الى المنطقة في محاولة لتنشيط عملية السلام من جديد بعد هجومين انتحاريين في القدس في 30 حزيران (يونيو) اسفرا عن مقتل 15 شخصا بينهم المهاجمان العربيان.

ورد نتنياهو على الهجومين باغلاق الضفة الغربية وقطاع غزة كما اتخذ اجراءات تأديبية اخرى قائلا ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات فشل في كبح المتطرفين.

وقال البيان «لكي يكون هناك تقدم في العملية الدبلوماسية يجب ان تتعامل السلطة الفلسطينية مع مشكلة الارهاب».

ونفى البيان ايضا تأكيدات عرفات بان ضباطا اسرائيليين اخبروه بأن المهاجمين جاءا من الخارج.

وفي وقت سابق من امس قال روس ان كلينتون وأولبرايت يدركان أن هناك «بعدا سياسيا يتعين التعامل معه لكنهما يدركان ايضا ضرورة وجود أساس أمني للعملية (عملية السلام)».

ويريد عرفات أن تخفف اسرائيل من الحصار الامني الذي فرضته على الفلسطينيين. واغلق نتنياهو الضفة الغربية وغزة بعد الهجومين الانتحاريين اللذين وقعا في 30 تموز (يوليو) الماضي وأسفر عن مقتل 15 شخصا بينهم المهاجمان كما اشترط أن يفرض عرفات حملة صارمة على الجماعات الاسلامية المتشددة لاستئناف المحادثات.

وفي مقابلة تلفزيونية مع رويتر وشبكة (سي.ان.ان) قال عرفات امس الاول انه يبذل مجهدا بنسبة 100 في المئة «للقبض على المتشددين الذين يحاولون تقويض عملية السلام الاسرائيلية الفلسطينية».

وفي تجاهل لنداء امريكي للجانبين بالتخفيف من حدة حرب كلامية متصاعدة بينهما اتهم عرفات اسرائيل بشن «ارهاب الدولة» على شعبه عقابا له على هجومي القدس.

اما عوزي اراد مستشار نتنياهو للشؤون الخارجية فقال في مقابلة مع راديو الجيش الاسرائيلي امس الاحد «ان ما نراه حيل وتضليل ومراوغات ومحاولات لصرف الاهتمام العالمي».

واوضح عرفات أمس الاول انه سيثير مع روس مسألة الاستيطان الاسرائيلي في الاراضي المحتلة.

وكان قرار نتنياهو بدء العمل في اقامة مستوطنة يهودية في جبل أبو غنيم بالقدس الشرقية في آذار (مارس) الماضي قد ادى الى تجميد مفاوضات السلام مع منظمة التحرير الفلسطينية.

وقال دافيد بار ايلان المتحدث باسم نتنياهو امس الاحد «لا صلة بين البناء في هارحوما والمستوطنات... وبين الارهاب».

واضاف بار ايلان في القناة الاولى بالتلفزيون الاسرائيلي «احتمال أن توقف البناء في هارحوما أو أن يطلب الامريكيون تلك غير وارد».

وسيرتب روس ايضا في أولى مهامه بالمنطقة منذ اربعة اشهر لزيارة يحتمل ان تقوم بها اولبرايت التي أبدت استعدادا للتوجه الى الشرق الاوسط في نهاية الشهر الحالي اذا تحقق تقدم فيما يتصل بالامن. ومن المرجح أن تستهدف الزيارة ايجاد سبيل للانتهاء من القضايا المعلقة في الاتفاقيات المؤقتة بين اسرائيل والفلسطينيين والاسراع بمحادثات الوضع النهائي.

رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو لدى استقباله المبعوث الامريكي دينس روس أمس (رويتر)

تخفيف محدود للاغلاق المفروض على مدن الضفة

تظاهرة فلسطينية احتجاجا على العقوبات الاسرائيلية

■ معبر ايريز (قطاع غزة) - القدس - اف ب: تظاهر نحو مئة فلسطيني امس الاحد في ايريز احتجاجا على الحصار الاقتصادي الذي تفرضه اسرائيل منذ ايام على الاراضي الفلسطينية.

وافاد مراسل وكالة فرانس برس أن المتظاهرين ساروا حتى معبر ايريز بين قطاع غزة واسرائيل وسط هتافات «لا للاغلاق» و«لا سلام مع الاستيطان». وقامت عناصر الشرطة الفلسطينية بمنعهم من التقدم على بعد نحو مئة متر من مركز مراقبة اسرائيلي.

وقال ابراهيم حمد رئيس بلدية بيت حانون الفلسطينية في كلمة القاها في المتظاهرين «اننا مستعدون لننتفض في حال أبقى (رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين) نتنياهو الاغلاق وواصل سياسته».

وفرض نتنياهو الاغلاق على الاراضي الفلسطينية وجمد دفع 40 مليون دولار مستحقة للسلطة الوطنية الفلسطينية بعد عملية القدس التي اسفرت عن مقتل 15 شخصا بمن فيهم الانتحاريان في 30 تموز (يوليو) الماضي.

وتتزامن هذه التظاهرة الفلسطينية مع بدء جولة المنسق الامريكي الخاص لعملية السلام دنيس روس الى المنطقة.

ودعا المتظاهرون روس الى اقناع نتنياهو برفع العقوبات الاخيرة وانهاء الاستيطان اليهودي الذي ادى استئنافه الى تعليق مفاوضات السلام الاسرائيلية الفلسطينية.

واعلن الجيش الاسرائيلي ان اجراء الاغلاق رفع عن ثلاث مدن فلسطينية في الضفة الغربية اعتبارا من صباح امس الاحد.

واوضحت مصادر عسكرية انه سيكون بامكان سكان جنين وطولكرم وقلقيلية في شمال الضفة الغربية الخروج من هذه المدن والدخول اليها بحرية اعتبارا من الساعة الرابعة (الساعة 01,00 ت غ) صباح الاحد.

وكانت اسرائيل رفعت الجمعة الحصار عن مدينتين في الضفة الغربية يشملهما الحكم الذاتي هما اريحا ونابلس وفتحت أمام المشاة جسر اللنبي الذي يؤدي الى الاردن وبين مصر وقطاع غزة في رفح.

وكان رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو قد خفف قليلا العقوبات فرفع الحصار البحري عن غزة ولكنه رفض السماح لعشرات الآلاف من سكان الاراضي الفلسطينية الذين يعملون في اسرائيل بالعودة الى وظائفهم وتحويل مبلغ أربعين مليون دولار مستحق للسلطة الفلسطينية. وتبقى ثلاث مدن فلسطينية في الضفة الغربية هي رام الله والخليل وبيت لحم خاضعة للحصار الذي فرض بعد العملية الانتحارية في القدس الغربية في 30 تموز (يوليو) والتي ادت الى مقتل 13 اسرائيليا.

سماسرة عرب يبيعون أراض لليهود في منطقة الجليل

■ الناصرة - ق ب: كشفت مصادر عربية داخل الخط الاخضر النقاب عن قيام سماسرة عرب في منطقة الجليل شمال فلسطين 48 بشراء الاراضي العربية وتحويل ملكيتها لجهات يهودية وذلك في اطار خطة لتهويد المنطقة.

وذكرت صحيفة (صوت الحق والحرية) الناطقة بلسان الحركة الاسلامية ان الخطة تأتي ضمن مخطط وضعته وزارة البنى التحتية الاسرائيلية التي يترأسها أرئيل شارون. وكان شارون قد اعلن انه يضع في سلم اولوياته تطهير منطقة الجليل من الاكثرية العربية ضمن خطة تهويد وضعها حزب العمل المعارض منذ منتصف الثمانينات.

وقالت الصحيفة ان السماسرة يعرضون مبالغ خيالية على اصحاب الاراضي حيث يقومون بشرائها وتحويل الملكية الى الجهات الاسرائيلية من بينها الوكالة اليهودية وشركات ومصانع وشخصيات يهودية مختلفة.

واكدت الصحيفة أن جهات تقوم بشراء مزروعات وتضع العثرات امام صاحب الارض لاهداف اخرى ليجد نفسه امام مشكلة قانونية ليست لصالحه مما يضطره لبيع أرضه مقابل تعويضات. وكانت السلطة الفلسطينية قد هددت مؤخرا باتخاذ اجراءات عقابية ضد من يثبت تورطه من الفلسطينيين ببيع أراض لليهود وهي ظاهرة شهدت ارتفاعا مما أثار قلق الجانب الفلسطيني. وكان نحو 3 سماسرة فلسطينيين قد قتلوا مؤخرا في الضفة الغربية على أيدي مجهولين بسبب بيعهم أراض لليهود.

ناصر القدوة: المساعدة الامريكية للفلسطينيين مبالغ فيها

■ واشنطن - ق ب: طالبت السلطة الفلسطينية مجلس الامن الدولي دعوة السلطات الاسرائيلية لالغاء الحصار العسكري والاجراءات المشددة الاخرى التي فرضتها على الاراضي الفلسطينية منذ انفجار القدس المزدوج الاخير.

وصرح مراقب فلسطين لدى الامم المتحدة والذي اجتمع الاثنين مع سكرتير الامم المتحدة كوفي انان والرئيس الحالي لمجلس الامن «ان الحكومة الاسرائيلية ترتكب عدوانا على الشعب الفلسطيني والسلطة الوطنية».

وقال ناصر القدوة ان الحصار العسكري المشدد والاجراءات الاخرى «بمثابة شكل لا سابقة له من اشكال العقاب الجماعي التي لا تخدم احدا وتتنافى مع الهدف من مكافحة العنف والتطرف» الذي تزعمه السلطات الاسرائيلية.

واضاف في حديثه مع اذاعة صوت أمريكا «نحن لا نعتقد ان الاجراءات التي اتخذتها اسرائيل يمكن ان تخدم هدف مواجهة التطرف والعنف، على العكس فهي تخدم تدهور الاوضاع وازدياد العنف في كل مكان»، واكد ان الحقيقة التي يجب ان يعرفها العالم هو ان ما تقوم به اسرائيل لا يمكن ان يكون رد فعل على عملية التفجير الاخيرة، وانما «تعبر عن مواقف سياسية معادية لعملية السلام تستهدف القضاء عليها بشكل عام».

وقلل الدبلوماسي الفلسطيني من اهمية الضغوطات الامريكية التي تمارس على السلطة الفلسطينية لقطع الدعم المادي الامريكي المقدم اليها، وقال القدوة «بشكل عام هناك مبالغة كبيرة في حجم المساعدات الامريكية والفائدة المترتبة عنها»، واضاف «نحن نتكلم عن مبلغ اقل من 100 مليون دولار سنويا يذهب الجزء الاكبر منه الى خدمات تقدم من قبل الجانب الامريكي بما في ذلك دراسات وبعثات، وجزء الى مشاريع تختارها الولايات المتحدة، والى هيئات تتبناها الولايات المتحدة من اجل تحقيق اهداف سياسية معينة الى آخره».

اسرائيل تدين محاولات الفلسطينيين تشكيل «جيش»

الجبالي يؤكد ان الرئيس عرفات «يغطيه»

■ القدس - اف ب: صرح قائد الشرطة الفلسطينية العميد غازي الجبالي الذي تتهمه اسرائيل بالتخطيط لارتكاب عمليات ضد مستوطنين يهود ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات «يغطيه».

وفي تصريح لاذاعة الجيش الاسرائيلي امس الاحد، قال الجبالي «لن استقيل من مهامي لاني مغطى تماما من قبل الرئيس عرفات»، واضاف «لست مواطنا اسرائيليا ولست ملزما بالرد على اتهامات المحاكم الاسرائيلية من اجل اخطاء قد يكون رجال في الشرطة الفلسطينية ارتكبوها».

واكد الجبالي انه «يجب معاقبة هؤلاء الرجال لكننا شعب له حقوق وادعو وزير الدفاع الاسرائيلي أسحق موردخاي الى مناقشة السلام بدلا من تهديدي». وقال ان «اسرائيل سترتكب خطأ تاريخيا اذا اوقفتني». وكان التلفزيون الحكومي الاسرائيلي ذكر الخميس نقلا عن سكرتير الحكومة داني نافيه قوله ان اسرائيل اعربت عن أملها في ان «تتخلص السلطة الفلسطينية بطريقة لبقة» من قائد الشرطة كأن تعينه «مثلا» سفيرا في بلد أجنبي. وكانت اسرائيل اصدرت مذكرة توقيف بحق قائد الشرطة الفلسطينية وقالت انها «متأكدة تماما» من انه وجه أمرا لمرؤوسيه بمهاجمة مستوطنين اسرائيليين في منطقة نابلس بالضفة الغربية منذ ثلاثة أسابيع.

ونفت السلطة الفلسطينية هذه الاتهامات.

ومن جهة اخرى ادانت اسرائيل امس الاول النداء الذي وجهه المجلس التشريعي الفلسطيني لتطبيق «خدمة علم» تجند فيها الشابات والشبان بعد انهاء دراستهم مؤكدة انها «محاولة لتشكيل جيش».

وقال سكرتير الحكومة الاسرائيلية داني نافيه في تصريح اذاعي «انها محاولة لتشكيل جيش فلسطيني الامر الذي يشكل انتهاكا لاتفاقات الحكم الذاتي».

واشار الى ان هذه الاتفاقات تنص فقط على تشكيل قوة شرطة «مجهزة بأسلحة محددة».

واضاف نافيه ان «السلطة الفلسطينية اخلت بالتزاماتها بتجنيدها الافا من رجال الشرطة متجاوزة الارقام المحددة في الاتفاقات».

وكان النائب الفلسطيني عزمي الشعيبي أعلن في وقت سابق امس الاول ان المجلس التشريعي صوت بالاجماع على هذه الدعوة لتطبيق «خدمة العلم» وكلف لجنة صياغة مشروع قانون يحال لاحقا الى السلطة الوطنية الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات. لكنه لم يوضح الطبيعة المحددة لهذه الخدمة.

وتابع يقول ان «الشبان يمكنهم بذلك دعم قوات الامن والقيام بالتدريبات المشاركة في الدفاع عن الاراضي الفلسطينية» مضيفا ان مدة «خدمة العلم» ستة أشهر.

وتأتي هذه الدعوة وسط التوتر الشديد الذي يسود العلاقات الفلسطينية الاسرائيلية بسبب اغلاق الضفة الغربية وقطاع غزة بعد العملية الانتحارية التي أسفرت عن مقتل 15 شخصا من بينهم الانتحاريان في 30 تموز (يوليو) في القدس.

ومن جهته أعرب الرئيس الفلسطيني امس الاول عن استعداده لفتح السجون الفلسطينية امام محققين مستقلين لدحض الاتهامات الاسرائيلية بأنه اطلق سراح متشددين اسلاميين لمهاجمة اسرائيل.

وفي اول مقابلة مع شبكة تلفزيون عالمية منذ الهجوم الانتحاري المزدوج في القدس في الثلاثين من تموز (يوليو) اشار عرفات ايضا الى ان جماعة حزب الله اللبنانية ربما لها صلة بالهجوم.

وقال الرئيس الفلسطيني لرويتر وشبكة (سي ان ان) وتلفزيون ابو ظبي انه يبذل مجهدا بنسبة 100 في المئة «للقبض على المتشددين الذين يحاولون تقويض عملية السلام الاسرائيلية الفلسطينية من خلال العنف».

واضاف «انا الرئيس الوحيد في العالم بأكمله الذي يتعامل يوميا مع جهازنا الامني».

وتابع قائلا «الاسرائيليون والامريكيون يعرفون... اننا لا نمزح والجميع يعلمون اننا لا نمزح».

ولدى سؤاله عن الاتهامات الاسرائيلية بأن سجون السلطة الفلسطينية افرجت عن متشددين احتجزوا في الماضي قال عرفات أنه تم احتجاز نحو 1000 مشتبه بهم بعد موجة تفجيرات انتحارية في اسرائيل اوائل العام الماضي وانهم ما زالوا وراء الاسوار.

واضاف «ان اردتم التحقيق فانا على استعداد لاعطائكم كل الفرص للتحقيق. انهم ما زالوا في سجوني».

وكان الرئيس الفلسطيني يتحدث قبل ساعات من وصول دينس روس المبعوث الامريكي بشأن السلام في الشرق الاوسط للقيام بمهمة وساطة جديدة بين اسرائيل والفلسطينيين.

وقالت واشنطن ان مهمة روس الذي وصل اسرائيل في وقت لاحق ستركز على الامن وطالبت عرفات باعتقال المتشددين وتفكيك البنية التحتية لحركة المقاومة الاسلامية حماس وتقاسم المزيد من معلومات المخابرات مع السلطات الاسرائيلية. وعقب الهجوم الانتحاري المزدوج في القدس اغلق رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الضفة الغربية وغزة واوقف سداد مستحقات السلطة الفلسطينية من عائدات الجمارك عن السلع العابرة الى اراضي الحكم الذاتي الفلسطيني وجمد محادثات السلام. وقال أن عرفات يجب ان يشن حملة على حماس والجماعات الاسلامية المتشددة الاخرى قبل تخفيف الاغلاق.

ووصف عرفات الاجراءات الاسرائيلية بأنها «محاولة لقتل عملية السلام» واثارة مواجهة بين الفلسطينيين.

وتساءل «هل هذا ما يرمون اليه. لست مستعدا لعمل ذلك. انا اتبع القانون».

واضاف ان ضباطا اسرائيليين كبارا ابلغوه انهم يعتقدون ان منفذي هجوم القدس الذين لم تتأكد هويتهم جاءا من الخارج. واشار الى ان اعلان المسؤولية الذي صدر باسم حماس تضمن طلبا بأن تفرج اسرائيل عن الشيخ عبد الكريم عبيد رجل الدين بجماعة حزب الله اللبنانية المختطف. وتساءل عرفات «ما العلاقة بين حزب الله وهذا النشاط الارهابي الا اذا كانوا وراءه او انهم عرفوا به او سهلوه». وقال «انا لا القي بالمسؤولية على اي طرف. لكني ابلغكم بما ذكره ضباط اسرائيليون كبار».

ونفت اسرائيل انها اعطت عرفات مثل تلك المعلومات. وقال ديفيد بار ايلان المتحدث باسم نتنياهو لرويتر «لا دليل لدينا على ان الارهابيين جاءا من الخارج ومن المؤكد اننا لا نمتلك دليلا على اي صلة بحزب الله». واضاف «نعتقد انهم حماس والافتراض العملي الآن انهما جاءا من المناطق الفلسطينية». ورفض بار ايلان ايضا تصريح عرفات بأن المتشددين الذين احتجزوا العام الماضي ما زالوا وراء الاسوار. وتابع قائلا «لديه كثيرون في السجون لكنهم ليسوا من اعتقلوا في تلك الوقت. وكثيرون ممن اطلق سراحهم معروف انهم نشطون في منظمات ارهابية».

جندي اسرائيلي يمنع عائلة فلسطينية من دخول مدينة القدس (رويتر)

اسرائيل تستخدم طائرات استطلاع لمراقبة الطرق الفرعية التي يسلكها الفلسطينيون بعد فرض الحصار

رام الله - «القدس العربي» - من ماجد عبد الهادي:

لجأ الجيش الاسرائيلي خلال الايام الاخيرة من حصاره المفروض على كافة مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة، الى استخدام طائرات استطلاع صغيرة لمراقبة الطرق الفرعية التي اضطر الفلسطينيون الى ان يسلكوها في تنقلاتهم بين هذه المناطق، بسبب اغلاق الطرق الرئيسية، منذ انفجار «محني يهوداه» في القدس يوم الاربعاء قبل الماضي.

وشوهدت يومي الخميس والجمعة طائرات اسرائيلية تحلق على ارتفاع منخفض شمالي مدينة رام الله، بعد ان شهدت هذه المنطقة التي تكثر فيها الطرق الفرعية الموصلة بين جنوب الضفة الغربية وشمالها، ما يشبه لعبة «القط والفأر» بين جنود الاحتلال من جهة، وبين المارة الفلسطينيين من جهة اخرى.

وروى شهود عيان كيف ان الفلسطينيين يعمدون الى ازالة الاسلاك الشائكة التي يستخدمها الجنود الاسرائيليون في اغلاق الطرق الفرعية، ليعود هؤلاء الى وضعها مجددا، وهكذا، حتى ان سائق شاحنة فلسطينيا انتزع الاسلاك الشائكة من طريق فرعي، ووضعها في صندوق السيارة، واخذها معه، لكن الجنود عادوا ليستخدموا الجرافات في اغلاق الطرق بالاتربة والحجارة. وقال سائق سيارة لنقل الركاب كان يقف عند احد الحواجز الترابية، منتظرا الذين يستطيعون قطع هذه الحواجز سيرا على الاقدام، ان اسرائيل لا تريد من الاغلاق سوى التضييق على الفلسطينيين، ولكن كل الحواجز العسكرية وكل قوة اسرائيل، لن تمنع انسانا من السعي الى لقمة عيش اولاده، حتى لو كانت حياته هي ثمن ذلك.

واضاف سائق آخر بقوله ان «الجنود الاسرائيليين يشاهدوننا بين المناطق المحاصرة، مما يؤكد ان الهدف من الحصار يتلخص في اثبات استمرار سيطرتهم على هذه المناطق». وكانت اسرائيل فرضت حصارها العسكري والاقتصادي المشدد على كل مدن وقرى الضفة الغربية وقطاع غزة. كما اغلقت الجسور والمعابر المؤدية الى الخارج، فور وقوع عملية التفجير المزدوج التي ادت الى مقتل 13 اسرائيليا، واصابة 170 بجراح في القدس يوم 7/30 الماضي. ويقول مراقبون فلسطينيون ان هذا هو الحصار الاقسى الذي تفرضه اسرائيل على الضفة والقطاع منذ احتلالها لهما عام 1967، نظرا لكونه جعل من كل مدينة او قرية اشبه بجزيرة معزولة عن العالم، كما ترافق مع حملة اعتقالات طالت اكثر من 300 شاب بتهمة الانتماء الى حركة المقاومة الاسلامية «حماس».

وعدا عن الخسائر الاقتصادية الكبيرة التي نجمت عنه ادى الحصار الاسرائيلي الى تشتيت مئات الاسر في انحاء متفرقة من الاراضي الفلسطينية، بسبب منع افراد هذه الاسر من العودة الى منازلهم.

وقال صدقي ابو صفط الموظف لدى وزارة التعليم العالي في رام الله ان الهاتف بات وسيلة التواصل الوحيدة بينه وبين باقي افراد عائلته الموزعين الان على عدة مناطق، نتيجة عدم تمكنهم من العودة الى منزلهم في مدينة نابلس، موضحا ان زوجته كانت ساعة فرض الحصار تزور شقيقها في الجليل ومعها ابنتاها الصغيرتان بينما كان ابنه الذي يبلغ الثامنة عشرة وحيدا في المنزل، ولا يزال، بانتظار «فرج الله».

وما حدث مع اسرة «ابو صفط» حدث مع مئات الاسر الاخرى، فالزوجان نادية واحمد الجمل فصل بينهما الحصار منذ يومه الاول، هي في مستشفى اريحا، حيث تعمل ممرضة وهو في مدينة رام الله، حيث يعمل موظفا لدى احدى الصحف المحلية.

وقال احمد «لقد توجهت زوجتي الى عملها صباح الاربعاء (قبل الماضي) وكان مقررا ان تعود صباح يوم الخميس، بعد انتهاء مناوبتها الليلية، لكن جنود الحواجز العسكرية الاسرائيلية لم يسمحوا لها بالمرور... ولانها حامل في الاشهر الاولى، فانها لم تتمكن من سلوك طرق ترابية وعرة، كما يفعل المضطرون عادة».

الجيش يؤكد ان احد الانتحاريين اللذين نفذا عملية القدس يتحدر من الضفة الغربية

■ القدس - اف ب: ذكرت اذاعة الجيش الاسرائيلي امس الاحد ان الشرطة الاسرائيلية تعرفت الى هوية احد الانتحاريين اللذين نفذا عملية القدس قبل 10 ايام وقالت انه يتحدر من مدينة نابلس في الضفة الغربية.

ونقلت الاذاعة عن مصادر عسكرية ان الانتحاري كان طالبا في الكيمياء ويعيش في قرية قوصين شمال غرب مدينة نابلس في شمال الضفة الغربية.

واضاف المصدر ذاته ان الشرطة تجري تحقيقات للتأكد مما اذا كان صديق للانتحاري يتحدر من قرية صوريف قرب الخليل هو المنفذ الثاني لعملية التفجير المزدوجة.

وتقع قريتا قوصين وصوريف في منطقة يسيطر عليها الجيش الاسرائيلي.

نتنياهو والملك حسين يلتقيان في مدينة العقبة الاردنية

■ عمان - رويتر: قال مصدر في القصر الملكي في الاردن ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو سيزور الاردن يوم الاربعاء لعقد محادثات مع العاهل الاردني الملك حسين بشأن ازمة عملية السلام في الشرق الاوسط.

واضاف المسؤول ان من المنتظر ان يلتقي الزعيمان في ميناء العقبة الاردني.

وتأتي هذه المحادثات المرتقبة وسط فورة من اللقاءات في المنطقة تستهدف احتواء الازمة الفلسطينية الاسرائيلية بعد الهجوم الانتحاري المزدوج في القدس الشهر الماضي واغلاق اسرائيل للمناطق الفلسطينية.

وزار ولي العهد الاردني الامير حسن القدس والاسكندرية الاسبوع الماضي.

وفي اعقاب عملية القدس التي راح ضحيتها 13 شخصا بالاضافة الى منفذي العملية امر نتنياهو على ان يقوم عرفات بقمع المتشددين كشرط لاستئناف المحادثات بشأن توسيع الحكم الذاتي الفلسطيني.

ووصف عرفات الاجراءات الاسرائيلية على انها ممارسة لارهاب الدولة ضد الفلسطينيين.

الرئيس الاسرائيلي يهنىء امير قطر بنجاح العملية الجراحية التي اجريت له

■ الدوحة - اف ب: ذكرت وكالة الانباء القطرية امس الاحد ان الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن بعث ببرقية الى امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني يهنئه فيها بمناسبة نجاح العملية الجراحية التي اجريت له.

يشار الى ان قطر وسلطنة عمان هما الدولتان الخليجيتان الوحيدتان اللتان تقيمان علاقات تجارية مع اسرائيل لكنهما لم تقيما معها علاقات دبلوماسية.

وقالت وكالة الانباء القطرية ان امير قطر تلقى «برقية تهنئة من فخامة عيزر وايزمن رئيس دولة اسرائيل بمناسبة نجاح العملية الجراحية» التي اجريت له.

وكان الشيخ حمد البالغ من العمر 47 عاما قد خضع الثلاثاء الماضي لعملية جراحية لزرع كلية له في الولايات المتحدة وتلقى بهذه المناسبة عددا كبيرا من برقيات التهنئة من المسؤولين العرب.

وقد تراجعت قطر عن فتح مكتب للتمثيل التجاري لها في تل ابيب بعد وصول رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الى الحكم في ايار (مايو) من العام الماضي.

وتصر قطر على عقد المؤتمر الاقتصادي الرابع للشرق الاوسط وشمال افريقيا في الدوحة بمشاركة اسرائيل على الرغم من اعتراض عدد من الدول العربية لا سيما سورية والمملكة العربية السعودية والامارات.

القذافي: العرب يقاطعون بعضهم بعضا بينما يجتمعون فورا بالاسرائيليين

■ طرابلس الغرب - اف ب: هزأ العقيد الليبي معمر القذافي من انقسامات الدول العربية غير القادرة برأيه على عقد اجتماع قمة في ما بينها بينما اي قمة مع الاسرائيليين تتم فورا.

واكد في كلمة نقلتها وكالة الانباء الرسمية الليبية ان العرب «صاروا اصدقاء للعدو (الاسرائيلي) بينما يقاطعون بعضهم بعضا ومن الصعب ان يجتمع العرب الان ومن السهل اللقاء مع نتنياهو» رئيس الوزراء الاسرائيلي.

وقال القذافي ان «قمة عربية تجد امامها مئة مصيبة لكن اي قمة مع الاسرائيليين تتم فورا (...) في مؤامرة شرم الشيخ كل العرب حضروا فورا في اقل من 24 ساعة وانعقدت هذه القمة الفاشلة» في اشارة الى قمة شرم الشيخ في مصر عام 1996 التي انعقدت لمحاربة الارهاب بمشاركة دول عربية واسرائيل.

وتأتي انتقادات العقيد القذافي في وقت دعا رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات الى انعقاد قمة عربية لمواجهة التدهور الكبير في عملية السلام العربية الاسرائيلية.

يشار الى ان الدول العربية منقسمة حول عملية السلام في الشرق الاوسط التي بدأت عام 1991 وكذلك من الموقف الواجب اتخاذه من نظام الرئيس العراقي صدام حسين منذ اجتياحه الكويت علم 1990 وذكر القذافي بعدائه لعملية السلام وقال «ان السلطة الفلسطينية اضعف من سلطة البلديات».

واضاف «قالوا الخليل تحررت (في كانون الثاني - يناير 1997) نحن قلنا هذا كذب (...) الجيش الاسرائيلي ما زال في الخليل ولن يخرج منها الا بالقوة». واضاف «لم يقولوا ان غزة فيها ابو عمار ورجعت، لكننا نقول انه لا يمكن الدخول والخروج من غزة الا بإذن من الجيش الاسرائيلي».

جولة فيدرين في الشرق الاوسط «ما زالت قيد الدرس»

■ باريس - اف ب: ذكرت وزارة الخارجية الفرنسية امس الاحد ان مشروع زيارة وزير الخارجية الفرنسية هوبرت فيدرين الى الشرق الاوسط «ما زالت قيد الدرس» وقال متحدث باسم الوزارة ايف دوتريو، ردا على سؤال لوكالة فرانس برس، «ان المواعيد المحددة لهذه الجولة لم توضع بعد».

يذكر ان الوزير فيدرين كان اعلن في نهاية تموز (يوليو) الماضي انه قد يتوجه الى الشرق الاوسط «في نهاية آب (اغسطس) او ايلول (سبتمبر)».

وكان قد أعلن مصدر دبلوماسي عربي في وقت سابق انه يتنظر ان يقوم وزير الخارجية الجديد في الحكومة الاشتراكية الفرنسية بجولة في المنطقة في نهاية شهر آب (اغسطس) تشمل مصر واسرائيل ومناطق الحكم الذاتي الفلسطينية والاردن ولبنان وسورية.

تظاهرة للمستوطنين الاسرائيليين على جسر آدم على نهر الاردن

■ جسر ادم (الحدود الاسرائيلية الاردنية) - اف ب: أعلن مصدر في الشرطة ان عشرات من المستوطنين الاسرائيليين تظاهروا امس الاحد ضد الحكومة واحتلوا جسر ادم على نهر الاردن على الحدود الاسرائيلية الاردنية.

وينتمي المستوطنون الى مستوطنات في وادي نهر الاردن. ويأخذون على الحكومة تقاعسها عن منحهم مساعدات خلافا لتعهداتها في اعقاب موجة من البرد اتلفت كرومهم.

وقال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو انه يريد ان يبقي مستوطنات وادي الاردن تحت الاشراف الاسرائيلي في اطار اتفاق مع الفلسطينيين على الوضع النهائي لاراضي الضفة الغربية وقطاع غزة.

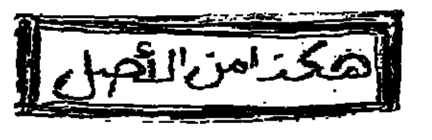
الجبهتان الشعبية والديمقراطية تحذران من «الرضوخ لضغوط» واشنطن

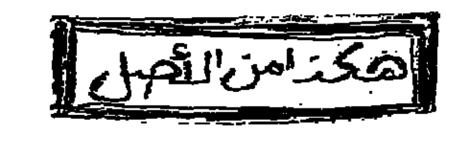
■ دمشق - اف ب: حذرت الجبهتان الشعبية والديمقراطية لتحرير فلسطين المعارضتان لاتفاقات اوسلو (1993) السلطة الفلسطينية امس الاحد من خطورة الرضوخ لضغوط واشنطن «الهادفة» حسب رأي الجبهتين الى «استئناف المفاوضات» مع اسرائيل «قبل وقف الاستيطان» اليهودي.

وفي بيان تلقته وكالة فرانس برس حذرت القيادة الموحدة للجبهتين الشعبية بزعامة جورج حبش والديموقراطية بزعامة نايف حواتمة السلطة الفلسطينية من «خطورة الرضوخ لضغوط واشنطن وتل ابيب والقبول بما يحمله المبعوث الامريكي دنيس روس من مشاريع هدفها التغطية على الاستيطان وعلى اجراءات الاحتلال واستئناف المفاوضات» المتوقفة بين السلطة الفلسطينية واسرائيل منذ آذار (مارس) الماضي.

يشار الى ان المنسق الامريكي لعملية السلام التقى امس رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وشدد على اولوية الامن بالنسبة للسلام. واعتبرت الجبهتان اللتان تتخذان من دمشق مقرا لهما ان عملية القدس الاخيرة التي ادت الى مقتل 13 اسرائيليا «جاءت ردا على سياسة حكومة العدو بتوسيع دائرة الاستيطان ومصادرة الاراضي وتهويد القرى». وحملت القيادة الموحدة للجبهتين الحكومة الاسرائيلية «مسؤولية كل اشكال الانفجارات التي تشهدها الضفة الفلسطينية والقدس وقطاع غزة» ودعت الى «مقاومة» اجراءات الحصار الاسرائيلية «بكل الاساليب بما فيها الانتفاضة الشعبية». وبعد ان تواقفت القيادة الموحدة امام ما نشر عن الفساد في اوساط السلطة الفلسطينية اعتبرت ان «مكافحة الفساد الاداري والمالي تتطلب القضاء على الفساد السياسي».

ودعت الجبهتان في ختام البيان الى «ترميم التضامن العربي برفض حضور قمة الدوحة الاقتصادية» المتوقعة في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل والى «عقد قمة عربية بدلا منها يحضرها الجميع دون استثناء لمواجهة التهديدات الاسرائيلية».





انباء عن تعديل وزاري «تجميلي» قبل الانتخابات

الاردن: جدل بين تيارات الاخوان المسلمين بشأن «جدولة الشروط» وتسجيل الناخبين «كخطوة وقائية»

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

الاليات الثقيلة التابعة للقصر الاردني وحدها تستطيع ازالة العوائق والصخور من طريق الحوار بين حكومة عبد السلام المجالي وقوى واحزاب المعارضة التي اعلنت مقاطعة الانتخابات البرلمانية بعد ان وصل هذا الحوار عمليا الى طريق مسدودة تراجعت فيها الحكومة عن فكرة الحوار، وضيقت هامش المناورة والتكتيك امام قيادات معتدلة في المعارضة راهنت على امكانية الالتقاء عند نقطة الوسط.

ويجمع المراقبون على ان القصر وحده المؤهل الان للمشاركة في لعبة المقاطعة الانتخابية واخراج البلاد من لزمة سياسية وبرلمانية عطلت الحوار المفترض بين الحكومة والمعارضة، فالاوساط للسيسة بالدولة ما زالت ترى ان تنظيم الانتخابات بدون مشاركة المعارضة خيار صعب لا يناسب المرحلة، والاوساط المعتدلة في البلاد تتحدث باسهاب عن خطورة اخراج المعارضة من ملعب البرلمان والمشاركة السياسية، وضرورة استمرار اللعب المشترك في ظل الديمقراطية النيابية التي قررها العاهل الاردني الملك حسين عام 1989.

ويبدو القصر الان مستعدا للتدخل ولكن ضمن شروطه التي اعلنها عندما اقفل باب الحوار حول الثوابت والقوانين المقرة، مانحا المعارضة هامشا اضافيا لمحاورة الحكومة بعيدا عن الاحتكاك باتفاقية السلام او بالنصوص الدستورية، او حتى بالقوانين التي اقرت من قبل البرلمانات السابقة، ويعتقد الكثير من السياسيين ان القصر هيأ فرصة نادرة للحكومة تمكنها من خوض غمار الحوار مع المعارضة، وهي في حالة استرخاء بعد ان ارعبت شروط المعارضة المعلنة سابقا رجال الحكومة الحالية، لكن بعض الترجيحات تقول ان حكومة المجالي لم توفق باقتناص الفرصة المذكورة في الوقت الذي ابدى فيه قياديون معتدلون في المعارضة قدرا ملموسا من المرونة اعلنوا فيه ان شروطهم المعلنة ليست نصوصا سماوية لا يمكن مناقشتها او التراجع عنها، وفقا لتصريحات القيادي الاخواني البارز عبد الرحيم العكور.

الاشكال الذي تورطت فيه الحكومة هو انها سارعت لايقاف الحوار وتراجعت عنه فورا، الامر الذي ادى لخلق المزيد من هوامش التباعد مع القوى السياسية في البلاد، ولم تكتف حكومة المجالي بذلك بل انتقدت على لسان نائب رئيسها عبدالله النسور الذي كلف ملف الحوار مع المعارضة حول الانتخابات الحركة الاسلامية، ووجه النسور انتقادات لاذعة لموقف الحركة في المقاطعة في الصحافة وعلى شاشة التلفزيون، واثارت تصريحات النسور اعتراضات قيادة الجماعة الاخوانية، ووصفها العكور بأنها محاولة يائسة لتعليم الحركة الاسلامية درسا في الوطنية والولاء والانتماء ـ وقال «هذا سلوك مرفوض من الحكومة».

العكور، وهو قيادي اخواني مقرب من القصر قال ايضا ان النسور يحاول تعليمنا الولاء والوطنية ويتناسى ان عمرنا اكثر من خمسين عاما كنا خلالها نبادل قائد الوطن الصدق في النصيحة، وقال «يتوجب عدم زج القصر بالخلاف مع الحكومة التي لا تريد برأينا اي حوار، وحتى الان لم نصل لمرحلة الازمة، والحكومة في النهاية مطالبة بالتخلي عن تصلبها ازاء الحوار، وتناقض تصريحات المسؤولين فيها».

والمثير في الموضوع ان تصريحات القيادي العكور الاخيرة سجلت مفاجئة حقيقية للاوساط السياسية فقد اكد ان الحركة الاسلامية مستعدة في هذه المرحلة «لجدولة» شروطها المعلنة قائلا «طرحنا وجهة نظر قابلة للحوار وللجدولة الزمنية. وليس من المعقول ان نطرح شروطا نطالب بتنفيذها فورا. لكن الحكومة وللاسف لم تلتقط اشاراتنا حول المقاطعة منذ شهور، وبعد القرار انتظرنا ولم نسمع سوى التجاهل من الحكومة».

والمفارقة في الموضوع ان تصلب الحكومة في موقفها يضيق الخناق على القيادات المعتدلة في التيار الاسلامي مثل العكور واسحق الفرحان وبسام العموش وغيرهم، وكلما زاد تشدد الحكومة تصلبت القيادات المتطرفة في مجلس شورى الاخوان ازاء الحوار، ولذلك اثارت تصريحات العكور عن «جدولة شروط الاخوان» جدلا داخليا في اوساط الحركة الاسلامية نفسها ويتردد ان القيادي الصقوري في الجماعة احمد الكوفحي وصف فكرة «الجدولة» بأنها شكل من اشكال «الربا السياسي»، وقال القيادي المتشدد محمد ابو فارس من جهته ان التعبيرات الجانبية لا تعني شيئا بعد ان اتخذ مجلس الشورى قراره بالمقاطعة وهو وحده المعني بالتراجع عن القرار.

ووسط تبادل التصريحات تعتقد قيادات الاعتدال في التيار الاسلامي ان الوقت يمضي سريعا، فالوقت المتبقي امام الانتخابات لا يزيد عن ثمانية اسابيع وعملية تسجيل الناخبين والمقترعين بدأت فعليا تحت اشراف وزارة الداخلية التي تقول انها راضية حتى الان عن نسبة التسجيل، وفيما اوقف الاسلاميون حملتهم التحريضية ضد المشاركة في الانتخابات استجابة فيما يبدو لتهديدات الحكومة وتجنبا للاحراج مع القصر، هبت مؤسسات الاعلام الرسمي هبة رجل واحد الاسبوع الحالي وخاضت حملة اعلامية شرسة لحث الناس على تسجيل اسماءهم في كشوفات الناخبين، وبدأت الاعلانات التلفزيونية والاذاعية والصحافية تفرض نفسها في هذا الاتجاه، وبدا ان الحكومة دخلت معركة المقاطعة فعليا وتناضل الان لاقناع الناس والجماهير بضرورة المشاركة في العملية الانتخابية باعتبارها واجبا مقدسا.

ويبدو ان حملة الحكومة الاعلامية تزعج قيادات المعارضة التي راهنت على لحاق الجماهير بها، ولكنها تخسر هذا الرهان تدريجيا، في الوقت الذي اتخذت فيه حملة المقاطعة طابعا جزئيا ضيقا وليس جماهيريا، وبدأت قيادات اخوانية وغير اخوانية في المعارضة بحث المواطنين والقواعد على التسجيل في كشوفات المقترعين استعدادا لامكانية التراجع عن قرار المقاطعة في حالة تدخل القصر في الخلاف بين الحكومة والمعارضة الاسلامية، ويخشى الاسلاميون ان تبدل الحكومة موقفها وتعلن استعدادها للحوار في الوقت الضائع التي تنتهي فيه عملية تسجيل الناخبين، ومن هنا تحاول بعض القيادات للمعارضة اتخاذ موقف وقائي يقضي بتسجيل الناخبين استعدادا لجميع الاحتمالات.

وتقول مصادر وزارة الداخلية ان كوادر جماعة الاخوان تقبل على تسجيل نفسها في الدوائر الانتخابية من باب التكتيك، ويرد عضو مجلس شورى الجماعة عماد ابو دية على ذلك بعدم استبعاد مثل هذا الامر، ويقول القرار الملزم لجميع الكوادر هو المقاطعة والذين سجلوا اسماءهم في السجلات عدد محدود لا يؤثر، ويقول اخواني آخر من المجلس «ان اي اخواني يشارك في عملية الاقتراع سيعرض نفسه لعقوبات الانظمة الداخلية، ويبدو واضحا ان قيادة الاخوان استخدمت ذكاءها عندما اعلنت قرار المقاطعة فمنعت الكوادر من المشاركة اقتراعا وترشيحا، لكنها لم تمنعهم من تسجيل اسمائهم في كشوفات الناخبين».

ومن ناحية عملية لا يتوقع ان ينتج اي حوار حقيقي بين المعارضة والحكومة، لكن حالة من الرصد والتصيد السياسي تفرض نفسها على الاجواء بين الطرفين الان، ويتردد ان عدة خطوات يجب ان تتخذها الحكومة اذا قررت المضي قدما بعملية الانتخابات دون مشاركة عشرة من احزاب المعارضة، ومن ضمن الخطوات المطروحة في صالونات عمان السياسية حاليا الحديث عن اجراء تعديل وزاري تجميلي على حكومة المجالي يحسن صورتها الجماهيرية ويزيل الصورة السلبية التي تحاول المعارضة رسمها لدى الجماهير عنها، ويعتقد ان مبدأ الفصل بين السلطات سيكون المدخل المناسب لاجراء التعديل المفترض، خصوصا وان الفريق الوزاري الحالي يضم عددا من النواب والاعيان الذين يجب ان يستقيلوا من مناصبهم الوزارية اذا قرروا خوض الانتخابات العامة، او الاستقالة من مناصبهم التشريعية اذا قرروا الاحتفاظ بحقائبهم الوزارية.

ويشار بهذا الصدد الى ان استقالة متوقعة وقريبة لوزير البلديات توفيق كريشان قد تفتح الباب على مصراعيه لاستقالة المزيد من اعضاء الفريق الوزاري، ويقول كريشان حاليا انه «سيستقيل من موقعه الوزاري حتى يتسنى له ترشيح نفسه للانتخابات، كما يؤكد ان نائب رئيس الوزراء عبدالله النسور عضو في البرلمان وسبق ان قدم استقالته.

لكن البرلمان لم يعقد للنظر بالاستقالة التي لا تعتبر نافذة لأي نائب الا اذا وافقت الاغلبية النيابية عليها، الامر الذي يعني ان النسور لا يستطيع الاحتفاظ بالنيابة والوزارة معا، ومن اعضاء مجلس الاعيان كذلك نائب رئيس الوزراء جواد العناني، ووزير الداخلية نذير رشيد، ومن هنا يؤكد بعض السياسيين المطلعين ان اجراء تعديل وزاري قبيل الانتخابات اصبح ضرورة ملحة.

هجوم على دعوة الترابي لقيام الحزب الواحد ووصفها بدكتاتورية جديدة تتدثر بالاسلام

الصحافة السودانية تشهد جدلا حول جدوى التعددية السياسية

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ من كمال حسن بخيت:

تناولت الصحافة السودانية الاسبوع الماضي جملة من القضايا الداخلية التي تشغل صحافة الخرطوم عن محيطها الخارجي منذ سنوات عديدة نظرا للتعقيد السياسي الذي يكتنف السودان منذ رحيل النظام المايوي السابق في ابريل (نيسان) 1985 واخذت منذ تلك الفترة الصحافة السودانية تخوض معاركها الداخلية وتخصص قدرا يسيرا من همومها الى الشأن الخارجي.

اخبار اليوم

صحيفة «اخبار اليوم» المستقلة اوردت المناظرة السياسية التي اجرتها الصحيفة مع كل من د. معتصم عبد الرحيم أمين التنظيم السياسي بولاية الخرطوم والمحامي غازي سليمان رائد المنبر الديمقراطي. وجرت المناظرة حول التعددية السياسية وكيف يحكم السودان في المستقبل واستهل معتصم عبد الرحيم المناظرة بهجوم عنيف على الاحزاب السياسية واصفا اداءها بالفشل وتدجين الفكر السياسي في حظائر الاحزاب الطائفية التي تستأثر بحكم البلاد كلما برقت في الافق تعددية حزبية، وقال ان جميع الاحزاب في السودان تفتقر الى البرنامج السياسي ما عدا حزبي الجبهة الاسلامية القومية والحزب الشيوعي السوداني وتعتمد بقية الاحزاب على الشعارات وكاريزمية القيادة الملهمة مثل الصادق المهدي، الذي قال معتصم عبد الرحيم عنه انه افضل من يتفوه بالتنظير السياسي واعجز من يدير شؤون دولة وقال ان الحرية يمكن ان تمارس في اطار اوسع واشمل من الاحزاب السياسية حيث تنتفي في داخل تلك الاحزاب الممارسة الديمقراطية.

وقال غازي سليمان ان السودان لا بد ان يحكم عن طريق دولة القانون والتعدد وان سيطرة حزب واحد على دولة عريقة ومتعددة السحنات والاعراق يقود الى دكتاتورية جديدة تتسلط على رقاب العامة باسم الدين والشرعية. واعتبر ان الاحزاب الماضرة والغائبة هي الحل الوحيد وطوق النجاة من اشتعال الحروب الاهلية التي يقول غازي سليمان انها تدق ابواب الخرطوم من حيث يدري الذين يجلسون على كراسي السلطة ام لا.

الاخوان المسلمون

ويناقش على ذات الصحيفة د. عصام احمد البشير ممثل الاخوان المسلمين في البرلمان الرؤيتين ويقول ان الجبهة الاسلامية الحاكمة في السودان منذ 30 حزيران (يونيو) 89 تسعى الى جعل اجتهاداتها السياسية كأنها كتاب منزل من السماء وهي تعتقد ان الفيدرالية امر من الدين والنظام السياسي القائم على المؤتمرات على النمط الليبي هو النظام الاسلامي، وتقول ان الثوابت الوطنية يبلغ عددها خمسة ثوابت هي الشريعة الاسلامية والنظام السياسي والحكم الفيدرالي ووحدة البلاد وتحرير الاقتصاد وبعض الاسلاميين يضيفون اليها قومية المؤسسة العسكرية، بينما الثابت الوحيد هو تطبيق الشريعة الاسلامية وما عدا ذلك اجتهاد بشري يحتمل الخطأ والصواب وانتقد د. عصام البشير بعض الفقهاء وقال انهم عندما اقر التجمع المعارض في اسمرا عام 1995 حق تقرير المصير لجنوب السودان اعتبروا ذلك نأيا عن الدين وعندما اتبعت الحكومة ذلك الطريق قالوا ان حق تقرير المصير منصوص عليه في الاسلام.

هجوم على الترابي والبشير

وعلى صفحات (الشارع السياسي) شن صادق عبد الله عبد الماجد الصحافي والقيادي البارز في حركة الاخوان المسلمين السلفية المنشقة عن الجبهة الاسلامية هجوما على دعوة الترابي بقيام الحزب الواحد في السودان وقال ان تلك الدعوة تمثل دكتاتورية جديدة تتدثر بالاسلام ويذهب صادق عبد الماجد الى ان الدعوة الى الوفاق الوطني قد ابتدرها الاخوان المسلمين منذ عام 1990 ولكن كانوا يناقشون الفريق البشير وحده في الجلسات والاجتماعات التي تعقد بينهم والبشير ولكن العام الحالي شهد تنامي دعوة الوفاق واصبح عدد من الذين كانوا يعارضون الوفاق من دعاته.

وعلى ذات الصحيفة يهاجم بكري احمد عديل الحكومة ويقول انها تتناقض نفسها وترفض الحوار الديمقراطي وتسعى نحو دكتاتورية مدنية محروسة بالجيش وانها في عام 1994 رفضت اعلان المبادىء الذي قدمته ايقاد وفي الاجتماعات الاخيرة قبلت بالاعلان كأساس للتفاوض وهي في اضعف حالاتها. ويقول بكري ان الحكومة مطالبة بالاعتراف علنا بالاعلان وان لا تتستر خلف ان الاعلان غير ملزم وان تقوم بخطوة اكثر جرأة وتفصل الدين عن الدولة.

ويعني ذلك هو الطريق الافضل والامثل لها وهي تتلمس طريق حل مشاكل البلاد السياسية ويقول عديل الذي تولى من قبل منصب وزير التربية والتعليم في حكومة الصادق المهدي 86ـ1988 ان الحل الوحيد هو ان تعلن الحكومة موافقتها غير المشروطة لقيام المؤتمر الدستوري الذي تشترك فيه المعارضة وان جون قرنق لن يفاوض السلطة ضمن مبادرة الايقاد بمعزل عن التجمع المعارض الذي يتولى فيه قرنق منصبا مرموقا على حد قول بكري عديل.

محمد ابو القاسم

على صفحات (الوان) شن الصحافي يوسف عبد المنان هجوما على مبادرة ابو القاسم حاج محمد مستشار الرئيس الاريتري أسياس افورقي وقال الكاتب ان ابو القاسم يهاجم المعارضة السودانية ويعتبر البديل الوحيد لاستقرار السودان يتمثل في ثلاثية سياسية قوامها حكومة الانقاذ ومجموعة جنوبي رياك مشار وجبهة الحوار الشعبي التي يقودها الهندي، ويعتبر الكاتب ان ثلاثية محمد ابو القاسم لا تقود لمصالحة او حل قضايا السودان نظرا للتحالف القائم بين المعارضة الشمالية وجون قرنق.

وطلب الكاتب من محمد ابو القاسم الكف عن التدخل في الشؤون الداخلية للسودان ما دام قد اختار بطوعه وارادته ركل الجنسية السودانية والعمل ضمن الجبهة الشعبية الاريترية التي منحته الجنسية الاريترية وقلدته منصب المستشار وان يصب جهده في محاولة اصلاح العلاقات السودانية ـ الاريترية وان لا يضيع وقته في الخلافات بين الفرقاء السودانيين التي قال انها شأن الحكومة والمعارضة وليست شأن من تخلوا عن جنسياتهم وانتموا الى دول اخرى.

وعلى صفحات ذات الصحيفة دافعت الصحافية هدية علي عن طائفة الانصار وقالت انها اكبر طائفة في السودان وليس بمقدور الحكومة ان تتجاوزها في القضايا الوطنية الشائكة ودعت لاعادة ممتلكات الانصار التي صادرتها السلطة.

دعوة المصالحة

في صحيفة «الانباء» الناطقة باسم المؤتمر الوطني (التنظيم الحاكم) اجرت الصحيفة حوارا مع عضو مجلس رأس الدولة السابق ادريس البنا التي قالت الصحيفة انه سعى اليها في عقر دارها دون كل الصحف وقال ان هناك خطرا حقيقيا يداهم الشعب السوداني بسبب العلاقات بين الحكومة والمعارضة وان ذلك الخطر مبعثه ان طرفي النزاع كل منهما متمسك بموقفه، الحكومة تصعد من جانبها بالتصعيد العسكري، وكذلك المعارضة تعد نفسها للنزال، وقتا لا بد ان ينهض الحكماء من اهل الخبرة السياسية والاجتماعية واهل الفكر لتدارك الموقف حتى لا تقع الكارثة بين اهل السودان.

وفي ذات الصحيفة يهاجم رئيس تحريرها السر حسن فضل الصحافيين السودانيين العاملين في الصحافة المهاجرة ويقول انهم قد تخلوا عن وطنهم الاب وانجرفوا وراء المعارضة بلا فكر او حساب لمستقبل البلاد.

تحذير الحكومة من استخدام التحقيق في وفاة عبد الحكيم عامر لمهاجمة عبد الناصر والمطالبة بالتحقيق في وفاة الفريق بدوي والليثي وثغرة الدفرسوار

الخولي يدعو للتطبيع مع اسرائيل والبابا شنودة يحذر الاقباط منه والاخوان يهاجمون عرفات والسعدني يسخر منهم

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف الصادرة يومي السبت والاحد، عن زيارة دنيس روس المنسق الامريكي لعملية السلام في الشرق الاوسط واصدار اللائحة التنفيذية لقانون ضمانات الاستثمار واعلان وزارة الداخلية عن ضبط تنظيم جديد للاخوان المسلمين في الاسكندرية، واختتام اعمال اللجنة المصرية ـ اللبنانية العليا المشتركة وتغطية لحملات الشرطة ضد البلطجية في القاهرة وعدد من المحافظات، وعمل تحريات عن كبار مستوردي اللحوم الفاسدة. وورد وكالة أنباء الشرق الاوسط على بيان نقابة الصحافيين ضد رئيس مجلس ادارتها مصطفى نجيب واحالته للتحقيق والسماح للمحلات في حي الحسين بالسهر حتى السادسة صباحا، والاستعداد لفتح مكاتب التنسيق للجامعات، واقامة مدينة صناعية جديدة في محافظة مرسي مطروح والاستعداد لبيع عدد من الشركات العامة التي تحولت من الخسارة الى الربح وزيادة منسوب المياه في بحيرة ناصر، والانتهاء من الربط الكهربائي بين مصر وليبيا في شهر كانون الاول (ديسمبر) المقبل، واخبار عن اكمال كثير من المشروعات في المحافظات.

اما المقالات والتعليقات فقد اتسمت بالحيوية والتنوع، وكان معظمها عن البلطجية، مقالات وتعليقات وتحقيقات، وواصلت «اخبار اليوم» حملتها ضدهم مركزة على لصوص الأراضي وشركة القادسية وعضو مجلس الشعب محمد سيد عن الحزب الوطني، وكانت جريدة «الشعب» قد سبقت «اخبار اليوم» في اثارة قضية هذه الشركة، وعن التحقيق في وفاة المشير عبد الحكيم عامر والاوضاع في الاراضي الفلسطينية المحتلة، ومشاكل داخلية عديدة بالاضافة الى قليل من القضايا العربية.

الاسلاميون وعرفات

والى الاسلاميين الذين يتمترسون كل يوم سبت في «الحقيقة» التي يرأس تحريرها زميلنا وصديقنا محمد عامر، ويشنون منها غاراتهم على من يريدون. وقد نال الرئيس الفلسطيني والسلطة الوطنية الفلسطينية قسطا وافرا من هذه الهجمات، التي بدأها الاخواني الكاتب الصحافي عبد المنعم سليم جبارة في مقال بعنوان «حين تهيمن الدكتاتوريات ينمو ويترعرع الفساد». قال فيه بعد ان استعرض ما جاء في تقرير الرقابة العامة عن فساد الوزراء: «واغلب الظن انه لو لم تشكل لجنة من المجلس التشريعي الفلسطيني اقرت بوجود الفساد وطالبت بمحاكمة المفسدين لظل عرفات يؤكد على الطهارة الثورية ونظافة أيدي الوزراء والمدراء وعفة رجال الامن. ولقال ان ما يدور حول الفساد ليس الا الشائعات يروجها اعداء سلطة الحكم الذاتي انتقاصا من المكانة وطعنا في النظافة. ونحسب انه حين تغيب شمس كثير من الدكتاتوريات الجاثمة على صدور عرب العصر ستزكم روائح ووقائع الفساد الكريهة الأنوف وسوف يرى ويسمع الكافة تغرب القصص عن انماط وانواع الفساد الذي استفحل على مدى نصف قرن من عمر هذه الدكتاتورية او ثلاثين عاما من عمر تلك مقارنة بوقائع الفساد للهولة التي أعلنت عنها لجنة المجلس التشريعي الفلسطيني مع نهاية العام الثالث لاضطلاع سلطة الحكم الذاتي بمهامها».

ويلاحظ ان الاخوان المسلمين يهاجمون عرفات كلما تدهورت العلاقات بينه وبين حماس. وصاحبنا جبارة يقصد النظام المصري باشارته الى الفساد الذي استفحل على مدى نصف قرن وهو تعبير عن عمر ثورة 23 تموز (يوليو) سنة 1952 بالتقريب. ومن جبارة الى خالد الشريف احد محرري «الحقيقة»، وكان عموده «شعاع» بعنوان «محيستان السلطة الفلسطينية»، قال فيه: «هذه السلطة والتي تحولت الى شرطي اسرائيلي راحت عقب حادث الانفجارين بالسوق اليهودية تعتقل المئات من انصار حماس والجهاد، تقربا الى اسرائيل والعجيب ان الاحداث مشتعلة في الارض المحتلة واسرائيل تقوم بعمليات بربرية من هدم منازل الفلسطينيين واعتقالات ومذابح ترى الوزراء في السلطة الفلسطينية يذهبون الى اوروبا وامريكا لقضاء اجازة الصيف والاستجمام والاستمتاع بما نهبوه من أموال هؤلاء هم حكام السلطة ورجال اسرائيل الذين انكشفت عوراتهم وظهرت امام الرأي العام نواياهم الخبيثة».

ولا تكاد تنتهي من جبارة وخالد حتى يفاجئنا المحامي جمال تاج الدين بمقال بعنوان (الجاويش عرفات والامن الاسرائيلي). قال فيه: «ويبقى من اللافت ان عرفات يصرح متباكيا: بان هناك شعبا يتعرض بأكمله للحبس والتجويع وبشكل كامل في حياته الاجتماعية والاقتصادية في الوقت الذي يقول فيه رئيس الاركان اليهودي ان الفلسطينيين يتعاونون مع الاسرائيليين في التحقيق في الهجوم الانتحاري في القدس. وتؤكد فيه مصادر فلسطينية ان اجهزة الأمن الفلسطينية قد اجتمع في مدينة اريحا مع مسؤول كبير في المخابرات الامريكية المركزية. حيث طلب منه اعتقال أعضاء حماس والجهاد. من الواضح ان عرفات لن يحوز الرضا الامريكي او الرضا الاسرائيلي بعد ان فقد الرضا الفلسطيني والعربي لأنه امريكيا واسرائيليا مطالب بالمزيد من الاجراءات والخطوات على المستوى الامني. وهو في العيون العربية قد حرص على ان يتدثر بزي الشرطي يقف وقفة الانتباه في انتظار المزيد من التكليفات الامنية على حساب الصالحين الفلسطيني والعربي».

وازاء هذا السيل من الهجوم في «الحقيقة»، رزق الله السلطة الفلسطينية في «اخبار اليوم» في نفس اليوم، بالاخواني حسن دوح الذي امتدحها وطالب بدعمها بطريقة مبتكرة في مقال له بعنوان «القنبلة للتفجير»، قال فيه عن رد فعل القيادة الفلسطينية الهادئ على الاستفزازات الاسرائيلية بعد العملية الانتحارية في القدس: «ظنوا ان الشعب الفلسطيني والقيادة الفلسطينية سوف تعود الى اسلوب العنتريات، زي صاحب نشأة الثورة. هذا ما كانت تتوهمه اسرائيل، فاذا بها تلتقي بقيادة واعية محنكة تعرف طريقها الصحيح، ثم فوجئت بان قيادة مبارك للمعركة مختلفة تماما عن قيادة أسلافه فهي لا تلوح بفناء اسرائيل والقائها في البحر، ولا تندفع في أوهام السلام، انها تتمتع بقوة أعصاب قاهرة. هذا هو الجديد الذي فوجئت به اسرائيل فشل تفكيرها، واسقطها في حيرة، ولعل مواقفها الأخيرة، وافراطها في الاستفزازات، ستكون آخر تجاربها الفاشلة، فالقيادة الفلسطينية استمسكت بسياستها الجديدة، وتحكمت في مشاعرها، ومضت في أسلوبها المستحدث، والعزف على نغمة السلام التي لا تكف اسرائيل على الضرب على اوتارها، وحتى الاعمال الفدائية الاخيرة، اعلنت القيادة الفلسطينية استنكارها لها وتعرض لي فكرة احسب اننا لو اخذناها مأخذ الجد فقد تكون ذات تأثير كبير، وهو ان تعلن الشعوب العربية والاسلامية عن صوم يوم، ثم تقدم طعام هذا اليوم للشعب الفلسطيني، ان هذه الفكرة سوف تكون بمثابة قنبلة موجهة الى السعار الاسرائيلي».

البابا والخولي وروز

ونظل في دائرة الفلسطينيين والاسرائيليين، ولكن مع قضية تطبيع العلاقات بين المصريين واسرائيل. والتي برز فيها من مدة أصحاب كوبنهاغن وزعيمهم الكاتب والمفكر لطفي الخولي، حيث اختفوا مدة بعد ان اثاروا العواصف والزوابع، ثم عاد لطفي في مسلسل من الاحاديث في مجلة «نصف الدنيا» التي تصدر كل أحد عن مؤسسة الاهرام وتتولى رئاسة تحريرها سناء البيسي. قال لطفي في الحلقة الثانية من الحوار الذي اجرته معه زينب عبد الرازق: «انا لا اتحدث عن اسرائيل واحدة، وهذا هو الخلاف الفكري والسياسي الان مع القوة التي تعارض كوبنهاغن في العالم العربي وهذه قضية أساسية كنت عندما اقرأ للمعارضين ولهم الحق في المعارضة ـ يخيل بأنهم يتكلمون عن اسرائيل أخرى ويفهمون الصراع مع اسرائيل أخرى لان اسرائيل سنة 1948 او بالاكثر سنة 1967 ولا هذه الاسرائيلية لم تعد موجودة، تغيرت الى شيء آخر مثلما تغيرت كل القوى».

وشاء ربك ان يكون الرد غير المباشر على لطفي الخولي ويعود قصد او ترتيب من البابا شنودة الثالث بطريرك الاقباط الارثوذكس ـ والذي يعارض بضراوة تطبيع العلاقات مع اسرائيل، ومنع الاقباط من زيارة القدس طالما تحتلها اسرائيل، فقال ـ متعه الله بالصحة والعافية ـ في الحلقة الثانية من حواره مع رجب البنا رئيس تحرير مجلة «اكتوبر» ردا على سؤال حول زيارة القدس: «ما زال موقفنا كما هو، فنحن لا نغير موقفنا، وموقفنا مبني على قواعد سليمة، وانا اقول لابنائي، ان الله لا يدخل المسيحيين الى ملكوته لانهم زاروا الأماكن المقدسة، وانما يدخلهم ملكوته بنقاوة القلب، وقداسة السلوك العلاقة الطيبة مع الله.

انني أقول لابنائي: هل تريدون زيارة الاماكن المقدسة؟ زوروها في مصر فنحن في مصر لدينا أراض مقدسة، فالعائلة المقدسة زارت مصر، ولها مواضع كثيرة في العالم كله، والكنيسة القبطية هي أم نظام الرهبنة في العالم، وأول راهب في التاريخ هو القديس انطونيوس، وهو قبطي من صعيد مصر، أعرف ان كل مسيحي في مصر يريد أن يقدس، أي يزور القدس، وأقول لهم أولا ليس في المسيحية فريضة الحج، زيارة القدس ليست من أركان الدين المسيحي.

وأقول لهم ثانيا: انا اعرف هذه الرغبة، ولكن اذا كان هذا يضر بقضية عامة، قضية الوطن والشعب كله مسلميه وأقباطه فماذا نفعل؟ أليس الأفضل الا نفعل؟

وأقول لهم ثالثا: انا شخصيا لم أزر القدس والأماكن المقدسة بها، واذكر ان عجوزا مسيحيا قال لي: أريد قبل ان أموت ان أرى الارض التي عاش عليها المسيح. فقلت له: مت وانت مطمئن وسوف ترى المسيح نفسه وتعيش معه ايضا.

و أقول لابنائي ايضا: ان السماح بزيارة المسيحيين للقدس في ظل الاوضاع الحالية يعني ضمنا الرضا والقبول بما تفعله اسرائيل، وهذا مستحيل، ويعني تطبيع العلاقات معها في ظل الاحتلال والدبابات واغتصاب الارض العربية، وهذا لن يحدث، لأن وضع الاحتلال الاسرائيلي غير طبيعي، وغطرسة الاسرائيليين أيضا غير طبيعية».

واذا كان هذا موقف البابا شنودة فمن الطبيعي ان يغضب الجميع ويستكرون أي حملات ضده أو محاولة للهجوم عليه، وهو ما فعله يوسف سيدهم في مقاله بالصفحة الاولى من «وطني» بعددها الصادر يوم امس الاحد بعنوان «صحافة الاثارة مرة اخرى»، هاجم فيه الصحف والمجلات التي دأبت على فتح صفحاتها لمهاجمة البابا، وأكد ـ دون ان يذكرها ـ على قيام «روز اليوسف» بنشر صورته على الدولار وبجوار صور خليعة. فقال يوسف: «اولا: نحن نحترم حق جميع الاتجاهات العاملة في الحقل الاعلامي في التعبير عن نفسها ولكننا في الوقت نفسه تعبر عن استيائنا ازاء تكالب البعض على الخوض في خصوصيات الكنيسة ورئاسته الدينية وادارتها حتى اصبحت هذه المادة الصحافية لقمة سائغة احترفتها بعض الاقلام واستباحت الخوض فيها دون أي ضوابط أو خطوط حمراء تنهار بعدها الهيبة والاحترام الواجب مراعاتهما عند التعرض لمؤسسة دينية في المجتمع سواء كانت اسلامية أو قبطية.

ثانيا: نحن نعلن رفضنا واحتجاجنا على ما دأبت عليه بعض المجلات الاسبوعية من تعمد نشر صور قداسة البابا شنودة الثالث رأس الكنيسة على اغلفتها متجاورة مع صور أخرى خليعة في استهانة واضحة مستفزة لمشاعر الاقباط والمسلمين معا وفي استباحة جريئة لوقار الرئاسة الدينية بلغت قمة الاستهتار عند ما تم وضع صورة قداسة البابا مكان صورة الرئيس الامريكي على ورقة الدولار على غلاف المجلة مما ترك أسوأ الاثر في نفوس الكافة الذين فشلوا في ان يجدوا في ذلك الاندفاع في تناول شخص الرئاسة الدينية أي ابداع فني مقبول.

ثالثا: اذا كانت بعض الجرائد او المجلات لا تجد غضاضة في استضافة الاقلام التي تهاجم الكنيسة وتستبيح تحت شعار حرية التعبير ان تنزلق في استخدام عبارات وتعبيرات جارحة لا تليق بأسلوب مخاطبة المؤسسة الدينية او التحدث عنها واذا كانت تلك الجرائد او المجلات لا تجد في نشر ذلك ما يتعارض مع سياساتها وتوجهاتها في العمل الصحافي فاننا ما زلنا نحترم حقها في ذلك رغم اسفنا واعتراضنا على استمراره أما المضحك المبكي في هذا الأمر فهو عندما تسعى نفس تلك الاقلام طالبة بنشر ما تسطره في «وطني» وعندما تنأى «وطني» بنفسها عن تلبية الطلب لتعارضه الصارخ مع سياساتها وتوجهاتها ترد اليها الانذارات القضائية تحمل التهديد والوعيد بان ذلك يعد مخالفا للقوانين للنشر والاعراف الصحافية».

ورغم هذا فان الصحف التي اعتادت نشر المقالات الهجومية ضد البابا لم ترتدع او تتوب. وان الدليل ان «السياسي المصري» نشرت مقالا في عددها يوم الاحد في صفحتها السادسة مقالا لابرز مهاجمي البابا وهو القس ابراهيم عبد السيد بعنوان «المواطنة من منظور مستنيرة»، هاجم فيه من اسماهم أصحاب العقلية الرجعية. وقال: «وعلى كل قوى المجتمع المصري والكنسي ان تتصدى لهذه العقليات الرجعية والدعوة، الى تحرير العقل من سلفيات عصور الظلام وتغليب قيمة الانسان، كل انسان وحقه في الحياة الفضلى والمساواة الكاملة في شتى المجالات وتعرفون الحق والحق يحرركم».

وآخر فقرة عن أخواننا الاقباط كانت في «روز اليوسف» في مقال أحمد حمروش، حيث انتقد فهمي هويدي ـ دون ان يذكر اسمه ـ بسبب مقاله في «الاهرام» الذي طالب فيه الكنيسة القبطية والبابا شنودة ان يدلي برأيه فيما يقوم به الاقباط في أمريكا. فقال حمروش: «وهنا تبدو مطالبة الكاتب بسماع صوت الكنيسة القبطية في هذه القضية أمرا يدعو الى الاستغراب والاستهجان، لانه يظهر الأمور على غير حقيقتها، فصوت الكنيسة القبطية لم يكن عاليا وواضحا في الأزمات التي تمر بها مصر مثلما هو الان، وهو صوت يزن الامور بميزان وحدة المصريين، وهو نفس الميزان الذي يستخدمه الازهر الشريف، ولذا يلتقي الميزانان الدينيان في الدعوة للوحدة الوطنية، والادانة للمتطرفين من دعاة الفتنة والطائفية من المهاجرين او الارهابيين، ولذا تبدو كلمات الكاتب لخدمة دعاة الفتنة الطائفية».

الاخوان المسلمون

ومن الاخوة الاقباط الى الاخوان المسلمين حيث تغزل فيهم واحد منهم هو الكاتب الصحافي وعضو مجلس نقابة الصحافيين، محمد عبد القدوس، في عموده «ضمير الناس» في الصفحة الأخيرة من «الحقيقة» اذ قال عنهم: «واذا نظرنا الى مبادئ الاخوان تجد ان أهم ما تتميز به في انها شاملة تبدأ أولا باصلاح الفرد لذاته ولخطائه فلا يدعو غيره وينسى نفسه وتنتهي بقيام الدولة الاسلامية والعمل من اجل عودة الخلافة لجمع كلمة المسلمين. فانشطة الاخوان شاملة من منطلق ان الدين هو الحياة وفي هذه الجماعة يجد الفرد نفسه ويستطيع ان يجاهد في كل مجالات الدنيا. عند الاخوان تجد الدعوة الى الله الاهتمام بالاخلاق واصلاح النفس والغير، وعندهم سياسة واقتصاد ودعوة الى ممارسة الانشطة الرياضية. كان عمر التلمساني رحمه الله يطلب مني التأنق في ملبسي لأنني اختلط بحكم عملي بأوساط العلمانيين فلا بد ان أكون قدوة طيبة لديني في المظهر والمخبر يقول لي «الله جميل يحب الجمال». ويطلب فقط الابتعاد عن الصلف والاسراف والغرور والتكبر وليس معنى ذلك ان الاخوان ملائكة لكل انسان اخطاؤه والمعصوم وحده هو رسول الله صلى الله عليه وسلم لكنهم بالقطع نماذج رائعة من البشر».

ولم يكن عبد القدوس يدري ما يخبئه له زعيم الكتاب الساخرين محمود السعدني في نفس اليوم في «اخبار اليوم»، اذ غاظه ما قاله المتحدث باسم الاخوان المستشار محمد المأمون الهضيبي والدكتور ابراهيم دسوقي أباظة عضو الهيئة العليا لحزب الوفد في برنامج بقناة الجزيرة وكان معهما الدكتور حسام عيسى وكان عضوا في المكتب السياسي للحزب الناصري، وقال السعدني عن افكار الهضيبي محاولات الاغتيالات التي قامت بها الجماعة ويتكرونها الآن: «العبد لله لانني قليل الفهم وعديم الخبرة وتصورت لحظة بدء الحوار ان المستشار الهضيبي سيعلن خلال الندوة ان الاخوان المسلمين اخطأوا عندما قتلوا القاضي الخازندار، وعندما اغتالوا رئيس الوزراء النقراشي باشا، وعندما حاولوا تصفية جمال عبد الناصر في ميدان المنشية. وسيؤكد على ان الجماعة تعلمت الدرس ولن يعودوا الى استخدام السلاح ضد معارضيهم، وانهم سيستخدمون الحوار وصناديق الانتخاب لتغيير الأوضاع لصالحهم. وكان العبد لله مستعدا لتصديق المستشار الهضيبي، بالرغم من ان المرشد العام الحالي هو أخطر ارهابي عرفته مصر في تاريخها الحديث! والعبد لله يسأل المستشار الهضيبي، ما رأيك دام فضلك في اعترافات يوسف طلعت رئيس الجهاز السري؟ وما رأيك دام فضلك في الخطاب الذي كتبه الشيخ محمد فرغلي عارضا عليه تسليمه الاسلحة التي يخفيها الاخوان المسلمون في مخابئ سرية، مقابل العفو عنهم، وأسأل المستشار الهضيبي: هل كان يوسف طلعت عضو في تنظيم عبد الناصر؟ أم عضو في تنظيم الاخوان؟ وهل الشيخ فرغلي عضو في مجلس قيادة الثورة؟ أم عضوا في مكتب الارشاد؟ وهل اضطهد عبد الناصر الاخوان لانهم مسلمون طيبون؟ بينما عبد الناصر كان يعتنق البوذية سرا ويدعي الاسلام جهرا».

والى ان يجيب الهضيبي على تساؤلات السعدني التي طرحها عليه يوم السبت. نشير الى ان صحف الاحد حملت اخبارا سيئة للاخوان عندما نشرت لمصادر أمني كشف تحركا جديدا للاخوان في الاسكندرية لاختراق الجامعات، في العام الدراسي المقبل والقبض على ثلاثة وثلاثين في معسكر تدريبي بمنطقة كامب شيزار في شقة مفروشة لتدريب عدد من الاخوان في المحافظات المختلفة على كيفية التحرك داخل الجماعات وجاء في الصحف: «وقال مركز الاعلام الأمني بوزارة الداخلية ـ في بيان له ـ ان التحريات أكدت ان القائمين على التحرك التنظيمي يتخذون من شقة بالعقار رقم 94 شارع تنيس بكامب شيزار مركزا لتحركهم، وتم اتخاذ الاجراءات القانونية والحصول على اذن المستشار هشام سرايا المحامي العام لنيابات أمن الدولة العليا لمداهمة الشقة، حيث تم القبض على 33 عضوا، من بينهم اثنان من القيادات الاخوانية بالاسكندرية وهما: محمد محسن عبد السلام «مدرس»، ومحمد محمود أحمد أبو النجا «مدرس» والمسند اليهما الاعداد والتنظيم للمعسكر الطلابي. كما تم ضبط 31 من الكوادر الاخوانية الطلابية المشاركين في المعسكر، من بينهم 11 عضوا من كفر الشيخ و13 من البحيرة، وعضوان من الفيوم، واخران من دمياط، وعنصر واحد من كل من الغربية والقاهرة والاسكندرية، وكشفت المعلومات عن ان التحرك التنظيمي الاخواني يضم 3 مدرسين، وطبيبا، ومهندسين، وموظفا بنقابة المعلمين و26 طالبا من مختلف كليات جامعة الاسكندرية. وقد أسفرت عمليات تفتيش المعسكر عن ضبط كميات كبيرة من الأوراق التنظيمية والمنشورات التي تتعلق بنشاط التنظيم الاخواني، وتحركاته وكيفية الاعداد والتخطيط لاستقطاب عناصر تعمل للجماعة للخطورة في القطاعات الطلابية لاستخدامها في التنظيم ونشاطاته في الفترة المقبلة».

المشير

وبالنسبة لقضية اعادة التحقيق في وفاة عبد الحكيم عامر. فقد بدأت الحملة ضد الحكومة والمشير عامر وزوجته السيدة برلنتي عبد الحميد. وجمال حماد الذي اعاد اثارتها. بل يمكن القول ان الحكومة سوف تجد نفسها بعد حين في مأزق صعب، ما لم يتم غلق هذا الملف الذي فتح بطريقة تدعو للتساؤل والريبة، لان آخرين سيطالبون اعادة فتح التحقيق في سقوط الطائرات التي كانت تقل وزير الدفاع الفريق احمد بدوي وكبار ضباط الجيش. وانتحار الفريق الليثي ناصف في العاصمة البريطانية لندن. كما ستتعرض زوجة المشير للفنانة السابقة برلنتي عبد الحميد. وبالنسبة لعملية تغطية هذه القضية فقد تعمدت «الاحرار» ابراز ان هناك ادلة جديدة ستقدم في التحقيق الذي سيفتحه النائب العام. وذلك في عددها يوم السبت، كما نشرت «الوفد» في نفس اليوم تصريحات لبرلنتي عبد الحميد قالت فيها انها تلقت تهديدات بواسطة التليفون. وفي «الحقيقة» في نفس اليوم ـ السبت ـ اثارت نور الصباح عبد الرازق القضية وسخرت من اخفاء المعلومات حول القضية شأنها شأن كل قضية في مصر بدءا من اسماء مستوردي اللحوم الفاسدة الى غيرها. اما «روز اليوسف» فقامت بعملية كسر عظم لمن اثاروا القضية اذ خصصت صفحات عديدة لها. بدأت بكاريكاتير الرسام جمعة فرحات من المشير عامر واقفا وأمامه المرحوم الفريق أحمد بدوي والمرحوم الليثي ناصف وبدوي ممسكا في يده ورقة مكتوب عليها «اعادة التحقيق في ملابسات مصرع المشير». ويقول لعامر «مبروك يا عم وعقبالنا». وكتب عادل حمودة نائب رئيس التحرير مقالا بعنوان «ضحايا الهزيمة وضحايا الفضيحة. لو لم ينتحر المشير لقتلناه». قال فيه: «افتحوا كل الملفات وحققوا في كل البلاغات، هل مات الملك فاروق من السم أم من السمنة؟ من قتل قائد الحرس الجمهوري الاسبق الليثي ناصف؟ ما حقيقة سقوط وتحطم طائرة الفريق احمد بدوي وقادة حرب اكتوبر الذين كانوا معه؟ من المسؤول عن الثغرة؟ من المسؤول عن وفاة جمال عبد الناصر واغتيال انور السادات؟ والذي أعرفه ان قضية وفاة المشير عامر سبق التحقيق فيها بواسطة النائب العام منذ أكثر من عشرين سنة وحفظ التحقيق بعد ان استنفد اغراضه وهو طعن التجربة القومية الناصرية بكل ابعادها الوطنية، والاجتماعية، وتصفية الحسابات على الطريقة الأمريكية. فما الداعي لأن نلعب نفس اللعبة السياسية مرتين؟ ما كل هذه الأفلام والالغام وحياتنا تعاني من الكلام والفصام والاعلام. وحفظ التحقيق لأنه يستحيل ان يصل الى نتيجة ان المشير عامر مات بالسم، لا خلاف على ذلك. ولكن. هل تناول السم بنفسه أم أجبر على تناوله؟ ومن الذي أجبره؟ وهل الذي أجبره على قيد الحياة؟ ولو كان على قيد الحياة فهل سيعترف فلماذا لا يتقدم ويعترف؟ ان هذا التحقيق ليس تحقيقا جنائيا، وانما تحقيق سياسي وتاريخي لا يكفي ان يقوم به النائب العام، وانما هو مسؤولية مجلس الشعب والقوات المسلحة، لأنه يتسع لما هو أكبر وأخطر، مسؤولية المشير عامر عن هزيمة حزيران (يونيو)، واحتلال سيناء، وذبح عشرات المئات من المصريين الابرياء، كان يجب ان يموت المشير عامر ملايين المرات بقدر عدد الناس في مصر، والذين ما زالوا يعانون من هزيمة وراء هزيمة، ومن كارثة وراء كارثة، ما زالوا يعانون من مأساة ولدت في 1967، ولا تزال تشقنا في 1997، يجب فتح ملف المشير بالكامل. كم مصيبة وضعتنا فيها؟ كم مصريا ذبح بسببه؟ كم خسرنا بما فعل؟ وكيف ادت انحرافاته الى ضياع البلد؟ وكيف انجب ابنه من برلنتي عبد الحميد دون ان يسجله في دفاتر المواليد. ومن الذي سجله باسمه».

كما نشرت «المجلة» حديثا مع استاذ الطب النفسي الدكتور أحمد عكاشة حلل فيه شخصية المشير، وقال انه كان سينتحر. واجرى الحديث اسامة سلامة ووائل لطفي ونشرت «المجلة» مع الموضوع صورة لبرلنتي عبد الحميد في وضع مثير. اما عبد الله امام فقد وصف جمال حماد بأنه رجل موتور واتهمه بالبلطجة التاريخية وهاجم عبد الحكيم عامر. كما نشرت تحقيقا لوائل الابراشي عن جمال حماد وقال ان دافعه لذلك حقده على مجموعة علي صبري وسامي شرف لأنه اعتقد انهم لم يقدموا له الحماية اللازمة عندما كان محافظا لكفر الشيخ وصدرت منه انحرافات جاءت في تقرير كتبه الدكتور سالم شماتة الامين العام للاتحاد الاشتراكي في المحافظة، وكان جمال حماد مسؤولا عن التنظيم الطليعي بالاضافة الى كونه محافظا.

وبمناسبة خالد الذكر جمال عبد الناصر فقد قال المستشار عبد الحميد يونس في مجلة «اكتوبر» ان معظم الصحافيين ورؤساء تحرير الصحف الان كانوا ناصريين حتى وان هاجموا فترة حكم عبد الناصر للتبرؤ منها لكن حنينهم اليها يبدو واضحا من كتاباتهم. وجاءت المفاجأة في «الوفد» يوم السبت في قول رمزي زقلمة عضو الهيئة العليا لحزب الوفد عن ظاهرة البلطجية التاريخية «وجمال بخاطري بسرعة اسماء المنشآت التي سميت باسم جمال عبد الناصر، فلم أجد شيئا يذكر، حتى بحيرته العظيمة أصبح اسمها اليوم بحيرة السد، كذلك منشأة ناصر التي لم تنشأ ايامه والتي يطل عليها من فوق جبل المقطم منطقة الدويقة».

وكذلك انتقد زقلمة ازالة تمثال لرمسيس، وقال ان هذا وغيره تاريخ لا يجب ان يتعرض لأعمال البلطجة.

دول اوروبية واسيوية بينها بريطانيا وتركيا تعتزم شراءه

«حيتس» الرد المثالي على التهديدات الصاروخية الايرانية والكورية الشمالية ومسؤولون امريكيون يطالبون «البنتاغون» بدمجه في خططه الدفاعية

■ من المقرر اجراء التجربة الثالثة على الصاروخ المضاد للصواريخ من طراز «حيتس» في الاسابيع القريبة القادمة في توقيت وظروف جغرافية سياسية لا يتوقع مدراء المشروع وقادة جهاز الامن افضل منها. فهذه الظروف تطرح المشروع التحدي لمنظمة «سور» لحماية اسرائيل من الصواريخ العابرة للقارات. وعليه فان اطلاق الصاروخ يعد باكثر مما يمكن لنا ان نتوقع من قبل، وكل ذلك رغم اضرار الحريق الذي اندلع في نيسان (ابريل) في احد مصانع الصناعات الجوية والذي ينتج «حيتس»، وعلى الرغم من تأخر المشروع لعدة اشهر.

لقد احدثت جملة من التطورات في الاشهر الاخيرة انعطافة في الامر، فمشروع «حيتس» الذي تعرض لغير قليل من الانتقادات في جهاز الامن وخارجه، يحظى اليوم بمكانة تزداد رسوخا في البلاد وخارجها، وقد تعهدت ادارة الصناعات الجوية التي هي المسؤول الاول عن المشروع في نقاش داخلي جرى في جهاز بان اذا طالبت القيادة الامنية بنشر الصواريخ في حالة الطوارئ، فان الشركة ستكون قادرة على تقديم الاستعدادات الاولية خلال العام 1998، ولم يكن هذا تعهدا سهلا، فالحديث يدور حول تقليص مدة خطة التطوير ولكن هذا ادى الى دفع سلاح الجو الى تجريب القوة البشرية المؤهلة لتشغيل بطاريتين لصواريخ «حيتس».

وقد برز نجاح التجربتين الاخيرتين لصاروخ «حيتس» على خلفية المحاولات الفاشلة السابقة حتى الان من الولايات المتحدة لتطوير «ثاد»، الصاروخ المضاد للصواريخ عابرة القارات، والخطة الامريكية اكثر طموحا: فقد طرح على الشركة المكلفة بانتاج «ثاد»، لوكهايد مارتين، مطالب عالية جدا، وبرأي الخبراء، مطالب اعلى معاينيغي، وفي اعقاب فشل التجارب، اعلنت وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) عن تأجيل خطة نشر الصواريخ، وبالتالي فا نـ«ثاد» لن يكون صاروخا لاستعمال الميداني قبل العام 2006.

وقد كان هذا بيانا دراماتيكيا من زمن حرج، فالى جانب الارتفاع في انتشار الصواريخ العابرة للقارات، تعاظم في العام الاخير الوعي العالمي للحاجة الى وسائل دفاعية ضدها، وذات المخاوف التي وجهت خطى اسرائيل في منتصف سنوات الثمانين للشروع في تطوير حيتس (والتي نجمت عن حرب الصواريخ بين العراق وايران)، هي اليوم من نصيب الدول المختلفة في كافة ارجاء العالم، وهكذا فان القدرة التكنولوجية ذات السنوات العشر في تطوير منظومة دفاعية ضد الصواريخ تمنح اسرائيل تفوقا ظاهرا، ففي السنوات الاخيرة، توجهت الى اسرائيل كل من تركيا والهند واليابان وجنوب وكوريا وتايوان بل وبريطانيا، لفحص امكانية تزويدها في المستقبل ببطاريات من صواريخ «حيتس»، وليست هذه كل القائمة، فكل الدول تسعى الى ان تكون مسؤولة عن منظومة دفاعية خاصة بها، ومنظومة «حيتس» خلافا لمنظومة «ثاد» التي ستبقى تحت السيطرة الاستراتيجية للولايات المتحدة، يمكن لكل دولة ان تقيمها بنفسها.

وفي ضوء هذه التطورات، اتخذ وزير الدفاع، اسحق مردخاي، خطوة حكيمة، فقد وجه جهاز الامن للعمل بصواريخ، وتوجيه كل دولة معنية بصواريخ «حيتس» لحكومات الولايات المتحدة، فالامريكيون، كما تؤكد محافل جهاز الامن، لم يرفضوا ابدا بيع بطاريات «حيتس»، لاغراض الدفاع، للدول الحليفة، ومع ذلك، فقد حولت الولايات المتحدة قسما هاما من المشروع (فقبل عدة اشهر خصصت نحو 200 مليون دولار اخرى لتمويل الانتشار الميداني للصاروخ، فضلا عن 600 مليون دولار استثمرتها في تطوير الصاروخ)، وهي تحتفظ لنفسها بحق الاعتراض على بيع التكنولوجيا المطورة بتمويل منها.

ولتعليمات مردخاي هذه اسباب اخرى، اهمها هي ان اسرائيل غير معنية بايقاظ الصناعات الامريكية من سباتها، ويقول المنطق ودروس الماضي انه عندما يتعلق الامر بالمصالح الاقتصادية فان الصناعات الجوية لا تميل الى تقديم التنازلات لاعتبارات عاطفية، وهي لن تسمح للادارة الامريكية بالسماح لاسرائيل بسحب البساط من تحت اقدامها واحتلال الاسواق العالمية ببيع صواريخ «حيتس».

غير انه وقبل عدة اسابيع تحطم الحظر، ففي اعقاب فشل «ثاد» دعا رئيس لجنة الامن في مجلس الشيوخ الامريكي، السناتور كورت فالدون من فلوريدا، البنتاغون الى فحص امكانية ادراج «حيتس» ضمن خططها الدفاعية، ومع قليل من التحسينات التكنولوجية، كما ادعى فالدون، يمكن مواءمة «حيتس» مع الاحتياجات الامريكية ذاتها.

وحظيت تصريحات فالدون الاسبوع الماضي بمواقف تشجيع مهمة فقد دعت المجلة الامريكية «ديفنس نيوز» المقربة من البنتاغون والصناعات الامنية الامريكية، في افتتاحية لها الى اقامة جهاز تصدير امريكي ـ اسرائيلي مشترك لصاروخ «حيتس»، وتعود الحاجة الاساسية الى ذلك بنظر المجلة الى الضائقة التي يعيشها حلفاء الولايات المتحدة، فالانتشار السريع لصواريخ سكاد زاد من الاحساس بالالحاح لدى اليابان وجنوب كوريا وتركيا وتايوان لشراء ونشر قدرة دفاعية ضد الصواريخ على المدى القصير، وتضيف المجلة قائلة: «سيكون من قبيل انعدام الفهم، ان لم يكن التسبب، اجبار تلك الدول على الانتظار عقدا آخر حتى يجهز ثاد او غيره من منظومات دفاعية بعيدة المدى».

وتواجه المؤسسة الامنية الامريكية مأزقا حقيقيا «فالولايات المتحدة لا يمكنها ان تؤمن الحماية لحلفائها قبل موعد توصل ايران وكوريا الشمالية الى امتلاك صواريخ بعضها مزود برؤوس غير تقليدية وفي المقابل فان اسرائيل، على اغلب الظن ستكون قد تمكنت قبل هذا الموعد عن انتاج قدرة دفاعية محدودة. ومع انه من السابق لاوانه نشوة الفرح، خصوصا ان تطوير وتجربة «حيتس» لم يكتملا بعد، الا انه في هذه الفترة من شد الاعصاب، فانه وحتى يكون للولايات المتحدة اجابة استراتيجية ميدانية ومعركة ضد الصواريخ عابرة القارات، فان «حيتس» هو الاجابة الوحيدة للضائقة العالمية.

وستتيح المداخيل من التصدير الاسرائيلي ـ الامريكي المشترك لـ«حيتس» التخفيض البارز لكلفة انتاج الصاروخ، والتزود الواسع لاسرائيل بصواريخ «حيتس» وتطوير جيل جديد واكثر تقدما منه، وفي نظرة الى الوراء فان مشروع «حيتس» قد يبدو كاحد القرارات الحكيمة والجريئة لوزير الدفاع الراحل، اسحق رابين، ويده اليمنى ومديره العام في وزارة الدفاع، في تلك السنوات، دافيد عيري.

امنون برزيلاي
(هآرتس) 1997/8/10

اسحاق مردخاي

سجناء جنود يتمردون احتجاجا على سوء معاملتهم وتردي ظروف اعتقالهم

■ تمرد في سجن 6، السجن العسكري قرب عتليت، حيث قام السجناء من قسم «ج» في السجن باحتجاز تسعة من السجانين كرهائن، وقدموا مطالب مختلفة، وهددوا بقتل الرهائن والانتحار.

وعلم ان احد السجانين الرهائن، اصيب بجروح طفيفة وتلقى العلاج الطبي بعد ان افرج عنه من قبل السجناء المتمردين، وفي المساء افرج السجناء عن ثلاثة اخرين من الرهائن، وحتى ساعات الليل واصل السجناء احتجاز خمسة من الرهائن.

وقد وقع الحادث في حوالي الساعة الثانية عشرة ظهرا، حيث قام السجناء في قسم «ج» الذي يعتبر اشد الاقسام خطورة في السجن، بالهجوم المباغت على السجانين، وتهديدهم بالسكاكين وبنادق الغاز، واحتجزوهم داخل الغرف، وبعد وقت قصير من ذلك اتصل احد السجناء المتمردين بهيئة تحرير «يديعوت احرونوت» وقال «احتجزنا كل السجانين كرهائن، نحن نحتجزهم في غرفة، ارسلوا صحافيين».

وطلب السجناء من ادارة السجن تمكين وسائل الاعلام من الدخول الى المكان من اجل ان يتحدث السجناء امامهم عن شروط اعتقالهم الصعبة، وطلب السجناء ايضا ان يصل الى المكان قائد المنطقة الشمالية اللواء عميرام ليفين، وقائد الشرطة العسكرية غولدبروم، وهددوا بقتل الرهائن والانتحار اذ قامت أي جهة باقتحام السجن.

وفي اعقاب الحادث اعلن سجن عتليت حالة الطوارئ، ووصلت الى المكان طواقم مفاوضات ضمت ممثلين عن شرطة حيفا، التي بدأت بالحوار مع الاسرى المتمردين، وفي حوالي الساعة السابعة مساء اعلنت حالة التأهب القصوى في السجن، وفي الساعة التاسعة وصل الى المكان عشرات من مقاتلي الوحدات الخاصة للشرطة التي استعدت لاقتحام السجن، وفي وقت متأخر وصل الى المكان ايضا قائد الشرطة العسكرية.

واثناء الحادث اتصل احد السجناء المتمردين بالصحافيين وقال: المعاملة معنا مثيرة جدا، طاقم السجن ينكل بنا وكذلك قائد السجن، لا نحصل على طعام كما يجب، والشروط في الغرف صعبة جدا. لذلك فعلنا ما فعلناه.

وتجري الاتصالات مع السجناء المتمردين عبر اجهزة الاتصال وبواسطة الهاتف، وتحصن السجناء خلف الابواب الفولاذية في احد الاجنحة، بعد ان تمكنوا من اخذ المفاتيح، وعلم انه يوجد في قسم ج من السجن من 80 ـ 100 سجين. وحتى ساعة اعداد هذا النبأ لم يتم تطور اخر في المكان. هذا واجرى مراسل القناة الاولى في التلفزيون الاسرائيلي مكالمة هاتفية مع احد الجنود السجناء الذي قال: «المسؤولون هم اولئك الذين كانوا يقبعون في الزنازين وتلقوا الضربات وحطمت اسنانهم، ولا تزال آثار ضرب الهراوات ظاهرة على اجسامهم لقد خططوا لكل شيء سلفا منذ وقت بعيد».

■ هل احتجز السجناء سجانيهم ومسؤولي السجن؟

■ نعم، ولكنهم حريصون على ان لا ينجم له اي ضرر، انا في حياتي لم ار معاملة مثل معاملة هؤلاء السجانين والمسؤولين مع السجناء.

■ لماذا لم يستطيعوا حتى الان السيطرة على السجناء المتمردين؟

■ لا اعرف.. ثمة الان مفاوضات، علمنا انهم سيأتون بوحدات خاصة هذه الليلة، ولكن لا يمكن اقتحام السجن. لان لديهم سكاكين وكل شيء.

■ وفي هذه الاثناء هل ان جميعكم محتجزون؟

■ نحن لا نتجول، كل الغرف مغلقة. كل شيء مغلق. نحمل في ايدينا دائما قطع قماش مبلولة تخوفا من ان يلقوا باتجاهنا قنابل يدوية او اي شيء من هذا القبيل. نحن مثل الملثمين هنا. بسبب قطع القماش المبلولة التي نضعها على وجوهنا.

■ هل تليتم تحذيرا من امكانية اقتحام السجن بقنابل غاز او دخان من اجل السيطرة على السجناء؟

■ نعم.

حين نشر نبأ حدوث التمرد، وصل الى السجن اولياء امور السجناء والسجانين ايضا. وقال احد اولياء امور السجانين: سمعت من وسائل الاعلام عن التمرد واحتجاز رهائن. اتصلت زوجتي مع ابني على رقم الهاتف المتنقل وقال لها «امي» كنت في الداخل والان انا بخير لا تقلقي. وبعد ذلك انقطعت المكالمة. يبدو انهم اكتشفوا الهاتف واخذوه منه. وفي نهاية الامر افرج السجناء عنه.

وقالت والدة احد الرهائن ان ابنها اتصل معها «لا اعرف كيف تمكن من الاتصال».

وفي مرحلة معينة اخذ قائد المتمردين الهاتف وقال لي نريد هنا وسائل الاعلام. ابنك هنا لا تقلقي».

في ساعات الصباح وصل الى ابواب السجن والد احد السجناء وقال: «اعلموا ان المرشدين والسجانين في السجن يتعاملون مع السجناء بصورة قاسية جدا. لقد توقعنا حدوث هذا الشغب».

وقال احد السجانين ان الحادث كان متوقعا. «لقد توجهنا الى وزير الدفاع ورئيس هيئة الاركان قبل نصف ساعة وحذرنا مما قد يحدث لها. وقلنا اننا نفتقد الوسائل والامكانيات الكفيلة بمواجهة التمرد وشغب السجناء. ليس بحوزتنا سلاح ولا اي شيء.

فقط غاز مسيل للدموع، وهراوات موجودة في الخزانة. ومع ذلك يطالبوننا بمعالجة المشاغبين! انهم يعتقدون ان السجناء ليسوا جنائيين. بل مجرد جنود. لذلك فان ذلك متوقعا».

ويقول اخر «السجناء دائما يشكون من معاملة سيئة ومن الاهانة، من الجدير ان يوضح لنا قادتنا كيف يجب التصرف مع مثل هؤلاء الجنود. وقال اخر «كانت هناك قبل اشهر احداث مشابهة، ويخشى مرشدو السجناء ان يتم التحقيق معهم، انهم يعانون الان من مشكلة صعبة جدا».

ليئور ال ـ حاي
(يديعوت احرونوت) 1997/8/10

خلافا لموقف مكتب نتنياهو

الاجهزة الامنية تحذر من مواصلة انتقاد عرفات كي لا يخرج الرابح الاساسي من عملية القدس

■ اذا كانت اذنا الوسيط الامريكي روس حساستين لالتقاط الاطياف للصياغات المختلفة فلا بد انهما التقطتا الفروق في المواقف تجاه عرفات، كما ظهرت مؤخرا بين ديوان رئيس الوزراء وجهاز الامن. فبينما يواصل ديوان رئيس الوزراء الانقضاض الجبهوي على عرفات، فانه يمكن لنا ان نسمع من كبار في جهاز الامن نبرة مغايرة، اساسها من الخطأ تركيز «النار» على عرفات، بحيث يخرج عرفات هو الرابح الاساسي من العملية في سوق محانية يهودا.

وفي الوقت الذي يواصل فيه ديوان رئيس الوزراء الادعاء بان كل ما يجري في مناطق السلطة يتم بالمسؤولية الشخصية لعرفات. وان رجال الشرطة الفلسطينية الذين خططوا لعملية ضد الاسرائيليين هم رجال عرفات، ومخربين من حماس «المهندس» هما محمد ضيف ومحيي الدين الشريف اللذان يعيشان ويعملان بهدوء وراحة في المناطق التي يسيطر عليها عرفات، وانه يجدر بعرفات ان يبدأ اخيرا طواعية بعد ثلاث سنوات من البطالة العمل على مكافحة محافل الارهاب، يظهر واضحا في جهاز الامن نهج يعتقد ان المطالبة الاسرائيلية من عرفات الشروع في كفاح ضد الارهاب لهي سذاجة سياسية ذلك ان هذا الامر يجعل من عرفات جنرال لحد الجديد، وهذا بالضبط ما لا ينبغي لاسرائيل ان تفعله. وتعرض هذه المحافل، بما فيها المحافل الاستخبارية، في المباحثات الداخلية وسائل تلقتها في الاسابيع الاخيرة عدة مرات من السلطة الفلسطينية تفيد «اننا نريد تقديم المساعدة ولكن اذا ما اجرى عرفات الان اعتقالات واسعة فانه يغدو عميلا لاسرائيل. اعطونا اسبوع اسبوعين من الهدوء فنعتقل كل من تريدون ويكون هذا قرارانا».

وفي ديوان رئيس الوزراء استقبلوا امس بخيس روس مع التركيز على العنوان الرئيسي في «نيويورك تايمز» الصحيفة التي تعكس اجمالا مواقف وزارة الخارجية الامريكية، يوم الخميس والذي جاء فيه ان «الولايات المتحدة تغير موقفها من الحادثات في الشرق الاوسط باتجاه الخطة الاسرائيلية»، مع عنوان ثانوي يقول ان فكرة نتنياهو انبعثت. فكلينتون واولبرايت يقترحان «مفاوضات فورية على التسوية الدائمة». اما في جهاز الامن فيعتقدون ان عرفات هو الذي افلح في حمل الولايات المتحدة على ابداء مزيد من التدخل في المفاوضات على افتراض انها هي التي ستضغط في نهاية المطاف على نتنياهو لتجميد الاستيطان وتحقق الهدف ايضا. وبدل الطلب العلني من عرفات مكافحة حماس وبالتالي تحويله الى عميل لاسرائيل، تعتقد المحافل الرفيعة المستوى في جهاز الامن ان من الافضل الجلوس معه في صمت، وطرح الحقائق امامه وافهامه ان العمليات تمس به ايضا في نهاية المطاف، وتركه يكافح محافل الارهاب حسب توقيته وبمناهجه، وهكذا تحقق المزيد من الانجاز بشكل اكثر نجاعة. ولدى وزارة الدفاع اجابة واضحة على السؤال البياني لعامي ايلون امام لجنة الخارجية والامن: اي عرفات نريد هل نريده قويا ام ضعيفا؟ وتتواصل هذه الاجابة في خط مستمر مع ذات الاجابة منذ عهد الحكومة السابقة، وكأنه لم يجر في يوم ما تبادل للسلطة الديمقراطية في دولة اسرائيل، نحن نريد عرفات قويا ذلك ان البديل لعرفات ليس سوى حماس. ولكن ماذا لو تبين، كما تبين بالفعل، ان عرفات لا يكافح الارهاب لانه هو ذاته الارهاب؟ ماذا لو تبين، مثلما تبين في اغلب الظن، ان عرفات قوي معناه ارهاب قوي؟ وهذه اسئلة يطرحها ديوان رئيس الوزراء ايضا. وعلى الصيغة ان تكون معاكسة، كما يعتقدون في الديوان، اذا كان عرفات محتاجا الى المال لانه لا يستطيع بدونه ان يدفع رواتب الشرطة وعندها فانهم لن يستطيعوا مكافحة الارهاب، فليثبتوا هم اولا، اي الشرطة الفلسطينية بانهم يكافحون الارهاب بصورة جدية وناجعة، وبعدها يمكننا ان ننقل اليه الاموال المجمدة. هذا على ان يتمكن ممثلو اسرائيل من طرح موقف موحد امام دنيس روس، قدر الامكان.

حجاي هريرمان
(مستوفيه) 1997/7/10

حسنا، التزم بالتخلي عن الارهاب

حماس

(معاريف)

غور يعارض ممارسة ضغوط شديدة وعلنية على نتنياهو

عملية القدس عززت عزم الادارة الامريكية طرح مقترحاتها الجديدة لاحياء العملية السلمية

■ في 19 حزيران (يونيو) بعد ان انتهت زيارة اخرى للمبعوث الخاص دنيس روس بالفشل الذريع، عقد الرئيس بيل كلينتون اجتماعا مع كبار مستشاريه في السياسة الخارجية للنقاش في الاستراتيجية الامريكية في الشرق الاوسط، وكانت الاستخبارات الامريكية قد ابلغت عن خيبة الامل المتزايدة في المناطق، وحذرت من اندلاع العنف مجددا، وكان من الواضح ان الاتصالات السياسية والثقة بين الاسرائيليين والفلسطينيين تتدهور الى وضع مقلق. وشارك في اللقاء نائب الرئيس ال غور ووزيرة الخارجية مادلين اولبرايت، ومستشار الامن القومي ساندي برغر والمبعوث دنيس روس، وقالت مصادر امريكية رفيعة المستوى ان المشاركين تحدثوا عن املهم الذي لم يتحقق في استئناف المفاوضات الجدية بين الطرفين وعن الخطوات التي يجب على واشنطن اتخاذها.

وقد فتح اللقاء الابواب امام امكانية حث المفاوضات، هذه الامكانية التي تسارعت بعد العملية الانتحارية في القدس، والتي في اعقابها التزمت الادارة الامريكية بان تكون اكثر نشاطا في خطواتها من اجل استئناف المفاوضات. وفي انعطافة جوهرية في استراتيجيتها تبنت الادارة الامريكية اقتراحا قدم لاول مرة من قبل رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو يقضي بحث الجدول الزمني للمفاوضات والبحث في القضايا الهامة جدا في التسوية الدائمة حيث ان لتواجد الدبلوماسيين الامريكيين تأثيرا كبيرا على طاولة المفاوضات ذلك لانهم يستطيعون الضغط على الطرفين.

والتصريح في يوم الاربعاء الاخير عن التوجه الجديد هو نتاج لعملية استمرت لاشهر شعر خلالها الامريكيون بعدم رضاهم ونفاد صبرهم على ضوء الجمود في المنطقة.

وفي اللقاء المذكور، كان هناك اتفاق مبدئي على ضرورة انقاذ العملية السلمية، ولكن الاراء كانت منقسمة بالنسبة للتكتيك، وحسب المصادر ادعى غور انه لا يجب الضغط على نتنياهو بصورة حادة جدا وعلنا تحسبا من ان يسفر ذلك عن نتيجة عكسية، فيما اتخذت اولبرايت موقفا مؤيدا لبرغر وقالت انه آن الاوان لدور نشيط واكثر حدة يدفع الطرفين بصورة صارمة مع افكار واضحة وجلية. وبعد اللقاء سافر كلينتون للمشاركة في مؤتمر واجه خلاله ضغوطا من فرنسا ودول اخرى للموافقة على لعب دور فاعل اكثر للاسرة الدولية في الشرق الاوسط.

في 22 حزيران (يونيو) واثناء عودتهما من المؤتمر تداول كلينتون واولبرايت وبرغر لمدة نصف ساعة في الخطوات التي يجب اتخاذها. وقبيل وصولهم الى واشنطن توصلوا الى استنتاج مفاده ان على الادارة الامريكية العمل بقوة اكثر من اجل احياء المسيرة السلمية بواسطة رزمة افكار، وحسب خطة التفكير هذا، فان المبدأ المركزي لاتفاقيات اوسلو (المفاوضات التدريجية هي التي تبني الثقة التي تمكن الطرفين من حل القضايا الحساسة للتسوية الدائمة) لم يعد قائما.

ولما كان لاسرائيل رئيس حكومة لا يحب اتفاقيات اوسلو ولما لم ينجح عرفات في السيطرة على المنظمات الارهابية، فان الخلاف بين الطرفين زاد فقط من الفجوة بينهما، لذلك توصل الامريكيون الى استنتاج بانه آن الاوان للتعبير علنا والضغط من اجل التقدم مباشرة نحو بلورة الحل النهائي، مع التأكيد على ان يحتفظ الفلسطينيون بانجازاتهم التي احرزوها من اتفاق اوسلو وخاصة الانسحابين التاليين.

وقال المصدر الامريكي انه طوال اشهر لم يكن كلينتون وغور معنيين بمواجهة علنية مع نتنياهو، حيث ان دعمهما لشمعون بيريس في الحملة الانتخابية خلق ضرورة لايجاد شبكة ثقة مع نتنياهو، وتخوف الاثنان من اثارة غضب الناخبين اليهود، واضاف المصدر من الممكن القول انهما كانا اكثر حذرا من اولبرايت وبرغر.

ولكن ما ان وصل كلينتون واشنطن قادما من المؤتمر المذكور حتى توصل الى استنتاج مفاده ان عدم التدخل غير مفيد، وهذا يعني كما قال المصدر، انه «يجب وضع افكار امريكية على الطاولة، حتى لو لم تحظ بتأييد احد الطرفين او كلاهما».

والعملية في القدس عززت قرار كلينتون التقدم بسرعة وعلنا، كما قالت المصادر «قررنا ان نحاول استخدام الانفجار كفرصة، لقد آن الاوان لان نزعزع الطرفين».

ستيفن ارلينغر
(هآرتس) 1997/8/10

ثبوتها يستدعي رفع العقوبات عن الفلسطينيين

دلائل عديدة تشير الى قدوم منفذي عملية محانية يهودا من الخارج

■ تتسم هوية المخربين الانتحاريين اللذين نفذا عملية سوق محانية يهودا الغامضة والمبهمة باهمية امنية وسياسية بالغة، ولا يزال جهاز الامن الاسرائيلي يجد مشقة وصعوبة في التوصل الى الاماكن التي يتم فيها تجنيد الانتحاريين وتدريبهم، وكذلك الحال بالنسبة لمن ارسلوهم وخططوا للعملية.

من الناحية السياسية ليس من المريح لحكومة اسرائيل اتهام ياسر عرفات بشكل مباشر ومعاقبة الجمهور الفلسطيني برمته، في الوقت الذي لا تكون فيه دلائل على ان الانتحاريين ومن ارسلهم قد جاءوا من الضفة وغزة.

في العمليات الانتحارية السابقة لم تكن هناك مشاكل كهذه، وبشكل يشابه رفاقهم من انتحاريي حزب الله في لبنان، اعتاد انتحاريو حماس والجهاد الاوائل (الذين نفذوا عملياتهم بعد مذبحة الحرم الابراهيمي) على اعداد شريط فيديو قبل انطلاقهم، وفي هذه الاشرطة كانوا يوردون تعليلات وتوضيحات للعملية ودوافعها، ولم تكن التنظيمات الاسلامية المتعصبة تتردد في الاعلان في حينه عن مسؤوليتها عن العملية.

شريط الفيديو كان يأتي الى جانب بيان يتحمل المسؤولية بمثابة لقطة خاطفة تهدف الى نشر الافكار السياسية والايديولوجية للتنظيم في اوساط الجماهير. عائلات الانتحاريين هي الاخرى كانت تقيم بيوت العزاء الكبيرة الى جانب بيوتها، وكان من بين هؤلاء من غنوا ورقصوا في مظاهرات فرح اغتباطا باعزائهم الذين فازوا بالشهادة ونالوها.

. ولكن قبل عامين تغيرت الصورة، التنظيمات الاسلامية لم تعد تسارع في الاعلان عن المسؤولية عن العمليات، وقد كانت هناك عائلات انتحاريين حاولت نفي النبأ القائل ان ابنهم هو الذي نفذ العملية، فهذا ما حدث مثلا في بلدة الظاهرية عام 1995، اذ ظهر العشرات من ابناء اسرة صبيح جبارين الذين عبروا عن استعدادهم لاداء القسم بأن لا اساس للنبأ القائل ان سفيان ابنهم هو الانتحاري الذي فجر الباص في رمات اشكول في القدس، اذ شاهدوه غداة العملية، الامر الذي يؤكد حسب رأيهم انه لم ينفذها.

اجهزة الامن كانت في تلك الحين تملك حاسوبا يسمح لها بوضع اليد على المشتبه بهم والتوصل اليهم من خلال بصمات الاصابع (هذا ان كان الشخص معتقلا امنيا سابقا) وهكذا لم يكن هناك شك في ان المنفذ هو سفيان جبارين. سبب نفي العائلة واضح: الميت لا يمكن ارجاعه، وما سعى له الجميع هو انقاذ بيت الاسرة الذي كان مهددا بالهدم من قبل السلطات.

عرفات والسلطة الفلسطينية ايضا شنوا حملات مضادة ضد حماس وبذلوا جهودهم لمنع العمليات، وقد طالب عرفات بان تنفذ حماس ما اتفق عليه بينها وبين السلطة، اي ان لا تنفذ عمليات تحرج السلطة الفلسطينية (هذا النص الذي تم التوصل اليه في محادثات القاهرة بين الطرفين وهو يعني ان لا تنفذ علميات جاء من نفذها من مناطق السلطة)، واثر ذلك كفت التنظيمات الاسلامية وعائلات الانتحاريين عن نشر تفاصيل عن العمليات.

في هذه المرة كان الوضع معقدا بشكل خاص، فلم يعلن اي تنظيم مسؤوليته بشكل واضح عن العملية، حماس نشرت عدة بيانات مديح للعملية، بل وهددت باستمرار تنفيذ عمليات كهذه، ولكنها لم تصدر بيانا رسميا يشير الى ان اعضاء عز الدين القسام هم الذين نفذوا العملية.

كما ان حماس نشرت في بداية الاسبوع في صحيفة «الحياة الجديدة» بيان تعزية لعائلة عثمان من ابو غوش والتي ذهب ابنها ضحية العملية، اضافة الى تلك لم تفتح اية عائلة فلسطينية بيت عزاء في المناطق، وقد كانت هناك مؤشرات ان الانتحاريين جاءا من الخارج، وقد كانت المواد المتفجرة من طراز خاص يصعب الحصول عليه في البلاد. بالاضافة الى وجود دنانير اردنية في جيوبهم.

صحيح ان تلك ليس ببرهان جدي وقوي على قدوم هؤلاء من الخارج، ولكن هناك مؤشرين هامين اخرين: الاول هو ان صور رؤوسهما نشرت في وسائل الاعلام ولم يقم احد في المناطق بالتعرف عليهما، والثاني ان قطعة القماش التي تشير الى ماركة الملابس قد ازيلت مسبقا اي ان هذه الملابس والاحذية وخلافها كانت تتضمن مؤشرات تدل على مكان الانتاج، فقرر الانتحاريون ومن ارسلهم ازالتها.

هل تنبع محاولة اخفاء الهوية من الخوف من الانتقام الاسرائيلي او الفلسطيني؟ يصعب ان تعرف. فبناء على هذه المؤشرات طالب الطيب عبد الرحيم رئيس الحكومة نتنياهو ان يعتذر رسميا وعلنيا لعرفات لانه الصق به مسؤولية الحادث، كما طالب عبد الرحيم بوقف الحرب التي اعلنتها اسرائيل على الفلسطينيين فورا من جراء العملية، وان تدفع لهم تعويضات عن الاضرار الفادحة التي انزلتها بهم بسبب العقوبات المفروضة.

رئيس الحكومة لم يستجب بالطبع لهذا الطلب، ولكن المؤشرات التي تدل على ان الانتحاريين قد يكونا من الخارج غيرت لهجته ونبرته بدرجة ما، وقد قال في اوساط الاسبوع انه حتى لو كان الانتحاريون قد اتوا من الخارج فقد حصلوا بالتأكيد على مساعدة من المحليين، وان على عرفات ورجاله ان يشرعوا بمكافحة الارهاب بجدية على كل الاحوال.

وهناك ايضا مؤشر هام على هوية الانتحاريين يرتبط بحقيقة ان تخطيط العملية والاعداد لها والتنفيذ تطلب مشاركة عدد كبير من الاشخاص فيها، فهناك حاجة لاشخاص حتى يحصلوا على المواد المتفجرة. ويقوموا بتجنيد الانتحاريين وتركيب العبوة المعقدة واخفائها، كما تطلب الامر ايضا تحديد مكان العملية وايجاد طرق للوصول اليه والحرص على ان يصل الانتحاريون الى المكان من دون ان يكتشف امرهم.

كل هذا يمكنه ان يتم فقط بواسطة مجموعة منظمة تملك الاموال والوسائل والخبرات اللازمة. وبالتالي فان مثل هذه المجموعة يتوجب ان تمثل توجهات ومصالح سياسية، اي ان الامر لا يتعلق بافراد ذوي دوافع شخصية مثل الشاب المسلم من الناصرة والذي دهس السياح في يافا قبل ثلاثة اسابيع وبعدها حاول طعنهم لانه اغتاظ من منشور الخنزير.

التنظيمات السياسية تميل في العادة للاعلان عندما تقوم بتنفيذ عمليات كهذه حتى تشير الى هدفها السياسي الذي تسعى لتحقيقه من خلالها لانها لم تفعل فلا معنى لعملياتها.

وان لم يتم اصدار بيان فان ذلك يعني ان الرسالة السياسية بارزة جدا، وهنا نورد مثلا واحدا من امثلة كثيرة هو قتل ابو جهاد في تونس الذي لم تعلن اسرائيل مسؤوليتها عنه ابدا ولكن الرسالة التي سعت اسرائيل لتوصيلها للفلسطينيين من خلال عملية القتل كانت واضحة جدا.

قائمة المؤشرات يمكن ان يضاف اليها شيء ما من تجربة الماضي. اذ نفذ الجهاد عملية مماثلة شارك فيها اثنان في مفترق بيت ليد وكذلك الحال حاول تنفيذ عملية اخرى بجانب مفترق تساريم في القطاع، الا ان العملية فشلت.

تنظيم الجهاد الاسلامي يلقى التأييد من ايران التي تملك نوايا سياسية واضحة ومعلنة في تدمير العملية السلمية، كما انه من المعروف ان الجهاد عمل ايضا في جنوب لبنان بالمشاركة مع حزب الله، وهو التنظيم الفلسطيني الوحيد الذي لم تكن له ترددات ابدا في مسألة استمرار الارهاب (فقد جرت جدالات متواصلة وطويلة حول ذلك في السنوات الاخيرة في صفوف حماس والتنظيمات اليسارية الاسلامية).

وان اتضح ان الامر يتعلق بالفعل بانتحاريين من الجهاد الاسلامي قدموا من الخارج واستعانوا بعملاء لايران او لحزب الله ستكون لذلك استخلاصات ومترتبات امنية وسياسية تنفي مثلا العقاب الشديد الذي فرض على الجمهور الفلسطيني.

ولكن حاليا يعتبر كل ذلك في اطار التكهنات لا غير، وفي الاجهزة الامنية هناك يقين بأن دلائل جديدة حول هوية المنفذين القتلة ومن ارسلهم ستظهر عما قريب.

داني روبنشتاين
(هآرتس) 1997/8/8

وسائل الاعلام تشارك قوات غولاني احتفالها بمقتل لبنانيين في الجنوب

■ يقول الناطق العسكري، انهم هكذا يتصرفون دائما، الجنود يعودون من عملية، ناجحة او غير ناجحة، وهو، الناطق، يسمح باجراء المقابلات معهم قرب الحدود، حتى بعد وضع العبوة الناسفة، وقتل خمسة من مقاتلي حزب الله في منتصف الاسبوع الماضي تصرف الجيش على هذا النحو. «لا شك انه عندما تكون العملية ناجحة، لا يرون اي مانع من ان تقوم الوحدة التي نفذت العملية بتسجيل شيء ما اخر في سجل انتصاراتها» قال الناطق العميد عوديد بن عامي في نهاية الاسبوع.

ولكن هذا «الشيء» يتحول الى شبه احتفال تفوح منه رائحة سيئة. لقد تم تصوير الجنود وجرت معهم مقابلات لا حصر لها. «كيف ستحتفلون»؟ سأل المراسل العسكري للقناة الثانية، «في هذا الاسبوع سنحتفل، وفي الاسبوع القادم سنعود الى العمل» اجاب ملازم ثان «لقد رفعتم من سقف آمالكم» قام المراسل للجرب بانفعاله.

وحقا ان نشوة النصر ـ لدى الجيش ووسائل الاعلام ـ تذكرنا بفترات اخرى، «وحدة غولاني صفت الحساب» ، «انتقام غولاني»، «ضرب حزب الله بأساليبهم»، «والدائرة اغلقت». هذه هي بعض العناوين التي اختارتها صحف المساء لوصف هذه العملية العسكرية.

واضاف وزير الدفاع الذي يصفونه دائما بأنه يضبط جماح لسانه، على هذه العناوين بقوله: «من يمس جنود الجيش فان حياته في خطر. فيما ابتدع العقيد ايرز اصطلاحا اخر: العملية الوضعية كانت ضد نشطاء حزب الله الذين ما زال دم جنودنا يلوث ايديهم».

لم يتم بعد استخدام مصطلح «دم جنود على الايدي»، لقد اكتفينا حتى الان باستخدام «دم مواطنين يهود». وبصورة عامة فان «الدم على الايدي» هو فقط بالنسبة لايدي الطرف الثاني، وغداة يوم العملية لم يقم لحد، كما هو واضح، بوصف ملاحي سلاح الجو الذين قصفوا مواطنين لبنانيين مما اسفر عن مقتل مواطن (74 عاما) ورفيقه (72 عاما)، بالقول ان «دم مسنين لبنانيين على الايدي».

واضيف الى تلك الاشارة الى ضرورة الانتقام: وحدة غولاني قامت بتنفيذ المهمة ذلك لان تسعة من جنود غولاني قتلوا مؤخرا بيد حزب الله، والعملية الجريئة كانت اذا بدافع «الانتقام».

لم يفكر احد بأنه ربما كان من الافضل ابقاء مثل هذه العملية غامضة بعض الشيء، بدون كلام زائد من شأنه ان يدفع الطرف الثاني لعملية انتقام.

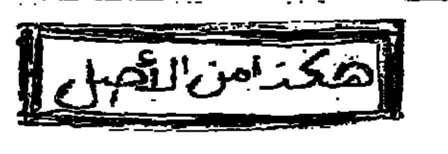
ما الذي جرى فعلا هنا؟ كانت عملية جريئة وناجحة بحد ذاتها، لقد اجتاز الجنود الخطوط، ووضعوا عبوة ناسفة، وهو الاسلوب الذي ينتهجه الطرف الاخر. واسفر ذلك عن مقتل خمسة من رجال حزب الله، اثنان منهم من كبار القادة، وعاد جنودنا الى قواعدهم بسلام، في الحرب الدائرة في جنوب لبنان تعتبر هذه عملية شرعية وحتى انها ضرورة يفرضها الواقع في نظر كل من يقتنع ان وجود اسرائيل هناك امر يستدعيه الواقع.

هل يوجد الجيش في وضع صعب الى هذا الحد بحيث يحتاج الى وسائل قتالية تشبه وسائل حزب الله، والى التعبير عن نشوة النصر بنفس طريقة حزب الله؟ لقد سخرنا دائما من اشرطة الفيديو التي يبثونها بعد كل عملية من عملياتهم الناجحة، ان الوحل اللبناني يغرقنا في داخله، نحن الان نشبه باقي اللاعبين الذين غرقوا في هذا الوحل.

الكثير من الاسرائيليين لا يعرفون الا القليل جدا عما يجري في جنوب لبنان، لا احد يعرف مثلا، كيف تجري حياة المواطنين، او ماذا يريد حزب الله حقا، يكفي ان نصفهم مخربين حتى حين يقولون احيانا بان كل هدفهم هو اخراج الجيش من بلادهم، ومعظم وسائل الاعلام تنشر تقارير عن هذه المنطقة من وجهة نظر الجيش الاسرائيلي فقط، كما لو انه لا يوجد في جنوب لبنان مواطنون يعيشون بين مطرقة الاحتلال وسندان حزب الله، ان المواطنين الابرياء هناك يقتلون بدون ذنب لان قذائف الكاتيوشا سقطت على الجليل او قد تسقط!

وهذا الوضع بالنسبة للجيش والصحافيين ومجمل الاسرائيليين مريح بصورة لا مثيل لها، لا احد يسأل اسئلة صعبة جدا، وحين تكون هناك عملية ناجحة، فان الجميع يرتبط معا، كتفا الى كتف لاحتفال نصر لا معنى له ولا مكان له بيننا.

جدعون ليفي
(هآرتس) 1997/8/10



السنة التاسعة ـ العدد 2568 الاثنين 11 آب (اغسطس) 1997 ـ 8 ربيع الثاني 1418 هـ

«أنا والنساء» لكامل زهيري:

عالم النساء من باب عشق التجوال!

خيري شلبي

■ عمنا كامل زهير مفتون باشياء كثيرة، كلها جميلة وحميمة، تماما مثل شخصه واسلوبه وشكله، بالنسبة لجيلنا على الأقل.

مفتون بالقاهرة، وبمدن عالمية كثيرة، وبالصعلكة، والتلكؤ عند كل منظر وكل شرفة وكل بكية، وبالشوارع القديمة العتيقة، وبالكتب والمساجد والمسارح، وأيضا بالنساء.

وهذا الافتتان الأخير ليس بدافع جنسي، انما هو افتتان بنوع معين من النساء، أولئك اللائي لعبن في الحياة أدوارا ملحوظة في تاريخ الانسانية في مختلف المجالات، بعضهن معروفات لعامة القراء، بعضهن الآخر معروفات للخاصة، وكثيرات منهن مجهولات بالنسبة للكثيرين من القراء.

وسواء كن معروفات أو مجهولات فاننا نحب ان تعرفهن من خلال العم كامل زهيري، وذلك في كتابه الجديد الجميل العميق: «أنا والنساء»، الذي صدر مؤخرا بعد غيبة طويلة عن النشر بين دفتي كتاب وان كان حضوره قويا في الصحافة العربية وفي الحياة الثقافية كواحد من أهم كتاب الاعمدة في صحفنا، وكرئيس لمكتبة القاهرة وقد أحالها الى خلية ثقافية لا تخفت أضواء ندواتها وأمسياتها.

لكامل زهير طريقة فريدة في الكتابة تشبه طريقة نحل العسل في اقتطاف الرحيق من الزهور والزروع وتحويله الى عسل مصفى فيه شفاء للناس.

في يقيني ان كامل زهيري في الأصل رسام، هكذا يؤكد أسلوبه في الكتابة، حيث يبدأ اللوحة من نقطة في أي زاوية، ثم يضع نقاطها متعددة هنا وهناك يحدد بها المساحة الموضوعية التي ينوي ان يتحرك فوقها، ويقوم بتوصيل الخطوط بين هذه النقاط، فاذا الهيكل الأساسي للوحة قد اكتمل شكله، ليعود ـ بسرعة خاطفة ـ فيملأ هذا الهيكل بالألوان والظلال والملامح والحياة.

واذ يكتب كامل زهيري بطريقة الرسام فان لوحاته القلمية ليست بالضرورة واقعية وان لمسنا فيها تفاصيل الواقع، انما هي محسوسة بتأثيرات كثيرة من الواقعية والتأثيرية والسوريالية والتعبيرية وكل مذاهب الفن التي انتهجتها الفنون التشكيلية في كل العصور.

واذا كانت عناوين اللوحات في الفنون التشكيلية لا تنطبق بالضرورة على مضامين اللوحات وان اشارت اليها ـ أحيانا ـ من بعيد، فكذلك عنوان هذا الكتاب: «أنا والنساء» لا ينطبق بالضرورة على مضمونه وان كان متسقا مع محتواه العام.

ثمة خديعة كبيرة في هذا العنوان تفضحها خطة الكتاب من أول خطوة ندخلها عبر بوابته الكبيرة.

انه يدخل الى عالم النساء هذا من باب العشق للسفر، وحب التجوال في المدن، والسياحة بين الألوان، والاستماع لصوتها، فللألوان صوت كما يرى، وللاصوات أشكال مرئية. وفي حديثه عن السفر والمدن والعمارة والألوان ومزاج القاهرة ينج ـ أو قل يضج ـ الكثير من المعلومات الغزيرة والأفكار والعبارات المأثورة وأشياء قد تبدو غير ضرورية في سياق الموضوع اذا نظرنا اليها بالمنطق السردي المفترض في أذهاننا سلفا، هي معلومات يختلط فيها الأدب بالتاريخ بعلم الاجتماع بالنقد التشكيلي بالتذوق الموسيقي بالرحلات الصحافية بالسياسة بالاقتصاد بالسياحة، هي أشبه بطرطشة الألوان يدلقها الفنان على الصفحة كيفما اتفق في أول الأمر أو هكذا تبدو لنا حتى لا نلبث ان نراها قد اتخذت شكلا معينا. هنا يتحول الكاتب الى ما يشبه الخرزة الضوئية على شاشة الكمبيوتر، تروح وتجيء تصعد وتهبط تظهر وتختفي لتربط الأشياء ببعضها فاذا كل شيء ورد ها هنا قد صار ضروريا.

واذا الصورة قد تبلورت في ملامح كثيرة محددة تحديدا قاطعا، الا صورة النساء لا نراها على السطح أبدا، بل نراها في خلفية هذه الصورة العامة التي تبلورت ملامحها فتبلورت من ورائها صورة سيدة ما، فنحن مع كامل زهيري محكومون بالعين لا بالتسلسل المنطقي، هي على وجه التحديد عين الفنان التشكيلي لا عين الكاتب، عين الرؤية البصرية لا عين الذهن. وهي عين ترسم الأفكار بدلا من صياغتها في كلام نظري، فاذا هي أفكار مرئية لا مقروءة.

عنوان الفصل الأول على سبيل المثال ـ وهو بوابة الكتاب ـ ليس محكوما بالمنطق التركيبي للجملة، انما هو هكذا: «هي أيام زمان»، ويخط خطا تحت هذه العبارة، وتحت الخط عبارة: «عشقت السفر»، ثم يبدأ الفصل بواو العطف كأنه يستطرد في حديث ذي بداية سابقة مجهولة، على طريقة الاستهلال في القصائد العربية القديمة. يبدأ على هذا النحو:

«وقد يكون هذا اصطناعا للشوق أو لعبا بالفراق.. في الذهاب والعودة. ولعل عملي بالصحافة كان دافعه الحميم هو كثرة السفر، لأن القراءة والكتابة سفر بين الكلمات والسطور. وكما كان عشقي للقراءة ثم الكتابة كان عشقي للسفر لأقرأ ايضا العمارة.. والمدن والوجوه...».

هي كذلك دخلة شعرية على نحو ما، مشوقة، فيها براعة الاستهلال الجانبي، ثم يستطرد متحدثا عن عشقه للمدن، وحديثه عن المدن العالمية يقوده الى مدينة القاهرة، ثم الى الشارع الرئيسي الذي اعتاد السير فيه منذ أيام الصبا المبكر حين كان ينزل من حي القلعة الى شارع محمد علي الى ميدان العتبة متوجها الى جامعة القاهرة، يلتكأ ويتباطأ ليرى ويتمعن ويختزن ويستمتع وان فاته الوقت.

هذا التلكؤ والتباطؤ يفرض منطقه على السرد الكتابي فيخرجه عن المنطق المعتاد للسرد التقليدي الذي يقارب ويؤلف بين الأفكار والمعاني. الا ان التداعيات البصرية تفجر تداعيات ذهنية سرعان ما يكون لها منطقها الفني الخاص. فالتأمل في مواسير المياه يستدعي صورة السقا حامل القربة في الزمن القديم، و.. «ما صعدت هذا الشارع الا وتوقفت التقط أنفاسي، وتمر في ذاكرتي رواية أديب لطه حسين لأنه وصف رحلة صديقه الذي كان يسكن القلعة. وما نزلت الا توقفت عند حارة العوالم، والكتبة الخديوية أو دار الكتب، ومحلات الموسيقى. ومر في ذاكرتي ما كتبه توفيق الحكيم حين اغوان المسرح فكان يصاحب فرقة عكاشة وكان فنانا غريب الأطوار لا يستهجن ان ينزل الشارع وهو يلبس القبعات ليدخل المسرح... الخ... الخ». المهم انه ينهي الفصل على هذا النحو: «فاذا أردت ان تبحث عن المرأة في المدينة، وأي مدينة، عليك ان تترك الشوارع الرئيسية لتبحث في الشوارع الخلفية حيث عالم المرأة الخفي».

هكذا جميع فصول الكتاب..

لا نلتقي فيها المرأة بشكل مباشر، لكنك تحسها وتدرك حضورها القوي، وترى شخصيتها القوية الطاغية عبر كم هائل من المعلومات والأفكار والمعاني. بعضها خاص بهذه المرأة أو تلك، وبعضها من نتاج عصرها ومجتمعها والبيئة التي نشأت فيها، وبعضها من وحيها ومن نطاق عالمها ومدلول دورها.

اندريا غاندي مثلا.. ليس مهما ان نعرف قصة حياتها بالتفصيل كيف ولدت وكيف عاشت وماذا فعلت وأي صراع خاضت، انما المهم حقا ان نعرفها من خلال الظروف العامة التي أحاطت بمولدها وبحياتها، والأكثر أهمية ان نعرف مدلولها، ان نرى أثرها على العصر، وأثر العصر عليها، ان نقف على محتواها الموضوعي، السياسي والاجتماعي والثقافي، وهذا في الواقع ليس ملكها وحدها بل هو ملك للظروف العامة التي أحاطت بها وشكلت شخصيتها وساهمت في بناء محتواها.

النساء في هذا الكتاب لسن موضوعه الرئيسي، ولسن أبطالا، انما هن أسباب ومنافذ لما هو أكبر وأهم. فالواحدة منهن قد تكون مهمة في ذاتها بذاتها، وقد تنبع أهميتها من كونها تسببت في قيام حدث، تاريخ، موقعة حربية، تأليف كتاب، تأليف وزارة، وقوع كارثة، ازدهار دولة، وبزوغ فكرة... الخ، بل ان المرأة قد تكون مجرد اسم عابر ويكون الموضوع الرئيسي للحديث هو العطور والاصباغ وتصفيف الشعر في التاريخ القديم. حينئذ يمضي الحديث على هذا النحو: «وأدهشتني المديرة ـ يقصد مديرة متحف تورنيو ـ حين قالت ان شركة كبيرة لصناعة الألوان هي التي تنفق على هذه الدراسة، فما زال الايطاليون يبحثون الآن في بقاء الالوان في النقوش والحلي وأدوات الزينة بعد آلاف السنين. واختراع المرآة يعود الى المرأة من قديم الزمان. وقالت لي مديرة المتحف ان المرأة صنعت المرآة من قرص من البرونز المصقول على شكل قرص الشمس، كما صنعتها من ألواح الكوارتز اللامع وتألقت في صنع مقبض المرآة من العاج والابنوس، وحتى عادة صباغة الأظافر الطويلة بدأت من صبغة الحناء الى الالوان المعدنية ورقائق الذهب».

وعادة تصفيف الشعر لم تكن تختلف عن فنون العصر الحديث... الخ، وبعد اسطر قليلة ينتهي هذا الفصل هكذا: «... كما اكتشف عالم الاثار المشهور ايمري مقبرة بالقرب من أهرام سقارة لكبير مصففي الشعر في عصر الاهرامات وكان اسمه حيت كا، كما وصفت البرديات القديمة اسماء مصففي الشعر للملكة نفرتيتي والملكة حتشبسوت. وكانت الملكة حتشبسوت أول من استخدمت غذاء ملكات النحل في مركبات التجميل، وابتكرت المرأة حينذاك أقراص العطور للمجمرة، وكانت تضع اقماع العطور فوق رأسها لتفوح منها وحولها، وهكذا يبدو ان ما نظنه حديثا في بحث المرأة عن التجميل والزينة ليس جديدا، ولا جديد تحت شمس المرأة الجميلة، أو التي تبحث عن الجمال.

الطريف ان هذا الفصل كان بعنوان: «اعترافات عابر طريق..» ووجه الطرافة ان الكاتب الكبير ـ المكار ـ يوهم القارئ، بانه سيقدم له اعترافات، بما لكلمة الاعترافات من ايحاءات سرية، في حين انه يقدم له، هو أهم من الاعترافات: المعلومات التي ـ بالتأكيد ـ تساعدنا على فهم عالم النساء، وكيف انهن تصنعن التاريخ ان لم يكن التاريخ كله في حقيقة الأمر.

هل نقول ان كتاب عمنا كامل زهيري: «أنا والنساء» كتاب في التاريخ؟ في الادب؟ في العمارة؟ في الفن التشكيلي؟ في النساء؟ أغلب الظن انه في كل هذا، ولكن بأسلوب قادر على مزج كل هذا في نظرة شمولية واسعة الرقعة قادرة على الالمام، والاحاطة، بروح دافئة لا يملكها سوى الاعمام الكبار من حملة الاقلام ذوي الثقافة الواسعة، والتجربة العميقة، والعمر المديد باذن الله.

كامل زهيري (القدس العربي)

رئيسة الطائفة اليهودية بمصر تطالب بمتحف للتراث اليهودي

القاهرة ـ من هلال السعيد:

قالت كارمن واينشتاين رئيسة الطائفة اليهودية في مصر انها قدمت مذكرة لفاروق حسني وزير الثقافة المصري تطالب فيها باقامة متحف للتراث الثقافي اليهودي.

وتملك كارمن مكتبة في شارع شريف وسط العاصمة المصرية.

وقالت لرويتر انها تهدف من مذكرتها للوزير الى «الحفاظ على ما تبقي من التراث اليهودي في مصر بعد خروج الكثير منه في السنوات الاخيرة على ايدي اليهود المصريين وغير المصريين».

وتقترح المذكرة تسجيل ما تبقي من تحف ووثائق ولفائف وكتب دينية ونفائس يهودية وتماثيل ونقوش في مقابر اليهود بحي البساتين بالقاهرة باعتبارها تراثا يهوديا مصريا يحظر القانون خروجه مهما كانت الاسباب والمبررات».

وتحدثت عن محاولات جرت في السنوات الاخيرة من اليهود لنقل الكتب الدينية العتيقة واللفائف والاثار والوثائق التاريخية والدينية والتماثيل الى خارج مصر بدعوى تناقص عدد اليهود المصريين وتحولهم الى «جالية ضئيلة العدد لا تزيد على 200 فرد معظمهم من النساء العجائز. واقترحت رئيسة الطائفة اليهودية «وضع هذه المقتنيات الاثرية في متحف مخصص لهذا الغرض اسوة بالمتاحف الاسلامية والمسيحية في مصر» لوقف هذه المحاولات.

رحيل شيخ المحققين محمود شاكر

■ القاهرة ـ رويتر: عرف الشيخ محمود شاكر الذي مات الخميس الماضي بلقب «شيخ المحققين» لجهوده في تحقيق كتب التراث العربي كما اشتهر بمعاركه الفكرية مع مفكرين بارزين منهم الراحلين طه حسين ولويس عوض. والشيخ شاكر الذي ولد بالقاهرة عام 1909 تعلم في «الكتاب» والازهر في بداية حياته ثم التحق بالجامعة المصرية عام 1926.

وخلال الدراسة اختلف مع طه حسين «1889 ـ 1973» استاذه بكلية الاداب بسبب اراء حسين في الشعر الجاهلي والتي تتلخص في ان هذا الشعر قد انتحل بعد ظهور الاسلام. وادى هذا الخلاف بالشيخ شاكر الى ترك الجامعة نهائيا قبل ان يحصل على شهادة منها.

وتولى الراحل تثقيف نفسه بنفسه دون اهتمام بالحصول على شهادات جامعية. وعكف على تحقيق كتب التراث حتى اصبح من اشهر المحققين على مستوى العالم العربي.

وحقق الشيخ شاكر ديوان المتنبي واعد له مقدمة مطولة نشرت فيما بعد في كتاب منفصل بعنوان «في الطريق الى ثقافتنا». ويعرض الكتاب رأيه في بداية دخول الافكار الغربية الى الثقافة العربية منذ حملة نابليون بونابرت على مصر «1798 ـ 1799». ومن ارائه في الكتاب ان «التغريب وصل ذروته في فكر طه حسين».

في اواخر الخمسينات اشتبك الشيخ شاكر مع لويس عوض في معركة فكرية حادة حول ارائه في «رسالة الغفران» لابي العلاء المعري والتي ذهب فيها عوض الى ان المعري تاثر بالفكر اليوناني القديم.

وعن هذه المعركة قال عوض في كتابه «اوراق العمر» انه لولا «حدة الشيخ شاكر» لاستفاد بالكثير من ارائه وافكاره.

وينتمي الشيخ شاكر الى اسرة من محققي التراث فعمه الشيخ محمد شاكر كان من اوائل المصريين الذين طرقوا هذا المجال.

وكان الراحل عضوا بمجمع اللغة العربية بالقاهرة ونال جائزة الدولة التقديرية في الاداب والتي تمنحها مصر لكبار المفكرين كما نال جائزة الملك فيصل العالمية سنة 1994

ومن كتبه «نمط صعب ونمط مخيف» و «اباطيل واسمار»

مهرجان موسيقي في قلعة صلاح الدين الاثرية

■ القاهرة ـ رويتر: قال مسؤول مصري ان بلاده ستكرم ثلاثة من اعلام الاوبرا المصريين في مهرجان للموسيقي والغناء يبدأ غدا الاحد في قلعة صلاح الدين الاثرية التي بناها السلطان صلاح الدين الايوبي (1138 ـ 1193) بالقاهرة. وقال مصطفى ناجي رئيس مهرجان القلعة ان المهرجان سيكرم رفعت جرانة احد رواد التأليف الاوبرالي في مصر واول من كتب سيمفونيات من الاغاني الشعبية ومنها «بورسعيد» و«النيل» و«23 يوليو» و«السيمفونية الخيالية» و«كونشيرتو القانون والاوركسترا».

وكان جرانة قائدا لاوركسترا القاهرة واوركسترا التلفزيون المصري وحصل على جائزة الدولة التشجيعية في الفنون والاداب.

كما يكرم المهرجان عواطف عبد الكريم العميدة السابقة لكلية التربية الموسيقية ومعهدي الكونسرفتوار والمعهد العالي للنقد الفني ولها ابحاث وكتب عن الموسيقي منها «العازف الصغير» و«رياض الاطفال» و«تذوق الموسيقي العالمية في القرن 19». ثالث المكرمين هو الراحل سمير زكي المدير السابق لدار الاوبرا والذي توفي في شهر تموز (تموز) الماضي بعد ان قضي حوالى 40 عاما في خدمة الفن الموسيقي والاوبرالي.

في العدد الجديد من مجلة «التاريخ العربي»: تأصيل قواعد اقتناص المعرفة

الرباط ـ «القدس العربي»:

اجتهدت مجلة التاريخ العربي للانتظام في صدور عن جمعية المؤرخين المغاربة حيث حمل العدد الثاني لربيع عام 97 لتساهم بوعي واقتدار في التنوير المعرفي اللازم لكل نهضة وبناء وبالتالي في تأصيل قواعد اقتناص المعرفة العلمية الاتية في جملة الابحاث والدراسات في العدد الذي فيه ستة محاور متنوعة ومتكاملة في نفس الوقت.

في المحور الاول حول «القدس.. بين الذاكرة والمستقبل تعود هذه المدينة المقدسة الى صدارة اهتمام المؤرخين لمساندة المد الحضاري المتنامي والطموح لتحريرها واعادة توحيدها لتكون كما كانت ذات يوم من ايام الله: زهرة المدائن. ولا شك ان المجهود الاسطوري للذي قام به البطل صلاح الدين الايوبي حين انتصر في معركة حطين وفتح القدس الشريف قد كان ولا يزال حيا وملهما لوجدان الباحثين والمفكرين وكذا الصامدين على ارض المدينة في دروبها وزواياها ومسجدها الاقصى المبارك.

فمن هذا الاطار يعنون الباحث المؤرخ د. عبد الكريم كريم مدير المجلة ورئيس جمعية المؤرخين المغاربة الى القاء اضواء جديدة على نصوص قديمة طاوية لحقيقة ودلالات العلاقة التواصلية الفنية بين صلاح الدين الايوبي والملك الموحدي يعقوب المنصور. وقد ذهب في دراسته للبحث عن جملة الحقائق التاريخية للعلاقات الايوبية ـ الموحدية زمن الحملة الصليبية الثالثة عبر التقنين المنهجي الواعي في بعض الوثائق المعاصرة.

كانت احدى اهم الافادات التي خلص اليها البحث هو التأكيد على الانسجام المبدئي في الرؤى والخطط والاهداف بين القائدين المسلمين والذي كان ثمرته تحقيق النصر بالمشرق في معركة حطين، وبالمغرب في معركة الارك التي جاء النصر فيها متمما لانتصار صلاح الدين بعد ثماني سنوات قصار كانت كافية لتترك في وجداننا ووعينا الكثير من الدلالات اللازمة للدخول في اللحظة الحضارية الراهنة ما دام التحدي مطروحا على المشرق والمغرب الاسلامي: تحدي تحرير القدس الحاضرة في مقدمة انشغالات الامة.

ويعزز الدكتور السيد عبد العزيز سالم الاطار السابق ببحث حول «سياسة صلاح الدين الدفاعية عن مصر في البر والبحر ضد قوى الصليبيين». وفي سياق آخر مرادف ويغني المحور اكثر يقدم الدكتور شوقي شعث دراسة حول «العمارة الاسلامية بفلسطين في العهد الايوبي». وقد فصل القول بدقة وتوثيق حول اهم اثار القدس الايوبية التي تحتاج اليوم الى صيانة وترميم وحدد بدقة اكثر اسس الشكل الحالي في المدينة واقترح سبل المعالجة الكفيلة بتسوير المدينة وحفظها من السياسة الاسرائيلية الظاهرة عمليا في حفر الانفاق وتدمير المباني ومحاصرة اعمال الصيانة.

يشكل هذا المحور الاول العمود الفقري اذن لهذا العدد من المجلة لسببين هامين اولهما لمضمونه العميق الجامع بين وثائق التاريخ وصدق البحث والوعي بمقاصد الطرح الحضاري لقضية هي في موقع اللب والاساس من هموم الامة الاسلامية التي كانت وما زالت تواجه الكثير من القضايا والتحديات. وثانيهما التوافق الزمني بين صدور العدد المحور وبين الجهود الخيرة التي تتنامى وتتكامل مؤخرا لانشاء واعمار صندوق القدس الكفيل بحفظ ما تبقى من اثار المدينة وتثبيت فؤاد انسانها، ما دام العمران البشري في انسجام وتماه بنيوي مع العمران المادي.

في المحور الثاني حول «الاحتكاك الحضاري بالاندلس وبواعث الاستشراق» يتساءل العلامة عبد العزيز بنعبد الله عن «الاندلس والمغرب: وحدة أم تكامل؟» وعن الترجمة بين العربية والاسبانية اختار الدكتور الحسين بو زينب الحديث حول الموضوع لسببين تاريخي وتربوي ـ منهجي يتجهان لتوضح ما هو ثقافي ومعرفي. ويقدم د. محمد الباجي بن مامي ملاحظات حول دراسات المستشرقين للفنون والاثار العربية الاسلامية.

في المحور الثالث حول التربية في المجتمع الاسلامي تقرأ الدكتور عباس الجراري «مقومات المنهج التربوي الاسلامي وخصائصه» ويقترح د. سعيد بنسعيد العلوي تحديد اطار «صورة المرأة في الفكر الاصلاحي عند محمد الحجوي». اما في المحور الرابع فتجد بحوثا من قضايا اللغة والمنطق مع الاستاذ محمد الاوراغي ومحمد حسان الطيان وعبد السلام ابن ميس.

وقد حمل العدد محورا خامسا جديدا فيه مشروع اضاءات حول الاقليات المسلمة ساهم فيه د. عبد الكريم الابيض وعبد الكريم العطاوي.. وجاء المحور السادس والاخير ليضم عطاءات المشرق والمغرب الاتية في سياق تواصل مستمر تحكيه الذكرى الذهبية لخطاب الملك الراحل محمد الخامس في طنجة حين خاطب الرأي العام العالمي مؤكدا تصميم الشعب المغربي على انتزاع حريته ومصرا على عمق انتماء المغرب الى الوطن العربي والى العالم الاسلامي. وجاء بحث د. عمر عبد السلام التدمري حول المغاربة في ساحل الشام لاضاءة صفحات من التاريخ الحضاري في العصر الفاطمي. وساهم د. محمد سديد بعرض حول الطباعة بالمغرب وختم المحور بنص مذكرات العلامة المغربي الصديق الشدادي الذي تجول سائحا في المشرق العربي في الثلاثينات حيث زار مدينة القدس ووصف معالمها واكد على غلبة السكان والطابع والروح الاسلامية فيها.



الكشكول: (لندن)



الكتاب: الثقافة والامبريالية
المؤلف: ادوارد سعيد
الناشر: دار الاداب
الطبعة: الاولى ـ بيروت ـ 1997

«في هذا الكتاب، يبسط ادوارد سعيد جناحيه فوق عالم اعظم مدى ورحابة من العالم الذي غطاه مؤلفه السابق (الاستشراق)، 1987 ليكشف عن التواطؤ الكلي والتشابك الحميمي بين الامبريالية والثقافة التي انتجتها مجتمعاتها.. هذا اعظم عمل ابدعه ادوارد سعيد. انه نص يتجاوز عمله الكلاسيكي (الاستشراق) ويأخذنا في زوايا لحظتنا الثقافية والسياسية الراهنة وعبرها». من كلمة المفكر كورونل وست على غلاف الكتاب.

ترجم الكتاب الى العربية د. كمال ابو ديب.

الكتاب: رياح الشمال
المؤلف: رياض نجيب الريس
الناشر: رياض الريس للكتب والنشر
الطبعة: الاولى ـ لندن 1997

في رياح الشمال بعد رياح السموم (أحد اوسع الكتب انتشارا واكثرها منعا في العالم العربي) يمضي رياض نجيب الريس في رصد اتجاهات الرياح السياسية تحليلا وتفسيرا، مبعثرا حجب التسميات ومخترقا الكواليس، وكاشفا للجوانب الغائبة او المغيبة من احداث السعودية ودول الخليج وصولا الى العراق ومصر والجزائر وفلسطين. من كلمة الغلاف.

الكتاب: سلالم الشرق
المؤلف: أمين معلوف
الناشر: دار بترا
الطبعة: الطبعة الأولى ـ دمشق 1997

الرواية الصادرة حديثا للروائي المعروف أمين معلوف، وقد قامت بترجمتها عن الفرنسية منيرة مصطفى.

الكتاب: العدامة ـ أطياف الأزقة المهجورة
المؤلف: تركي الحمد
الناشر: دار الساقي
الطبعة: الاولى ـ لندن 1997

هذه هي الرواية الاولى للمفكر والكاتب السعودي تركي الحمد.

الكتاب: دين السلطان «البرهان»
المؤلف: نيازي عز الدين
الناشر: الاهلية للنشر والتوزيع
الطبعة: الاولى ـ دمشق 1997

يقول المؤلف في تقديمه للكتاب «لكن المسلم مع الاسف لم يستطع ان يستفيد من كل تلك التقدم العلمي الذي حصل في العالم لعدم استطاعته تخليص نفسه من الدائرة التي حجر داخلها، نتيجة ما حملوه من اوهام في فكره، لا يستطيع التخلص منها، اوهام صار عمرها اكثر من الالف من السنين، وصار في اعتقاده ان علوم الدنيا النافعة هي علوم الدين وعلوم الحديث ودراسة السند ومتن الاحاديث، اما علوم الدنيا فهو يؤمن في قرارة يقينه ان الجهل بها لا يضر لانه لا نفع فيها للانسان الذي يجب ان يسعى لاخرته فقط. الكتاب هو الجزء الثاني من «انذار من السماء»».

الكتاب: صورة الفتى بالاحمر ـ ايام في السلم والحرب
المؤلف: فواز طرابلسي
الناشر: منشورات رياض الريس للكتب والنشر
الطبعة: الاولى ـ لندن ـ 1997

«وتتأتى قيمة هذا الكتاب، من كونه سيرة سياسية تغطي حقبة، واسعة وتؤرخ لحظات دراماتيكية في التاريخ العربي المعاصر، من خلال تجربة سياسية غنية، لعب فيها فواز طرابلسي دورا اساسيا وكان شاهدا على احداثها الجسيمة وذيولها شرقا وغربا». من كلمة الغلاف للناشر.

الكتاب: «فكرة التاريخ عند العرب من الكتاب الى المقدمة»
المؤلف: طريف الخالدي
الناشر: دار النهار
الطبعة: الاولى ـ بيروت ـ 1997

يتفحص الباحث الخالدي في هذا الكتاب «كيف نظرت الثقافة العربية الاسلامية الى ماضيها في الحقبة ما قبل الحديثة، وكيف دونته، وكيف سعت الى الاجابة عن الاسئلة العديدة المركبة المتعلقة بصنعة التاريخ، ويذهب الكاتب الى ان هذا التراث تقلب تحت تأثير اربع قباب معرفية ـ هي الحديث والادب والحكمة والسياسة ـ فيتناولها موضوعا موضوعا وحسب تسلسلها الزمني مزاوجا بين المنهجين ومحددا موقع هذا التراث داخل السياق الفكري والبيئة الاجتماعية السياسية المحيطين به».

الكتاب: الرهينة
المؤلف: زيد مطيع دماج
الناشر: رياض الريس للكتب والنشر
الطبعة: الثانية ـ لندن 1997

هذا هو العمل الروائي الوحيد للكاتب اليمني زيد مطيع دماج، غير انه العمل الذي حسب المقدمة جلب له شهرة واسعة في العالم العربي، وقد ترجمت الرواية الى اللغتين الفرنسية والانكليزية.

عنوان مكتبة الكشكول:
Al Kashkool BookShop
56 Knightsbridge
London SW1X 7NJ U.K Tel: 0171 235 4240
Fax: 0171 235 9305

مكتبة ابن سينا: (باريس)

الكتاب: قبعة وعمامة: مدخل الى الحركات الاسلامية في تركيا.
المؤلف: محمد نور الدين
الناشر: دار النهار بيروت 1997

الكتاب يلقي الضوء كما يدل العنوان على الحركات الاسلامية في تركيا، على الاسلام الاصولي الى الحركات الاسلامية الراديكالية الى حزب الرفاه، كتاب لا غنى عنه للقراء، الوضع السياسي في تركيا اليوم.

الكتاب: شرف
المؤلف: صنع الله ابراهيم
الناشر: دار الهلال ـ القاهرة 1997

الرواية التي اخذت مكانها في الضجيج في القاهرة مؤخرا، حتى اخر اعمال الروائي صنع الله ابراهيم، من خلال ما يحتويه من قتلة، اخوان مسلمين، اناس ابرياء هنالك شرف المدافع عن شرفه والاستاذ رمزي اللاسياسي ولكن الغيور على مصلحة مصر، الرواية نافذة لفهم ما يجري ويحدث في مصر من تحولات اقتصادية واجتماعية وسياسية.

الكتاب: مقدمة لدرس لغة العرب
المؤلف: الشيخ عبد الله العلايلي
الناشر: دار الجديد ـ بيروت 1997

هذه الطبعة من المقدمة هي طبق الطبعة الاولى الصادرة عام 1938 يقول الاستاذ اسماعيل مظهر بالمقدمة ان هذا الكتاب يرسل الصيحة الاولى لقيام مذهب التوسع في اللغة، فهو لذلك تحقيق عملي قويم لمذهب الامام ابن جني القائل بان كل ما قيل على كلام العرب فهو من كلام العرب.

الكتاب: الميراث
المؤلف: سحر خليفة
الناشر: دار الاداب بيروت ـ 1997

الكتاب الرواية الاخيرة لسحر خليفة، عبر التفاؤل والتشاؤم وعبر الواقع الفلسطيني الحالي يمكننا ان تقرأ ضوء الرواية الجديدة بالاسلوب والمضمون.

الكتاب: شدو الربابة باحوال مجتمع الصحابة
المؤلف: خليل عبد الكريم
الناشر: دار سينا للنشر القاهرة. دار الانتشار العربي بيروت 1997

من الغلاف «هذا الكتاب يطرق ميدانا بكرا، وهو علاقة الرسول محمد (ص) بأصحابه من زوايا جديدة لم يبحثها مؤلف من قبل».

عنوان مكتبة ابن سينا:
Librairie Avicenne
25. Rue Jussieu
Paris France
Tel: 75005
Fax: 435 46307

مكتبة الساقي (لندن)

الكتاب: الثقافة والامبريالية
المؤلف: ادوارد سعيد
الناشر: دار الاداب

في هذا الكتاب، يبسط ادوارد سعيد جناحيه فوق عالم اعظم مدى ورحابة من العالم الذي غطاه مؤلفه السابق الاستشراق.



الكتاب: «نقد نقد العقل العربي ـ نظرية العقل»
المؤلف: جورج طرابيشي
الناشر: دار الساقي

(نظرية العقل) هو الحلقة الأولى من مشروع متعدد الحلقات لاعادة قراءة العقل العربي الاسلامي في فضائه الثقافي الخاص وفي استمراريته كما في قصته مع العقول الحضارية السابقة واللاحقة.

الكتاب: «محطة النهايات»
المؤلف: عارف علوان
الناشر: دار الجمل

لا يقودك الروائي عبر هذا العمل الى مدينة روما فحسب، حيث يكشف لك معالمها، بل يصور الصراع المحتدم مع المكان الجديد.

الكتاب: ما بعد ذهنية التحريم
المؤلف: صادق جلال العظم
الناشر: دار المدى

يقدم صادق جلال العظم في هذا الكتاب مزيدا من المعالجة المتقدمة للقضايا التي اثارتها رواية سلمان رشدي (الآيات الشيطانية).

الكتاب: العراق من الاحتلال حتى الاستقلال
المؤلف: عبد الرحمن البزاز
الناشر: دار البراق

هذا الكتاب يبحث في تاريخ العراق المعاصر من الاحتلال حتى الاستقلال.

الكتاب: البركان المؤجل
المؤلف: نصيف الجبوري
الناشر: دار الرافد

يتناول الكتاب ازمة الحدود العراقية ـ الكويتية من خلال بحث العوامل الجغرافية والاقتصادية والاستراتيجية والقانونية.

الكتاب: الاسلام الجزائري
المؤلف: جورج الراسي
الناشر: دار الجديد

هذا الكتاب نظرة الى تطور الجزائر في العصر الحديث من زاوية الدور الذي لعبه الاسلام في تاسيس شخصيتها اولا وفي تكوين رجالها ثانيا.

الكتاب: هما
المؤلف: غازي عبد الرحمن القصيبي
الناشر: دار الساقي

(هما) حوار بين رجل وامرأة يعالج الحرب الأزلية بين الجنسين بشكل غير مألوف (هما) مسرحية تتراوح بين التراجيديا والكوميديا وتتارجح بين الواقعية واللامعقول.

الكتاب: النفط والاكراد/ دراسة العلاقات العراقية ـ الايرانية ـ الكويتية
المؤلف: كمال مجيد
الناشر: دار الحكمة

هذا الكتاب يبحث في المسألة الكردية وشؤون النفط والتأثير المتبادل بينهما.

عنوان مكتبة الساقي:
AL SAQI BOOKS, 26 Westbourn Grove
London W2 5RH
Tel: 0171 229 8543
Fax: 0171 229 7492

فيلم «رجال ببذلات سوداء»:

وكالة حكومية سرية تحاول المحافظة على السر!

لوس انجليس ـ من مات كرينسون:

فيلم "Men In Black"، هو عن رجلين يرتديان بذلة سوداء يقومان بفرض مبادىء اخلاقية مشبوهة في عالم سوريالي تسكنه مخلوقات مشبوهة غير طبيعية.

لنعمم انه خليط من "Pulp Fiction" و"Ghostbusters". انه على الاقل افضل من غوستباسترز.

والمقولة وراء «رجال ببذلات سوداء» والمقتبسة من مسلسل مالبيو الكوميدي بنفس الاسم للويل كانينغهام، هي ان الكرة الارضية التي يقيم عليها ستة مليارات شخص من الابرياء، يقطنها ايضا 1500 من الغرباء الذين اتوا اليها من مختلف ارجاء الفضاء الخارجي.

ومعظم هؤلاء جاءوا الينا لحماية انفسهم. ارأيت؟ طغاة منفيون من بلادهم، واشكال حياتية اضاعوا كواكبهم، وما اشبه، كما يقول رجل ببذلة سوداء، هو تومي لي جونز.

مهمة تومي لي: محاولة ضبط هؤلاء الغرباء. وطبعا يتطلب عمله الكثير من المطاردات والانفجارات والاسلحة والاشياء الاغتيادية الاخرى. وليت احدهم في هوليوود يهب ليقول: كفانا افلاما مليئة بالاوغاد المدججين بالسلاح ويرتدون الثياب الانيقة. كفانا قتلة.

المخرج باري سو ننفلد نجح في اقحام اسلوبه المعروف بين مشاهد الاكشن مازجا موضوع الفيلم مع الواقع الغريب الذي نمضي كلنا معظم وقتنا في محاولة فهمه. وفي احد اوقح نكاته الخبيثة يطرح الفيلم مقولة ان المعرض العالمي في العامين 1964 و1965 عقد لكي لا يلاحظ احد ان صحونا طائرة ضخمة قد هبطت في نيويورك، اذ لماذا اقيم المعرض في ضاحية كوينز؟

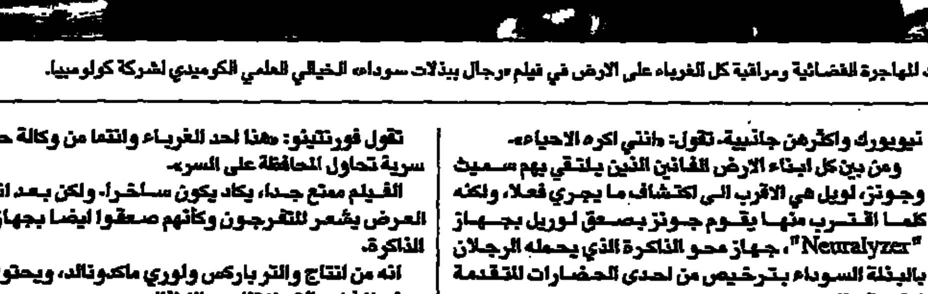
واذا كان غرباء فضائيون يعيشون بيننا فعلا فذلك يفسر اشياء كثيرة ايضا دنيس رودمان وافران الميكرويف والفيلكرو.

وتشاء الصدف ايضا ان يتزامن عرض فيلم «رجال ببذلات سوداء» مع الذكرى الخمسين لحادث روسويل، ابرز قصص الصحون الطائرة الخرافية. ففي شهر تموز (يوليو) 1947 سقط شيء ما من السماء على مزرعة خارج بلدة روسويل في نيو مكسيكو مما اثار شائعات بان صحنا طائرا وصل الى هناك.

وحتى يومنا هذا تحلف الحكومة الامريكية اغلظ الايمان بان ما سقط لم يكن سوى قطعة من بالون للاحوال الجوية. ولكن المؤمنين بالصحون الطائرة يصرون انه كان صحنا طائرا، وانه تم نقل الصحن الطائر وجثث ركابه سرا الى قاعدة لسلاح الجو في اوهايو حيث اخضعت لدراسات سرية من قبل علماء الحكومة لتعمم الاسرار التكنولوجية لحضارات اكثر تقدما من حضارة بني البشر.

فيلم «رجال ببذلات سوداء» يعطينا فكرة لماذا يؤمن بعض الناس بمثل هذه الاشياء. ففي عالمنا المليء باشياء تستعصي على الفهم، مثل MTV والممثلة شير، طبيعي ان يكون هناك اناس يرتاحون لمقولة ان الانسان ليس مسؤولا وحده عن كل شيء.

وطبيعي ان معظم الاكشن في الفيلم يجري في نيويورك، مدينة المهاجرين والمكان الذي يستطيع فيه بضعة الوف من الغرباء ان يتجولوا، دون ان يلاحظ احد وجودهم. وهنا يذكرك ايضا بان امريكا هي البلد الذي يفتح ذراعيه لكل الاشياء الغريبة.



الرجلان بالبذلة السوداء، تومي لي جونز وويل سميث يؤمنان خدمات للهاجرة الفضائية ومراقبة كل الغرباء على الارض في فيلم «رجال ببذلات سوداء» الخيالي العلمي الكوميدي لشركة كولومبيا.

ويل سميث هو احد اشهر النيويوركيين وابرعهم الذين ضمهم الى البرنامج الفدرالي السري للغاية الهادف لحماية الغرباء، لقدرته وسلاطة لسانه، انه ظريف وبارد الاعصاب ويبدو انيقا جدا ببذلة سوداء ونظارات الشمس.

كما انه مصعوق بهوى لوريل ويفر (تلعب الدور ليندا فورنتينو)، الحائزة على جائزة افضل فاحصة طبية في نيويورك واكثرهن جانبية. تقول: «انني اكره الاحياء».

ومن بين كل ابناء الارض الفانين الذين يلتقي بهم سميث وجونز، لوريل هي الاقرب الى اكتشاف ما يجري فعلا، ولكنه كلما اقترب منها يقوم جونز بصعق لوريل بجهاز "Neuralyzer"، جهاز محو الذاكرة الذي يحمله الرجلان بالبذلة السوداء بترخيص من احدى الحضارات المتقدمة الغريبة عنا.

تقول فورنتينو: «هذا احد الغرباء وانتما من وكالة حكومية سرية تحاول المحافظة على السر».

الفيلم ممتع جدا، يكاد يكون ساخرا. ولكن بعد انتهاء العرض يشعر المتفرجون وكأنهم صعقوا ايضا بجهاز محو الذاكرة.

انه من انتاج والتر باركس ولوري ماكدونالد، ويحتوي على بعض المشاهد التي لا تناسب الاطفال.

تداعيات

هل تتحول أصيلة الى غابة اسمنت؟!

شاكر نوري

■ أصيلة التي نعرفها منذ ما يقارب العقدين لم تعد كذلك او هكذا يخيل الينا. ويداهمنا سؤال جوهري: هل نحن نخلق المدن أم هي التي تخلقنا؟ هل نقضي عليها احلامنا ام هي التي تزودنا بالاحلام؟ هل خلد الموتى العاشقون اسمها ام هي التي تخلد اسماءهم؟ هذه الاسئلة تتزاحم لتختزل زمن تحول مدينة من السر الى العلن، ومن المجهول الى افاق الشهرة. وتطور المدن لا يكون بالضرورة لصالحها لان المدن تبقى تذكر براءتها المفقودة طيلة توالي الاجيال عليها. وأصيلة.. هي من بين هذه المدن. مقهى القصبة تحول الى ساحة مهجورة، والساحة الممتدة امام مقهى الصيادين، المكللة باغصان الاشجار، تحولت الى كراج سيارات تحجب رؤية البحر. وكذلك الحوذي الذي كان ينتظرنا بعربته المزركشة وحصانه الهرم لينقلنا من فندق الخيمة الى قصر الثقافة لم يعد موجودا.

فقد مات الحصان من الشيخوخة، وتآكلت اخشاب العربة، واختار الحوذي مهنة اخرى.

وخليج أصيلة، مرآة البحر ومداه اللامتناهي نبتت فيه غابة اسمنتية من الشقق الجاهزة التي حجبت منظر البحر. ولولا رائحة البحر العابقة لما يشعر المرء بوجود بحر، تراجع زبده الابيض وهجرته النوارس البيضاء الى غير رجعة.. وتمزقت فيه شباك الصيادين واختفت قواربهم.. وارتفعت الملصقات الاعلانية لبيع الشقق!

هكذا يعث بي هذه المدينة ذلك الحزن الاسود.. ومن العجيب ان مبعثه دائما من البحر او بالاحرى من منظر الماء، هذه المرآة التي تعكس افراحنا واحزاننا. ففي بغداد حزنت من رؤية منظر القصور التي شيدت على دجلة وحرمت المارة من الاطلالة على هذا النهر الخالد.

الصديق الكاتب احمد المديني قال لي في احدى زياراتنا: «لم او بلدا يدير ظهره الى النهر مثل بلادكم»! وتساءلت في سري: «هل يمكن ان يصبح النهر ملكية خاصة»؟! وفي اثناء زيارتي للسودان مؤخرا حزنت ثانية عندما اخبرني الصديق الصحافي محمد أنور بأن: «السودانيين يدفنون موتاهم على النيل ويسكنون على مبعدة كيلومترات منه»! قلت له: ذلك يعني ان الموتى يتمتعون بنهر النيل اكثر من الاحياء! وها هو الحزن يتسرب الى نفسي ثانية اثناء زيارتي لمدينة اصيلة وحضوري لاعمال موسمها الثقافي. أصيلة.. هذه العذراء التي رفضت ان تفقد غشاء بكارتها لسنوات طويلة في انتظار عاشقها الكبير.. واذا بهذا العاشق يجثم على صدرها الناعم كوحش من غابة اسمنت، يطعن وجهها بدلا من ان يزوقه.. تداعيات السنوات الاولى لاصيلة تقول لي:

ـ أين صخب البحر؟

ـ أين الصيادون؟

ـ أين خليج أصيلة؟

ـ أين المرآة التي نرى فيها وجوهنا؟

كل شيء خلد الى الصمت.. والانزواء.. ولم نعد نسمع بصخب البحر، هدوءه وهيجانه، اذ راح يمارس طقوسه بعيدا عنا، يرفض محاورتنا مفضلا ان يحاور احجاره وطحالبه واملاحه وكائناته.. كل شيء تغير في اصيلة الا سكانها الفخورين ابدا بمدينتهم. فهم أصيليون اصلاء بالفعل لا تغير امزجتهم غابات الاسمنت من المباني الشاهقة لانهم ببساطة ما زالوا يحتمون بجدران بيوتهم البيضاء، المشيدة من الطوب الاحمر المطلي بالابيض. وهم قادرون على احصائها لو داهمهم الضجر.

غابة الاسمنت هذه ما تزال عبارة عن اعمدة كونكريتية رمادية اللون، لم يتم استكمال البناء فيها. افرحني صديقي بهاء الدين الطود عندما اخبرني بان رئيس المجلس البلدي لم يوافق على بناء هذه الغابة الاسمنتية التي حرمت عشاق اصيلة من رؤية البحر! قلت له: وخصوصا هو الذي يعرف جماليات المدن اكثر منا لطول خبرته ورحلاته بين المدن.

ثم اضفت بكل براءة: اذا كان البناء قد تعطل في هذه الغابة الاسمنتية لماذا لا يعملون على ازالتها؟ قال لي: «ذلك ما سيحدث»!

ولعرف ما يسببه ذلك من خسارة لكتي لجيته: وهل ثمة خسارة افدح من ان تخسر اصيلة بحرها المتدفق في شرايين أبنائها؟

أجابني قائلا: انت على حق. فهذا الهدم وحده يعادل البناء.

اثناء متابعتي لاعمال ندوات أصيلة، كنت اخشى ان تزحف غابة الاسمنت اكثر فاكثر.. كما كنت اخشى ان يستولي الصوت الواحد على جميع المداخلات.. وان يحاول البعض ان يلبس اصيلة ثوبا، ذا لون واحد تماما كما فرض بناء غابة الاسمنت رغما عن أنف أصيلة!

الدورة 36 للمؤتمر العالمي للدراسات الانسانية:

نحو علاقة انسانية بين الشرق والغرب

ابوظبي ـ د. جمال المجايدة:

قال الخبير المسرحي بوزارة الاعلام والثقافة الاماراتية الدكتور فاروق اوهان انه تقرر عقد الدورة السادسة والثلاثين للمؤتمر العالمي للدراسات الانسانية في اسيا وافريقيا في مونتريال بكندا عام 2000.

واوضح عقب عودته من بودابست حيث شارك في الدورة الخامسة والثلاثين لهذا المؤتمر والتي عقدت خلال الفترة من (7 الى 12 يوليو 1997) ان الحضور العربي كان كثيفا ومؤثرا. اذ شارك ولي عهد الاردن الامير الحسن بن طلال على رأس وفد اردني، كما شاركت وفود تضم علماء وباحثين واكاديميين من السعودية ومصر وسلطنة عمان ولبنان وعدد الباحثين من الدول العربية الاخرى مثل العراق والكويت وسورية واليمن وفلسطين.

وقال الدكتور اوهان ان الوفود العربية اكدت على ان الابعاد الانسانية للثقافة الاسلامية وعمقها في التاريخ وتأثيرها على الفكر الحضاري الاوروبي، مشيرا الى ان الخبراء والمفكرين العرب نفوا الكثير من الادعاءات حول عجز الفكر العربي. وقال ان 1500 عالم وباحث اكاديمي من مختلف دول العالم شاركوا في هذا المؤتمر الهام وناقشوا العديد من الدراسات والابحاث المتخصصة في الحضارات العربية والاسلامية، الايرانية، المصريات، العثمانية والتركية، التركمانية، القوقازية، الصينية، اليابانية، الكورية، الهندية والبوذية، والسنسكريتية.

كما طرح الاكاديميون دراسات تتعلق بالعالم القديم والعالم الحديث وناقشوا التطور الذي حصل بينهما على الثقافة الانسانية.

وقال الدكتور اوهان ان هذا التجمع الكبير من العلماء والباحثين يسعى الى تشكيل علاقة انسانية ما بين الشرق والغرب من خلال متابعة اصول واهتمامات وتفرع هذه الدراسات وتواصلها من القدم؟

واضاف ان تقييم العلماء والباحثين الاكاديميين لما سبق من دراسات قديمة برؤى معاصرة يثري الثقافة الانسانية ويجعلها اكثر قربا من الفكر المعاصر.

وحول النتائج التي حققها هذا المؤتمر قال: في مؤتمر واسع الاطراف لدراسات متعددة يصعب حصر النتائج المباشرة او غير المباشرة لان هذا المؤتمر يركز على التعمق في التاريخ من خلال التنوع والتعدد المعرفي على اتساع جغرافي بحيث يكون امتدادا للمستقبل، وبالتالي فانه لا يمكن ان يقدم خلاصة لنتائج بحاجة لمكاسب لان الغاية هي مستوى من التفاهم بين الشعوب. وقال ان مؤتمرا كهذا يتوصل لنتائج من خلال طروحات مستقبلية، بمعنى ان المؤتمر لا يسعى لحظة شمولية وانما يغني بدراساته مستوى تبادل التفاهم بين العلماء والباحثين.

وتابع: لذا لا للساحة ولا للرواد ولا المهتمون بهذا المؤتمر يمكن حصرهم في زاوية الخلاصة، الا ان الدراسات كلها سوف تنعكس في بلد كل شخص من الاشخاص المشاركين من خلال التجارب لكل منهم.

وقال انه من اجل تعميم الفائدة تقوم الدول المضيفة والمركز الرئيسي للمؤتمر في اليونيسكو بنشر البحوث كافة، كما ان المجلة الصادرة عن لجنة (كوروشي تشوما) سوف تنشر اهم ابحاث المؤتمر ضمن اعدادها القادمة.

وقال ان اهمية المؤتمر تتضح من خلال ما طرحه الرئيس المجري غونز ارياد الى ان المحور المهم جدا لكون ان هذه الدراسات والخاصة العربية والاسلامية تستعيد هناك فوائد كبيرة جدا ليس للعلماء فحسب وانما للتاريخ الحديث.

واضاف كما اشار الرئيس المجري الى ان التاريخ القديم لبلاده قد وجد من خلال الدراسات العربية والاسلامية وبخاصة رحلات ابن بطوطة.

نص

... كان الجسد

منى حلمي *

تتوالى الأزمنة..

تتبدل العصور..

ويبقى «الجسد» ـ في أي مكان على الأرض ـ سر كهنوت، واقفا في كبرياء، منتصبا في شموخ، يتحدى الفكر، يحير الفلسفة.

يغير البشر أنظمتهم.. عاداتهم.. احلامهم، ولا يغيرون نظرة التوجس والريبة الى «الجسد»..

تتحرر الشعوب من سطوة الامبراطوريات، وحكم الملوك وتظل حبيسة الخوف من «الجسد»...

لم يشهد التاريخ شيئا، مثل «الجسد»، كان مثارا للافتراء، والخزعبلات.

لا شيء مثل «الجسد»، أحيط بالسرية، والكتمان.. لا شيء مثل «الجسد»، أهين، وحط من قدره.. وهل هي مصادفة تاريخية، اقترفتها كل الحضارات، ان يقترن مفهوم الاخلاق بحركة «الجسد»؟

فالخطيئة أو الاثم، هي رغبة «الجسد».. شهوته ـ متعته، انطلاقه.

والفضيلة أو الطهارة، هي ـ بالتالي ـ عدم رغبة «الجسد».. عدم شهوته.. عدم متعته.. عدم انطلاقه.

والجنس، باعتباره ذروة التعبير الجسدي، بين الرجل والمرأة، فان قدره الطبيعي، ان يحاصر بذروة اساءة الفهم، والاهانة، والتوجس.

حتى في حالة ممارسة الجنس، في اطار «شرعي»، مرضي عنه ـ أي داخل مؤسسة الزواج الذكورية ـ فانه لا يسلم من التحقير، والاتهام، وان يكون مصدرا للشعور بالخجل، والذنب.

ان مصدر الخجل والذنب، يأتي من الحقيقة التي يتفادى البشر، الاعتراف بها، ألا وهي ان الجنس ممتع. ولتفادي هذه الحقيقة، ولاحتمال الشعور بالخجل والذنب، فقد قامت البشرية، بتبرير هذا السلوك، باعتباره الوسيلة الوحيدة بتعمير الكون. هنا، يكون احتمال ما في الجنس، من «دنس»، أو «اثم»، أمرا لا مفر منه، والثمن الذي يدفعه الانسان، من اجل الانجاب، أي صنع الحياة، والحفاظ على استمرارها.

من هذا المنطلق، نفهم الاستنكار الذي يقابل به الزواج، الذي يريد الصحبة، دون الانجاب، رغم عدم وجود الموانع الصحية.

فالانجاب ـ في المجتمع الذكوري ـ هو فقط المبرر لمتعة الجنس، والا اعتبرت متعة آثمة..... وخطرة على «الفضيلة»، كما تروج لها القيم الابوية...

من هذا المنطلق ايضا، نفهم استيعاب مجتمعاتنا لمعنى «الحب»، لكنها لا تقر بالـ«عشق».

فالحب ـ كما ارتضى الفكر الأبوي ـ عاطفة تم ترويضها، ووضعها في قالب اجتماعي، لخدمة أغراض أخرى، غير المتعة الخالصة، المجردة من المنفعة.

بينما «العشق»، يعني الجنس، من أجل متعة الجسد، دون أية التزامات اجتماعية، أو قوالب مفروضة على الرجل، والمرأة.

ولهذا، فان «العشق»، في المجتمعات الأبوية، يعامل معاملة المخدرات، فهو يتداول سرا. وان كشف أمره، فهو الفضيحة الكبرى، وهو الخطر المدمر، الذي لا بد من استئصاله، حتى يرجع الى المجتمع الابوي «شرفه».

هذا الترادف الذي خلقته الحضارة الذكورية، بين الجنس، والانجاب، لا يعكس فقط النظرة الدونية لرغبات الجسد، ولكنه أيضا، يسلب الانسان أعز ما لديه، ألا وهو الوجود في ذاته ولذاته. فلا تكون رغباته، أداة تستخدم للحفاظ على النوع، وتعمير الحياة، أو لأي أهداف أخرى، تحددها سلطات خارجه عنه.

ان الوجود في الذات، وللذات، لهو صميم الحرية.

فالانسان الحر بشكل كامل وحقيقي، توقف عن كونه خادما، لغايات اشخاص غيره، أو افكار دخيلة عليه.

واذا طبقنا على «الجسد»، تكون حريته الكاملة الحقيقية، هي ممارسته لرغباته، لأنها غايته الأصلية الفطرية، يمارسها لأنها تعبير عن وجوده، وليس لكونها وسيلة لحفظ النوع، أو استمرار البشرية.

لكننا نخاف الحرية، ونخاف أجسادنا.

والخوف يولد الريبة والاتهام. وكلما ازداد خوفنا من أجسادنا، زاد اتهامنا لها بالخطيئة، والدونية. والمزيد من الاتهام، يفضي الى المزيد من الخوف. وهكذا، ندور في حلقة جهنمية، لا نعرف منها خلاصا، الا باحكام المزيد من القيود. والنتيجة، هي تكثيف الفشل، في أن نكون أحرارا، رجالا ونساء، على حد سواء.

واذا رجعنا الى أصل الحكاية، نجدها في الثنائيات التي خلقتها الفلسفات القديمة، وما زالت تمارس سيادتها على الفكر، والوجدان، والسلوك.

الجانب الأول وله المكانة الأسمى أو العليا ويمثل:

السيد.. الحاكم.. الرجل.. الذات.. الفكر.. العقل.. الروح. الجانب الثاني وله المكانة الدنيا ويمثل:

العبد.. المحكوم.. المرأة.. الموضوع.. المادة.. العاطفة.. الجسد هذا التقسيم التعسفي للحياة، وللانسان، لهو المسؤول عن الكوارث التي أحلت بالبشرية، من مظالم، واضطهاد وتشويه للحقائق.

والتاريخ على مر عصوره، ليس الا قصة الصراع بين هذه الثنائيات. وهو صراع يحدد شكله، ومستواه، درجة بساطة المجتمع أو تعقده، درجة تخلفه أو رقيه. فكلما ارتقى المجتمع انسانيا، كلما تضاءلت الفجوة بين السيد والعبد، الحاكم والمحكوم، الذات وللموضوع الفكر والمادة، العقل والعاطفة، وبين الرجل والمرأة.

ويلعب هذا التقسيم، دور، بالغ الأثر، في افساد العلاقة الحميمة بين الرجل والمرأة..

فاذا كان الرجل يمثل في الحضارة الذكورية، الذات والعقل والروح والسيد والحاكم، والفكر، وهو «الأعلى»، فكيف يكون عليه الحال، حين يتصل بالمرأة، التي ترمز الى «الأدنى» أي الموضوع، العاطفة.. الجسد العبد.. المحكومة.. المادة..

لنا ان نتصور التشويه، أو الاضطراب النفسي، الذي يصبغ، أو يغلف، علاقة الرجل بالمرأة، التي تمثل في أحسن حالاتها، علاقة بين «الأعلى»، و«الأدنى» في «توليفة» تاريخية معقدة التركيب، والرموز، أفسدت الرجل، بمثل ما أفسدت المرأة.

ان الثورة الحقيقية التي تحتاجها مجتمعاتنا، ليست هي الثورة التي تطيح بالرجال الذين يملكون السلطة، وتنصيب آخرين غيرهم، وليست هي الثورة التي تغير من أنواع الأحزاب المتصارعة على الحكم.

الثورة التي نحتاجها، هي التغيير الجذري لعلاقة الانسان بجسده، رجلا كان أو امرأة، والنظرة اليه. نظرة جديدة قوامها، الفهم، والاحترام والتحرر من الأوهام، والخوف، والذنب.

ان المنطق البديهي، يفترض ان نبدأ بأقرب الاشياء الينا، وأكثر خصوصية وحميمية، والتصاقا بنا، ألا وهي أجسادنا. شئنا أو لم نشأ، فان النظرة الى «الجسد»، تحدد، وتعكس، نظرتنا الأشمل للانسان، وعلاقتنا الكلية بالحياة.

من يعتبر «الجسد» دنسا، أو خطيئة، يعكس فكرته هو أو فكرتها هي، عن «الجسد»، والجسد منها بريء.. وتمتد هذه الفكرة، لتلون احساسه أو احساسها بالكون، وبالاخرين.

الجسد لا يكذب.. للجسد قوة هائلة على الصدق، ترعبنا، وتربكنا.

ولهذا، فان العلاقة الجسدية بين الرجل والمرأة، يمكنها ان تكشف حقيقة كل منهما، دون مواربة، دون تجميل، وقد سقطت الأقنعة التي تحيط بالعلاقات الأخرى.

ان المأزق الذي وقعت فيه حضارتنا الذكورية المعاصرة، هي انها تعيش حالة من الفصام الحضاري الحاد.

فالانسان المعاصر، نجح في كشف حقائق علمية مذهلة، ويزهو بأنه يقف شجاعا يميط اللثام عن أسرار الطبيعة، وان حياته كلها أصبحت مدارة بالأزرار، والأجهزة المعقدة.. لكن المفارقة، ان هذا الانسان نفسه، يقف لا حول له ولا قوة، في مواجهة «جسده».

نحن لا نعقل ان يفكر الانسان، في «غزو» الفضاء، الذي يبعد عنه آلاف الأميال، كاشفا خباياه، بينما لا يزال يعتبر جسده شبحا، مهابا، محاطا بالأوهام، والخزعبلات.

ان هوس الانسان المعاصر، للسيطرة على الكون، ومحاولاته التدميرية تجاه البيئة والطبيعة، لهي رد الفعل الطبيعي، أو النتيجة المنطقية، لاحساسه بالعجز، تجاه نفسه، وجسده.

ان اغتراب الانسان المعاصر في حضارتنا الذكورية، عن جسده، وعدم قدرته على التصالح مع أسراره، وعجزه الكبل بالتقاليد الموروثة، عن خلق صيغة انسانية بينه، وبين جسده اللصيق به، هو ـ في الحقيقة ـ تناقض كبير، علينا ان نحله.

كيف تتأتى لنا السعادة، ونحن في عداء مع «أجسادنا»؟

كيف نحس بالسلام الداخلي، ونحن مغتربون عن «أجسادنا»؟

كيف يكون حبنا للحياة أصيلا، ونظرتنا الى «الجنس» ـ الذي اتى بنا الى الحياة ـ نظرة مدنسة، دونية؟

أعداؤنا الحقيقيون هم في الداخل، وليسوا في الخارج. ان معركتنا الكبرى، لهي مع عاداتنا، وتقاليدنا في التفكير، والسلوك. ان التقدم الحقيقي، هو انتصارنا على مخاوفنا الداخلية تجاه أجسادنا.

وأي معركة خارجية، مرهون الانتصار فيها، بالنجاح في هذه المعركة الكبرى.

نحن في احتياج الى لغة جديدة، على قدر عال من الحساسية، تجعلنا نرهف السمع الى أجسادنا، نفكر معها، وبها، ومن خلالها.

نحن في احتياج الى عقلية مغايرة، تلغي الثنائيات التعسفية من حياتنا، وتطهر أجسادنا، من الدنس التاريخي الذي ألحق بها.

نحتاج الى شجاعة، تستطيع ان تعترف بقدرنا عبثا نهرب منه، اننا لسنا الا «أجسادنا».. واننا متورطون في «الجسد»، تورط السماء في لونها الأزرق، وتورط الكروان في شدوه.

* كاتبة مصرية

المثلة المغربية خلود:

تقديمُ الاعلانات التلفزيونية ليس عيبا

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من الطاهر الطويل:

خلود ممثلة مغربية وجدت نفسها تضع اولى خطواتها على الخشبة بمعية اسماء لها وزنها في الساحة المسرحية المغربية، مسنودة بتكوين اكاديمي مختص من المعهد العالي للفن المسرحي والتنشيط الثقافي.

تمتلك خلود ايضا موهبة الغناء. ويبدو صوتها الرقيق الرخيم منجذبا الى صوت المطربة اللبنانية الكبيرة فيروز.

«القدس العربي» التقتها واجرت معها الحوار التالي:

■ تخرجت من المعهد العالي للفن المسرحي والتنشيط الثقافي. هل ترين الظروف مواتية لك لمزاولة الفن الذي تكونت من اجله؟

■ تخرجت من المعهد سنة 1995 ضمن الفوج السادس. وعندما نتحدث عن هذا الفوج يتبادر الى الذهن الافواج الخمسة التي سبقته: أي مصير، وأية آفاق؟ مع ذلك، لا يجب ان نحمل الظروف وقلة الامكانات مسؤولية الوضع. لانه، كما تعلمنا في اطار تكويننا، الخطأ ليس دائما من الاخر. ببساطة، اريد ان اقول ان طريقة تفكير كل شخص هي التي يمكن ان تحدد آفاقه وطموحاته.

وفي نظري، ان الظروف التي يعرفها المسرح المغربي تكتنفها بعض المشاكل والعوائق، منها ما هو مادي ومنها كذلك ما هو ابداعي. رغم ذلك، هناك بعض التجارب التي تناضل من اجل اقلاع مسرحي حقيقي بكل المقاييس.

شخصيا، تخرجت منذ سنتين. وارى ان التكوين الحقيقي للممثل هو فوق الخشبة وامام الجمهور، اي اكتساب التجربة. وبالضرورة لا يمكن ان نكتسب هذه التجربة الا من خلال الممارسة المستمرة مع اناس من الميدان يحبونه ويقتنعون به.

من هنا، كانت لي مجموعة من التجارب مع مخرجين مغاربة: الطيب الصديقي في مسرحية «الفيل والسراويل»، نبيل لحلو في مسرحية «محاكمة سقراط»، عبد الصمد دينية في مسرحية «عتقو الروح»، الى جانب تجربة مع المخرج الايطالي كارلو دماسكو في مسرحية «خادم السيدين». ان هذه التجارب وغيرها قربتني اكثر الى واقع الممارسة المسرحية في المغرب، بحكم ان تكويني اكاديمي مرتبط اساسا بمدارس مسرحية غربية وبتجارب عالمية (ستانيسلافسكي، بريخت، غروتوفسكي، أرطو..).

■ أديت بعض الوصلات الاشهارية في التلفزيون. ما السبب الذي دفعك اليها؟ والا تخشين أن تنعكس سلبا على تجربتك الفنية خاصة وانك مازلت في بداية المشوار؟ اعني ان يرتبط اسمك ووجهك باشهار معين؟

■ انت تتحدث عن وصلات اشهارية، وانا لم اشارك الا في وصلة اشهارية واحدة، كان ذلك اثناء دراستي بالمعهد، وذلك بدافع الفضول للتعرف على اجواء التصوير. لم تكن الغاية مكسبا ماديا او حتى طلبا للشهرة، لان احلامي مرتبطة بارض الواقع، واؤمن كثيرا بان وصلة اشهارية لا يمكن ان تدفع بي بعيدا. وفوق كل هذا، فقبل قبولي المشاركة في ذلك الاشهار تأكدت من نوع الموضوع والقالب الفني الذي سيتم تقديمه به، ووجدت انه ليس من ذلك النوع الذي يمكن ان يسيء الى مشواري الفني.

في تصوري، ليس عيبا المشاركة في الاشهار، ولكن من الضروري اختيار المناسب منه، الذي تتوفر فيه كل المقاييس المطلوبة شكلا ومحتوى.

■ معروف عنك انك مولعة بالغناء.. هل تفكرين في انجاز اغان او التفرغ كلية لهذا الميدان؟ ام تحاولين التوفيق بينه وبين المسرح؟

■ امتلكني هوس الغناء قبل ان يسكنني جنون المسرح، لكن بداخلي يرتبط هذان الفنان بقوة خارقة، للغناء عندي طقوس خاصة مرتبطة بفضاءات معينة ومحترمة. وبالتالي، احب ان اغني اغاني ذات خصوصيات محددة تمتاز بالجودة على جميع المستويات، الحانا وكلمات. فمن غير المعقول ان اجدني، انا المهووسة باغاني فيروز، اغني شيئا منحطا واقل جودة وجدية. هذا هو السبب الاساسي في ترددي حتى الان في انجاز اغان خاصة بي.

شاركت في مجموعة من الاعمال التي تمزج بين التشخيص الدرامي والغناء، حيث اجد نشوة في اداء ادوار المغناة. واحلم ان اشارك يوما في اوبيريت غنائية، بشرط توفرها على مواصفات الجودة.

■ مثلت على الخشبة مع الطيب الصديقي وكذا مع نبيل لحلو ومع عبد الحق الزروالي؟ ماهي حصيلة هذه التجربة المسرحية؟ وماذا استفدت منها؟ واي خيط يربط بين هذه التجارب الثلاث؟

■ كما سبق ان قلت، شاركت في مجموعة من التجارب المسرحية مع مخرجين، والى جانب ممثلين، لهم وزنهم في الساحة المسرحية المغربية، فمع «مسرح» الناس» شاركت في مسرحية «الفيل والسراويل» للطيب الصديقي، وقد كانت بحق تجربة متميزة اذ استفدت من توجيهات وملاحظات ونصائح الطيب الصديقي، وشرفني أن امثل الى جانبه باعتباره ممثلا له خبرة تزيد على ثلاثين سنة، ويتميز بخصوصيات في طريقة اشتغاله على النص وفي الصيغة الفرجوية التي يقترح من خلالها رؤيته الاخراجية.

اما تجربة نبيل لحلو فكانت متميزة هي كذلك، باعتبار نبيل شخصية مسرحية تتسم بالجرأة، وكذا بالحرص على احترام التقاليد المسرحية، فهو ـ مثلا ـ لا يمكن ان يؤخر العرض دقيقة واحدة عن موعده تحت اي ظرف ولو دخل الى قاعة العرض متفرج واحد فقط. تعلمت، اذن، كيف يمكنني ان العب دوري امام خمسة متفرجين، وهذا نوع من احترام الجمهور كيفما كان عدده، لانه تجشم عناء الذهاب الى المسرح.

وكانت لي، ايضا، مشاركة مع عبد الصمد دينيا في مسرحية «عتقو الروح» لعبد الحق الزروالي، حيث اكتشفت وجها آخر للمسرح المغربي، واشتغلت مع فنانين لهم تاريخهم في المسرح المغربي ولهم رؤيتهم وطريقتهم الخاصة في التعامل مع الاشياء والنظر اليها. وقد تسنى لي مع تلك الفرقة السفر الى القدس والمشاركة في مهرجانها المسرحي الذي نظمته وزارة الثقافة الفلسطينية.

اما في ما يخص الخيط الرابط بين هذه التجارب الثلاث، فارى انها تختلف في ما بينها، وتلتقي على خشبة المسرح.

■ أنت من مدينة صغيرة هي أصيلة، قدمت الى الرباط ـ العاصمة للدراسة والتكوين والاحتكاك والعمل الفني. ما هي انعكاسات هذا الانتقال من فضاء معين الى فضاء آخر له خصوصياته ـ عليك؟ وماذا كان موقف أسرتك؟

■ اولا، الانتقال كان انتقالا من وضع اخر، في مديني الصغيرة كنت اساهم في المجال الفني لكن متفرجة، فأصيلة ـ كما هو معلوم ـ تحتضن، منذ عشرين سنة، موسمها الثقافي الذي يشمل جميع الفنون (مسرح، تشكيل، موسيقى، رقص..)، كنت انبهر بالعروض الفنية الرائعة، واحس بنشوة عارمة تنقلب الى غضب او حزن، اذ لم يكن يقنعني دور المتفرجة فقط، ثم تحققت رغبتي بعد انتقالي الى مدينة الرباط، هذه المدينة التي توفر فرصة مشاهدة الاعمال الفنية، وكذا امكانية العمل وفق شروط افضل، وتفتح افق البحث بتوفرها على مراكز ثقافية اجنبية.

الابتعاد عن الاسرة، منحني فرصة الاعتماد على النفس والاحتكاك بالواقع اكثر وتحمل المسؤولية، هذه العناصر كلها ساهمت في تقوية شخصيتي، وطورت فهمي وتصوري للاشياء، واعطتني رؤية جديدة للواقع وللعالم وللمسرح والفن بصفة عامة.

ثانيا، داخل اي مجتمع محافظ من الضروري لاي فتاة ان تواجه بعض المشاكل في اختياراتها، كيفما كان نوع الاختيار، فبالاحرى اذا اختارت المجال الفني (ونحن نعرف نظرة الاسر المحافظة لهذا الميدان). لا انكر معارضة اسرتي لاختياري، لكن بارادتي وصبري وحبي واصراري، استطعت ان اقنعهم بحسن اختياري واغير نظرتهم.



الممثلة خلود (القدس العربي)

المطربة المصرية أحلام:

عاشت الفن برومانسية ورحلت بعد انحسار الاضواء عنها

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ عبد الفضيل طه:

كان جو القاهرة 1940 معطرا بالانغام «الحلوة» وكانت لياليها منورة بمئات من الفنانين والفنانات الذين يشنفون الاذان بروائع الالحان وكان شارع محمد علي على وجه خاص هو قبلة الوافدين من عشاق الطرب سواء اكان هؤلاء العشاق من القاهرة نفسها او من مدن مصر المختلفة.

ولا ينسى التاريخ مقاهي هذا الشارع التي كانت عامرة بعشرات الموسيقيين والملحنين والمطربين والمنولوجيستات وغيرهم وحفظت الناس اسماء قهوة التجارة وحلاوتهم واولاد عكاشة وكازينو شريف وغيرها من مقاه كانت ترصع الشارع يمينا وشمالا وتجاوره محلات بيع الآلات الموسيقية.

في تلك الفترة المليئة بكل ما هو جميل في عالم الموسيقى خرجت ثلاث فتيات اعتدن ان يشتركن في الافراح تحت قيادة عازف القانون الشهير حينئذ محمد مكاوي.

كانت الفتيات هن سعاد مكاوي، كريمة عازف القانون محمد مكاوي. وزميلتاها فاطمة السيد الملاح الشهيرة باحلام وسميرة عبده (تركن الشارع بضجيجه ومذوقه» الخاص في الغناء والطرب الى عالم اخر هو الغناء على المسارح والتمثيل في السينما.

اخذت كل واحدة منهن طريقها الخاص.

اشتهرت سعاد بالغناء الخفيف المرح وبالصوت المعبر بعمق عن بنت البلد «المقهورة» اما سميرة عبده فقد كانت صاحبة صوت عميق تجيد الاغاني العاطفية المليئة بالشجن والغرام واللوعة. وعرفها جمهور المستمعين مطربة اولى لكازينو البسفور في ميدان باب الحديد (رمسيس) الان. وكانت اول من شدا بالحان محمد الموجي. صافيني مرة وبتقولي بكرة قلبك هيعطف قبل ان يغنيها عبد الحليم حافظ.

أحلام

ثالثتهم كانت فاطمة النبوية السيد الملاح التي عرفناها باسم «احلام» والتي رحلت عن عالمنا هذا الفاني منذ ايام.

واحلام كانت تملك صوتا حلو النبرات متسع المنافسات عميقا فيه شجن وحزن وحنين. وكان صوتها من نفس نوعية صوت أسمهان.

ومن هنا كان الموسيقار عبد الحميد توفيق زكي يطلق عليها صاحبة الصوت الاسمهاني وهي صفة اطلقها عبد الحميد توفيق زكي على اكثر من صوت ظهر بعد رحيل اسمهان مثل: وجيهان التي غنت في اواخر الخمسينات هيا الى المروج ونازك صاحبة ماتقولش كنا وكان وكلهن انتقلن الى رحمة الله.

البداية لست ملاكا

قلنا ان احلام وسعاد وسميرة تركن شارع محمد علي واخذت كل واحدة منهن طريقها الخاص.

وكان طريق احلام هو السينما عندما رشحها اكثر من فنان وصحافي لموسيقار الاجيال محمد عبد الوهاب وكان في مقدمة هؤلاء الكاتب محمد التابعي الذي استمع اليها في اواسط الاربعينات وهي بصحبة شقيقها محمد الذي كانت تربطه علاقة بالفنانين والصحافيين.

فقال عنها محمد التابعي انها بالقطع خليفة اسمهان بل ان مجلة «اخر ساعة» كتبت في ذلك الوقت اكثر من مرة تبشر بظهورها بعنوان يقول «اسمهان تبعث من جديد» ولست في حاجة الى القول ان ظهور احلام كان عقب رحيل اسمهان بشهور قليلة.

نفس التشجيع وجدته من زكريا احمد وعازف الكمان الشهير انور منسي اذ كان هناك اجماع فني على ان صاحبة هذا الصوت تستحق ان تكون زميلة لمحمد عبد الوهاب في ديالوج القمح الليلة الذي كان ضمن اغنيات فيلم لست ملاكا. استمع اليها عبد الوهاب ولم يتردد في ان تكون هي المطربة التي تشاركه الغناء في ديالوج القمح في فيلم لست ملاكا وقد كان.

عندما عرض الفيلم في سنة 1946 نالت احلام تقدير الجماهير خاصة وان اللحن كان غنيا في نغماته وقام بتوزيعه الفنان اندريا رايدر وحشد له عبد الوهاب مع عازف من ابرع العازفين في تلك الوقت من مصريين واجانب وكان من ضمنهم انور منسي واحمد الحفناوي.

الصبر

بعد عرض الفيلم بقليل قدم لها محمود الشريف اشهر اغنياتها يا عطارين دلوني. الصبر منين اراضيه ولو طلبتوا عيوني خدوها بس الاقيه

وذاعت شهرة هذه الاغنية بطريقة غير متوقعة حتى ارتبط اسم احلام بها فكانت الصحافة تطلق عليها مطربة الصبر وقدمت بعدها عشرات الاغنيات حتى بلغ ما سجلته حوالي المئتي اغنية ومع ذلك ظلت اغنية الصبر هي اشهر ما غنت.

والحقيقة ان احلام شدت بالكثير من الاغنيات ذات الكلمات والالحان الجيدة مثل:

يا حمام البر سقف وهي اغنية وطنية عاطفية.

وتدراك لليوم ده يا ولدي. ومن اغانيها العاطفية الشعبية

يا بيت أبويا معزتك في عيني
ووقفوا الخطاب ستتين ع الباب
مارضيش أبويا
وتوب الفرح يا توب ح ألبس لك الطرحة
وعلى اسيوط وتوبنا على اسيوط
يا سايح الجطر وديتا على اسيوط
ويا حنية يا عين وقاسيت وداريت
وصبرت يا ناس

كما غنت للاطفال عدة الحان منها

تاتا خطى العتبة ـ تاتا حبة حبة وبابا جه وحطة يا بطة

البرامج الاذاعية

واشتركت احلام بالغناء في العديد من البرامج الاذاعية الغنائية مثل الراعي الاسمر لمحمود الشريف. ومرأة الساحر لمحمود الشريف ايضا.. كما قامت ببطولة اوبريت العشرة الطيبة للخالد السيد درويش امام كارم محمود.

افلامها

لم يكن حظ احلام كبيرا في الافلام اذ انها قامت ببطولة ثمانية افلام فقط. اولها «المرأة والشيطان» امام محمد فوزي.

والحقيقة ان هذا الفيلم الغنائي حظي بنجاح وشعبية كبيرين واثبتت فيه احلام انها ممثلة رومانسية من طراز جيد كما نالت اغاني الفيلم الذي عرض في نهاية الاربعينات شهرة واسعة خاصة اهزوجة على اسيوط واغنية سهرت ايام وليالي.. كما مثلت «المرأة ملاك» من اخراج جمال مدكور واخرج لها محمد كريم «اللي انكتب على الجبين».

نجمة الحفلات

ولا شك ان احلام كانت من نجمات الحفلات الساهرة التي كانت تنظمها الاذاعة المصرية في القاهرة ومدن مصر المختلفة. وكانت تنال اعجابا منقطع النظير لا يقل عن الاعجاب الذي كانت زميلاتها تحظى به مثل نجاة علي ونور الهدى وصباح وهدى سلطان وحورية حسن وغيرهن.

احتجاب

مع اواسط الخمسينات بدأت الاضواء تنحسر عن فنانتنا لاسباب لا داعي لذكرها، وظلت حتى يوم رحيلها تحاول ان تعود لنشاطها الفني لكن الظروف حالت دون تحقيق امنيتها حتى رحلت الى دار البقاء.

ويقي ان نعرف ان فاطمة الملاح (احلام) من بنات الدقهلية. وعلى وجه التحديد من مدينة ميت عمر. وفي بدايات حياتها الفنية تزوجت من الموسيقار محمد الموجي ثم انفصلت عنه وتزوجت المحاسب محمود سماحة. ولها ابن واحد هو مدحت.

رحم الله فنانتنا بقدر ما اعطت لفنها.



المطربة احلام

أزمة بين وزير الثقافة المصري ومستشاره الفني

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من مجدي حسنين:

كشفت استقالة سمير غريب ـ مدير صندوق التنمية الثقافية والمستشار الفني لوزير الثقافة المصري ـ من رئاسة المهرجان القومي للسينما المصرية، عن الأبعاد الحقيقية وراء هذه الاستقالة، والتي تسبب فيها المخرج التليفزيوني عبد العزيز السكري، الذي اخرج حفلي الافتتاح والختام في دورة المهرجان الأخيرة، والتي عقدت في شهر حزيران (يونيو) الماضي.

كان سمير غريب قد استعان بالمخرج عبد العزيز السكري في مهمة اخراج حفلتي الافتتاح والختام للمهرجان، منذ العام الماضي، الذي حصل فيه على 18 الف جنيه مقابل هذه المهمة، وجاء اخراجه للحفلتين مقبولا، وهو القبول الذي رآه السكري نجاحا يستحق عليه الأجر المضاعف في اخراجه لحفلتي الافتتاح والختام هذا العام، وطلب بالفعل 30 ألف جنيه لهذه المهمة، وهو ما رفضه سمير غريب، واعتبره تجاوزا في تقدير المبلغ الذي يستحقه مخرج تليفزيوني لمهمة لا تتجاوز مدة عرضها نصف ساعة، هذا في الوقت الذي لا يدري فيه أحد مدى الاصرار على الاستعانة بمخرج تليفزيوني لاخراج حفلي افتتاح وختام مهرجان سينمائي، هذا الى جانب السؤال الأساسي عن جدوى مثل هذه الحفلات التي لا تعرفها المهرجانات السينمائية في العالم.

واكد سمير غريب ان الأجر المخصص للمخرج السكري لن يتجاوز 24 الف جنيه بأي حال من الأحوال، وبعد سلسلة من المفاوضات، ارتفع خلالها الأجر من 18 ألف الى 20 الف ثم 22 الف حتى 24 الف جنيه، كل هذا وعبد العزيز السكري يرفض توقيع العقد المبرم بينه وبين صندوق التنمية الثقافية، في الوقت الذي استمر فيه في عمل البروفات، مؤكدا انه سيحصل على المبلغ الذي قرره من قبل وهو 30 الف جنيه.

وقبل افتتاح المهرجان بأسبوع واحد، خشي سمير غريب ان يخلف السكري وعده في اعداد حفلي الافتتاح والختام، خاصة انه لم يوقع العقد حتى هذه اللحظة، فطلب منه مباشرة اما توقيع العقد أو الغاء الاتفاق، الى ان فوجئ سمير غريب بخطاب من ديوان عام وزارة الثقافة ممهورا بتوقيع وزير الثقافة، يقرر فيه صرف مبلغ 30 الف جنيه للمخرج عبد العزيز السكري، هنا بين سمير غريب النية في الاستقالة من رئاسة المهرجان، وهو ما همس به في اذن فاروق حسني وزير الثقافة عقب نهاية حفل ختام المهرجان، الذي جاء هزيلا وشهد غيابا كبيرا هدد ملحوظ مدة الفنانين ونجوم الشاشة الفنية المصرية، وخاصة الذين حصلوا على جوائز في هذه لدورة من المهرجان.

بالطبع ساهم المخرج يوسف شاهين ـ بقصد او بدون قصد ـ في انسحاب عدد من نجوم السينما، وعدم حضورهم حفل ختام المهرجان، لاصراره على عقد أول لقاء بعد عودته الى القاهرة بجائزة الدورة الخمسين لمهرجان كان السينمائي، نقابة الصحافيين، في نفس ليلة ختام المهرجان، وهو ما رآه البعض نوعا من رد الصاع صاعين، بعد الهجوم غير المبرر الذي أعلنه سمير غريب في بعض الصحف المصرية قبل اعلان نتائج جوائز مهرجان كان بيومين فقط، ووصف فيه يوسف شاهين بانه شخص مختل عقليا، يعمل لحساب الثقافة الفرانكفونية على حساب ثقافته العربية، كما اتهمه بالتطبيع مع اسرائيل ومغازلة الصهيونية العالمية. ولم يشأ يوسف شاهين لرد على هذا الهجوم، الا بهذه الطريقة العملية والواضحة. الا ان سمير غريب ينفي ان تكون استقالته من رئاسة المهرجان القومي للسينما المصرية، لها علاقة من قريب أو بعيد بيوسف شاهين، أو بالشكل الهزيل الذي ظهر عليه ختام المهرجان الذي يرأسه. ويحدد اسباب الاستقالة فقط في احساسه بتجاوزه في العمل وعدم الرجوع اليه في أمور تتعلق بمهمة أوكلها اليه وزير الثقافة نفسه. الذي قبل استقالة سمير غريب من رئاسة المهرجان، ويبحث حاليا عن رئيس جديد لهذا المهرجان المميز.

والسؤال الذي تبادر الى ذهن الكثيرين هو مدى تخلي صندوق التنمية الثقافية عن دعم وتمويل المهرجان في حالة استقالة مديره سمير غريب، الذي أكد انه يقوم في نهاية الأمر بتنفيذ تعليمات وزير الثقافة، واذا أراد الوزير استمرار الصندوق في دعم وتمويل المهرجان، فسوف يستمر، حتى لو كان سمير غريب بعيدا عن مناصب فيه، لكن في هذه الحالة يحق للجنة العليا للمهرجان التي يرأسها د. فوزي فهمي ان تدخل في شؤون هذا المهرجان، وتعيد تنظيمه ولائحته، وهو ما كان يتحاشاه سمير غريب أثناء رئاسته المهرجان.

الشاشة الفضائية

برامج الاثنين

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 برنامج وثائقي، 14,00 صيادون في الجو، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 الصور تتحدث، 15,30 الاخبار، 15,40 أحداث لها تاريخ، 16,30 الاخبار، 17,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,15 اخبار الرياضة، 17,30 الاخبار، 17,40 الاحوال الجوية، 18,00 مراسلون (العالم)، 18,30 الاخبار، 19,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 19,15 اخبار الرياضة، 19,30 موجز الاخبار، 19,40 اكثر من رأي، 20,30 الاخبار، 20,45 الاحوال الجوية 20,50 الصور تتحدث، 21,00 اخبار الرياضة، 21,15 برنامج وثائقي، 21,30 الاخبار، 22,00 الشريعة والحياة (اعادة)، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 الشريعة والحياة (اعادة)، 23,15 برنامج وثائقي، 23,30 الاخبار، 23,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 0,00 اخبار الرياضة، 0,15 برنامج وثائقي، 0,30 الاخبار، 1,00 الاحوال الجوية، 1,05 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

2,30 خدمة المعلومات، 7,40 القرآن الكريم، 7,45 دين ودنيا، 7,55 برنامج وثائقي، 8,25 مسلسل كوميدي/الدغري، 9,15 برنامج من كل بستان زهرة، 10,05 المسلسل العربي/الغربال، مهى المصري ووفاء موصلي ومحمد العيسى، 11,00 افلام كرتون، 11,30 برنامج اطفال، 12,00 المسلسل العربي/ابو مرزوق، حياة الفهد وابراهيم الصلال، 13,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 13,30 برنامج صحتك بالدنيا/اعادة، 14,05 المسلسل المدبلج/روابط الحب، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,35 فوازير 97/اعادة، 16,05 المسلسل العربي/تل اللوز، طلحت حمدي وهاني الرومانى وهالة شوكت، 17,00 عالم الرياضة، 17,30 كوميدي، 18,00 الساعة الاخبارية، 19,00 الفيلم العربي/الظلم حرام، شادية وعماد حمدي وماجدة، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,50 مسلسل قصير/الغني والفقير، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,30 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 0,15 القرآن الكريم.

قناة ART

8,00 قرآن كريم، 8,20 اغاني دينية، 8,50 لطفي بوشناق، 1,50 فن الطبخ، 2,15 اوراق صحافية، 2,40 من ديوان الشعر العربي، 4,10 فتاوى اقتصادية، 5,35 منبع في ورطة، 6,45 مسلسل عربي، 7,35 عريف يغزو المدينة، 8,45 كلام الصور، 9,47 قلوب وسواعد، 1,35 بنك المعلومات.

الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 11,00 برامج للمرأة، 11,30 الكلات بكل اللغات، 11,45 بوجي وطمطم، 12,10 اماني واغاني، 1,10 مسلسل عربي، 3,15 فيلم عربي، 5,45 مسلسل عربي، 6,30 اغنية دينية، 11,00 فيلم عربي، 12,30 برنامج 1X2، 1,00 احداث 24 ساعة، 2,00 من اغاني الافلام.

دبي الفضائية

6,00 الاخبار العالمية، 6,20 معاني في القرآن الكريم، 6,35 المسلسل العربي، 8,05 المسلسل المصري، 10,00 برنامج كلمة حق، 1,20 المسلسل الكويتي، 2,10 اطباق لكل الأذواق، 3,40 المصحف المرتل، 7,00 المسلسل الكويتي، 7,40 منوعات غنائية، 11,00 مواقف ضاحكة، 3,05 المسلسل اللبناني، 4,05 المصحف المجود.

الفضائية التونسية

10,45 النشيد الرسمي، 10,47 القرآن الكريم، 11,00 صور متحركة: لوطى السعادة، 11,30 صور متحركة، 12,00 عطاء بلا حدود (اعادة قناة 21)، 12,45 اعمال في البال، 13,30 النشرة الاولى للانباء، 13,45 نشرة الصيد البحري، 13,50 مسلسل: ليبيرا (9/44)، 14,30 وثائقي: مغامرات الغرب الامريكي، 15,00 في خدمتكم، 16,30 صور متحركة: ابطال السباق، 16,50 صور متحركة: بيف وهركول، 17,05 في كل بيت كتاب، 17,25 صور متحركة: زورو، 17,30 مسلسل: انا اللي استاهل (16/6)، 18,30 النشرة الثانية للانباء، 19,00 النشرة اليومية للمهرجانات، 19,20 منوعة: خفيف وظريف، 20,00 مختارات من الكاميرا الخفية، 20,30 الانباء، 21,00 النشرة الجوية، 21,05 مسلسل: الخطاب على الباب (20/30)، 22,00 دائرة الضوء (عبد الرحمن المهدي)، 23,30 آخر الانباء، 23,45 اغاني عربية، 1,20 القرآن الكريم.

اوربت. القناة الاولى

00,00 فيلم سفاح كرموز، 2,00 فيلم يوم بلا غد، 4,15 فيلم كفاية يا عين، 6,00 فيلم بفكر في اللي ناسيني، 8,00 فيلم الرجل الذي باع الشمس، 10,00 فيلم احتيال، 12,00 فيلم الحركة رجل ضد القانون، 14,00 الفيلم الكوميدي انا وحماتي والزمان، 16,00 فيلم لا انام، 18,15 فيلم باب الشرق، 20,00 فيلم ذات الوجهين، 22,00 فيلم انا اللي استاهل.

أوربت. القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج مساء الخير اوربت، 10,00 برنامج على الهواء (اعادة)، 11,30 برنامج وثائقي ـ آفاق المعرفة، 12,00 فقرة غنائية، 12,30 مسلسل مصري ـ البحث عن الزمن الاخر (الحلقة الاخيرة)، 13,30 برنامج فيديو كليب، 14,00 مسلسل مدبلج ـ احلام كلاوديا، 15,00 مسلسل مصري ـ عصفور النار، 16,00 فقرة غنائية، 16,30 مسلسل مصري ـ احلام العصافير، 17,30 برنامج حكايات السعدني، 18,30 برنامج على الهواء، 20,00 برنامج سودي ـ الزاحفون، 21,00 برنامج جار القمر، 23,30 مسلسل مصري ـ عصفور النار، 00,30 برنامج فيديو كليب، 1,00 مسلسل مصري ـ احلام العصافير، 2,30 مسلسل لبناني ـ شارع الايام، 3,30 القرآن الكريم، 4,00 الختام.

بطولة العالم لالعاب القوى في اثينا

العداءة الروسية جالكينا تنتزع ذهبية الوثب الطويل

■ اثينا ـ رويتر: بعد ان كانت الروسية ليودميلا جالكينا تفقد حياتها اثر حادث اليم تعرضت له سيارتها في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي نجت واحتفلت بنجاتها بالفوز بذهبية منافسات الوثب الطويل في بطولة العالم لالعاب القوى المقامة في اثينا.

وقالت جالكينا بعد الفوز «انا في غاية السعادة انني ما زالت على قيد الحياة ولانني هنا.. تعرضت لحادث اليم اثر تحطم سيارتي في اكتوبر الماضي وكان الاطباء يعتقدون لفترة قصيرة انني سأموت.

لم اكن اعتقد انني سأتمكن من الوثب من جديد ولكني محظوظة لان حالتي تحسنت كثيرا وبدأت التدريب من جديد في يناير».

وتقدمت اليونانية نيكي شانثو عليها في المحاولة الثالثة مسجلة 6,93 متر الا ان امال اليونانيين تحطمت بعد ان شاهدوا جالكينا وهي تتفوق عليها مسجلة 7,05 متر في محاولتها الرابعة.

وهذا هو افضل رقم شخصي لجالكينا اذ انه يزيد عن رقمها السابق بسبعة سنتيمترات كما انه افضل رقم يسجل هذا العام.

وانفجرت جالكينا في البكاء بعد الفوز وهي تتحدث مع الصحافيين.

واعربت جالكينا عن حبها لاثينا وقالت انها قررت ان تمكث في العاصمة اليونانية لمدة اسبوع اخر للاحتفال بالفوز.

وحصلت شانثو على الميدالية الفضية مسجلة 6,94 متر بينما حصلت.

الايطالية فيونا ماي على الميدالية البرونزية مسجلة 6,91 متر.

و فازت العداءة الكوبية انا فيديليا كويرو بذهبية منافسات 800 متر ببطولة العالم لالعاب القوى المقامة في اثينا.

واستعادت كويرو مستواها رغم تعرضها لحادث عام 1993 عندما شب حريق في منزلها اصيبت خلاله بحروق بالغة. وفي الوقت الذي كانت تكافح فيه من اجل حياتها في المستشفى انجبت طفلة قبل موعدها الا ان الطفلة توفيت بعد اسبوع من ميلادها.

وسجلت كويرو دقيقة و57,14 ثانية بعد ان نجحت في التقدم على منافستها في اخر 50 مترا لتتغلب على بطلة العالم السابقة الموزامبيقية ماريا موتولا.

وجاءت الروسية يلينا افاناسيفا في المرتبة الثانية وحصلت على الميدالية الفضية بزمن قدره دقيقة و57,56 ثانية بينما فازت العداءة موتولا بالميدالية البرونزية وقطعت المسافة في زمن قدره دقيقة و57,59 ثانية.

واوضحت كويرو انها لم تنم مساء يوم الجمعة من القلق واضافت بعد الفوز «انا سعيدة بهذا السباق.. لم انم حتى الثالثة صباحا».

وفازت كويرو بلقب 800 متر 39 مرة على التوالي من عام 1987 حتى عام 1990 وهو رقم قياسي.

اما موتولا قالت «يوم لك ويوم عليك.. امس انا خسرت».

وفازت العداءة الرومانية جابريلا شابو بالميدالية الذهبية لسباق خمسة الاف متر عدو للانسات بعد ان قطعت السباق في زمن قدره 14,57,68 دقيقة.

وبذلك تكون شابو اضافت اللقب العالمي الى لقبها الاوليمبي.

وجاءت الايطالية روبرتا برونيت في المرتبة الثانية وفازت بالميدالية الفضية مسجلة زمنا قدره 14,58,29 دقيقة.

وحصلت البرتغالية فيرناندا ريبيرو على الميدالية البرونزية بزمن قدره 14 دقيقة و58,85 ثانية.

كما فازت النرويجية ترين هاتشتاد بالميدالية الذهبية لمسابقة رمي الرمح للانسات بعد ان سجلت رمية طولها 68,78 متر.

وجاءت الاسترالية جوهانا ستون في المرتبة الثانية وحصلت على الميدالية الفضية بعد ان سجلت رمية طولها 68,64 متر.

وفازت الالمانية تانيا داماسكية بالميدالية البرونزية مسجلة رمية طولها 67,12 متر.

وقادت جيل ديفيرز الفريق الامريكي للسيدات للفوز بذهبية منافسات 4 في 100 متر تتابع ببطولة العالم لالعاب القوى.

وسجل الفريق الامريكي المؤلف من اربع عداءات 41,47 ثانية وهو ثاني اسرع زمن يسجل في هذه المنافسات.

وبذلك حصلت الامريكية ماريون جونز الفائزة بذهبية منافسات 100 متر على ثاني ميدالية ذهبية لها في البطولة.

وحصلت جمايكا على الميدالية الفضية بعد ان سجل فريقها 42,10 ثانية.

وحصل الفريق الفرنسي على الميدالية البرونزية مسجلا 42,31 ثانية.

اسبانيا انتزعت الذهبية والفضية في ماراثون الرجال

■ اثينا ـ اف ب: انتزعت اسبانيا ذهبية وفضية سباق الماراتون امس الاحد في اثينا في اليوم الاخير من بطولة العالم السادسة لالعاب القوى بواسطة ابيل انطون ومارتن فيز، حامل اللقب السابق.

وقطع انطون مسافة 42,195 كلم في 2,13,16 س بفارق خمس ثوان عن فيز ويفارق نحو دقيقة عن الاسترالي ستيف مونيغيتي. وحامل الذهبية من مواليد اوخويلسوريا في 24 تشرين الاول (اكتوبر) 1962، توج بطلا لاوروبا في سباق 10 الاف م وثالثا في سباق 5 الاف م، وحصل على بطولة اسبانيا مرة واحدة في السباق الاول عام 94 و3 مرات في السباق الثاني في الاعوام 91 و92 و93.

وتحول انطون في العام الماضي الى سباقات الماراتون ففاز بسباق برلين وفي العام الحالي بسباق جيونغ جو الصيني. وبدأ الصراع على الذهبية بين الاسبانيين، وكل منهما في سن الرابعة والثلاثين، بعد الكيلومتر 25، وحاول البرازيلي لويز دوس سانتوس مجاراتهما فاخفق.

وبقي انطون يركض على ايقاع فيز الى ان افلت منه قبيل الوصول الى الاستاد الذي بني من المرمر الابيض واحتضن الدورة الاولمبية الاولى في العصر الحديث عام 1896.

من جانبه فان مونيغيتي (34 عاما) الذي جاء رابعا عام 87 وثامنا عام 95 وحل خامسا في دورة سيول الاولمبية عام 88 تمكن من التقدم بشكل لافت في الكيلومترات الاخيرة وتخطى دوس سانتوس ثالث بطولة العالم قبل سنتين. وجاء الايطالي دانيلو غوفي رابعا ودوس سانتوس خامسا والاسباني فابيان رونسيرو سادسا.

وعلى غرار ما حصل في سباق الماراتون للسيدات، فقد منع الجمهور من ارتياد الملعب لاسباب امنية.

مارتينا هينغيس

دورة لوس انجليس للتنس

ديفنبورت تلحق بهينغيس الهزيمة الثانية

■ لوس انجليس (الولايات المتحدة) ـ اف ب: لقيت السويسرية مارتينا هينغيس المصنفة اولى خسارتها الثانية هذا العام عندما فازت عليها الامريكية ليندساي ديفنبورت المصنفة رابعة 6-2 و4-6 و6-4 في نصف نهائي دورة لوس انجليس الامريكية الدولية لكرة المضرب.

وسبق لهينغيس ان خسرت امام الكرواتية ايفا مايولي 4-6 و2-6 في نهائي بطولة فرنسا على ملاعب رولان غاروس في حزيران (يونيو).

وفي حصيلة اجمالية، خاضت هينغيس هذا العام 58 مباراة ففازت في 56، وبعد خسارتها امام مايولي خاضت 17 مباراة ناجحة الى ان تعثرت امام ديفنبورت.

واحتاجت ديفنبورت (21 عاما) وهي حاملة اللقب وبطلة اولمبياد اتلانتا الصيف الماضي الى ساعة و38 دقيقة للفوز على هينغيس (16 عاما) التي لم تبد ابدا متأثرة من الخسارة «تعبت جدا بعدما لعبت ثلاثة اسابيع من دون انقطاع، سأخلد للراحة الان في بيتي قبل ان استعد لبطولة الولايات المتحدة المفتوحة».

وتقدمت ديفنبورت في المجموعة الاخيرة 5-صفر ثم بذلت هينغيس التي توجت بطلة لتسع دورات دولية هذا الموسم مجهودا غير عادي فقلص الفارق الى 5-4 قبل ان تفوز الامريكية بالمجموعة 6-4 والمباراة. وقالت هينغيس «اشعر بالوجع في كل مكان ولم اعد قادرة على اللعب». وسبق لديفنبورت ان توجت بطلة لثلاث دورات امريكية هذا الموسم في اوكلاهوما سيتي وانديان ويلز واميليا ايلاند، وقد خسرت قبل اسبوعين فقط امام هينغيس في نصف نهائي دورة ستانفورد.

وتلعب ديفنبورت في المباراة النهائية ضد مواطنتها مونيكا سيليش المصنفة ثانية والتي اكتسحت مواطنتها الاخرى ايمي فرايزر 6-صفر و6-2.

جرزيبوسكا وتشلادكوفا بنهائي بطولة بولندا

اللقب بين سامبراس وموستر في دورة مايسون

■ مايسون (الولايات المتحدة) ـ اف ب: انحصرت المنافسة على بطولة دورة مايسون الامريكية الدولية لكرة المضرب بين الامريكي بيت سامبراس المصنف اول والنمساوي توماس موستر المصنف خامسا.

وفي الدور نصف النهائي، تغلب سامبراس على الاسباني البرت كوستا الرابع عشر 6-3 و6-4 من دون اي صعوبة وفي مدى 30 و43 دقيقة على التوالي، فبدا فعلا انه في اوج عطائه قبل اسبوعين من انطلاق بطولة الولايات المتحدة المفتوحة على ملاعب فلاشينغ ميدوز.

اما موستر ففاز على الامريكي مايكل تشانغ الثاني 6-3 و4-6 و7-6 بعد لقاء مثير استمر ساعتين و16 دقيقة وقد انهاه النمساوي بشوط ثالث عشر «تاي بريك» بسبع نقاط مقابل اثنتين.

وكان تشانغ توج بطلا للدورة عامي 93 و94 وبلغ دورها النهائي في العامين الماضيين.

وفي سوبوت (بولندا) صعدت البولندية ماجدلينا جرزيبوسكا والتشيكية دينيسا تشلادكوفا الى الدور النهائي في بطولة بولندا لتنس السيدات.

وتغلبت جرزيبوسكا المصنفة الثالثة في البطولة على النمساوية ساندرا دوفر 7/5 و2/6 و6/4.

وفازت تشلادكوفا المصنفة الاولى على الاوكرانية اولغا لوجينا 5/7 و6/4 و6/4.



لحظة الانطلاق في ماراثون الرجال خلال بطولة العالم (رويتر)

منتخب السعودية الى البرتغال استعدادا لنهائيات تصفيات كأس العالم

■ الرياض ـ اف ب: توجه منتخب السعودية لكرة القدم امس الاحد الى البرتغال لاقامة معسكر تدريبي يستمر 26 يوما استعدادا للادوار النهائية من تصفيات كأس العالم 1998 للقارة الاسيوية. وسيلعب المنتخب خلال المعسكر 5 مباريات ودية منها اهمها واخرها امام بنفيكا الشهير في 4 ايلول (سبتمبر).

وبعد عودته من البرتغال سيلعب المنتخب ضد مالي في 9 ايلول (سبتمبر) في الرياض قبل ان يبدأ حملته في التصفيات النهائية بمواجهة الكويت في 14 منه في الرياض ايضا. وبعد مواجهة ايران في 19 منه في طهران سيلعب المنتخب وديا ايضا ضد انغولا في 25 منه في الرياض.

وضم المنتخب الى المعسكر البرتغالي 26 لاعبا، وقد طرأ عليه تغيير واحد حيث خرج عبدالله الشريدة المصاب وحل محله احمد الصحفي. واللاعبون هم:

محمد الدعيع وحسين الصادق واحمد ضاري (للمرمى)، واحمد الصحفي واحمد جميل ومحمد الخليوي ومحمد شلية وعبدالله سليمان واحمد الدوخي وحسين عبد الغني (للدفاع)، وخميس العويران وسالم سرور وخميس الزهراني وخالد مسعد وعبدالله القرني وخالد قهوجي وابراهيم ماطر وابراهيم السويد ويوسف الثنيان (للوسط)، وسامي الجابر وفهد المهلل وعبدالله الجمعان وفهد الغشيان وعبيد الدوسري وعبد العزيز الدوسري (للهجوم).

الانصار والهومنمن الى نصف النهائي في كأس النخبة اللبناني

■ بيروت ـ اف ب: بلغ الانصار والهومنمن الدور نصف النهائي من دورة كأس النخبة الثانية لكرة القدم بعدما فاز الاول على الصفاء 2-صفر على ملعب برج حمود ضمن المجموعة الاولى.

وسجل النيجيري محمد موسى (44) وفادي حلاق (54) الهدفين.

ورفع الانصار رصيده الى 4 نقاط من مباراتين واحرز بالتالي بطولة المجموعة تلاه الهومنمن بنقطتين ثم الصفاء بنقطة واحدة. وكان الهومنمن تعادل مع الصفاء 2-2 ومع الانصار بالنتيجة ذاتها.

وسيلعب الانصار في نصف النهائي مع الفائز بالمركز الثاني في المجموعة الثانية بين الهومنتمن والاخاء عاليه اللذين التقيا الاحد، في حين يلعب النجمة بطل المجموعة مع الهومنمن.

وكان الانصار الطرف الافضل بسبب هدوء اعصابه خلافا للصفاء الذي اتسمت تحركاته بالعصبية والتسرع امام مرمى الحارس علي فقيه خصوصا في الشوط الثاني الذي جاء اقل اثارة وقوة من الاول.

وحفل الشوط الاول من اللعبة التي شهدها جمهور قليل، بالفرص الضائعة من الفريقين اللذين حاول كلاهما تسجيل هدف السبق ليكمل بقيتها بأعصاب باردة، ولذا لم يتردد حكم الساحة الاردني دهام العقيدات في انذار ثلاثة لاعبين.

وبدأ مسلسل الفرص عندما سدد احمد سقسوق بقوة من خارج المنطقة فوق العارضة (2)، ورد عليه النيجيري هارونا بمثلها قبل ان تسنح اول فرصة حقيقية عندما مرر موسى شاهين الكرة الى وليد دحروج الذي سددها من الوضع طائرا لكن فقيه حولها ببراعة الى ركلة ركنية (9).

وكاد الانصار يسجل هدفا عندما نفذ كيفورك ركلة حرة ولعب الكرة الى موسى فانفرد وسددها في الشباك الجانبية (15)، وسدد عبد الله حمصي بتمريرة من النيجيري هارونا الكرة مباشرة بين يدي فقيه (20).

وسنحت للصفاء فرصة لكسر الجمود (22) عندما رفع النيجيري عثمان صالح الكرة داخل المنطقة فسددها وليد دحروج مرتين لكن فقيه المتألق كان بالمرصاد، ثم مرر سقسوق الكرة الى مالك حسون فسددها قوية وارتدت من الحارس بلال الهاشم وتهيأت امام حلاق الذي سددها بدوره بيد ان وليد لليري انقذ الموقف (26).

وحول الهاشم كرة قوية لكيفورك الى ركنية قبل ان تهتز شباكه بهدف انصاري (44) عندما مرر حلاق الكرة الى محمد مسلماني الذي لعبها عرضية فانقض عليها موسى بين الهاشم واحمد النعماني واودعها داخل المرمى.

وانفرد حسون اثر تمريرة من سقسوق ولعبها لحظة خروج الهاشم لكن لليري شتتها قبل ان تجتاز خط المرمى (50) ثم اهتزت شباك الصفاء في المحاولة الانصارية الثانية في الشوط الثاني عندما تلقى مسلماني الكرة رأسية من موسى ولعبها قوسية «لوب» بكل هدوء وثقة الى حلاق فحولها برأسه داخل الزاوية اليمنى لمرمى هاشم (54).

واجريت تبديلات وبقيت وتيرة اللعب بطيئة، وعرف الانصاريون كيف يمتصون حماسة الصفاويين الذي وجدوا صعوبة كبيرة في اختراق الدفاع الاخضر الذي حرمت عارضة مرماه ميري هدفا من ركلة حرة نفذها الجردي (85).

فوز تونس ببطولة دورتها الدولية

■ تونس ـ اف ب: توجت تونس بطلة لدورتها الدولية الرباعية في كرة القدم بفوزها على نيجيريا 2-صفر في المباراة النهائية على استاد المنزه. وسجل اسكندر سويح ورياض الجلاصي الهدفين في الدقيقتين 11 من ركلة جزاء و90. وعلى المركز الثالث تعادل الكاميرون وزامبيا 3-3 ثم فازت الاولى بركلات الترجيح 4-3.

تشيارلانتي يحتفظ بوزن فوق الوسط

■ نابولي (ايطاليا) ـ اف ب: احتفظ الملاكم الايطالي دافيدي تشيارلانتي ببطولة اوروبا للوزن فوق الوسط بفوزه على متحديه الفرنسي سعيد بن نجم بالضربة القاضية في الجولة السادسة من المباراة التي اقيمت في سان جيانارو فيزوفيانو بالقرب من نابولي.

يوسطن (الولايات المتحدة) ـ اف ب: احتفظ الملاكم الامريكي فنس فيليبس ببطولة العالم للوزن فوق الخفيف (تصنيف الاتحاد العالمي للملاكمة) بفوزه على مواطنه ميكي وورد بقرار من الحكم لاصابة الاخير في الجولة الثالثة من المباراة التي اقيمت في مدينة يوسطن.

وسدد فيليبس لكمة مستقيمة قوية بقبضته اليمنى فاصيب وورد بجرح في حاجبه الايسر في الجولة الثالثة. وبعد استشارة الطبيب باتي بوفي قرر الحكم ايقاف المباراة. ورفع فيليبس (34 عاما) رصيده الى 37 فوزا مقابل 3 هزائم في حين لقي وورد خسارته الثامنة مقابل 30 فوزا.

بطولة القارة الامريكية للسيدات

اللقب بين البرازيل والولايات المتحدة

■ ريو دي جانيرو ـ اف ب: بلغ منتخبا البرازيل والولايات المتحدة المباراة النهائية من بطولة القارة الامريكية في كرة السلة للسيدات بفوزهما على الارجنتين 61/109 وكوبا 94/90 على التوالي في الدور نصف النهائي.

وتأهلت المنتخبات الاربعة الى مسابقة كأس العالم التي تنظمها المانيا خلال ايار (مايو) 1998.

سيلتيك يسحق بيرويك 7ـ صفر بالدوري الاسكتلندي

فوز نيوكاسل على شيفيلد ونزداي في الدوري الانكليزي

لندن ـ من الان بالدوين:

استهل نيوكاسل الدوري الممتاز الانكليزي لكرة القدم الذي بدأ بالفوز على شيفيلد ونزداي 2/1.

ونجح الكولومبي فاوستينو اسبريلا في تعويض غياب نجم نيوكاسل المصاب الان شيرر واحرز هدفي فريقه امس.

واحرز اسبريلا الهدف الاول بعد مضي دقيقة و48 ثانية فقط من بداية المباراة وعزز فوز فريقه بالهدف الثاني الذي احرزه في الدقيقة 72.

وضرب اسبريلا عصفورين بحجر واحد اذ انه نجح في تعويض غياب شيرر ليرد على اسئلة المشجعين من سيحرز الاهداف لنيوكاسل من ناحية ومن ناحية اخرى حقق التكهنات بان لاعبا اجنبيا سيحرز اول هدف في الدوري الممتاز الانجليزي هذا الموسم بعد انضمام العديد من اللاعبين الاجانب الى الاندية الانجليزية للموسم الحالي.

واحرز بينيتو كاربوني الايطالي هدف ونزداي في الدقيقة الثامنة.

والغى حكم المباراة ثلاثة اهداف لنيوكاسل في الشوط الاول.

وفي بقية المباريات فاز كوفنتري على تشيلسي 3/2.

واحرز الكولومبي ديون دبلن اهداف كوفنتري الثلاثة في الدقائق 41 و82 و88.

وبفوزه على حامل لقب كأس الاتحاد الانكليزي لكرة القدم حقق كوفنتري مفاجأة اذ انه كان يصارع الموسم الماضي من اجل البقاء في الدوري الا انه يتصدر الدوري للموسم الحالي بعد مباراة واحدة خاضها حتى الان.

وكاد ليفربول ان يهزم في اولى مبارياته امام ويمبلدون رغم ظهور بول اينسي والالماني كارل هاينز ريدل اللذين انضما للفريق للموسم الحالي بمظهر طيب ولكنه نجح في التعادل 1/1.

وتقدم ويمبلدون بهدف احرزه ماركوس جيل في الدقيقة 55 قبل ان يتعادل مايكل اوين لليفربول بهدف احرزه من ضربة جزاء.

وتعادل ارسنال وليدز 1/1.

وتقدم ارسنال بهدف احرزه ايان رايت في الدقيقة 35 الا ان الهولندي جيمي فلويد هاسيلبينك نجح في التعادل لليدز بهدف احرزه في الدقيقة 42.

وفاز بلاكبيرن على دربي 1/صفر.

واحرز كيفين جالجر هدف فريقه الوحيد في الدقيقة 20. وفاز كريستال بالاس على ايفرتون 2/1.

واحرز الايطالي اتيليو لومباردو هدف كريستال بالاس الاول في الدقيقة 36 واضاف بروس دير الهدف الثاني في الدقيقة 77 من ضربة جزاء.

وفاز وست هام على بارنسلي الذي صعد للدوري الممتاز الانكليزي للموسم الحالي 2/1.

وظهر بارنسلي بمظهر طيب في بداية المباراة وتقدم بهدف احرزه نيل ريدفيرن بعد مضي تسع دقائق فقط الا ان وست هام نجح في السيطرة على المباراة والفوز بها بعد ذلك.

وفي غلاسكو سحق سيلتيك بيرويك 7/صفر في الدوري الاسكتلندي لكرة القدم.

وتقدم سيلتيك بهدفين قبل ان يحرز ريجي بلينكر الذي انتقل من شيفيلد ونزداي الانكليزي الى سيلتيك الاسبوع الماضي الهدف الثالث لفريقه في الدقيقة 28.

وانتهى الشوط الاول بتقدم سيلتيك بخمسة اهداف. وفي بقية المباريات فاز دندي يونايتد على كوين اوف ذي ساوث 4/2.

وفاز ابردين على دومبارتون 5/1.

لاعب ليفربول ستيف ماكمانامان (الى اليمين) ينافس كريس بيري لاعب ويمبلدون على الكرة (رويتر)

فوز شالكه بروسيا على دورتموند بالدوري الالماني

■ بون ـ رويتر: فاز شالكه على بروسيا دورتموند 1/صفر في الدوري الالماني لكرة القدم.

واحرز اينجو اندربروغ هدف فريقه الوحيد في الدقيقة 86 من المباراة التي حضرها 68200 متفرج.

وقال اندربروغ «الفوز على دورتموند له شعور طيب. هذا الفوز يعني الكثير لفريقنا».

وبذلك يكون شالكه قد فاز في مباراتين وهزم في مباراة من بين المباريات الثلاث التي خاضها في الدوري حتى الان هذا الموسم ليحتل المركز الثالث وراء كارلسروهه وكايزرسلاوترن بينما اصبح بروسيا دورتموند في المركز الخامس وراء بايرن ميونيخ حامل اللقب.

وقال نيفيو سكيل المدير الفني لدورتموند «لست راضيا عن فريقي لعبنا بشكل سيئ واستحق شالكه الفوز».

وفي بقية المباريات فاز كارلسروهه على ارمينيا بيليفيلد 3/1.

واحرز توماس هيسلر هدفا لكارلسروهه من ضربة جزاء وعزز جونتر شيبينز فوز فريقه بالهدفين الاخرين اللذين احرزهما.

ولعب كارلسروهه معظم المباراة بعشرة لاعبين بعد ان طرد الحكم الظهير الحر توماس هينجين في الدقيقة 23 لخشونته للكرة.

وتعادل كايزرسلاوترن وكولونيا دون اهداف.

وفاز بايرن ميونيخ على وولفسبرج 5/2.

وهذا هو الفوز الاول لبايرن ميونيخ منذ بداية الدوري.

واحرز اهداف بايرن ميونيخ المهاجمان جيوفاني ايلبر وروجيرو ريزيتيلي واحرز كل منهما هدفين واضاف توماس شترونز الهدف الخامس.

ويتصدر كارلسروهه الدوري برصيد سبع نقاط من ثلاث مباريات يليه كايزرسلاوترن برصيد سبع نقاط ايضا والفارق بينهما في الاهداف ثم شالكه برصيد ست نقاط.

اللقب لريفر بلايت في بطولة الارجنتين

■ بوينس ايرس ـ اف ب: احرز ريفر بلايت بطولة الدوري الارجنتيني لكرة القدم بفوزه على مضيفه فيليز سارسفيلد 2/صفر في المرحلة الثامنة عشرة الاخيرة امام 50 الف متفرج.

وسجل قائد منتخب الاوروغواي المخضرم انزو فرانسيسكولي (35 عاما) الهدفين في الدقيقتين 12 و64، ثم اعلن اعتزاله، لكن الرئيس الارجنتيني كارلوس منعم وهو من انصار ريفر بلايت، اكد انه سيحاول اقناع فرانسيسكولي بالعدول عن قرار الاعتزال. وقبل المباراة وبعدها وقعت اشتباكات بين انصار الفريقين قرب الملعب الذي يقع غرب بوينس ايرس، وذكرت الشرطة ان رجالها اعتقلوا 200 من المشاغبين. وفي المباريات الاخرى، فاز جيمنازيا اسغريما على سان لورنزو 1-صفر، وهيوراكان على استوديانتيس 1/صفر، وديبورتيفو اسبانيول على جيمنازيا خوخوي 1/3، وبانفيلد على كولون 1/3. وتعادل بلاتنسي وراسينغ كلوب صفر-صفر، وخسر انديبندينتي امام هيوراكان كورينتيس 2/3، ونيولز اولد بويز امام فيروكاريل اويستي 1-4، ويونيون امام لانوس صفر-4.

وتبقى مباراة واحدة بين بوكا جونيورز الرابع عشر وروزاريو سنترال السادس عشر. الترتيب النهائي للفرق الصدارة:

1- ريفر بلايت 48 نقطة
2- نيولز اولد بويز 34
3- انديبندينتي 33
4- كولون 32 /5- فيليز 31.

نتائج المرحلة الاولى في بطولة بلجيكا

■ بروكسل ـ اف ب: فاز ليرس حامل اللقب على لوكيرين 3/صفر في افتتاح الدوري البلجيكي لكرة القدم، وايكيرين بطل الكأس على راسينغ وايت مولنبيك 1/3.

وتغلب فيسترلو على سان ترون 1/4، وغنك على شارلروا 4/صفر، وتعادل ستاندار لياج وموسكرون 1-1، وبيفيرين والوست صفر/صفر، وخسر لاغانتواز امام كلوب بروج صفر/4، وتأجل لقاء انتورب واندرلخت، وتبقى مباراة واحدة بين هاريلبيكي ولوميل.

هكذا من الأصل

بهدف بث الحيوية ببرنامج الاصلاح الاقتصادي

مصر تصدر قانونا جديدا لجذب استثمارات مباشرة

القاهرة ـ من كريستين هاوزر:

اصدرت مصر قانونا جديدا يهدف الى جذب استثمارات مباشرة وبث الحيوية في برنامج الاصلاح الاقتصادي الرامي الى القضاء على بقايا نظام التخطيط المركزي ومنح دور اكبر للقطاع الخاص.

ونشرت امس اللائحة التنفيذية لقانون ضمانات وحوافز الاستثمار. وعلى الرغم من التوقيع على القانون في شهر ايار (مايو) الا ان القانون السابق لايزال ساريا حتى الان.

وصرح ابراهيم فوزي رئيس الهيئة العامة للاستثمار لرويتر بان اللائحة التنفيذية تؤذن بميلاد القانون الجديد رسميا.

ويعكس القانون هدف مصر في تحرير الاقتصاد وتطوير القطاعات التي تحظى باولوية عن طريق منح حوافز لاجتذاب المستثمرين.

وقال عبد الله عدلي نائب رئيس لجنة الضرائب في غرفة التجارة الامريكية في مصر «انهم ينظمون انشطتهم وفقا للتوجه الاقتصادي للحكومة».

يمنح القانون للمستثمرين في توشكي والوادي الجديد اعفاء ضريبيا لمدة عشرين عاما. ويحصل للمستثمرون في المدن الجديدة والمناطق النائية والمناطق الصناعية الجديدة على اعفاء لمدة عشر سنوات وفي المدن خمس سنوات.

وقال فوزي ان القانون الجديد يحد من البيروقراطية اذا لا يتطلب من المستثمرين سوى ابلاغ الهيئة بان المشروع ضمن القطاعات الستة عشر التي تتمتع باولوية مثل الصناعة والتعدين.

وفي مجال السياحة وهي مصدر رئيسي للعملة الصعبة في مصر تحدد اللائحة عدد الوحدات التي يمكن ان تبيعها منشاة سياحية للمستثمرين.

ويقول فوزي انه يمكن بيع خمسين بالمئة من الوحدات المشيدة للجمهور.

وفيما يتعلق بالتوسع فان المستثمر في ظل القانون القديم كان يحتاج الى تصريح قبل التوسع في مشروعه.

ويقول فوزي «لا يتطلب القانون الجديد الموافقة على مشروعات محددة. فنحن نقر مجالات ومن ثم يمكنهم التوسع وعمل ما يبغون خلال عشرة اعوام طالما عملوا في المجال الذي حصلوا على تصريح خاص به».

كما تغير اللائحة ما جاء في القانون القديم بشأن الحوافز الضريبية. وكان القانون القديم ينص على مد الاعفاء الضريبي للمستثمرين الذين يتوسعون في مشروعاتهم في اول عشرة اعوام بحيث يتمتعون بالاعفاء لمدة خمسة اعوام اخرى.

ويقول فوزي «في ظل القانون القديم يمكن ان يتوسع المستثمر في العام التاسع ويحصل على اعفاء لمدة خمسة اعوام اخرى ـ ولكن وفقا للقانون الجديد امامه عشرة اعوام ليعمل بحرية وبعدها ليست هناك اي اعفاءات».

كما يعكس القانون رغبة مصر في التحرر الاقتصادي من خلال الغاء الاشارة الى تحويل الارباح ورأس المال 0 وقال عدلي ان للمستثمرين كان عليهم من قبل المرور باجراءات مطولة وتقديم بيانات مالية.

وقال عدلي «لا توجد شروط بشأن التحويل». واضاف انه في السابق كان يطلب اجراء دراسات موسعة كما كانت الشركات ملزمة بعدم تحويل الارباح بالكامل.

وتباينت ردود الفعل تجاه القانون فيقول احمد ابو علي الشريك في مكتب حسونة وابو علي القانوني ان عدم الاشارة الى تحويل الارباح في الوقت الذي يعكس فيه القانون رغبة في التحرر الاقتصادي امر محير.

ونقلت المجلة الشهرية لغرفة التجارة الامريكية ابو علي قوله «القانون يفتقر الى اشارة واضحة الى حق من يرغب في الانسحاب من مصر في تحويل ارباحه او رأسماله، فماذا يحدث في حالة التراجع عن التحرر الاقتصادي».

وتسأل البعض كيف تستفيد المشروعات القائمة من القانون الجديد نظرا لان القانون القديم كان يمد الاعفاء الضريبي في حالة زيادة رأسمال المشروع القائم.

وقالت بريجيت ماكيني المحامية الدولية «سيتعين على المشروعات القديمة اغلاق ابوابها وبدء شركات جديدة للاستفادة من القانون الجديد، ما نزال نحتاج لتشجيع الاستثمارات الموجودة بالفعل اذ انها تنقل التكنولوجيا والخبرة والمال».

يعتمد على وقف اراقة الدماء

الجزائر تضع مشروع برنامج طموحا للنمو الاقتصادي

الرباط ـ من جون باجالي:

قال محللون اقتصاديون امس الاحد ان الجزائر وضعت مشروع برنامج طموح للنمو الاقتصادي يصعب تحقيق اهدافه كما انه يعتمد جزئيا على وقف اراقة الدماء0

وقال احمد اويحيى رئيس الوزراء ان الحكومة تخطط لتوفير 1,2 مليون فرصة عمل وبناء 800 الف منزل وزيادة اجمالي الناتج المحلي السنوي الى سبعة في المئة من المتوسط الحالي البالغ اربعة في المئة خلال السنوات الثلاث المقبلة.

وقال محلل غربي «الحكومة جادة في محاولة الوفاء بالطلب على المساكن وتنفيذ برنامج مكافحة البطالة غير انني لا اعتقد ان هذه الاهداف يمكن ان تتحقق في الواقع».

واعترف اويحيى بان قطاع الاسكان يواجه مشكلة ضخمة وان معدل البطالة ارتفع على مدار السنين وان المواطن الجزائري العادي قد يكون غير مدرك بعد للفوائد التنمية الاقتصادية مثل انخفاض نسبة التضخم وزيادة احتياطي العملات الاجنبية.

وقال ان الاصلاحات الاقتصادية خلال السنوات الثلاث الماضية بدأت تؤتي ثمارها كما ان التغييرات المالية المقررة والتخصيص والاسكان وبرامج الاشغال العامة الكبرى التي تمولها الدولة تدعو «للتفاؤل منطقي».

كما تتابع الحكومة اعمال التنقيب واستخراج البترول اذ ان اكثر من 90 بالمئة من دخل الجزائر يعتمد عليه ويتوقع اويحيى ان يصل دخل البلاد منه الى 15 مليار دولار عام 2000 الى جانب ملياري دولار من صادرات غير الطاقة. وقال محلل آخر «التوقعات بالنسبة للطاقة يوثق بها اذ ان مبالغ كبيرة تخصص لاعمال التنقيب والاستخراج غير انني لا اعتقد ان اهداف الاسكان يمكن بلوغها 00 لا اتوقع ان يعرض في السوق اكثر من 150 الف وحدة سنويا».

ويقدر المسؤولون الجزائريون العجز في المساكن بمليون وحدة والبطالة بنسبة 28 في المئة او 2,2 مليون عامل.

ويعتقد ان الازدحام الشديد وفقدان الامل في الحصول على وظيفة او سكن لدى عدد كبير من الشباب الذين يمثلون ثلثي السكان البالغ تعدادهم 29 مليون نسمة من العوامل الهامة لتولد شعور بعدم الرضا اجج اعمال العنف للاسلاميين المتشددين في بداية عام 1992. ولقي حوالي 60 الف شخص حتفهم نتيجة اعمال العنف التي لا تزال مستمرة.

واتهمت جبهة القوى الاشتراكية المعارضة في مناقشات البرلمان للبرنامج امس اويحيى بعرض نهج ايديولوجي وليس برنامجا.

وقال علي راشدي وهو نائب من الجبهة «نرى ارقاما قليلة لا تعطي اتجاها لتنفيذ البرنامج».

وعبر محلل عن نفس الرأي بالنسبة لصناعة البناء وقال «قطاع البناء في موقف حرج فالناس لم يحصلوا على اجورهم منذ شهور والعديد من عمليات البناء متوقفة».

وقال المحلل الاول ان البرامج الخاصة بتجديد الطرق واقامة خطوط سكك حديدية التي تحتاج الى عمالة مكلفة وتستوعب عددا كبيرا من العاطلين تحتاج الى تحسين لاجراءات الامن خارج المدن.

واضاف مشيرا الى عمليات القتل التي اجتاحت بشكل خاص المناطق المنعزلة «يفيد كثيرا من العمل (الافتقار) للامن في اجزاء كبيرة من البلاد».

كما يعتقد البنك الدولي الذي يبحث برنامجا لاقراض الجزائر 1,6 مليار دولار على ثلاثة اعوام ان مشكلة الامن يجب ان تحل من اجل نجاح خطط التخصيص والاستثمار وهي جزء هام من برنامج الحكومة.

ولم يحقق برنامج التخصيص في الجزائر الذي بدأ قبل عامين تقدما كبيرا اذ يخشى المسؤولون ان يتبع بيع الشركات الحكومية المكتظة بالعمالة عمليات استغناء ضخمة عن العمال.

وذكر مسؤول كبير في تموز (يوليو) ان الحكومة تخطط لبيع ما بين 200 و230 شركة تابعة للدولة.

وقال محلل غربي ان الجزائر ركزت تركيزا صحيحا على اصلاح الاقتصاد الكلي خلال السنوات الثلاث الماضية.

وادى ذلك الى تحسين نسبة سداد الدين الخارجي للجزائر ويقدر بمبلغ 32 مليار دولار وخفض نسبة التضخم وزيادة الاحتياطي الاجنبي الى 6,4 مليار دولار هذا الشهر.

وقال محلل «الحكومة تعرف ان عليها الان البدء في اصلاحات للاقتصاد الجزئي غير انني اعتقد ان العقبة الرئيسية نفسية 00اذ تتعلق المشكلة بتغير عادات عقود التفكير الاشتراكي».

واضاف «لا تزال هناك معارضة فالقطاع العام يحقق 60 في المئة من اجمالي الناتج القومي وقد تنخفض النسبة الى 50 في المئة في عام 2001 غير انها لاتزال تمثل مشاركة كبيرة من الدولة في انتاج السلع والخدمات».

مستشار سابق لكلينتون يتوقع هيمنة اقتصادية أمريكية على أوروبا خلال 20 عاما

■ واشنطن ـ ق ب: توقع مستشار سابق رفيع المستوى للرئيس الامريكي بيل كلينتون أن تنجح الولايات المتحدة في فرض تفوقها الاقتصادي على القارة الأوروبية في القرن المقبل الذي يُوصف بأنه قرن النزاع الاقتصادي.

وقال بيك موريس مستشار كلينتون السابق «اننا مقبلون على عشرين عاما من الهيمنة الاقتصادية الامريكية على اوروبا، مؤكدا أن «الفرصة قد ضاعت لجعل المانيا اكثر جذبا في خضم السباق الدولي على الاستثمار، وهو ما سبق أن أعلنه وزير الاقتصاد الالماني غونتر ركسورت، مشيرا الى أن الميزان الاستثماري يميل بقوة لصالح الولايات المتحدة.

ورصد المسؤول الأمريكي السابق ثلاثة تطورات هامة في نطاق الصراع الأمريكي الأوروبي تتمثل في اتفاق الرئيس الامريكي والكونغرس على خفض ضريبة الدخل من 28 بالمئة الى 18 بالمئة، وتحرك اعضاء في البرلمان الالماني لاعاقة خطط حكومية لخفض نسبة الضريبة من 53 في المئة الى 39 في المئة، واختيار الناخبين الفرنسيين مجلسا نيابيا ملتزما بمعارضة خفض الضرائب ويؤيد فرض سيطرة الدولة على مختلف القطاعات.

وقال موريك في سياق تحليل خاص كتبه بشأن اشتداد المنافسة بين الولايات المتحدة وأوروبا ونشرته عدة صحف أمريكية إن «الأمر لا يتوقف على مبادرة الولايات المتحدة بخفض الضرائب، ورفض الاوروبيين ان يفعلوا ذلك، بل ان تشريع الميزانية الذي تم اقراره في واشنطن مؤخرا، سيضمن ان يكون العجز في الميزانية الفيدرالية يساوي «صفرا» ـ وقد يؤدي الى فائض كبير في الميزانية ـ في الوقت الذي تشهد فيه ميزانيات كل من المانيا واليابان وبريطانيا وفرنسا، عجوزات تتجاوز الـ3 في المئة».

وأكد أنه «من الطبيعي ان لا يتجه اي مستثمر لوضع ارصدته في دول تعاني من عجز في الميزانية وارتفاع معدلات الضريبة، اضافة الى كم هائل من القيود في وقت توفر لهم فيه الولايات المتحدة بديلا دراماتيكيا».

وأثنى موريك على الرئيس كلينتون الذي «نأى بنفسه كثيرا عن السياسات اليسارية التقليدية التي لا تجلب سوى البطالة والتضخم واستخدم تقنيات محافظة ـ يمينية ـ لتحقيق اهداف ليبرالية». وقال ان كلينتون افلح في خلق فرص عمل من خلال موازنة للميزانية، ووفر المنح الدراسية من خلال خفض للضرائب المفروضة على الطلاب، وقرر مساعدة الفقراء من خلال توفير فرص العمل لتلقي المساعدات الحكومية وجعلهم يعتمدون على انفسهم.

ونقل عن مدير وكالة الاتصالات الامريكية دون بايز قوله انه «كما انقذ الرئيس فرانكلين روزفلت الرأسمالية من خلال تجديدها وجعلها قادرة على مواجهة التحديات الجدية، فإن الرئيس كلينتون انقذ الليبرالية من خلال تجديدها كي تتمكن من العيش في بيئة عالمية تعتمد على الاسواق الحرة ورأس المال المتحرك والتقشف المالي».

وقال ان كلينتون ورئيس الوزراء البريطاني طوني بلير «وحدهما اللذان يفهمان ان الليبرالية لا بد ان تغير نفسها كي تتمكن من العيش في عالم اليوم»، مشددا على ضرورة ان تمضي اوروبا قدما في خطط قيام الوحدة النقدية الاوروبية التي يعتمد عليها الكثير من EURO مستقبل وسمعة عدد من الزعماء الاوروبيين. وأضاف أنه «كما حدث بالنسبة للنبلاء الفرنسيين حين سعوا للجوء الى انكلترا اثناء الثورة الفرنسية، يمكن لرأس المال ان يهرب عبر الاطلسي، دون صعوبة تذكر، وسوف نشهد ما يشبه «قصة قارتين» مع قيام الولايات المتحدة بمساعدة فقرائها وعمالها من خلال فرص العمل ـ في حين تترك اوروبا فقراءها بلا فرص عمل».

بعد سلسلة من الخطوات السياسية وهبوط سعر العملة المحلية

المستثمرون الاجانب يتدافعون للخروج من ماليزيا

كوالالمبور ـ من مادهاف ريدي:

بعد تسع سنوات من النمو بنسبة لا تقل عن ثمانية في المئة اصبح اقتصاد ماليزيا في بداية 1997 قرة عين المستثمرين الباحثين عن الاسواق الصاعدة.

وساهم في تعزيز اقبال المستثمرين على سوق ماليزيا ابطاء معدل نمو الاقتصاد من 9.5 في المئة عام 1995 الى 8,2 في المئة عام 1996 ونجاح الحكومة في تقليص العجز في ميزان المعاملات الجارية الى خمسة في المئة من اجمالي الناتج المحلي بعد ان كان ثمانية في المئة والسيطرة على التضخم دون اربعة في المئة.

بيد ان شهر العسل لم يستمر بعد الربع الاول من العام الحالي.

وبدأ المستثمرون الاجانب في الخروج من ماليزيا نتيجة لسلسلة من الخطوات السياسية منذ آذار (مارس) الماضي رأوا ان توقيتها خاطئ وهبوط حاد في قيمة الرنغيت على مدى الشهر الماضي وبعض البيانات الاقتصادية المخيبة للامال خلال الاسبوع الماضي. ويقول محللون ان ما بدا امرا عارضا في نيسان (مارس) تحول الى نزوح جماعي حقيقي للمستثمرين الاجانب من ماليزيا.

ويعتقد بعض الاقتصاديين بوجود مشاكل خطيرة كامنة في الاقتصاد الذي بدات تظهر عليه اعراض الاجهاد بعد سنوات من النمو السريع.

ويقول باحث اقتصادي في احد مراكز الابحاث الامريكية في سنغافورة «نعتقد أن ماليزيا تدخل مرحلة تعديل هيكلي، «معدلات الاجور المرتفعة ونقص العمالة وازمة العملة الحالية تجعل الاقتصاد اقل قدرة على المنافسة. كما ان الاقتصاد لم يقطع شوطا كافيا على صعيد التكنولوجيا».

وقال انه بينما لا تمثل هذه الامور مصدر قلق حاليا فان المشاكل ستظهر جلية خلال العامين القادمين...

وانخفض سعر الرنغيت بنسبة ثمانية في المئة لتصل قيمته الى 2,70 رنغيت للدولار انخفاضا من 2,50 منذ شهر مضى. ويقول احد الاقتصاديين من مركز ابحاث اوروبي في سنغافورة «الاقتصاد الماليزي تحت التدقيق الان اكثر من اي وقت مضى».

وقال الاقتصاديون ان البيانات التي ظهرت الاسبوع الماضي ساهمت في تعزيز الاعتقاد بان الاقتصاد ينمو بمعدل تضخمي.

واعلنت ماليزيا عن عجز تجاري قدره 2,8 مليار رنغيت (104 مليار دولار) في حزيران (يونيو) بعد فائض قدره 156,2 مليون رنغيت في ايار (مايو).

وهزت الاجراءات التي اتخذها البنك المركزي لتهدئة المضاربة على الرنغيت وتخفيض اسعار الفائدة سوق الاسهم ودفعت المؤشر الرئيسي للبورصة الى النزول بنسبة سبعة في المئة الاسبوع الماضي.

لكن المحللين يقولون ان الاجراءات التي اعقبت هجوما كلاميا حادا من رئيس الوزراء الماليزي مهاتير محمد على المضاربين لم تساعد الرنغيت كثيرا ومن المستبعد ان تحول دون مزيد من الهبوط في قيمته.

وقال فيليب وي الاقتصادي في بنك ستاندرد تشارترد في سنغافورة «الاقتصاد ينمو بمعدل اعلى مما تريده السلطات وهذا شيء يدعو للقلق».

البنك المركزي التونسي يدعو لاجراء اصلاحات لتلبية متطلبات التحرير الاقتصادي

تونس ـ من عبد العزيز بروحي:

دعا محافظ بنك تونس المركزي الى اجراء مزيد من الاصلاحات من اجل تحقيق معدل تنمية سنوية قدره ستة في المئة في الفترة بين عامي 1997 و2001 وتلبية متطلبات التحرير الاقتصادي.

وقال محافظ البنك المركزي محمد باجي حمدة في تقريره السنوي الذي رفعه للرئيس زين العابدين بن علي انه من اجل تحقيق هدف الخطة التاسعة الرامية الى تحقيق معدل تنمية جديد يبلغ ستة في المئة سنويا ينبغي تعزيز السياسات من اجل ضمان حدوث تطور متماسك للاسس الاقتصادية.

واضاف التقرير الذي حصلت عليه رويتر ان عملية الانفتاح على العالم الخارجي تستلزم مزيدا من الاصلاحات وخاصة في تحسين الاموال العامة وتعزيز اليات السوق وتحسين المناخ التجاري.

وتابع قوله ان على الدولة ان تعزز دورها من خلال اعطاء مزيد من المؤشرات حتى يعلم الجميع داخل وخارج البلاد بالاتجاهات الاستراتيجية للبلاد.

وقال باجي حمدة ان وجود الاصلاحات الملائمة سيضمن تحقيق ثلاثة اهداف رئيسية هي تقليل البطالة وتعزيز اليات السوق وتخفيف مديونية البلاد.

واضاف ان الاقتصاد التونسي حقق نتائج اجمالية طيبة في عام 1996 وانه ينبغي ان يكون هناك اهتمام بشأن بعض الامور الحساسة كالانفاق والتبادل التجاري.

ونما اجمالي الناتج المحلي التونسي بنسبة 6,9 في المئة في عام 1996 بالمقارنة بنحو 2,4 في المئة في عام 1995. وهبط معدل التضخم الى 3,7 في المئة في عام 1996 مقابل 6,3 في المئة عام 1995.

ولكن نسبة البطالة ثبتت عند 15,5 في المئة عام 1996 وهي نفس النسبة عام 1995.

وقال البنك المركزي ان المديونية المحلية ما زالت عالية.

واشار باجي حمدة الى ان اجمالي مديونية الدولة قل الى 54,5 في المئة من اجمالي الناتج المحلي في عام 1996 الا انه مازال مرتفعا ويحتاج الى علاج. وقال ان الحل يكمن في ترشيد الانفاق في الميزانية.

واضاف ان انجاز برنامج التخصيص خلال فترة زمنية معقولة احدى وسائل تقليل الانفاق وسيوفر الفرصة لتقليل المديونية العامة.

وقلت مديونية الدولة الى 54,5 في المئة في عام 1996 بالمقارنة بما كانت عليه في عام 1995. وقلت حاجة الدولة الى الموارد المالية الخارجية بنسبة 9,4 في المئة عام 1996 بالمقارنة بعام 01995

ونتيجة لذلك هبط معدل المديونية الخارجية الى 51,4 في المئة مقابل 53,7 في المئة وهبطت نسبة خدمة الديون لعائدات العملات الاجنبية الى 16,7 في المئة مقابل 17,4 في المئة.

واضاف باجي حمدة ان البنك المركزي حقق استقرارا في سعر صرف الدينار ويعتزم الان التركيز على تحديث النظام المالي. واضاف ان اتمام البرامج ذات الصلة قبل عام 2001 سيمكن النظام المصرفي من مواجهة التهافت العالمي على التحرير الذي تدعو اليه منظمة التجارة العالمية.

كقرض مشروط من البنك الدولي لتخفيف حدة أزمتها المالية

تايلاند تقول انها تحتاج عشرة مليارات دولار

■ بانكوك ـ رويتر: صرح ثانونغ بيدايا وزير مالية تايلاند امس انه يحتاج عشرة مليارات دولار على الاقل كقرض مشروط من البنك الدولي ومقرضين اخرين لتخفيف حدة الازمة المالية التي تعاني منها البلاد.

وقال مصدر كبير بوزارة المالية ان من المحتمل ان يناقش مجلس ادارة صندوق النقد الدولي برنامجا لمساعدة تايلاند في 21 اب (اغسطس) بعد مناقشات بين الدول والمؤسسات المانحة اليوم الاثنين في طوكيو والتوقيع عليها في 15 اب (اغسطس).

واضاف الوزير للصحافيين قبل ان يستقل طائرة الى طوكيو «لا اعرف المبلغ الذي سوف نحصل عليه ولكننا نحتاج قرضا مشروطا قيمته عشرة مليارات دولار على الاقل». غير انه رفض ذكر تفاصيل ولم يشر الى اذا ما كان الرقم يشمل البرنامج ككل او جزء منه.

وتسعى تايلاند للحصول على دعم فني ومالي من صندوق النقد لانقاذ البلاد من اسوأ ازمة اقتصادية تواجهها. وجاء تهاوي اقتصاد تايلاند بعد فترة ازدهار طويلة شهدت افراطا في الاقتراض من الخارج واساءة تخصيص الموارد المالية لقطاعات غير منتجة.

وقال ثانونغ ان الصين واستراليا قد يشاركان دولا اقليمية اخرى في المحادثات.

وقال «تجري معظم المناقشات مع دول في المنطقة ـ آسيان واليابان وربما استراليا والصين». واضاف ان البرنامج الذي يتم بحثه في اليابان اعده صندوق النقد وليس تايلاند.

وتايلاند عضو في رابطة دول جنوب شرق اسيا (اسيان) وتضم الفلبين واندونيسيا وسنغافورة وفيتنام وبروناي وبورما ولاوس وماليزيا.

وقالت مصادر وزارة المالية ان سنغافورة هي الدولة الوحيدة من الاسيان التي قد تقرض تايلاند.

وصرحت مصادر اخرى في وزارة المالية التايلاندية في وقت سابق بان من المحتمل ان تقترض تايلاند ما بين 12 و15 مليار دولار من بينها سبعة مليارات دولار من بنك التصدير والاستيراد الياباني واربعة مليارات دولار من صندوق النقد الدولي ومليار دولار من البنك الدولي ومليار دولار من بنك التنمية الاسيوية والباقي من مصادر اخرى. واضاف ان الولايات المتحدة يمكن ان تدعم برنامج صندوق النقد بعد اعداد برنامج انعاش اقتصادي. وقال مساعد لثانونغ لرويتر ان وزير المالية قد يجتمع مع كبار الشخصيات في القطاع الخاص الياباني يوم الثلاثاء قبل ان يعود الى تايلاند في 12 اب (اغسطس).

ويقدر القطاع الخاص اجمالي ديون تايلاند بالعملات الاجنبية بحوالي 90 مليار دولار اكثر من 40 بالمئة منها ديون قصيرة الاجل.

وتفاقمت المشكلة بسبب ازمة الثقة التي ادت الى تردد المقرضين والمستثمرين الاجانب في تقديم الاموال التي تحتاجها تايلاند بشكل ملح وما تلا ذلك من مشاكل سيولة خطيرة. واعلنت تايلاند الاسبوع الماضي مجموعة من الاجراءات المالية والنقدية حتى يعود اقتصاد البلاد الى مساره الطبيعي من اجل كسب برنامج الدعم المالي لصندوق النقد الدولي.

وتعهدت الحكومة بتحقيق توازن في الميزانية والاحتفاظ باحتياطي من النقد الاجنبي 25 مليار دولار على الاقل وحل مشاكل القطاع المالي وتطبيق سياسة نقدية متشددة وكبح المعدل السنوي للتضخم عند ثمانية او تسعة بالمئة.

رأس المال السوقي لاسهم البورصة المصرية يصل لـ 18,8 مليار دولار

ثلاث شركات جديدة تدخل بورصة القاهرة مدينة نصر للاسكان تدعم تعاملات الاسهم

■ القاهرة ـ رويتر: انخفض مؤشر الاسهم المصرية امس الاحد الا ان سهم مدينة نصر للاسكان والتعمير ساهم في زيادة حجم التداول في اول ايام العمل بطريقة جديدة لحساب اسعار الاغلاق.

وهبط مؤشر هيئة سوق المال 0,63 نقطة ليبلغ 334,6 نقطة في تعاملات قيمتها 62,9 مليون جنيه (18,5 مليون دولار).

وبلغت تعاملات سهم مدينة نصر اكثر من 105 الاف سهم قيمتها 25 مليون جنيه وزاد السهم عند الاغلاق 1,94 جنيه ليبلغ 239,94 جنيه.

ويقوم الاسلوب الجديد لحساب اسعار اغلاق الاسهم على اساس متوسط التعاملات في الاسهم على مدى اليوم مع استثناء الصفقات التي تقل عن 100 سهم.

وبهذا يعكس سعر الاقفال اداء السهم طوال امس وليس في نهاية التعاملات فقط.

وقالت سارة الجمل السمسارة بمؤسسة اي.اف.جي هيرميس «هذا النظام اكثر دقة. فهو يعكس قيمة السهم الحقيقية. وقبل هذا النظام كانت بعض الشركات تتحكم في الاسعار».

واضافت انها تتوقع ان يؤدي النظام الجديد والتطويرات الفنية والنظم الجديدة التي طبقت هذا الشهر الى تشجيع المستثمرين الاجانب على زيادة انشطتهم في مصر.

وتجاوزت تعاملات البنك التجاري الدولي 53 ألف سهم قيمتها 3,9 مليون جنيه. وانخفض سعر السهم 0,07 جنيه ليبلغ 72,68 جنيه.

وقالت سارة «تداولات البنك التجاري الدولي كانت كبيرة 0قرب 100 ألف سهم يوميا خلال ايام التعاملات الثلاثة او الاربعة الماضية».

واضافت «كانت التعاملات كبيرة امس في قطاع المطاحن بوجه عام قياسا على ما حدث في الاسبوع الماضي عندما هبطت الاسعار فابتعد المستثمرون عن البيع».

وسجل مطاحن شمال القاهرة هبوطا بسيطا فانخفض 0,02 جنيه وبلغ 172,98 جنيه في تعاملات قيمتها مليونان من الجنيهات.

وانخفض مؤشر شركات الاكتتاب العام الى 445,75 من 446,89 نقطة يوم الخميس وشركات الاكتتاب المغلق الى 350,83 من 251,23 نقطة.

ومن بين 78 سهما تم تداولها امس ارتفعت اسعار 28 سهما وانخفض 31 واستقر 19 سهما.

وقال مصدر رسمي ببورصة القاهرة ان ثلاث شركات جديدة دخلت البورصة مع شطب قيد شركة رويال للصناعات الهندسية ليصل عدد الشركات المقيدة بالبورصة الى 666 شركة.

وقال المصدر امس الاول ان الشركات الجديدة هي المصرية للحراريات ووادي النيل للاسكان والمجموعة المصرية للاستثمارات.

وتم قيد المصرية للحراريات استعدادا لتخصيصها. ويبلغ رأسمال الشركة 92 مليون جنيه موزعا على 9,2 مليون سهم بقيمة اسمية عشر جنيهات ممثلة في 13 اصدارا مدفوعة بالكامل.

ويبلغ رأسمال شركة وادي النيل للاسكان والتشييد مليون جنيه موزعة على عشرة الاف سهم بقيمة اسمية 100 جنيه للسهم ممثلة في ثلاثة اصدارات مدفوعة بالكامل.

اما المجموعة المصرية للاستثمارات فيصل رأسمالها الى نصف مليون جنيه موزعة على 50 الف سهم بقيمة اسمية عشر جنيهات للسهم مدفوعة بنسبة 91,3 في المئة ممثلة في اصدار وحيد.

ويبلغ رأسمال رويال للصناعات الهندسية التي تم شطبها من البورصة 600 الف جنيه موزعة على ستة الاف سهم بقيمة اسمية 100 جنيه.

وقال مصدر رسمي بالهيئة العامة لسوق المال امس ان رأس المال السوقي لاسهم البورصة المصرية زاد 95,6 في المئة ليصل الى 63,734 مليار جنيه (18,8 مليار دولار) في نهاية تموز (يوليو) الماضي مقابل 32,583 مليار جنيه (9,6 مليار دولار) في نهاية تموز (يوليو) 1996.

وتصدر قطاع الصناعات التحويلية القائمة فمثلت قيمة رأس المال السوق لاسهمه 50,4 في المئة من الاجمالي فوصلت الى 32,1 مليار جنيه.

وجاء قطاع التعدين في ذيل القائمة بنصيب 37,4 مليون جنيه.

صناعة السياحة في النمسا تتراجع بسبب المنافسة والركود في اوروبا

فيينا ـ من مايكل غراي:

تحجب اعلانات الرحلات لعدد كبير من الدول من افريقيا الى سنغافورة واجهات وكالات السياحة في فيينا ولكن لا يوجد ما يدل على ان صناعة السياحة في النمسا تتعافى من ازمتها وان كانت حركة السفر للخارج مزدهرة.

ويبدو ان مناطق الجذب في النمسا لم تعد كافية لضمان توافد السياح باعداد كبيرة على هذه الدولة ذات الطبيعة الرائعة في جبال الالب بعد ان اثر الركود في اوروبا والمنافسة الحادة على صناعة السياحة بها.

وتبين احصاءات موسم الصيف الذي يمتد من اول ايار (مايو) الى اخر تشرين الاول (اكتوبر) وهي احصاءات تصدرها الغرفة الاقتصادية ان عدد الليالي الفندقية الذي يعتبر مؤشرا حيويا على مدى قوة صناعة السياحة انخفض العام الماضي بنسبة ستة في المئة الى 61,8 مليون ليلة بالقياس الى عام 1995 وان الانخفاض بلغ 26 في المئة بالقياس الى 78,1 مليون عام 1991.

وتنبأت وزارة الاقتصاد النمساوية الشهر الماضي بان الدخل سيستمر في التراجع هذا الصيف.

وقال والتر انير الخبير السياحي في جامعة الاقتصاد وادارة الاعمال في فيينا «يمكنك البقاء اسبوعا في النمسا بنفس السعر الذي تدفعه مقابل 14 يوما في البحر الكاريبي».

وقال انير لرويتر «يجب ان نتقبل ضرورة اجراء تغيير من سياحة الكم الى سياحة الكيف. لا يمكن ان تؤثر على المستوى الاجتماعي او ثمن وقود الطائرات 000 الخيار الوحيد هو سياحة الكيف».

وقال بول شيمكا بالغرفة الاقتصادية ان اعلى نفقات هي النفقات الشخصية.

واضاف «لا يمكن ان اخفض التكاليف الشخصية بصورة كبيرة لان الجودة لن تكون متوفرة».

وتبين ارقام هيئة السياحة انخفاضا مقلقا في السياحة المحلية وعدد السائحين القادمين من المانيا وسويسرا الذي يشكل 75 في المئة من السياحة في النمسا.

ولا ينبئ ذلك بمستقبل طيب في دولة شكلت السياحة بها ستة في المئة من اجمالي الناتج القومي العام الماضي بالقياس الى ثمانية في المئة عام 1995.

وتنظم شركة توروبا اكبر شركة سياحية في النمسا رحلات منتظمة لليونان وتونس وتركيا وجمهورية الدومنيكان.

وقالت لنغريد كرين المتحدثة باسم مجلس السياحة النمساوي التابع للدولة انه مع وجود هذه المنافسة القوية لم تعد مهمتها سهلة. فهي لا تتوقع ان تعود السياحة في النمسا الى المستوى الذي كان سائدا قبل خمس سنوات. ولكنها اضافت «علينا ان نحاول ان نجدد ونبتكر».

ويركز مجلس السياحة على نواحي جذب مختلفة بالنسبة لدول مختلفة.

وعلى سبيل المثال فهو يركز على الثقافة النمساوية بالنسبة للاسبان والمتع التي تتوفر في جبال الالب بالنسبة للسائح الالماني وموسيقى موتسارت والمقاهي للريحة بالنسبة لليابانيين والامريكيين.

ويتوقع شيمكا بالغرفة الاقتصادية ان تخرج صناعة السياحة من ازمتها بمجرد ان يتحسن الوضع في المانيا وتزول صدمة اجراءات الحد من الانفاق التي تطبقها الحكومة في النمسا.

ويضيف ان الشركات الصغيرة تشكل 80 في المئة من صناعة السياحة في النمسا وانها واجهت بيروقراطية واجراءات محاسبية معقدة.

ولا تزال الدول التي تتحدث الالمانية هي المصدر الاهم للسياحة في النمسا ولكن المستقبل يكمن في اسيا وشرق اوروبا والولايات المتحدة.

وقال جوزيف بتزينجر المسؤول عن السياحة في فيينا في الغرفة الاقتصادية ان «السوقين الاسيوية والامريكية تتسعان بشكل مطرد».

وهو يشير الى قوة الدولار ردا على ما يزعم عن ان الاسعار مرتفعة اكثر مما يجب في النمسا بالنسبة لكثير من السياح.

ويشير انير الى ان عددا متزايدا من شركات الطيران ينظم رحلات للنمسا ويقول ان الاقبال على زيارة النمسا كان موجودا في شرق اوروبا منذ البداية وقبل انفتاح دول الكتلة الشرقية السابقة.

وفي فيينا يلاحظ وجود عدد كبير من السياح من روسيا والمجر وبولندا معيدين بذلك نشاط السياحة الى الامبراطورية النمساوية المجرية قبل اكثر من قرن ولكن هذه الاسواق الجديدة ربما تحتاج لوقت اطول لكي تنمو وتتسع.

كلينتون سيستخدم حق النقض ضد بنود في مشروع الميزانية

■ واشنطن ـ رويتر: قال وزير الخزانة الامريكي روبرت روبن امس ان الرئيس بيل كلينتون سيعلن اليوم الاثنين انه سيستخدم سلطات حق النقض (الفيتو) ضد بنود معينة من مشروع الميزانية المتوازنة.

وقال في مقابلة تلفزيونية «سيعلن قراراته الاثنين وانه سيستخدم الفيتو ضد بنود معينة، سيستخدمه في جانبي الضرائب والانفاق».

وامام كلينتون مهلة تنتهي في منتصف ليل اليوم الاثنين للاعتراض على بنود معينة من التشريع الذي تم التوقيع عليه يوم الثلاثاء الماضي.

ولم يذكر كلينتون البنود التي سيعترض عليها.

ويهدف مشروع الميزانية الى القضاء على عجز الميزانية الاتحادية بحلول عام 2002 وخفض 95 مليار دولار من الضرائب على مدى خمس سنوات.

الصين لا تنوي تغيير حجم احتياطياتها من الذهب

■ بكين ـ رويتر: قالت مسؤولة في البنك المركزي الصيني ان الصين لا تنوي بيع ذهب او تغيير حجم احتياطياتها منه والتي تبلغ 394 طنا بسبب ضرورة الحفاظ على ثبات الاحتياطي.

ونقلت صحيفة «تشاينا ديلي بيزنيس ويكلي» امس الاحد عن المسؤولة التي لم تنشر اسمها قولها ان «الصين دولة نامية ولذلك يتعين علينا الحفاظ على احتياطي ثابت من الذهب لاستخدامه عند الطوارئ» والحفاظ على توازن المدفوعات الدولية».

واضافت ان الصين تحتفظ بنحو 394 طنا من الذهب كاحتياطي منذ سنوات كثيرة ولن تغير ذلك.

وقالت الصحيفة ان انتاج الصين من الذهب يقل عن الطلب مع ارتفاع الاستهلاك 18 مرة منذ عام 1980 في الوقت الذي يرتفع فيه الطلب نحو عشرة في المئة سنويا.

واضافت ان الصين انتجت في العام الماضي 120,6 طن من الذهب ومن المتوقع ان يصل الى 130 طنا هذا العام.

ومن جهة اخرى قالت الصحيفة امس ان من المتوقع ان يصل طلب الصين السنوي من النفط الخام الى 240 مليون طن بحلول عام 2010 والى 330 مليون طن بحلول عام 2020.

واستندت الصحيفة في هذه المعلومات على الاحصاءات التي قدمتها وزارة الجيولوجيا والموارد المعدنية.

وتقول الصين انها تعتزم ابقاء الطلب المحلي عند مستوى يتراوح بين 165 و17 مليون طن سنويا حتى عام 2000 قبل ان يصل الى ذروته الى 200 مليون طن في عام 2010.

ومن المتوقع ان تصل الواردات في عام 1997 الى 30 مليون طن.

من جهة اخرى قالت الصحيفة ذاتها امس ان بنك الصين قدم قروضا قيمتها 59,2 مليار يوان لمشروعات ذات تمويل اجنبي خلال النصف الاول من العام ومن بينها 1,75 مليار دولار في شكل عملة صعبة.

ونقلت الصحيفة عن مسؤول في البنك قوله ان القروض بالعملة المحلية زادت بنسبة 24 في المئة على اساس سنوي.

واضاف المسؤول ان من المتوقع ان ترتفع القروض للشركات ذات التمويل الخارجي خلال العام بنسبة 25 في المئة.

الهموم تطارد اسهم طوكيو في الاسبوع الجديد

■ طوكيو ـ من هيروكو ناكاتا: قال محللون ان حالة الوهن التي اصابت بورصة اسهم طوكيو ستلازمها على الارجح في الاسبوع الجديد وسط القلق بشأن الانتعاش الاقتصادي الهش في اليابان ومخاطر الائتمانات في شركات التشييد وفضيحة ترنح متفاقمة.

وفي حين يقول بعض السماسرة ان اقتصاد اليابان يتجه الى انتعاش بطيء على المدى الطويل فان كثيرين يشعرون ان الأمر سيستغرق وقتا لكي تستعيد السوق ثقتها في الاقتصاد.

واغلق مؤشر نيكي القياسي المؤلف من اسهم 225 شركة يوم الجمعة على 19604,46 نقطة بانخفاض 199,92 نقطة عن اغلاق الاسبوع السابق.

ويتوقع السماسرة ان يتحرك مؤشر نيكي في نطاق بين 19000 و20000 نقطة خلال الاسبوع الجديد.

وقال كيوشي كيمورا المدير العام لقسم الابحاث في سوسيتيه جنرال سيكوريتيز «لا يزال هناك قدر كبير من التشكك في قوة اقتصاد اليابان. ولا بد الا نغفل عن احتمال نزول (مؤشر نيكي) دون 19000 نقطة».

ويقول المحللون ان التوقعات السلبية تعززت اثر بيانات مبيعات السيارات المحلية التي صدرت مؤخرا وجاءت مخيبة للامال بالاضافة الى النمو الضعيف للطلب على اجهزة الكمبيوتر الشخصي. الا ان بعض السماسرة يقولون ان عمليات شراء لتغطية مراكز مدينة ظهرت يوم الجمعة اثر بيانات ايجابية عن طلبيات الماكينات الجديدة.

وقالت وزارة التخطيط الاقتصادي يوم الجمعة انها تتوقع نمو طلبيات القطاع الخاص لشراء ماكينات جديدة بنسبة 2,2 في المئة في الربع الثالث مقارنة مع الربع الثاني. وقال المحللون ان اهواء القلق بشأن شركات التشييد المثقلة بالديون التي اثارها انهيار شركتي مقاولات ستؤثر سلبيا ايضا على سوق الاسهم.

استبعد الشركات البريطانية والهولندية واليابانية

العراق يعتمد العقود النفطية السابقة للمرحلة المقبلة ويخصص 906 ملايين دولار لشراء مواد غذائية

بغداد ـ من حسن حافظ وفاروق شكري:

افادت وثائق عراقية ان بغداد خصص 906 ملايين دولار لشراء مواد غذائية في اطار المرحلة الثانية من اتفاق النفط مقابل الغذاء.

وتشير الوثائق الى ان الحكومة العراقية خصصت 414 مليون دولار من مبلغ 1,32 مليار دولار يتعين على بغداد انفاقه بعد بيع البترول لشراء سلع انسانية مثل الادوية وقطع غيار لشبكات تطهير المياه والكهرباء.

وينفق باقي المبلغ وهو 906 ملايين دولار على الغذاء وفقا للوثائق وهي جزء من خطة توزيع الغذاء العراقية التي اقرها كوفي انان امين عام الامم المتحدة يوم الاثنين الماضي.

وبدأ تطبيق اتفاق النفط مقابل الغذاء الذي يتيح للعراق بيع نفط قيمته مليارا دولار على مدى ستة اشهر في شهر كانون الاول (ديسمبر) الماضي وتجدد لمدة ستة اشهر اخرى في الثامن من حزيران (يونيو) الماضي غير ان العراق اجل الصادرات ضمن المرحلة الثانية لتعديل خطط توزيع الامدادات.

وقال العراق امس الاحد انه ارسل عدة عقود لبيع النفط الى الامم المتحدة لاقرارها وانه سيبدأ في تصدير البترول فور توقيع الامم المتحدة على العقود.

وتبدأ بغداد في شراء الاغذية فور ايداع حصيلة صفقة بيع النفط في صندوق للامم المتحدة.

ـ وخصص العراق في خطة التوزيع الاولى 870 مليون دولار للاغذية و 450 مليون دولار للسلع الانسانية الاخرى.

وتخصص الخطة 260 مليون دولار للواردات من المواد الغذائية ومواد الاغاثة للاقاليم العراقية الثلاثة الشمالية التي لا تخضع حاليا لسيطرة بغداد.

ولن يطرأ تغيير على الحصص الغذائية التي توزع بمبالغ زهيدة على العراقيين شهريا وهي تسعة كيلوغرامات دقيق قمح و 2,5 كيلوغرام ارز و كيلوغرامان سكر وكيلوغرام واحد زيت طهي. كما تشمل الحصص الصابون والمنظفات والملح.

واشتكى العراق مرارا من تأجيل وصول الامدادات الغذائية والطبية التي اشتراها في الاشهر الستة الاولى للاتفاق وحمل الولايات المتحدة وبريطانيا مسؤولية ذلك.

وقال ايريك فالت المتحدث باسم منسق الامم المتحدة للشؤون الانسانية للعراق لرويتر ان السلع المشتراه ضمن المرحلة الاولى من الاتفاق مازالت تصل حتى الان.

وقال فالت ان بغداد تسلمت فقط 1,5 مليون طن من 2,3 مليون طن خطط العراق لشرائها في الاشهر الستة الاولى.

واعلن العراق امس انه اعتمد عقود تصدير النفط التي سبق ان ابرمها خلال الفترة الاولى من تنفيذ اتفاق النفط مقابل الغذاء للفترة الثانية من الاتفاق التي بدأت في الثامن من حزيران (يونيو) الماضي لكنه استثنى الشركات اليابانية والبريطانية والهولندية من تجديد العقود.

ونقلت الصحف العراقية امس عن المدير التنفيذي لهيئة التسويق النفطي العراقية صدام زين حسن قوله ان العراق الذي يستعد لاستئناف تصدير النفط للفترة الثانية من تنفيذ الاتفاق «اعتمد العقود التي سبق وان ابرمها مع الشركات النفطية العالمية وفق صيغة النفط مقابل الغذاء والدواء للفترة الماضية للعمل بها من جديد للاشهر الستة المقبلة».

لكنه اضاف «ان العراق استبعد مجموعة عقود لشركات يابانية وبريطانية وهولندية من حق تجديد التعاقد معها للاشهر الستة الثانية» من دون اعطاء اي تبريرات لهذا القرار ومن دون تحديد اسماء هذه الشركات.

وكان بين زبائن العراق في تلك الفترة شركات كبرى مثل شركات موبيل وشيفرون وتكساكو الامريكية والف اكيتان وتوتال الفرنسيتين ورويال دوتش شل البريطانية الهولندية ولوكويل الروسية واجيب الايطالية وريبسول الاسبانية وميتسوبيشي اليابانية.

ويجيز قرار مجلس الامن رقم 986 المعروف باسم اتفاق النفط مقابل الغذاء والذي بدأ تنفيذه في كانون الاول (ديسمبر) الماضي للعراق تصدير نفط بقيمة ملياري دولار كل 180 يوما، بمعدل مليار دولار كل 90 يوما، لشراء مواد غذائية وادوية وحاجات اساسية اخرى بقيمة 1,3 مليار دولار.

وكانت لجنة المقاطعة التابعة لمجلس الامن قد وافقت على الآلية الجديدة لتحديد اسعار النفط التي تقدم بها العراق والتي دخلت حيز التنفيذ اعتبارا من ظهر امس الاول.

وبامكان العراق ان يبدأ تصدير نفطه بمجرد مصادقة الامم المتحدة على العقود.

وكان صدام زين حسن قد اعلن امس لوكالة فرانس برس انه يتوقع ان تصل ناقلات النفط الى ميناءي جيهان التركي على البحر المتوسط والبكر العراقي على الخليج اعتبارا من يوم غد الثلاثاء في 12 اب (اغسطس) الجاري، وقال ان «الناقلات ستكون عملاقة وتستوعب اكثر من مليوني برميل».

واستنادا الى المعلومات الرسمية صدر العراق خلال المرحلة الاولى من تنفيذ اتفاق النفط مقابل الغذاء 120 مليون برميل من النفط بموجب 51 عقدا مع شركات نفطية عالمية اي بمعدل 666,666 برميل.

وكان خبراء نفطيون قد اكدوا انه سيتوجب على العراق ان يصدر نفطه بمعدل مليوني برميل يوميا لكي يتمكن من تحصيل مبلغ مليار دولار حتى مطلع ايلول (سبتمبر) المقبل وهو موعد انقضاء التسعين يوما الاولى من الفترة الثانية لاتفاق النفط مقابل الغذاء.

وكان وزير النفط العراقي عامر محمد رشيد قد اعلن يوم الجمعة الماضي ان قدرة العراق الحالية على الانتاج هي 2,5 مليون برميل يوميا يذهب منها 700 الف برميل لسد الاستهلاك المحلي والوفاء بالاتفاق مع الاردن ويبقى منها 1,8 مليون برميل للتصدير.

لكن الخبراء النفطيين يقدرون قدرة العراق التصديرية بما يتراوح بين 1,3 و1,6 مليار مليون برميل ويؤكدون ان العراق فقد بتعليق صادراته النفطية مئات الملايين من الدولارات.

مصادر غربية: ايران تعاقب المصدرين الألمان والبريطانيين

طهران ـ من ستيفن سويندلز:

قال رجال اعمال ودبلوماسيون غربيون في طهران امس الاحد ان ايران تعاقب المصدرين الالمان والبريطانيين بعد ان اصدرت محكمة برلين حكما بادانة حكام ايرانيين باصدار اوامر بقتل سياسيين خارج البلاد.

وقال رجل اعمال الماني «نواجه مقاطعة غير معلنة بدأت بعد ثلاثة ايام من ميكونوس، يمكنك ان تشعر بذلك». والمانيا من اكبر الشركاء التجاريين لايران.

اصدرت محكمة في برلين في نيسان (ابريل) الماضي حكما يقضي بأن كبار القادة الايرانيين اصدروا اوامر باغتيال ثلاثة منشقين ايرانيين من الاكراد ومترجمهم في مطعم ميكونوس في المدينة في عام 1992.

وقال دبلوماسي غربي «وزارة التجارة الايرانية تضع الشركات الالمانية والبريطانية في القائمة السوداء وتنتهج سياسة استيراد تنطوي على تمييز ضدهم».

وتلا قرار المحكمة الذي رفضته ايران بشدة سحب دول الاتحاد الاوروبي باستثناء اليونان سفراءها من العاصمة الايرانية وتعليق الاتصالات على مستوى الوزراء ووقف سياسة «الحوار الصريح» معها. ولم يشارك السفير اليوناني في عملية الانسحاب لقيامه باجازة في تلك الفترة.

وقالت طهران منذ ذلك الحين ان بامكان الدبلوماسيين الغربيين العودة على ان يكون السفير الالماني اخر العائدين وهو ما ترفضه بون.

وفي خطوة غير مسبوقة استبعد خطاب ضمان صادر عن البنك التجاري الايراني الاسبوع الماضي بشكل محدد الشركات الالمانية واسرائيل عدو ايران اللدود من توريد سلع يمولها الخطاب.

وقال رجل الاعمال الالماني «يجب ان نقلق حقا اذا استمر هذا الاتجاه ويجب ان نعلم السبب، فيمكن ان نخسر اذا طرحت مشروعات كبرى وستكون الخسارة دائمة».

وادى الخلاف السياسي من جراء المحاكمة الى تأجيل وزارة التجارة الايرانية بل ورفضها في بعض الحالات طلبات من رجال اعمال ايرانيين للموافقة على تخصيص عملة صعبة لاستيراد سلع معينة من المانيا وبريطانيا التي تختلف مع ايران بسبب قضية سلمان رشدي.

وتوترت العلاقات بين لندن وطهران منذ ان اهدر الزعيم الروحي الايراني الراحل آية الله روح الله الخميني دم رشدي في عام 1989 بسبب رواية «الايات الشيطانية» لتهجمها على الاسلام.

ويقدر الدبلوماسيون الغربيون ان ثلث العقود بين الشركات الالمانية والبريطانية وموردين ايرانيين الغيت بسبب ما يبدو انه الحظر التجاري.

وقالت مصادر انه على الرغم من ان الحظر غير الرسمي ليس كليا الا انه يتركز على السلع غير الاستراتيجية مثل المنتجات الكيماوية والصلب ومنتجات البترول والغاز التي يمكن ان تشتريها ايران من موردين اوروبيين ودوليين اخرين.

وقال الرئيس الايراني محمد خاتمي الذي ادى اليمين الدستورية الاسبوع الماضي ان الجمهورية الاسلامية يجب ان توسع افاق تجارتها وبصفة خاصة مع اسيا.

وحاولت ايران بالفعل مواجهة العقوبات الامريكية عن طريق التحول الى موردين غير شركائها التجاريين التقليديين.

وقال مسؤول في سفارة «وزارة التجارة تصدق فقط على العقود الخاصة بما يحتاجونه بشدة عندما لا يوجد بديل الا انهم يبحثون عن مصادر اخرى حتى وان ادى ذلك الى دفع مبالغ اكبر لشراء سلع غير المانية».

واضاف «بدأ كل ذلك في نيسان (ابريل) والتوقيت غير خفي».

200 مليون دولار حجم صادرات الأردن الى العراق

اختتام أعمال لجنة الشركة الأردنية - العراقية للصناعة

عمان ـ من وفاء الراميني:

يسعى الاردن والعراق الى تطوير العلاقات الاقتصادية بينهما من خلال زيادة حجم المشاريع المشتركة والمنفذة من خلال الشركة الاردنية ـ العراقية للصناعة. وعقد الجانبان برئاسة وزيري الصناعة والتجارة العراقيين محمد مهدي صالح وعدنان العاني ووزير الصناعة والتجارة الاردني الدكتور هاني الملقي اجتماعات في وزارة الصناعة التجارة لبحث ترتيبات وآليات تعزيز التعاون الاقتصادي. وتأتي الاجتماعات في إطار انعقاد اللجنة العمومية للشركة الاردنية ـ العراقية للصناعة وهي شركة مساهمة حكومية تأسست عام 1987.

وتعتبر الشركة التي يبلغ رأسمالها 20 مليون دينار أردني الرائدة في مجال تأسيس المشاريع المشتركة في المجالات الصناعية والزراعية، حيث تساهم بشركتين في الاردن هما تصنيع الغلوكوز والمواد الغذائية، والمركز الاردني للقاحات البيولوجية. وبالمقابل تساهم الشركة التي تتناصف حصصها حكومتا الاردن والعراق بمشروع واحد في العراق وهي شركة انتاج اللحوم الحمراء لتربية الابقار وانتاج الحبوب التي تقع في منطقة النجيل بالعراق.

واكد وزير التجارة والصناعة الاردني هاني الملقي خلال تصريحات للصحافيين «ان الاجتماعات فرصة مناسبة لمراجعة العلاقات الاقتصادية خصوصا في مجال التعاون الصناعي من خلال هذه الشركة»، بالاضافة الى مراجعة برنامج التبادل التجاري مع العراق. ويبلغ حجم البروتوكول التجاري الموقع بين البلدين 255 مليون دولار حيث يجدد سنويا، وقد تم مؤخرا نقل ما قيمته 11 مليون دولار من بند الخدمات في البروتوكول الى بند السلع.

وأشار الوزير الاردني الى ان المواد التي تقوم المشاريع المشتركة بانتاجها ما تزال في طور البداية، مؤكدا ثقته على قدرتها مستقبلا بالمنافسة في الاسواق العالمية بجودة المواصفات ومطابقتها للمقاييس والجودة.

ويسعى الجانبان لزيادة انتاج المشاريع المشتركة وبشكل خاص من مواد الغلوكوز والاعلاف والمواد الغذائية التي تعتبر من الصناعات الهامة والمنافسة في الاسواق العربية.

وحول العقود التصديرية الاردنية للعراق في إطار اتفاق النفط مقابل الغذاء، قال الوزير الاردني ان التجار الاردنيين اكتسبوا خبرة جيدة من تنفيذ المذكرة الاولى وتعبئة عقود التصدير والمواصفات.

يذكر ان اتفاق النفط مقابل الغذاء الذي توصل اليه العراق مع الأمم المتحدة يتيح لبغداد بيع ما قيمته مليارا دولار كل 6 أشهر من نفطه الخام لشراء مواد غذائية للشعب العراقي الذي يعاني من نقص في المواد التموينية جراء الحصار المفروض عليه منذ عام 1990 بسبب غزو بغداد للكويت.

ويبدو الملقي واثقا من حصول الاردن على عقود اضافية خلال المرحلة الثانية من تنفيذ الاتفاق، مشيرا الى ان المصدرين الاردنيين قد تعرفوا بشكل مباشر على كيفية تعبئة نماذج الطلبات وطبيعة المواصفات والمقاييس وتقديم سلع مطابقة تماما، اضافة الى الجهود التي تنوي الوزارة بذلها في اطار متابعة كافة العقود التصديرية للتجار الاردنيين من خلال البعثة الاردنية لدى الامم المتحدة في نيويورك.

وكانت الشركات الاردنية فازت خلال الشهور الماضية بعقود تصديرية للعراق بقيمة 120 مليون دولار، وذلك في اطار تطبيق المرحلة الاولى من اتفاق النفط مقابل الغذاء. وتوقع مسؤولون ان يرتفع حجم الصادرات الاردنية للعراق من خلال اتفاق النفط مقابل الغذاء الى 200 مليون دولار.

وكان رئيس الوزراء الأردني الدكتور عبد السلام المجالي استقبل في وقت لاحق وزير الصناعة والمعادن العراقي عدنان العاني. وقالت وكالة الأنباء الأردنية الرسمية «بترا» ان اللقاء تناول استعراض العلاقات الثنائية بين البلدين وافاق تطويرها وتعزيزها في المجالات الاقتصادية والتجارية.

واكد المجالي على أهمية قيام الصناعيين الأردنيين ورجال الأعمال بالاستفادة من مذكرة التفاهم المعقودة بين العراق والأمم المتحدة «النفط مقابل الغذاء» وتقديم الصناعات الأردنية بأسعار منافسة وجودة عالية. من جانبه، دعا وزير الصناعة العراقي عدنان العاني الى زيادة التعاون الاقتصادي والتجاري مع الأردن لما تتمتع به المنتجات الأردنية من ميزات وصفة تنافسية خاصة في مجال صناعة الأدوية والمنظفات والزيوت، مشيرا الى ضرورة زيادة حجم الصادرات الأردنية وتكثيف استخداماتها في العراق.

بسبب انخفاض سعره.. والطلب المتزايد للسوق في الهند

تجار الذهب يتوقعون ان تفوق واردات دبي مستوى 1996 القياسي

دبي ـ من سامي عابودي:

قال تجار ومسؤولون امس ان واردات دبي من الذهب حتى الان هذا العام قفزت الى مستويات عام 1996 القياسية اثر الاقبال الشديد على المعدن النفيس بفضل تدني الاسعار العالمية وازدياد الطلب من شبه القارة الهندية.

وقدروا انه حتى نهاية تموز (يوليو) وصلت واردات الامارات الى 350 طنا وهو تقريبا نفس حجم وارداتها عام 1996.

وقال تاجر لرويتر «هبطت الاسعار هذا العام وشهدنا طلبا قويا. ستسجل دبي هذا العام مستوى قياسيا في الواردات».

واضاف «بنهاية تموز (يوليو) وصلت واردات الذهب الى نحو نفس حجم سنة 1996 بكاملها».

وقال مسؤول بمجلس الذهب العالمي الذي يضم كبار المنتجين في العالم ويروج لمبيعات الذهب ان ارقام الواردات عن شهر تموز (يوليو) ليست متاحة الان ولكنه اتفق في ان اتجاه حركة الواردات يبدو انه يؤكد تقديرات التجار.

وقال دي.في. ياشي مدير المجلس لمنطقة الخليج «الواردات تزيد لان الطلب مرتفع جدا من الاسواق الاستهلاكية الرئيسية بما فيها الهند».

واضاف «سعر الذهب منخفض للغاية وهذا ايضا من الاسباب لان الناس ينتهزون فرصة الاستثمار في الذهب».

وقال تجار انهم يتوقعون ان تصل واردات دبي من الذهب الى 500 طن عام 1997.

وتظهر ارقام مجلس الذهب انها استوردت 307,75 طن في النصف الاول من 1997 مقابل 169,27 طن في نفس الفترة من السنة السابقة.

ودبي هي المصدر الرئيسي للذهب الذي تستورده الهند. ونحو ثلاثة ارباع واردات دبي من الذهب يعاد تصديرها الى الهند. وفي العام الماضي صدرت دبي 35 طنا لباكستان ويتوقع التجار ان يصل الحجم الى نحو 60 طنا هذا العام.

وسجلت اسعار الذهب هبوطا حادا منذ شباط (فبراير) بسبب التهديد ببيع بنوك مركزية الذهب وهي تعيد النظر في قيمة الحفاظ باحتياطيات ذهب. وانخفضت الاسعار من نحو 368 دولارا للاوقية (اونصة) في بداية العام الى حوالي 325 دولارا الان.

ويبلغ حجم الاحتياطيات لدى البنوك المركزي والمؤسسات الاخرى نحو 35 الف طن. وكان اخر سعر للذهب في الاسواق العالمية امس 326,20 /326,70 دولار للاوقية مقابل 324,50 /325,00 دولارا قبل اسبوع.

ويقول تجار في دبي ان الطلب على الذهب في دبي لا يزال قويا رغم التقلبات السعرية الحادة مع استعداد المستثمرين لارتفاع قيمة للمعدن النفيس. وقالوا ان انتهاء موسم الامطار الغزيرة في الهند في منتصف ايلول (سبتمبر) مصحوبا ببداية موسم الزواج حينها من المتوقع ايضا ان يدعم الطلب. وفي كانون الثاني (يناير) الماضي حررت الهند تجارة الذهب فسمحت للهنود في الخارج بجلب عشرة كيلوغرامات الى البلاد كل ستة اشهر اي مثلي الكمية السابقة.

وقال تاجر لرويتر «الاسعار منخفضة والطلب قوي من الهند» مقدرا الطلب هذا الاسبوع بانه يزيد 25 في المئة عن الاسبوع السابق.

وبلغ سعر السبيكة عشر تولات (3,746 اوقية عيار 24 قيراطا) امس ما بين 4505 و 4515 درهما (1227 /1230 دولارا) مقابل 4491 درهما في الاسبوع السابق.

الدولار يساوي 3,67 درهم.

تنزانيا ستصبح منتجا كبيرا للذهب

■ دار السلام ـ رويتر: قال صاموئيل لواكاتار رئيس غرفة التعدين التنزانية ان تنزانيا التي تعد من افقر الدول ستصبح واحدة من اكبر منتجي الذهب في العالم خلال عشر سنوات.

واضاف لواكاتار في حفل العشاء السنوي للغرفة امس الاول ان الاستثمار السنوي في مجال التنقيب عن المعادن قفز الى 150 مليون دولار ارتفاعا من 500 الف دولار قبل اقل من عشر سنوات.

وقال «الانفاق ينمو سريعا لان شركات عديدة اصبح لديها الثقة للدخول في عمليات التنقيب وتطوير المناجم».

ومضى «من الان وصاعدا سنشهد تشغيل منجم او منجمين كبيرين وخاصة في مجال الذهب سنويا. وهذا سيجعل تنزانيا من اكبر منتجي الذهب في افريقيا ان لم يكن في العالم كله خلال اقل من عقد».

وتكهن لواكاتار بوصول العائدات السنوية من تصدير المعادن الى 400 مليون دولار قبل عام 2000.

وقال ان تنزانيا اكتسبت سمعة دولية كدولة ذات مناخ استثماري جيد.

شركة محلية تحصل على امتياز منطقة حرة

ابو ظبي تخصص 300 مليون دولار لتوسيع مطارها بحلول عام 2000

■ دبي ـ رويتر: قالت هيئة منطقة سعديات الحرة في ابوظبي امس الاحد انها منحت لشركة مؤسسة حديثا امتيازا مدته 25 سنة لبناء وتشغيل المنطقة التي تبلغ تكلفتها 3,3 مليار دولار.

وقالت في بيان ان شركة تنمية للمشروعات سيبلغ رأسمالها 3,3 مليار دولار بحصص مساهمين بعرض جزء كبير منها على المستثمرين المحليين والدوليين في السوق المحلية.

وتقام المنطقة بجزيرة سعديات شرقي مدينة ابوظبي وستتخصص في التخزين والنقل وتجارة السلع. وتشمل الخطة اقامة مقصورات تعامل وبورصات لشتى السلع المخزنة.

من جهة اخرى قال مسؤول في تصريحات نشرت امس الاحد ان ابوظبي خصصت اكثر من 1,1 مليار درهم (300 مليون دولار) لتوسيع مطارها الرئيسي بحلول عام 2000.

ونقلت صحيفة «امارات نيوز» عن الشيخ حمدان بن مبارك آل نهيان رئيس دائرة الطيران المدني قوله انه سيتم تشييد مدرج طائرات ثان في مطار العاصمة بحلول عام 2000. وينتظر ان يتكلف المدرج حوالي 300 مليون درهم.

وسيتم ايضا توسيع منشآت مبنى الركاب بتكلفة 500 مليون درهم.

وقالت الصحيفة ان هذا سيتضمن اقامة مبنى ركاب اضافي يمكنه استقبال ثلاثة ملايين راكب سنويا بالاضافة الى مبنى مؤلف من 16 عنبرا جديدا للطائرات.

ويخدم مطار ابوظبي الرئيسي حوالي 43 شركة طيران ونحو اربعة ملايين راكب سنويا. ويتعامل المطار في اكثر من 70 الف طن بضائع سنويا.

وذكرت الصحيفة ان المطار سيوسع ايضا منشآت البضائع باقامة ثلاثة مخازن جديدة تتكلف تسعة ملايين درهم.

وقالت انه يجري العمل بالفعل لتطوير ممرات المطار واقامة قاعات جديدة للركاب وانشاء نظام جديد لاستقبال وشحن الحقائب بتكلفة تبلغ حوالي 118 مليون درهم. كما تنوي دائرة الطيران المدني انفاق 60 مليون درهم على اقامة فندق وملعب غولف قرب المطار.

وقالت الصحيفة انه تم بالفعل انفاق 35 مليون درهم على توسيع منشآت قسم الاغذية والمشروبات بالمطار.

الدولار يساوي 3,67 درهم.

ارتفاع طفيف في الاسهم الاردنية وسط تعاملات هادئة

■ عمان ـ رويتر: قال متعاملون ان الاسهم الاردنية ارتفعت بشكل طفيف امس وسط تعاملات هادئة هيمن عليها سهم البنك العربي. وارتفع المؤشر الرسمي لسوق عمان المالي المؤلف من 60 سهما 0,39 في المئة ليغلق على 166,69 نقطة بعد تعاملات بلغت قيمتها 468000 دينار (660 الف دولار).

ومثل البنك العربي الذي ارتفعت اسهمه 1,25 دينار الى 294,25 دينار ثلث قيمة التعاملات. ويقول سماسرة ان معظم المستثمرين المحليين ابتعدوا عن السوق الآن ارباح البنك العربي والاهتمام الدولي بالاسهم الممتازة ساعدا في ارتفاع المؤشر. واوضح محمد عبد الله المحلل الكبير بشركة اللؤلؤة للاستشارات ان هناك نقصا في عمليات الشراء من المؤسسات المحلية يقابله استمرار الاهتمام الاجنبي بشركات الفوسفات والاسمنت. وجرى ايضا تداول اسهم بنك الاردن والبنك الوطني الاردني الا ان سهمي البنكين اغلقا دون تغيير يذكر عند 3,05 دينار و2,05 دينار على التوالي.

وارتفع اجمالي عشرة اسهم امس بينما انخفضت ثمانية اسهم وجرى تداول اسهم 17 شركة اخرى الا انها اغلقت دون تغيير.

الدولار يساوي 0,709 دينار.

الاردن يتراجع عن سياسة الخطط طويلة الامد للتنمية


سياح خليجيون يزورون مدينة جرش الاثرية في الاردن (رويتر)

عمان ـ «القدس العربي»:

تتجه الحكومة الاردنية قريبا الى احداث تغيير جذري فيما يتعلق بالخطط طويلة الامد للتنمية في البلاد.

وقال تقرير صادر عن وزارة التخطيط في عمان، ان الخطط طويلة الامد ثبت عدم جدواها، بسبب تقلص دور القطاع العام في تقديم السلع والخدمات، بينما اخذ دور القطاع الخاص بالازدياد مما جعل عملية التخطيط الاقتصادي المركزي من قبل القطاع العام، تفقد الكثير من مصداقيتها، ولأن هذه الخطط تخلق انطباعا في الاوساط العالمية بأن اقتصاد الاردن موجه مما يضعف امكانية جذب الاستثمارات للأردن.

وبعد ان ساق التقرير مبررات اخرى لاثبات فشل الخطط طويلة الامد، قدم اقتراحات تتعلق باتباع منهجية جديدة تستفيد من الجوانب الايجابية في مفهوم الخطة وتعظمها وتوسعها، تقوم على اساس وضع استراتيجية شاملة وعامة تبين الخطوط الارشادية العريضة لمسيرة التنمية في المرحلة المقبلة مع ما يلازمها من خطط العمل التفصيلية القصيرة الامد التي يتم وضعها والاشراف على تنفيذها من جانب الجهات القطاعية، الامر الذي يتيح التدخل المرن عند الضرورة لضمان تحقيق هذه الاهداف.

واقترح التقرير لضمان تنفيذ هذه الاستراتيجية تشكيل لجان عامة وتوجيهية ولجان اقتصادية اجتماعية وقطاعية.

يذكر انه مع نهاية العام المالي ينتهي العمل بتنفيذ الخطة الاقتصادية والاجتماعية (1993 ـ 1997) الامر الذي يتطلب اتخاذ قرارات مبدئية حول طبيعة عملية التخطيط في المرحلة القادمة، ومن المعروف ان الاردن كان قد درج على انتهاج سياسة التخطيط الاقتصادي منذ اوائل الستينات، حيث اتخذت العملية التخطيطية اول الامر شكل برامج للنمو الاقتصادي والاجتماعي وضع اولها عام 1963، ثم مددت لاحقا لتصبح برنامجا لسبع سنوات، واتت حرب حزيران الى توقف العمل بهذا البرنامج ثم عادت الدولة الى استئناف النشاط التخطيطي والتوجيهي عام 1973 فوضعت خطة لمدة ثلاث خطط سنوات، وتلا ذلك ثلاث خمسية بعد عام 1988.

رجال اعمال سعوديون يقترحون اقامة شركة طيران محلية

■ دبي ـ رويتر: نقلت الصحف السعودية امس الاحد عن مسؤولين قولهم ان المملكة العربية السعودية تدرس اقتراحا تقدم به القطاع الخاص لاقامة شركة طيران للرحلات الداخلية في مشروع مشترك مع الخطوط الجوية السعودية.

وقال اسماعيل ابو داود رئيس غرفة جدة للتجارة والصناعة ان رجال اعمال سعوديين ابلغوا الخطوط الجوية السعودية مؤخرا انهم مهتمون باقامة الشركة المحلية.

واضاف ان الشركة الجديدة ستكون مشروعا مشتركا بين الخطوط الجوية السعودية ورجال الاعمال السعوديين وستشتري كل الطائرات التي ترغب الخطوط السعودية في بيعها.

ونقلت الصحف عن عبد الله الجهاني مساعد المدير العام لشؤون الدعاية والتسويق بالخطوط السعودية قوله ان فكرة المشروع المشترك لقيت استقبالا طيبا في اجتماع عقد مؤخرا بين رجال الاعمال السعوديين والمسؤولين التنفيذيين في الخطوط السعودية.

واضاف ان هناك دراسة شاملة عن اقامة مثل هذه الشركة وجدواها الاقتصادية.

وتسعى الخطوط الجوية السعودية لتطوير صورتها واعادة هيكلة كيانها لكي تصبح جذابة تجاريا قبل تخصيصها.

ووعدت الشركة بتحويل الخسائر التي تمنى بها منذ اكثر من عقد الى ارباح. وترجع الخسائر اساسا الى دعم اسعار التذاكر.

ويقول محللون ان الشركة تواجه مهمة صعبة تتمثل في ايجاد توازن بين توفير اسعار تذاكر باسعار معقولة للرحلات المحلية داخل المملكة وبين تحقيق ارباح.

ويقول مسؤولون بصناعة الطيران ان ما يصل الى 70 في المئة من رحلات الشركة داخلية و30 في المئة دولية ولكن حوالي ثلاثة ارباع دخل الشركة يأتي من الرحلات الدولية.

السعودية تقول ان استهلاك الكهرباء ينمو بنسبة 16 بالمئة سنويا

■ دبي ـ رويتر: قالت وكالة الانباء السعودية امس الاحد ان وزير الصناعة والكهرباء السعودي هاشم بن عبد الله بن هاشم يماني حث سكان المملكة البالغ عددهم 18 مليون نسمة على ترشيد استهلاك الكهرباء الذي قال انه ينمو بمعدل 16 في المئة سنويا.

وقال الوزير ان هناك 122 الف متعاقد جديد في العام الماضي وحده.

واضاف ان عدد المتعاقدين ارتفع الى اكثر من 3,34 مليون مشترك.

وفي اذار (مارس) الماضي قال الوزير انه ينتظر ان يصل الطلب على الكهرباء في عام 2020 الى 59267 ميغاوات مقارنة مع 19573 ميغاواط في عام 1995.

واضاف ان الامر سيتكلف حوالي 117 مليار دولار لتعزيز طاقة توليد ونقل وتوزيع الكهرباء بحيث تصل الى 69520 ميغاواط في عام 2020 من 19662 ميغاواط في عام 1995.

وتكافح المملكة لمواجهة الطلب المتزايد على الطاقة. وتعرضت بعض المدن خلال السنوات الثلاث الماضية لانقطاع الكهرباء خلال اوقات الذروة في استهلاك الكهرباء.

دراسة تكشف ان 40% من الشواطىء المغربية ملوثة

■ الرباط ـ ا ف ب: كشفت دراسة اجرتها وزارة الاشغال العامة المغربية ونشرتها الصحف امس الاحد ان اكثر من 40 % من الشواطىء المغربية التي اخضعت اخيرا لتحاليل مكافحة التلوث غير صالحة للسباحة.

وجاء في الدراسة التي نشرت صحيفة «لوبينيون» نتائجها ان 17 منتجعا سياحيا على الاقل من اصل 42 تم التدقيق فيها خلال العام الحالي اثبتت ان نسبة تلوث المياه فيها مرتفعة جدا.

وذكرت الصحيفة انه حتى الان لم تمنع السباحة في اي من الشواطىء الملوثة في البلاد.

ونقلت عن مسؤول في مختبر الدراسات والتجارب انه «وفقا للمعايير الاوروبية لا بد من وضع الشاطىء الملوث في الخانة «د» لسنتين متتاليتين لمنع الناس من ارتياده».

واضافت الصحيفة ان عشرة شواطىء على الاقل من اصل 36 اخضعت لتحاليل مكافحة التلوث خلال السنوات الثلاث الاخيرة اثبتت ان نوعية المياه فيها «في تراجع مستمر».

وجاء في الدراسة ان معظم الشواطىء الـ17 التي تعتبر نسبة التلوث فيها مرتفعة تقع على الساحل الاطلسي قرب مصادر تلوث مثل مجاري الصرف الصحي ونفايات المصانع والموانىء النفطية او موانىء الشحن.

واشارت الدراسة الى ان 40 % من الشواطىء التي شملها التحقيق غير مجهزة بالخدمات الصحية و27 % منها غير مزودة بمكبات للنفايات. ووصفت الصحيفة الوضع بانه «مقلق للغاية».

مسقط: تخطط لاقامة أول مصنع للاحماض الدهنية في الخليج

■ مسقط ـ رويتر: نشرت صحيفة «عمان ديلي اوبزرفر» امس الاحد ان مستثمرين عمانيين واجانب يخططون لاقامة اول مصنع للاحماض الدهنية في الخليج في شمال سلطنة عمان لانتاج المواد الخام لصناعات الصابون والمنظفات والدوائيات.

واضافت الصحيفة ان المشروع الذي يتكلف 3,5 مليون ريال (9,3 مليون دولار) تروجه شركة كيميا عمان التي تأسست لتصنيع وبيع منتجات كيماوية من منطقة صحار الصناعية شمالي العاصمة مسقط.

ونقلت الصحيفة عن ف. سونداريسان مدير عام شركة المنظفات الوطنية التي ستملك 12,5 في المئة من الشركة الجديدة قوله ان شركته سوف تطرح اربعين بالمئة من اسهمها للجمهور في وقت لاحق من هذا العام.

ويخطط المصنع لتصنيع المنتجات المستخدمة في انتاج المنظفات المنزلية والصناعية والطلاء والمواد اللاصقة من الزيوت النباتية مثل زيت النخيل وزيت جوز الهند ومصدرها الاساسي ماليزيا واندونيسيا.

زيادة الاكتتاب على اسهم بنك ابوظبي الاسلامي 20 ضعفا

■ ابوظبي ـ رويتر: اوردت الصحف امس الاحد ان الاكتتاب على اسهم بنك ابوظبي الاسلامي المطروحة زاد بمقدار عشرين مثلا.

واضافت ان البنك الذي طرح اسهما للاكتتاب العام في اواخر حزيران (يونيو) تلقى طلبات بقيمة 12,4 مليار درهم (3,38 مليار دولار) هي قيمة اسهم بسعر 610 مليون درهم عند طرحها. وتقدم للاكتتاب 228285 شخصا.

وطرح البنك للاكتتاب العام 61 مليون سهم. وتبلغ القيمة الاسمية لكل منها عشرة دراهم. واعلنت ابوظبي في ايار (مايو) عن انشاء البنك برأسمال قدره مليار درهم. وقال مصرفيون ان هذا البنك سيكون اكبر بنك اسلامي في العالم.

واشارت الصحف الى ان اول جمعية للبنك ستعقد في 21 ايلول (سبتمبر).

وتابعت الصحف ان كل مشترٍ حصل على حصة قدرها 138 سهما على الاقل.

الدولار يساوي 3,67 درهم.

تعاملات الاسهم الفلسطينية تنخفض لادنى مستوى

■ القدس ـ رويتر: انخفض حجم الاسهم المتداولة في سوق الاوراق المالية الفلسطينية الى ادنى مستوى امس الاحد فيما قالت البورصة انه يعكس اثر الحملة الامنية الاسرائيلية على المناطق الفلسطينية.

وبلغ حجم التعاملات 4431 سهما فقط قيمتها 14953 دينارا اردنيا مقابل 140379 سهما قيمتها 226368 دينارا يوم الاربعاء. وجرت تعاملات فقط في ستة فقط من اسهم الشركات الست عشرة المقيدة.

وصعد مؤشر القدس الى 105,05 نقطة مقابل 104,63 نقطة يوم الاربعاء. وتقام جلستان في البورصة اسبوعيا.

وقال صفوان البطاينة المدير العام للبورصة انه ليس هناك اهتمام في الاوراق المالية في ظروف الاغلاق. واضاف «الناس يجدون انه في مثل هذه المعاناة اليومية فان التعامل في الاوراق المالية اخر شيء في قائمة اولوياتهم».

وقال البطاينة «اتوقع تكرار نفس الشيء ما دامت هذه الاجراءات سارية».

كانت اسرائيل اغلقت حدودها امام الوف العمال الفلسطينيين بعد تفجيرات انتحارية في القدس يوم 30 تموز (يوليو).

كما قيدت اسرائيل حركة السفر بين المدن والقرى والبلدات الفلسطينية في الضفة الغربية. ورغم ان اسرائيل خففت بعض القيود الداخلية فان مدينة رام الله حيث توجد بورصة الاسهم لا تزال خاضعة لاجراءات امنية اسرائيلية خاصة.

وقال البطاينة انه نفذ نظاما للتعامل من خارج البورصة حتى يتسنى للسماسرة الذين يتعذر عليهم الوصول اليها مواصلة العمل.

وزاد سهم شركة الاتصالات الفلسطينية 1,31 في المئة الى 1,55 دينار.

وانخفض سهم فلسطين للاستثمارات العقارية 1,96 في المئة الى دينار واحد وفلسطين للتنمية والاستثمار اثنين في المئة الى 696,7 دينار.

وتجري التعاملات في السوق بالدينار او الدولار.

القدس العربي

الباحث الاجتماعي المغربي محمد الطوزي:

الاسلاميون حاليا هم افضل تعبير عن متطلبات الحداثة!

الرباط ـ «القدس العربي»

الدكتور محمد الطوزي، احد اهم الباحثين المغاربة في مجال علم السياسة وعلم الاجتماع وقد كرس اهتمامه العلمي بالاساس لرصد ومتابعة «الظاهرة الاصولية» بالمغرب في مختلف مستوياتها الفكرية والسياسية والاجتماعية والتنظيمية، وكذا لاضاءة اشكال تنوعها بين الحركة الاسلامية والنشاط الصوفي. وذلك بروح علمية رصينة تبعث على الاحترام وتدعو الى ان تنصت لجهوده الفكري الناضج.

الدكتور محمد الطوزي من مواليد 1956 بالدار البيضاء، استاذ جامعي بكلية الحقوق بالدار البيضاء. عرفناه اول ما عرفناه من خلال اطروحته الجامعية حول الحقل السياسي والديني بالمغرب الذي رصد فيه مظاهر الاسلام الرسمي والاسلام الشعبي، كما قرأناه في العديد من الدراسات والمقالات الهامة والمختصة من اهمها «الامير والمثقف الديني والدولة: اعادة بنية الحقل الديني بالمغرب» الذي تضمنه كتاب جماعي من اعداد جيل كيبل ويان ريشار بعنوان «المثقف والمناضل في الاسلام المعاصر» (منشورات سوي ـ باريس). ومؤخرا صدرت له دراسة مقارنة هامة حول الاسلام في افريقيا تضمنها كتاب جماعي بعنوان «افريقيا غدا» (منشورات كارتالا ـ 1996).

في حوارنا هذا، مع الباحث المغربي نتطرق الى قضايا تتصل بالتحولات الكبرى التي يشهدها المغرب راهنا، وبالحركة الاسلامية المغربية وما تطرحه من اسئلة وقضايا جديرة بالتأمل، ثم بالحقل الشبابي وطبيعة وحدود اهتماماته بالحياة العامة.

■ كيف تنظر ـ من موقعك كباحث وكملاحظ ـ الى المشهد الراهن بالمغرب؟ ماهي اهم الخصوصيات والملامح المميزة لهذا المشهد في نظرك؟

■ لا اعرف المستوى المطلوب في مثل هذا التشخيص العام، ولكن على المستوى الاجتماعي ومن منطلق التحولات الاجتماعية والاقتصادية التي شهدتها البلاد او ما يسمى بالتجليات الفارقة داخل المجتمع، اي التغيرات التي لا يتحكم فيها لا المسؤولون السياسيون ولا الطبقة السياسية، وانما التغيرات التي تتحكم فيها جوانب اقتصادية وثقافية من عمق المجتمع. ذلك ان هناك تغيرات جذرية خلال الخمسين سنة الاخيرة.. على جميع المستويات: مستوى العيش اليومي للمواطن، تصورات الناس، انفتاحهم على العالم، قاموسهم السياسي والثقافي. تعدد الروافد التي يشكلون من خلالها متخيلهم السياسي والاجتماعي.. الخ. وكل هذا يبقى عاما.

واذا توقفنا عند التغيرات بمقياس علم الاجتماع، فان اول تغير يلفت الانتباه في المغرب هو تضاؤل نسبة السكان القرويين. ذلك لان لهذا التغير انعكاسات كبرى لا على مستوى الاستراتيجيات الثقافية ولا على مستوى الاستراتيجيات السياسية التي قد تعود اليها فيما بعد. هذا التغير الذي يؤخذ الان كمؤشر فقط ولم يؤخذ كمحدد اساسي للاستراتيجيات السياسية للطبقات السياسية.

التغير الثاني الذي اعتبره من اهم المتغيرات كذلك هو دخولنا بطريقة جادة وعميقة فيما يسمى بالانتقال الديموغرافي وهو مفهوم يحدده علماء السكان من خلال مؤشرات ثانوية: اولها تناقص نسبة الولادات والوفيات. هذا التناقص او التضاؤل الذي طرأ خلال السنوات العشر الاخيرة لن يعطي ثماره الا في العشر سنوات المقبلة. وذلك بحكم ما يسمى بالتأخر الديموغرافي. وبالتالي، فنحن في المغرب نعيش مرحلة انتقال ديموغرافي جد صعبة، حيث تسطح الهرم الديموغرافي واصبح النظام الاجتماعي يعيش ضغطا شبابيا كبيرا نتيجة اتساع القاعدة الشبابية.

وهكذا، فقد اصبحنا نعيش في مجتمع مديني (حضري)، بل ورغم ان نسبة هامة من السكان ما زالت تعيش بالبادية فان تطلعاتهم اصبحت حضرية. واذن، هناك بعد ديموغرافي (50 بالمئة في المدن و50 بالمئة في القرى). كما ان هناك بعد حضري، وهو ان النمط السائد هو نمط حضري. وقد قمنا مؤخرا بدراسة في نجود المغرب الشرقي حول نمط العيش الرعوي للرحل. ومن الاستنتاجات التي خرجنا بها ان هؤلاء السكان، رغم كونهم يعيشون نمط الحياة العربية القديمة ـ كما يمكن تصورها في العصر «الجاهلي» بالجزيرة العربية ـ فانهم على مستوى المتخيل يعيشون تغيرات جذرية جدا تكاد تتناقض كليا مع نمط العيش بالنسبة للسكان الرحل.

ومثل هذه الاستنتاجات يمكن تعميمها على مستوى المجتمع المغربي، كمؤشر اساسي على مستوى افق الانتظار والقيم الرمزية، لنجد ان المهيمن هو التصور المديني. وهذا الامر له انعكاسات كبيرة جدا على مستوى رصد السياسات، لا في المجال الحضري ولا في المجال القروي، رصد البرامج.. الخ. ومن ثم، يمكننا ـ مثلا ـ ان نلاحظ ان تصورات التنمية لمناطق الريف تنطلق من تصور خاطىء لطبيعة حاجيات وتطلعات وتوقعات سكان الريف، فهم ليسوا سكانا مركونين الى العزلة وينتظرون ان تمدهم ببعض الماعز مثلا، بل ان تصوراتهم تكاد تكون هي نفس تصورات سكان لميريا او فالانسيا. وهم يروجون بضائع وافكارا اكثر تطورا ومعاصرة.

اظن ان مثل هذه التغيرات مهم لرصد التأخر الذي يعرفه تصورنا نحن للواقع المغربي ازاء الواقع الفعلي عبر تحولاته البنيوية او النوعية.

■ في اطار هذه التحولات، اشرت الى ما تعيشه الشبيبة المغربية. واود ان اشير الى ما تعيشه هذه الشبيبة من حيرة او قلق على مستوى اختياراتها الثقافية والسياسية والفكرية. واتساءل معك حول عزوف الشباب المغربي عن المساهمة في الحياة العامة من جهة، وعودة بعض فئاته الى البحث عن نموذج فكري او وجودي من الماضي وابرزه النموذج الديني بانواعه المختلفة.

في نظرك، لماذا هذه العودة الى الماضي؟ هل لاخفاق النموذج الحداثي؟ هل هو ضعف «التأطير» السياسي؟.. ام ماذا؟

■ ارى ان المشكل اولا هو مشكل تواصل بين الاجيال. ربما لم يطرح بنفس الحدة التي طرح بها في الجزائر الذي وصل الى حد القطيعة بين الاجيال. لكن يمكننا القول بانه شكل تواصل اجيال، ليس فقط على مستوى التصورات السياسية والثقافية. ولكن حتى على مستوى نمط العيش ومستوى القيم هناك انفصام واضح.

اما اذا عدنا الى اسباب عزوف الشباب عن الدخول في الحياة العامة، سواء كانت حياة سياسية او اجتماعية، فاظن انه يجب ان نقلب السؤال ايضا فنقول: ماذا فعلت النخب السياسية والثقافية لجذب الشباب؟ وهنا سنجد ان الامر يتعلق بمسؤولية كبيرة مطروحة على عاتق هذه النخب.

طبعا، ليست هناك دراسة علمية لتاريخ المغرب المعاصر يمكنها ان تجيبنا اجابة اكيدة، لكن هناك تجارب شخصية يمكن الاستئناس بها رغم ما قد يشوبها من طابع طوباوي احيانا. ذلك اننا اذا جزأنا ـ على مستوى حركية الشباب ـ سنجد ان مرحلة الانغلاق السياسي والثقافي التي مر بها النظام المغربي كانت مرحلة اشباع شامل مما جعل النخب السياسية ـ في الفترة ما بعد المسيرة الخضراء ـ تشعر وكأنها لم تعد بحاجة الى الشباب، اذ لم تكن هناك اية حركية حقيقية لاستيعاب الدينامية الثقافية والابداعية للشبيبة المغربية في السبعينات. وانت تعرف جيدا ما اعطاه الشباب على مستوى مسرح الهواة، وعلى مستوى الاندية السينمائية، وعلى مستوى النشاط الجمهوري عموما، في هذه المرحلة. لكنك تدرك ان النخب السياسية (وهو وصف عام لا اقصد به طرفا دون اخر) تعيش حالة اشباع جعلتها في شبه استغناء عن هذه الطاقات الجديدة. ولان الطبيعة تكره الفراغ، فقد تهيأ لاجتياز هذا الدور ولمواكبة هذه الدينامية الشبابية حضور اسلامي له منطلقاته واسبابه بطبيعة الحال يمكن ان نعود اليها.

وبخصوص سؤال العودة الى الاسلوب الماضوي الذي طرحته، اظن ان هناك توضيحين: يمكن القول ان للتوجه الاسلامي بعض التجليات الماضوية، لكنه كميكانيزمات اجتماعية، كتعبير اجتماعي وكطرق تعبير اجتماعي فهو توجه معاصر. ذلك لان ثمة مستويين: مستوى منطق تمثلهم للقيم التي يؤمن بها الاسلاميون والمسالك التي يستعملونها في ذلك، ومستوى منطق تحركهم في المجتمع على مستوى منطق التمثل نجد التجليات الماضوية، اما منطق التحرك فهو منطق عصري وجد حداثي.

هنا تأتي هذه الاطروحة التي قد تخيف البعض احيانا، وهي ان احسن تعبير عن متطلبات الحداثة الان، الى جانب قوى اخرى، هم الاسلاميون (يضحك الدكتور الطوزي هنا). وساوضح لك لماذا.

لنأخذ محددات القطيعة مع الماضي، وهي تتجلى اولا في طريقة التعامل مع هذا الماضي. فالاسلاميون او المثقفون الاسلاميون ـ وينبغي الاعتراف بان هناك مثقفين اسلاميين وثقافة اسلامية، ولا يهم ان نتفق او نختلف معهم او معها ـ احدثوا قطيعة جذرية مع السلف رغم انهم يتعاملون مع هذا السلف على مستوى التمثل. ذلك ان من مميزات الكتابات الاسلامية او الخطاب الاسلامي ان الفاعل الاسلامي يعطي لنفسه حق اعادة انتاج ـ بادواته الخاصة ـ التراث الاسلامي ولنا ان نقارن فنأخذ مثال عالم دين تقليدي من قبيل بعض العلماء المحترمين الذين نشاهدهم في التلفزيون، ثم لنأخذ مثالا اخر من الاسلاميين. ولنلاحظ طريقة تعامل كل منهما مع السلف ومع المرجعية السلفية وكيفية اعادة انتاجها. عندئذ يمكننا ان نلمس طبيعة القطيعة التي اشرت اليها، وهو امر يحدث بالطبع دون قصدية، فالفاعل الحداثي هنا موجود بدون ان يعرف انه فاعل حداثي، وهو يتجاوز نموذج السلفي سواء كان سلفيا تقليديا او سلفيا يساريا.

ان المثقف الاسلامي هنا حداثي يتجاوز المثقف السلفي لانه يطرح عدة قضايا واشكالات اساسية رغم التجليات الماضوية. لكنه مع ذلك لا يتمكن من التقدم في الطريق سواء على مستوى تطبيق الشريعة او ما شابهها، اذ تظل الاشياء محدودة على مستوى الخطاب والايديولوجيا.

هناك تجليات اخرى على مستوى هذه القطيعة، سواء على مستوى نمط العيش، التصورات السياسية، موقع المرأة بينهم اذ ان هناك صداما كبيرا بين الخطاب حول المرأة وعلاقتهم هم مع المرأة. وعلى مستوى التنظيمات الاسلامية هناك موقعان للمرأة، فهي اما اخت واما زوجة، ولكنها من خلال الخطاب الاسلامي والتمكن من هذا الخطاب استطاعت ان تفرض وجودها في الحركات الاسلامية بكيفية متقدمة.

هناك عدة تجليات في هذا الافق قد يطول فيها الحديث، وهي مسألة تطرح ـ كما سبق لي ان اوضحت في دراسة مقارنة بين الاسلام والديانات الاخرى في افريقيا ـ على مستوى واقع بلدان افريقية مماثلة، سواء في نيجيريا الاسلامية او نيجيريا المسيحية او على مستوى البلدان الافريقية المسيحية كالكونغو مثلا.

لذلك، اظن ان هذا الامر هو الاساسي على مستوى عزوف الشباب عن دخول الحقل السياسي او دخوله السياسة من منافذ اخرى غير المنافذ المؤسساتية او الرسمية (مع الاشارة الى ان العزوف عن السياسة هو موقف سياسي).

■ بطبيعة الحال..

■ اظن ان المشكل الاول هو مشكل اجيال. مشكل تنازع السلطة بين الاجيال.

■ كيف ذلك؟

■ لا حاجة للتذكير بان عالم الاجتماع ماكر بطبعه. ومن الامثلة التي قد تستهويك في المغرب: ان تعقد مقارنة مثلا بين شباب من جيل واحد. لنأخذ مثالنا نحن ـ الذين ازدادوا ما بين 1956 و1962 ـ لنأخذ مئة شاب لهم نفس الديبلومات ونتابع سيرورة هؤلاء في اطار مسارهم السياسي او مجرى حياتهم الثقافية والسياسية العامة، ونرى الذين وضعوا لهم استراتيجية في حزب سياسي وطني او تقدمي واولئك الذين دشنوا مسارهم السياسي مع (عبد الكريم) مطيع سنة 1973 (كان سنهم آنذاك 16 سنة) ودخلوا الى «الاصلاح والتجديد».

عندما نقارن، قد نتفق على التجليات الماضوية الموجودة او نختلف معهم من حيث التصورات السياسية مثلا. ونكتفي بالمسار السياسي سنجد ان معدل المسار السياسي للوصول الى سلطة القرار في تنظيم سياسي تقدمي هو 25 سنة، في حين معدل المسار السياسي عند الاسلاميين لا يتعدى 10 سنوات.

واذن على مستوى التواجد السياسي، خذ مرشحين اثنين او عشرة مرشحين، على مستوى الاختيار، فضلا عن جانب التجانس الكبير، اذ ليس هناك انفصام ظاهري (وان كان هناك انفصام باطني) بين التخيلات السياسية ونمط العيش والوضوء والصلاة، فهو يعمل ويذكر ويصلي.. ويناضل وينجح سياسيا، الخ.

■ (...)

■ اقصد ان هناك قابلية كبيرة ـ على مستوى الميكانيزمات ـ للتفاعل مع نمط من انماط الممارسات السياسية وان كان له طابع ديني.

■ بالاضافة الى ما اشرت اليه، هناك ايضا فشل المشروع الديمقراطي من جهة. وايضا، تنامي نزعة فردانية في صفوف الشبيبة المغربية أرى ان الخطاب الاسلامي يستثمرها بشكل افضل (عذاب القبر مثلا) ويجعل منها ارضية خصبة لاستمالة الشباب.

■ اظن ان هناك مرحلة لتأسيس الديمقراطية، والمرحلة التأسيسية للديمقراطية هي تفشي النزعة الفردانية. لا يمكن القفز او الالتواء عن هذه المرحلة. لا بد من تواجد الفرد ككيان مستقل عن محيطه الكامل قبل العبور الى تأسيس الديمقراطية على مستوى بنيات التصور. ومن هنا ايضا يمكن ان نتحدث عن عصرنة الاسلاميين، فهم الذين طرحوا بشدة وبالحاح اكبر مسألة الفرد والفردانية.

انه رغم المظاهر الخارجية خصوصا على مستوى اللباس كما هو الشأن بالنسبة للباس المنتسبين لجماعة «العدل والاحسان» الذي يتراوح بين لباس التصوف ولباس الاسلاميين ـ وهذه حالة شاذة في العالم الاسلامي كله ـ رغم ذلك، وعلى مستوى التمظهرات الاخرى للاسلاميين نجد انهم بدأوا بتأسيس الفرد. بل انطلاقا من هذا التأسيس ذاته ـ واستنادا الى ما اشرنا اليه من الحق في اعادة انتاج وتأويل التراث الاسلامي ـ بدأوا عملية اعادة تملك الدين من جديد. ففي زيارة قبر مثلا، يحمل الاسلامي مصحفا تحت ابطه، وبدلا من اداء هبة رمزية للفقيه ليقرأ ما تيسر من آيات، ينجز هو نفسه هذه المهمة فيدخل في علاقة قربية مباشرة.

هذا بينما ما زالت التنظيمات السياسية الاخرى خاضعة لمنطق القبيلة، وان لم يكن فهي ما زالت خاضعة لنظام شبه القبيلة (العشيرة، العائلة).

يضاف الى ذلك الاعياء الذي اصاب المسار نحو المشروع الديمقراطي، فهو يبدو شبحا كلما تم الاقتراب منه ينفلت ويبتعد مثل السراب. وهو ليس مشروعا ينبغي الوصول اليه بل ينبغي ان تكون غارقا فيه. ولذلك، فعدم تحقق الديمقراطية او ابتعاد الشبح الديمقراطي يغذي طرفا واحدا من اطراف الحركة الاسلامية، وهو الطرف الرافض تماما لطريقة التعامل السياسي. وهكذا، فكلما تعثر المسلسل كلما غذى في الغالب مشروع (عبد السلام) ياسين في حين ان الذين دخلوا اللعبة جانبيا او يريدون دخولها اصبحوا عمليا داخل النسق السياسي السائد واظن انهم يعانون بنفس الحدة، وربما اكثر من رفقائهم السياسيين، من طغيان المنطلقات اللافردانية (والدليل تجربة «الاصلاح والتجديد» مؤخرا مع الدكتور الخطيب، اذ تطرح هنا قضية توجه عصري للسياسة ـ رغم ما يقال عنه ـ مع توجه تقليداني للسياسة مرتبط بالشخص، الخ..).

■ لدينا انطباع لا نعرف مدى صحته، ذلك ان الحركة الاسلامية بالمغرب التي تستند الى قاعدة دينية، بطبيعة الحال، ظلت محصورة بدورها في الفضاء المديني. شأنها شأن باقي الحركات السياسية الاخرى لم تستطع اختراق الفضاءات القروية. فهل هذا الانطباع صحيح؟

■ انه انطباع صحيح.

■ فما هي اسباب هذا الانحسار عند حدود الفضاء الحضري؟

■ السبب الرئيسي هو الأمية. فالأمية المنتشرة بشكل واسع في العالم القروي تظل سببا واضحا. وهنا ينبغي ان نعرف ان تفشي ظاهرة الاسلاميين تواكب التمدرس، وحيث ينتشر التمدرس يمكنها ان تزرع وتؤسس.. في ظل النظام التعليمي يتم بناؤها: على مستوى المناهج التعليمية وطرق التدريس، الخ.

المسألة الثانية هي ان العالم القروي يخضع لانماط عيش تتحكم فيها تنظيمات اخرى وتصورات اخرى.

وتنبغي الاشارة الى ان هذه الظاهرة التي تظل مدينية تظل ايضا مهمشة او هامشية، اذ ان ذلك الطوفان الذي كان يتوقعه او يتصوره البعض لم يحدث. واذن، تظل الظاهرة الاسلامية هامشية حتى في المدينة. فالتهميش عام، ونجاح الاسلاميين في بعض البلدان له اسبابه السياسية الخاصة. ولكن ايضا لطريقة تعامل الدولة مع الدين ـ لولا ـ التي تبقى كمحدد للاطار العام، وحتى طريقة الممارسات الشخصية للناس. ذلك ان الشعب المغربي لديه ـ على كل حال ـ تصور خاص للتدين، فهو شعب متدين، ممارس للدين ولم تكن له اية قطيعة بين ممارساته الدينية وبين الحاضر. وهذا ما يجعل مهمة الدعاة الاسلاميين صعبة، في البادية.. وحتى في المدينة على مستوى عام.

طبعا، الدعوة تواجه امامها مراقبة الدولة. لكن مع ذلك لا يتقبلها الناس بتلك السهولة التي تتصورها. فالناس لديهم رد فعل لان لهم تصورا للممارسات الدينية. وانت تلاحظ ما يحدث في المدن عندما يقوم المناضلون الاسلاميون بعمليات انزال، بطرق او باخرى، في الافراح او للمآتم. وكيف يبادر الداعية الاسلامي الى تقديم درس من طبيعة تنسجم مع انتسابه الى هذه الجماعة او تلك. وغالبا ما تثير هذه المبادرات نقاشا بين الداعية والحضور، كما اتيح لي شخصيا ان اتابع ذلك عن كثب في العديد من المناسبات. ذلك لان المغاربة ليس لديهم، كما يمكن ان نجده في الجزائر.. او في تونس مثلا، ما يمكن اعتباره نوعا من «الاحساس بالذنب» الناتج عن ترك الدين. وهو احساس موجود نوعا ما لدى اليساريين. اما المواطن العادي فليس لديه مثل هذا الاحساس، بل هناك اعادة انتاج للممارسة الدينية من خلال عدة ممارسات سليمة يعطيها هو قيمة دينية.

لذلك، فان هذه الممارسات يكون لها وقع اكبر في المجتمع القروي، خصوصا وان الدين يبقى محوريا في القرية، انه يبنين الحياة في الدوار، فالتنظيم الاجتماعي يكاد يتمحور حول الجامع. ولذلك يكون من الصعب قبول شخص من خارج القرية يقدم نفسه كداعية في امور الصلاة او الصوم.

من جهة اخرى، تبقى المدينة لا فقط مراقبة من طرف الدولة، بل خاضعة لمراقبة ذاتية من طرف السكان ازاء بعض الاشخاص الغرباء الذين يفرضون انفسهم (كدعاة في بعض المناسبات). كما ان الدعاة عانوا من عدة مشاكل في هذا الاطار. فقد كانوا انطلقوا انطلاقة مندفعة في بدايات الثمانينات (ابتداء من سنوات 82 ـ 83 ـ 84 ـ 1985)، لكنهم ووجهوا برد فعل السلطات المحلية وحتى رد فعل الناس.

الان، هناك محاولات تمرير الخطاب الاسلامي في البادية عبر المعلمين، خصوصا منهم بعض خريجي الدراسات الاسلامية. لكن رغم ذلك يبقى محدودا جدا، فما ان يحاول الداعية الانتقال من الحديث البسيط في امور الدين الى الشأن السياسي حتى يكون للناس رد فعل مختلف.

■ اضافة الى ما اشرنا اليه من فشل المشروع الديمقراطي كأحد اسباب الظاهرة الاسلامية، الا يمكن اعتبار توجه الشباب نحو هذه الظاهرة تعبيرا عن رفض شبابي لهيمنة الاسلام الرسمي؟

■ لقد كانت محاولة لتأسيس الدين، والتي كانت بداياتها خلال الستينات واستكملت ملامحها الاساسية سنة 84 ـ 1985 مع تقنين المساجد. لكن ذلك كان محددا من المحددات الاساسية على المستوى العام. اما على مستوى الممارسات، فان الدولة لم تتدخل ابدا.

ان الدولة لها خطاب ديني رسمي وهي نفسها تقول انه رسمي. ومن الظواهر الاساسية في المغرب واظن انها من الخصوصيات ان ليس هناك «مفتي مملكة». هناك علماء ومجالس علمية.. ومحاولة تأسيسية في هذا الاتجاه، لكن الملاحظ ان المجلس الاعلى للعلماء لم يجتمع ابدا الى الان رغم ان النصوص المنظمة له تنص على انه ينبغي ان يجتمع برئاسة جلالة الملك. وحتى المجالس العلمية الاقليمية لها دور هامشي تقريبا.

اذن لا اظن ان هذا الامر كان محددا حاسما في انتشار الظاهرة الاسلامية. واذا كان بالامكان ان نقول ان النظام المغربي هو نظام سلطوي فانه لم يكن ابدا نظاما بوليسيا. لم يكن نظاما شموليا يفرض انماط تفكير خاصة به. هناك رموز قد يحفل بها هذا او ذاك بطريقته، لكن ليست هناك محاولات توجيهية حاسمة في تأطير المجتمع. فحتى في الحقل التعليمي وعلى مستوى المدرسة لو لم يكن هناك حزب الاستقلال ما كان المغرب سيكون له ذلك المشروع التربوي الذي يمكن ان نقول حوله اشياء كثيرة.

■ لكن كون النظام السياسي المغربي لم يكن نظاما بوليسيا وشموليا، كما اشرت فهذا لا يعني ان الدولة لم تكن لها استراتيجية في المراقبة والتحكم في الحقل الديني.

ولقد قرأناك كيف ان الدولة سعت باستمرار الى تنظيم وتوجيه هذا الحقل (المجالس العلمية شعب الدراسات الاسلامية، الاحاديث الرمضانية الخ..). وذلك ربما لمواجهة تنامي مظاهر النشاط الديني الشعبي الذي كان واضحا انه بدأ ينشط سياسيا كذلك واصبح بمثابة شبح مرعب لاجهزة الدولة.

■ اذا تتبعنا السياسة الدينية يمكن ان نلاحظ ان الاستراتيجية لم تؤسس الا فيما بعد وربما بنيناها نحن على مستوى الكتابات. لكن لا اظن ان استراتيجية رسمية كانت قد وضعت بكيفية علمية.

ان ما حدث هو ان الدولة قامت بعدة ردود افعال تجاه بعض الاحداث التي وقعت مما اعطى في الاخير وبحكم رصيد تاريخي، فالتعامل مع الدين ليس وليد اليوم، بل لقد تعامل السلاطين مع الدين عبر تاريخ المغرب وبحكم ان الملكية تستمد شرعيتها من الدين فقد كانت هناك دائما مراقبة حذرة. لكن الذي تغير هو خروجنا من تحكم السلطان في الدين بحكم كونه اميرا للمؤمنين الى محاولة تحكم الدولة في الدين، حيث بدأ التأطير الاداري للشؤون الدينية. ويمكن ان اعطيك مثالا بسيطا: ففي سنة 1979 اثناء انجاز دراسة من الدراسات زرت ناظر الاحباس بالدار البيضاء واكتشفت انه لا يعرف عدد المساجد بالمدينة. لكن ما بين 1979 و1984 وبعد تكاثر الدعاة من حوله تغيرت الاشياء. ومع ذلك فحتى الان ليس هناك نص قانوني مثلا ينظم استعمال المساجد. هناك نص ينظم بناء المساجد اما تنظيم استعمالها فليس هناك نص.. لحد الان. وهذا يوضح الى اي حد جاءت السياسة الدينية عبر مراحل. ففي اطار بناء الشرعية الدينية للنظام كانت هناك انتاجات دينية رسمية. اما بخصوص مسألة تدبير الدين فلم تبدأ الا في الثمانينات.

هذا لا يمنع من القول ان رجال الدين كانت لهم حظوة خاصة في النظام بحكم التاريخ الخ.. وانا شخصيا كنت متسرعا في الحكم على العلماء بعد الاستقلال بكونهم استقطبوا. لكنك بعد ان تبحث في البيوغرافيات الشخصية لعدة علماء ستجد ان المسألة لم تكن بنفس السهولة التي نتصور بها الاشياء على عجل. ولحد الان ما زال الجيل الجديد من العلماء (لان هناك جيلا من العلماء قضى نحبه) يحظى بمكانة خاصة في اطار المنظومة السياسية السائدة، لكن دائما هناك بعض الريبة ايضا تجاه هؤلاء العلماء وهي نفس الريبة الرسمية التي قد نجدها تجاه القوى السياسية الاخرى. وذلك رغم وجود عدة مسائل: دخولهم مثلا في الوظيفة العمومية، تنظيمهم في اطارات معينة.

وهنا تنبغي الاشارة الى المكانة المتميزة لرابطة علماء المغرب التي كانت لها ايام كانت برئاسة المرحوم عبد الله كنون وهي ليست نفس المكانة التي كانت للرابطة برئاسة المرحوم المكي الناصري او الرابطة في وضعها الحالي. ذلك ان طبيعة الشخص كانت تجعلها من اللوبيات المهمة في البلاد وكانت تجعلها في توتر دائم مع السلطات.

■ نعرف ان السلطة بالمغرب كان لها دائما رهان على الشرعية الدينية. لكن ابتداء من منتصف السبعينات بدا ان هذه السلطة بدأت في الدفع باسلام رسمي بكيفية متزامنة مع الحوار الذي كان قد انطلق مع المعارضة الديمقراطية. كما بدا ان هناك عودة رسمية الى الحقل الديني بصورة اقوى ربما من السنوات السابقة من عهد الاستقلال. الى اي حد اثمر هذا الرهان؟ وكيف يمكننا قراءة سيرورة هذا التوجه؟

■ اظن انه كانت هناك مساهمة لعدة اطراف في بناء هذه الشرعية. كان هناك الخطاب الرسمي وكان هناك الخطاب العلمي (في علم السياسة) الذي ساهم في «تحديثه» او اعادة انتاج هذه الشرعية عبر عدة مؤسسات كمؤسسة البيعة، مؤسسة امارة المؤمنين الخ.. كما كان للنخب السياسية بما فيها النخبة السياسية الديمقراطية نفسها دور في هذا الاتجاه.

هذه المساهمة المتعددة مكنت النظام السياسي من ان تصبح له صورة مكتملة من جراء حصيلة تراثية متجددة او حصيلة تقليد اعيد ابتكاره من جديد. لكنها ايضا جعلتنا امام حالة انفصام بين مشروعين: هذا المشروع التأسيسي للشرعية ومشروع تدبيري لهذه الشرعية اي كيف تدبر الشرعية في اطار مؤسسات.

■ كيف تفسر حالة الاندهاش التي عاشتها النخبة السياسية المغربية في لحظة من اللحظات وهي تكتشف ان في المغرب حركة اسلامية ناهضة لها خطاب وممارسة وتنظيمات متعددة؟

بالنسبة الي وهذا مجرد تصور شخصي اطرحه كسؤال فالامر يعود الى كون هذه النخبة السياسية لم تكن تعطي الاعتبار الكافي للمسألة الثقافية او كانت تهمشها ان صح التعبير.

■ اظن ان ما قلناه حول المسألة الاجيالية التي طرحناها من قبل في حوارنا هذا يظل مطروحا بهذا الخصوص كذلك. كما ان هناك تهميشا ليس فقط للمسألة الثقافية، بل للبعد الانساني وطغيان التوجه السياسوي الذي جعل المخاطب (كسر الطاء) الذي يتخاطب مع الطبقة السياسية بحكم عوامل تاريخية لم يكن ابدا هو العامة. فهذا الذي تطرحه من جانبك تمثله العامة التي لم يكن لها اي اعتبار. فالسيرورة السياسية كانت محدودة وموقوفة على نخبة تنتمي لنفس الثقافة، لنفس النسق، لنفس العائلات ولنفس النمط المعاشي الخ.. وثمة دراسات متعددة تبين هذه المسألة.

وهكذا فان الشرعية السياسية هي شرعية بالاساس رغم الخطاب ـ شرعية تاريخية وليست آنية تجدد. واتحدث هنا عن جميع الفرقاء السياسيين. ومن ثم فان التنظيم السياسي يظل يتضاعف ويكبر لكن في قطيعة مع ما اعطاه مبررات وجوده. وذلك ما جعل النقاش السياسي محدودا بين نفس النخب. ويمكن ان نستأنس بمؤشر واحد من الممارسة السياسية في الفترة الاخيرة. فمدونة الانتخابات لم تطرح ولم تناقش داخل مجلس النواب. طبعا يمكن ان نقول اشياء كثيرة حول هذا البرلمان لكنه يبقى مؤسسة موجودة في النهاية. ان هذه المدونة قانون وسيتم تطبيقه والعمل به، لكنه مع ذلك لم يناقش داخل مؤسسة قانونية وتشريعية. فهذا المعطى يبين لنا طبيعة الثقافة السياسية عندنا وهي ثقافة سياسية لا ديمقراطية. بمعنى ان ما يغنينا عن العامة وعن «الغوغاء» فهو محبذ، ولا اعفي النخبة السياسية من المسؤولية في هذا الاطار. وهذا ما يجعل التجليات الثقافية والرمزية غير موجودة طالما لم تدخل المجال السياسي للطبقة السياسية.

انا شخصيا كمتتبع لهذه الظاهرة منذ عشرين سنة لم يطرح علي السؤال فيما اذكر الا في شباط (فبراير) 1984 من طرف بعض المثقفين وذلك في الفترة التي وقفوا فيها مندهشين امام مشهد الاسلاميين وهم يجلسون في الشارع العام امام المحكمة بالدار البيضاء ايام محاكمة عبد السلام ياسين وكيف رفضوا الامتثال للقوات العمومية التي طالبتهم بالانسحاب الخ.. وقتها بدأ السؤال يطرح ودخل ياسين للمجال السياسي.

■ بالاضافة الى ما اشرت اليه حول الاسلام الرسمي نلاحظ ان الاسلام الشعبي بالمغرب غير متجانس. ذلك اننا نجد الى جانب الحركات الاسلامية ظواهر دينية صوفية نشيطة كالبوتشيشية مثلا. كسؤال بسيط، ماهي خريطة النشاط الاسلامي بالمغرب؟

■ اظن ان هناك خمسة توجهات اساسية: هناك نشاط اسلامي رسمي اولا من خلال وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية. هناك الاسلام الشعبي بمفهومه الممارساتي، اي كيف يمارس الناس دينهم وهو خليط غير متجانس من عدة طقوس تنتمي الى عدة مجالات دينية.

على مستوى الاسلام المنظم، هناك الاسلام السياسي، وهو سياسي بطريقة مباشرة او غير مباشرة. ولهذا الاسلام السياسي توجهان: توجه اما هو داخل اللعبة السياسية اوله مشروع الدخول في هذه اللعبة، وتوجه اخر يمثله «العدل والاحسان» وهو مبني على اساس بنى وعلاقات تقليدية.

هناك من جهة اخرى الاسلام الصوفي وله تجليات عدة: التجليات الشخصية الفردانية حيث توجد توجهات فردية متعددة في هذا الاطار وهي جد معاصرة ويتم المرور الى هذه التجربة عبر انتاجات فكرية ليست بالضرورة اسلامية اما عن طريق ابن حزم او ابن عربي او عن طريق سيتكوفيتش. وهناك الاسلام الطرقي الجديد الذي تجسده اساسا الطريقة البوتشيشية التي لها تجليات طرقية محضة، تجليات اسلامية على مستوى الاسلام الحركي وتجليات فردانية (مهرجان للموسيقى الروحية، الندوات والمهرجانات حول الفكر الصوفي، الخ..).

اذن عندما اتحدث عن الاسلام الشعبي فانا اتحدث عن جميع الممارسات الطقوسية الدينية من اسلام العلماء الى حركة التبليغ التي لا اعرف اين اضعها. وذلك ربما بحكم اصلها الذي يعود الى خارج المغرب، فاصلها باكستاني وبحكم ممارستها المختلفة كذلك التي تبقى حالة خاصة ولها امتدادات في اوساط الشباب.

■ بدأنا نلاحظ في السنوات الاخيرة ان السلطات المغربية بدأت تستثمر الظاهرة الاسلامية بالمغرب في حوارها الخارجي على الاقل مع الاطراف الاوروبية. وذلك في علاقة مع البحث عن دعم خارجي او غيره. الى اي حد يمكن اعتبار هذه الفرضية صحيحة؟

■ لا اظن ان المغرب استثمرها كما كان ينبغي ان يستثمرها فهي ورقة رابحة (يضحك الدكتور الطوزي). وحتى «مخجل» للمغرب ازاء ما يجري بالجزائر وعدم اتخاذ موقف واضح استبعد او قلل من هذا الاستثمار. ذلك ان هناك طلبا كبيرا على ما يملكه المغرب خبرة مغربية في هذا المجال، اي خبرة النظام المغربي في التعامل مع الظاهرة الاسلامية التي لم يتم استثمارها كما قلت.

وعلى العكس تماما كان هناك نوع من التجاهل لهذه الظاهرة فالى حدود فترة قريبة ظل المغرب يقدم نفسه على انه غير معني بالامر.

هناك تضخيم من طرف الغرب للظاهرة الاسلامية، بل ان هناك استراتيجيات دولية تؤسس على هذا الاساس. وقد لاحظنا موقف قيادة الحلف الاطلسي قبل مجيء خافيير سولانا التي اعتبرت ان العدو المفترض في المراحل المقبلة هو الاسلام والاسلاميون. ومع ذلك لم نجد ان المغرب وغيره من الدول الاسلامية يستثمر هذه الورقة في تعاملها الخارجي.

■ هل تلاحظ ان الحركة الاسلامية تعيش لحظة انتظارية راهنا في الحياة السياسية المغربية. فها هو الخطاب موجود، لكن الموقف او تفصيل الموقف يكاد يكون منعدما؟ وهل معنى ذلك ان الامر يتعلق بتجميع القوة لمرحلة مقبلة ام هو انسياق بطيء في نوع من التراضي الصامت على واقع سياسي معين؟

■ هناك مستويين بهذا الخصوص: من جهة فالامر يتعلق بمرحلة نمو. ففي تاريخ الحركات الاسلامية في العالم نحن نعيش الان مرحلة نضج هذه الحركات اي على مستوى الجيل. فمتوسط سن المنظرين الاسلاميين حاليا هو 45 سنة. لذلك فهي لم تعد حركات شباب في سن الخامسة والعشرين بما تحمله من تصورات تغييرية معينة، بل وصلت الى سن الكهولة.

وحتى على مستوى الخطاب فان هذه العشرين سنة فعلت فعلها من حيث التقييم واعادة التقييم للتجربة. ومن هنا تم تجاوز مسألة العنف كوسيلة لاخذ الحكم، تغيير المنكر.. وما طرأ عليه من مراجعة ضمن مراجعة شاملة للمشروع السياسي على ضوء الواقع السياسي.

على مستوى التجارب الاخرى في العالم اظن ان الحركات الاسلامية استوعبت بطريقة او باخرى طبيعة العمل السياسي. وذلك اما عن طريق التجربة المباشرة واما عن طريق التجارب الاخرى. والى حدود سنة 1979 حيث قمة الصراع بين الحركات الاسلامية والانظمة العلمانية اذا صح التعبير والتي تفسخت سنة 1991 بالجزائر مرورا عبر مختلف الصراعات في مصر والاردن ولبنان فحرب لبنان كانت من التجليات العسكرية للصراع الديني، لم تكن بين مسلمين ومسيحيين، بل بالاساس كذلك بين السنة والشيعة. والان طرحت عدة سيناريوهات ممكنة للتأقلم السياسي مما يغير من الخطاب والاستراتيجيات.

واذن في المغرب اظن ان تفكير الاسلاميين يمضي في هذا المنحى. وواضح ان ابرز تنظيم يخضع لهذا التصور هو تنظيم «الاصلاح والتوحيد». وذلك لا على مستوى التكوين السياسي لافراده ولا على مستوى تاريخهم السياسي ابتداء من سنة 1973 والى الان. اما تنظيم «العدل والاحسان» فان الاطار الفلسفي الذي يندرج فيه فهو مغاير للحركات الاسلامية وقد سبق وقلت انه حالة شاذة. ذلك ان على المستوى الابستيمي العام ما زال في نمط المهدوية بحكم التاريخ الشخصي لعبد السلام ياسين، نمط «التغيير الشامل والكامل». علما ان الامر يعكس توازنا ماديا للقوى. وحتى على المستوى الفكري فان التفكير الياسيني (فكر ياسين) وهو السائد على مستوى الحركة فهو يتراوح بين الفكر الطرقي وبين الفكر السياسي بحكم طبيعة الشخص. فما زالت وضعية الشخص بالمغرب مرتبطة بوضعية الحركات السياسية وهذا ما يفسر التشنجات التي عرفتها حركة ياسين بين بعض الاعضاء المقتنعين بالاسلام السياسي بخطه الواضح المعروف والفكر الطرقي الطوباوي الشيخي.

■ في نظرك هل يمكن استيعاب الحركة الاسلامية في اطار النسق السياسي المغربي خصوصا اذا ما تحقق المشروع الديمقراطي بما يعنيه من فصل للسلطات والتقلص الجهاز الحكومي بالحد من تدخلاته التحكمية في الحياة السياسية والاقتصادية واصبحت هناك مؤسسات حقيقية بسلطات حقيقية الخ..؟

■ لا يمكن ان اجيبك الا بالايجاب. اذا تحقق المشروع الديمقراطي بالفعل فانه سيستوعب بالتأكيد كل مكونات المجتمع. وهذا على المستوى المبدئي. اما على مستوى الميكانيزمات اظن ان في الثقافة السياسية للحركات الاسلامية ما يبرر قابليتها للتعلم السياسي. هناك قابلية للترشيد ما هو تعاقدي في المجتمع. ولذلك فالسؤال التعجيزي الذي يطرح باستمرار: هل يمكن ادماج غير الديمقراطي في اطار نظام ديمقراطي؟ يظل بالنسبة الي سؤالا غير ذي موضوع.

لذلك اظن ان السنتين المقبلتين ستكشفان لنا اشياء اساسية حتى في الجزائر. واظن ان التجربة علمتنا ان دينامية التعلم السياسي في عدة بلدان كانت مجدية اكثر من دينامية الاقصاء.

* اجرى الحوار: حسن نجمي وفؤاد البهجة

د. الطوزي مع حسن نجمي (تصوير: عبد النبي المساوي)

بريد القدس

«الاتجاه المعاكس» والسعودية

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

لا شك ان برنامج «الاتجاه المعاكس» الذي يقدمه الاعلامي البارز الدكتور فيصل القاسم من قناة الجزيرة في قطر، كسر الكثير من المحرمات العربية السياسية منها والثقافية والدينية، لكن لا بد من كسر المزيد. حتى الاتجاه المعاكس المعروف بجرأته الكبيرة يبدو متخوفا اذا لم نقل جبانا احيانا حين يتعلق الامر بالسعودية. صحيح ان البرنامج يوجه سهامه للسعودية بين الحين والاخر لكن بحدود مدروسة الى حد ان مقدم البرنامج كان يتدخل بسرعة هائلة لوقف الضيوف والمشاهدين عند حدودهم عندما يهاجمون السعودية. مع ذلك فانا كمتابع للاتجاه المعاكس منذ حلقته الاولى وحتى الان أرى ان الصدمات الكهربائية التي احدثها البرنامج في جسد السعودية يجب ان تكون اقوى. واريد هنا ان اسرد الحلقات التي تعرضت للسعودية. في الندوة التي دارت بين المفكر الكويتي الدكتور عبد الله النفيسي ورئيس تحرير مجلة «المجلة» السعودية عبد الرحمن الراشد وكانت عن علاقات الخليج بايران شن النفيسي هجوما ليس بالقليل على وزير الخارجية السعودي لحضوره قمة شرم الشيخ ومصافحته لرئيس وزراء اسرائيل السابق شمعون بيريس. وفي الحلقة التي دارت عن اليمن ومجلس التعاون الخليجي لم يتردد رئيس تحرير صحيفة «يمن تايمز» عبد العزيز السقاف عن اتهام السعودية باثارة القلاقل في اليمن. لكن فيصل القاسم اوقفه مباشرة. وفي حلقة «الاتجاه المعاكس» التي كانت عن التسلح في الخليج، قال اللواء طلعت مسلم ان الطائرات الاسرائيلية التي قصفت المفاعل النووي العراقي عبرت الاجواء السعودية. وفي حلقة الخلاعة في الفضائيات العربية، كان هناك اتهام للسعودية بانها تمنع نساءها من قيادة السيارة وتفرض عليهن ان يغطين انفسهن من الرأس حتى القدمين. وفي الوقت نفسه ترى القنوات الفضائية السعودية في الخارج تعرض فتيات شبه عاريات وبرامج جريئة جدا.

لا شك ان هذه الامثلة التي وردت في الاتجاه المعاكس ممتازة، لكنها لم تكن اكثر من دغدغة خشنة للسعودية. نريد من صاحب الاتجاه المعاكس الدكتور فيصل القاسم الذي عودنا على الموضوعات الساخنة ان يتخلص مما تبقى لديه من خوف وان يخصص حلقات كاملة عن السعودية.

عمران الهادي
فيينا/النمسا

الجمعيات المرحة

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

لم يحرك الغزو لشمال العراق وطنية الاخوة في الجمعيات السبع المرحة، ولم يحرك موت الاطفال العراقيين يوميا اشجان الاخوة في الجمعيات السبع المرحة، ولم تحرك معاناة عشرين مليون عراقي في ظل القمع والحصار والموت مشاعر الاخوة في الجمعيات السبع المرحة، ولم تحرك اوضاع المثقفين العراقيين في الداخل والخارج واخرها موت الشاعر رياض ابراهيم عواطفهم، لكن نبأ فوز شاعر عراقي بجائزة عالمية ارق ليلهم وأثار كوامنهم، فتنادوا للطم والشتم والويل والثبور.

جمعيات هي احدى مآسينا التي لا تنتهي: لم يعرف لها نشاط مهم في حياتها سوى هذا البيان ضدي، وهم لم يتركوا قرية او جريدة او شخصا او بارا او سوق خضار الا ووزعوا فيها فوتوكوبي بيانهم.

فكم صرفوا من الجهود؟ الله اعلم.. وكم صرفوا من الاموال؟ الله اعلم. ومن اين تلقوا توجيهاتهم؟ الله اعلم.

لكنني ولتوضيح الحقيقة لكم وللقراء اذكر ما يلي:

لقد نشرت وكالات الانباء والصحف العربية وصحف المعارضة العراقية خبر فوزي بالجائزة في تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1996 ووصلتني العديد من برقيات التهنئة من الادباء والمثقفين العراقيين والعرب في انحاء عديدة من العالم، وقبلها فزت بجائزة هيلمان هاميت العالمية للابداع وضحايا التعبير ونشرت الخبر ايضا وكالات الانباء وصحف المعارضة العراقية. فاين كانت الجمعيات السبع المرحة من هذا الخبر؟ الم يقرأوه؟ الم يطلعوا عليه؟ الم يسمعوا به؟ وقد نشرته اغلب الصحف ـ السؤال البريء: لماذا لم يبادروا لاصدار بيانهم حول الجائزتين في حينها.. طبعا اترك السؤال لهم ولا اتهمهم بتلقي توجيهات ما في وقت ما، من جهة ما. لكن من حقي مثلا ان اشير الى ان حملة البيان تزامنت فقط مع توقيت الرسالة الخاصة التي وجهتها الى البروفسور رئيس منظمة الشعر العالمية قبل حضوري مهرجان الشعر بفترة قصيرة، تحدثت فيها عما يجري للمثقفين العراقيين داخل العراق وما يتعرضون له من قمع وتصفيات ومصادرة حريات وكان فيها بعض الاسماء والتواريخ، وكذلك عن وضع الادباء والمثقفين في المنفى وما يتعرضون له من ملاحقات مستمرة بسبب كتاباتهم. وقد اثار ذلك النظام العراقي، فجند ابواقه لملاحقتي والاساءة لي، معتمدا ايضا على بعض الشعراء الذين هالهم ان يفوز شاعر قدم من العراق توا (صيف 1993) بجائزتين عالميتين رفعتا اسم الابداع العراقي عاليا، وان يصدر ثلاث مجموعات شعرية.

هذا ـ باختصار شديد ـ كل ما في الامر.. ايها الاخوة اما ما جاء في البيان من كذب واساءة ومغالطات اقل ما اقول عنها انها بلا ضمير ولا اخلاق.. تاركا للتاريخ غربلة الحقائق التي ربما تختلط لدى البعض بسبب ما يثار من غبار مقصود يراد به طمس شمس الحقيقة التي لا بد ان تظهر.

عدنان الصائغ
السويد

رأي القدس

عودة روس وصواريخ الكاتيوشا

بدأ دينس روس مبعوث السلام الامريكي جولته الجديدة في المنطقة وسط اجواء توتر تنذر باضطرابات واسعة بعد الغارات الجوية الاسرائيلية على قواعد المقاومة في جنوب بيروت ومنطقة البقاع.

الهدف المعلن من الزيارة هو انقاذ عملية السلام التي دخلت منعطفا جديدا بعد عمليتي سوق القدس الانتحاريتين، والاغلاق المحكم للضفة الغربية وقطاع غزة. أما غير المعلن فهو انقاذ حكومة بنيامين نتنياهو من المأزق الراهن الذي وقعت فيه بسبب سياساتها الاستيطانية التي تمثلت في بناء مستوطنة جبل ابو غنيم في القدس الشرقية، وأدت الى انقطاع المفاوضات مع السلطة الفلسطينية وبالتالي وقف التنسيق الامني.

ووصل المبعوث الامريكي دينس روس من جديد الى المنطقة متناسيا الاسباب الحقيقية للأزمة وهي الاستيطان، ومركزا على عملية المقاومة ضد اسرائيل.

ولهذا فان من المتوقع ان يمارس ضغوطا مكثفة على الطرف الفلسطيني من اجل العودة الى التنسيق الامني الكامل. اي التعاون استخباريا في مواجهة الحركات الاسلامية. ومنع اي عمليات انتحارية جديدة.

فرغم ان العمليتين الانتحاريتين الاخيرتين نفذهما فدائيان قادمان من الخارج، وفي منطقة غير تابعة للسلطة الوطنية الفلسطينية، فان الولايات المتحدة واسرائيل تريدان من الرئيس الفلسطيني ان يوسع تعاونه، بحيث يمتد ايضا الى لبنان والمناطق العربية الأخرى.

وتتكتم السلطات الاسرائيلية على نتائج تحقيقاتها حول معرفة هوية منفذي العملية، وترفض الاعتراف انهما جاءا من الخارج بهدف ابتزاز الجانب الفلسطيني، وتبرير اجراءات الاغلاق التي تكلف الاقتصاد الفلسطيني خسائر تقدر بحوالي ثمانية ملايين دولار يوميا. ولكن الغارات الأخيرة على جنوب لبنان، وقواعد حزب الله، والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين القيادة العامة بزعامة أحمد جبريل يفضحان هذا التكتم، ويؤكدان ان الشهيدين أتيا من لبنان، مما يعكس تطورا نوعيا، ومنعطفا جديدا في أعمال المقاومة ضد الاحتلال الاسرائيلي.

وتخطئ السلطة الوطنية الفلسطينية اذا عادت الى التنسيق الامني مع الطرف الاسرائيلي تجاوبا مع ابتزاز نتنياهو وتواطؤ الادارة الامريكية معه، لأن العودة الى هذا التنسيق في ظل استمرار العمل في مستوطنة أبو غنيم هو بمثابة اعتراف بالشروط الاسرائيلية التي تقول بالامن اولا وربما آخرا للدولة العبرية، وتسليم بمسؤوليتها عن العمليتين الانتحاريتين الاخيرتين، وتقصيرها في مواجهتهما ومنعهما قبل وقوعهما.

الخطة الاسرائيلية الحالية تقوم على أساس مقايضة تخفيف الاغلاق تدريجيا مقابل التنسيق الامني، حتى لكان الاغلاق للأراضي المحتلة في الضفة الغربية وقطاع غزة هو المشكلة، وهو التنازل المطلوب من الجانب الاسرائيلي للعودة الى المفاوضات.

ديفيد بار ايلان المتحدث باسم الحكومة الاسرائيلية أكد ذلك صراحة أمس عندما قال انه كلما وفت السلطة الوطنية بالتزاماتها الامنية كلما جرى تخفيف الاغلاق. بعض التعاون مقابل بعض التخفيف من الاجراءات الاسرائيلية.

ان مثل هذه الغطرسة الاسرائيلية لا يمكن ان تؤدي الا الى زيادة درجة الغليان والتسريع بالانفجار في المنطقة.

الاستيطان في الأرض المحتلة هو الأساس في التوتر الراهن، كما ان اختصار العملية السلمية في العمل على عودة المفاوضات على المسار الفلسطيني، واهمال المسارين اللبناني والسوري اللذين لا يقلان اهمية، كلها وصفات لانفجارات وعمليات فدائية أخرى أكثر دموية سواء داخل الارض المحتلة، او في جنوب لبنان.

ان عودة الكاتيوشا الى المستعمرات الاسرائيلية في الجليل الأعلى هي عنوان مهم لطبيعة المرحلة المقبلة، وطالما أن جولة روس تتجاهل النظرة الاشمل للأزمة، وتركز على تبني طروحات نتنياهو وتوجه الضغوط الى الطرف الخطأ، فان فرص نجاح جولته الحالية محدودة جدا، وعلى رئيسته اولبرايت ان تعيد جدولة رحلاتها على أساس عدم جدوى زيارتها الموعودة للشرق الأوسط.



عن (الرمز) وخياراته

رشاد ابو شاور

■ هل كانت عودة القيادات الفلسطينية الى فلسطين (المحتلة)، بعد اتفاقات اوسلو، والتوقيع في واشنطن على (السلام) القادم.. خطأ؟!

هناك من رأى منذ البداية ان عودة القيادات الفلسطينية، الى فلسطين المحتلة، ستضعها في حالة (ارتهان) تحت رحمة عدو لا يرحم.

لقد كان الرأي عند بعض الفلسطينيين في تونس ـ وانا واحد منهم ـ ان تتريث القيادة الفلسطينية حتى يتم الوصول الى اتفاقات حقيقية، تتيح للفلسطينيين السيطرة على حدودهم.

ولقد كان الرأي ان القيادة في (الداخل) يمكن ان تواصل المفاوضات الفعلية حتى تصل الى نتائج ايجابية، او سلبية، يتحدد على ضوئها الطريق الى المستقبل، فاما ان يحصل الفلسطينيون على دولتهم المستقلة، او ما يمهد جديا لها، او تتكشف الامور عن ان (اسرائيل) والولايات المتحدة الامريكية (تلعبان) خططهما السياسية لجر الفلسطينيين ووضعهم في (القفص)، وتحشرانهم سياسيا وامنيا في وضع يقلص من فعاليتهم وقدرتهم على الحركة والفعل.

القيادة الفلسطينية الفاعلة، وهي قيادة فتح والمنظمة معا، رأت ان (دخولها) الى الوطن سيقوي من حضورها بين شعبها، وسيمنحها اوراقا اضافية عندما تطأ اقدامها الارض.

الامر الضاغط على القيادة الفلسطينية كان شعورها وخشيتها من بروز قيادة (داخل) تزاحمها على الدور القيادي التاريخي، وتهدد بانتزاعه منها لأنها على الارض، وبين الشعب، وباتت تتمتع بحضور محلي وعربي وعالمي.

كانت تلك القيادة اكثر من غيرها تعرف غموض بنود اوسلو، وصعوبة جعل تلك البنود قابلة لخدمة طموحات الفلسطينيين، ومع ذلك فقد راهنت على توسيع الممرات الضيقة، والهوامش الشديدة العسر، وهي بذلك (غامرت) في رهانها على حاجة العدو (للسلام) ورغبته في الاندماج بمنطقة الشرق الاوسط، ومصالح الولايات المتحدة الامريكية بعد حربها العدوانية على العراق، التي تقتضي حل الصراع العربي ـ الاسرائيلي حتى لا يبقى دائما خزان وقود قابل للاشتعال.

لكن ثلاثة اعوام من التجربة (السلامية) مع عدو يأخذ، ولا يشبع من الاخذ، ولا يفكر في التنازل عن بعض من الحقوق المشروعة الفلسطينية في فلسطين، او الحقوق السورية في الجولان، او اللبنانية في الجنوب اللبناني ـ ثلاثة اعوام من سرقة الارض، والحصار والقهر اليومي كانت كافية لموات اوهام السلام.

الطريق المرسوم، للصهيونية بشقيها، العمل (اليساري) عضو الاشتراكية الدولية، والليكود وتحالفه مع الاحزاب الدينية، هو السيطرة على الارض الفلسطينية وتحويل الفلسطينيين الى غرباء في وطنهم، وهذا ما يمكن ان يسمى بالحكم الذاتي، اي ان يتحكم الفلسطينيون بحياتهم اليومية، بينما تتحكم اسرائيل بالارض والسماء وما بينهما!

ربما تكون القيادة الفلسطينية، والكوادر الذين رجعوا معها الى الوطن، قد توصلوا جميعا الى الحقيقة، وهي انهم رهائن حتى وهم يحملون بطاقات V.I.P او يحصلون على اذونات المرور جوا أو برا.

ابو عمار يعترف ان خروجه من فلسطين التي لم يتحقق لها السلام بفضل اوسلو واضواء احتفال السلام في واشنطن وتفاهم طابا ـ سيكون خروجا له لا على النص ـ وفقا للمصطلح المسرحي ـ ولكن من الدور وما يحمله من رمزية، وابو عمار، لا بد ان يعرف، ان البقاء الساكن لا يمكن ان يوصل الا الى الخسارة للدور و(الرمزية) في ظل هذا السلام الميت الذي يذكرنا بموته هدير الجرافات التي تحفر ارض فلسطين، وجنازير الدبابات ومدافعها المصوبة الى احياء المدن والجاهزة للتحرك و.. الاطلاق!

كسر العظام خبره الشعب الفلسطيني في زمن الانتفاضة، وتهشيم الرؤوس وتهشيمها تحمله الشعب الفلسطيني منذ عشرات السنين، ولكن ارادة الشعب الفلسطيني لم تتكسر، و(الرمز) الذي اوجده الشعب الفلسطيني في معاركه المتواصلة منذ 1960 حتى اللحظة لا بد ان يكون سلاحا في (يده) فاذا ما فكر نتنياهو وجنرالاته ان (الرمز) الفلسطيني اسير او ان قتله ممكن، فانه عندئذ لا بد ان يخسر، لان الشعب الفلسطيني الذي شاخت قياداته جميعها في الوطن والمنافي، هو شعب شاب، مستقبله امامه.

ياسر عرفات، الذي بات رمزا فلسطينيا كبيرا، لاسباب لا ضرورة للخوض فيها، والممسك بالقرار الفلسطيني بيديه الاثنتين، ومؤسسة المؤسسات سياسيا وماليا، هو الوحيد حاليا، الذي سيؤدي غيابه الى مشكلة عصية على التجاوز، لان ملء مواقع الرموز ليس سهلا، فالرموز لا تؤلف ولا تخترع، ورمزيتها ليست وظيفة شاغرة.

ابو عمار، هو المقصود بدعوة ابو اللطف اعضاء اللجنة التنفيذية الى ان يغادروا وهي دعوة لابي عمار، ليحرر نفسه من الضغوطات عليه، واللعب بورقة حصره في مكان محددا حتى لو كان هذا المكان فلسطين، التي هي محاصرة ولم تتحرر، وحريتها تستدعي وجود رجال احرار لا بالنفوس والعقول فحسب، ولكن بحرية الحركة.

لكن: هل يمكن ان يغادر (الرئيس) ياسر عرفات وطنه غير المحرر، وشعبه المحاصر، وهو مقبل على معركة، مهما تم تأخيرها، بالمسكنات وعمليات التهدئة ومحاولات الترويض؟

نشطب اوسلو ونبدأ من جديد!

طارق مصاروة *

■ كان نهج شمعون بيريس ـ تلميذ المدرسة الاوروبية السياسية ـ هو اضعاف ياسر عرفات الى الحد الذي يوقع فيه الاتفاقات، ثم اطلاق يده في «السلطة» واعطاؤه كل القوة السياسية اللازمة لكي ـ ينفذ الاتفاقات!

هذا النهج لم يعد قائما الان في التعامل الاسرائيلي مع عرفات، فنتنياهو وائتلافه ـ وهم حالة امريكية ذهنية ـ لا يريد عرفات قويا، لانه لا يريد تنفيذ الاتفاقات!

وهو هنا يلعب لعبته ووراء ظهره ادارة امريكية اكثر منه تعصبا، واكثر منه استهتارا بالتكوين العربي السياسي الذي يريد السلام ـ ليهرب من عجزه في التعامل مع القوى الكبرى على اعتبار ان السلام هو البيت الدافيء، الامن، المسالم الذي يحلم بالوصول اليه!

ولعل نهج نتنياهو الذي يأخذ الآن شكله المتفاقم ليس في فلسطين وانما في لبنان، هو حالة خلط اوراق اللعبة، لالغاء كل الاتفاقات وتركيب اتفاقات جديدة تنقل الهيمنة الامريكية على المنطقة الى الهيمنة الاسرائيلية، فقد اكتشف الامريكيون ان العرب الذين لا يملكون النفط هم عبء عليهم، وان التخلص من العبء، بنقله الى الاوروبيين قد يكون خطرا جدا، فاوروبا بعامل تكوينها الائتلافي تحب ان تتعامل مع مجموع عربي، والمجموع العربي الفقير كان دائما بؤرة استقطاب للمجموع العربي النفطي، ومعنى هذا ان الهيمنة الامريكية المطلقة غير واردة، ولعل ظاهرة العراق الغني ـ الفقير، وظاهرة ايران الغنية ـ الفقيرة، هي التي تقلق نظرية الهيمنة الامريكية المطلقة. وما حالة «الاحتواء المزدوج» سوى نظرية مؤقتة للوصول الى النظرية الدائمة.

عزل فقراء العرب وتسليمهم للهيمنة الاسرائيلية هما اولا واخيرا تجربة امريكية تلاقي حماسا غير عادي لدى جماعات الليكود، والمستوطنين والذين يريدون طرد ملايين الفلسطينيين من ارضهم، ولدى عسكر تركيا الذين ينتظرون على ابواب اوروبا منذ ثلاثة ارباع القرن وقبعاتهم بأيديهم دون ان تسمح لهم اوروبا بفتح بابها ولو قليلا، فقد حاول تركي مثل سليمان ديميريل ان يصل الى جمهوريات آسيا الوسطى التي كانت جزءا من الاتحاد السوفييتي فخرج فارغ اليدين، وحاول تركي آخر هو اربكان جمع الثمانية مسلمين ـ من غير العرب ـ فنجح في وضعهم تحت سقف واحد لكنه فقد مكانه لعسكر معادين لكل ما هو مسلم، حتى لو كان ذلك الاسلام اقتصادا وتعاونا ورفاها مشتركا.

هنا، تجد تركيا في اسرائيل حليفا، لانها فشلت حتى الان في ترتيب علاقاتها الدولية، بعد ان ادى سقوط الاتحاد السوفييتي الى فقد وظيفة «الحارس» الذي ينبه الاطلسيين الى ان اجتياحا روسيا قد حصل! وبعد ان وجدت واشنطن انها لا تستطيع مساندة تركيا على حساب اليونان في صراعها حول قبرص.

ونعود الى نقطة البداية، فنقول: ان نتنياهو غير معني باتفاقات السلام كلها ـ مع مصر ومع الاردن ومع الفلسطينيين واذا كانت الحالة الفلسطينية هي المفصلية والاكثر الحاحا الان، فانه يبدأ بها، فاضعاف عرفات وسلطته الوطنية والاطواق الامنية، والحصار، والتهديد باجتياح مدن الضفة وغزة امور لها معنى واحد هو التراجع عن اتفاقات اوسلو والقاهرة وطابا، وافشال القاهرة وعمان في «الوساطة» التي تستحي منها كل من العاصمتين، وهو بالضرورة افشال اي دور اوروبي، فاسرائيل كانت دائما ضد الدور الاوروبي في اي موضوع، سواء في الصراع العربي ـ الاسرائيلي، وفي العراق في لبنان او حتى في علاقات الغرب مع ايران.

ولعل افشال الجميع يعيد لواشنطن دورها كمنقذ اخير لعملية السلام، فتصريحات الوزيرة اولبرايت التي حاولت بكل قواميس النظريات الجامعية اعطاءها حالة «التوازن» ليست سوى بداية وتمهيد لخلق اتفاقات جديدة، لا تلغي بالضرورة الاتفاقات القديمة بشكل علني، وانما تأخذ شكل القفز الى الحل النهائي دون المرور بمرحلة الانسحاب من كل مناطق التجمعات البشرية الفلسطينية، ومعبر غزة ـ الضفة الغربية، والمعابر والمطار والميناء. ولذلك فان نتنياهو يعرض 40 % من الضفة الغربية، ويرفض ان يعطي لعرفات 50 % كما يحلم عرفات!

تبدأ واشنطن باضفاء الشرعية على الواقع الجديد الذي يضع فيه نتنياهو «عملية السلام» فاضعاف عرفات هو افشال لاتفاقيات اوسلو، حسب نظرية بيريس، لكنه حسب النظرية ذاتها ايصاله الى اتفاقية جديدة تجعل سلطته حكما ذاتيا حقيقيا ودائما، وتنهي اي علاقة للفلسطينيين بأحد من العرب واذا كان للاردن، مثلا، ان يقيم علاقة ما، فالشرط هو اردن مهيمن عليه، مقطوع العلاقة مع سورية والعراق، متذبذب العلاقة مع مصر... ولعل وزارة الكباريتي السابقة كانت تقوم بهذا الدور في تحرشها بالعراق وسورية، واقامة مواقع مناورات امريكية على مثلث الحدود الاردني ـ السوري ـ العراقي، وتبرير الطيران من القواعد الاردنية الى جنوب العراق بأنه «التزام بقرارات الامم المتحدة»! فلم يفهم الكثيرون سر الغضب الاسرائيلي من اجتماع الرئيس عرفات بالسفير العراقي في عمان، وتهديد مستشار نتنياهو بوضع الخيار الحاسم امام عرفات: السلام او صدام حسين!

هذا السيناريو الذي يبدو اكثر وضوحا، بعد شطب الوساطتين الاردنية والمصرية، وبعد شطب مهمة المبعوث الاوروبي، يعيد لواشنطن دورها. لكن دون توقيع الرئيس كلينتون على اتفاق اوسلو، فالمطلوب الان دور امريكي يبدأ من جديد، باتفاقات جديدة! وستكون الاتفاقات الجديدة في اطار طرح ملامح الاتفاق النهائي مع تطبيق بعض خطى المرحلة الانتقالية، فالملح الان هو رفع الاطواق الامنية عن الفلسطينيين، وايصال الطحين الى غزة، واعادة بطاقات V.I.P الى قادة السلطة، ورفع الطلب عن غازي الجبالي وهذه كلها «تنازلات» اسرائيلية، والرجل الطيب الامريكي هو الاخر سيقدم «تنازلات» كالتأكيد على دفع المعونات للفلسطينيين بعد ان شطبها الكونغرس، والسماح لمكاتب منظمة التحرير بالعمل بعد اغلاقها وعلى الرئيس عرفات ان يكون بعد هذه «التنازلات» كريما، فيقدم التنازلات المطلوبة!

* * *

الرئيس الامريكي، ووزيرة الخارجية قالا كلاما فسره نتنياهو وفسره عرفات كل حسب قراءته له. والحقيقة ان «التوازن» في هذه التصريحات هو الطعم الذي يتم فيه اصطياد الدب العربي، تماما كما كان «توازن» كتب التطمينات الذي طاف به وزير الخارجية بيكر على العواصم العربية، فالارض مقابل السلام هي المعادلة ـ الفخ الذي ذهبنا فيه الى مدريد ـ وهي المعادلة التي اعتقدنا انها متوازنة دون ان نفهم ان قوى التفاوض ذاتها غير متوازنة بعد هزيمة حرب الخليج.

الرئيس كلينتون ووزيرته سيقدمان افكارا متوازنة: ـ الحل النهائي رأسا.

ـ تنفيذ «بعض» ما ورد في المرحلة الانتقالية.

ـ ومفاوضات، والكثير من المفاوضات.

وهكذا سيطلق الفلسطينيون في مدن يمكن حصارها، وفي معابر يمكن اغلاقها. ويمليونين ونصف المليون يحتاجون الى الخبز والى المعونات. وفي محيط عربي خلع كل التزام فوقي عن جسمه حتى ورقة التوت على اعتبار انك يا اردني، يا سوري، يا مصري، يا تونسي، لا يمكن ان تكون فلسطينيا اكثر من الفلسطينيين!

ـ ما فائدة الكلام المتوازن بين اسرائيلي يملك القوة الاحتلالية، ويملك اطلاق النار، ويملك العجز العربي، ويملك النفاق الاوروبي، ويملك الدعم الامريكي، وبين فلسطيني لا يملك الا بأسه، وجوعه وعزلته والكثير من الحجارة؟

السلام ايضا يتم بين انداد، ولهذا السبب لم يحارب العرب لان الحرب تحتاج الى انداد.

السلام ايضا يحتاج الى بدائل غير التفاوض، وهز اليد على الطريقة الامريكية اياها، وحفظ كلمات نرددها كالببغاء، دون ان ندرك معناها.. فالقوة مادة الحرب، وهي ايضا مادة السلام، واذا كان هناك فلسطينيون او غير فلسطينيين يضعون المتفجرات في محنى يهوديا وغير محنى يهوديا، فهم يحاولون خلق توازنات على الارض ـ اي توازنات. ذلك ان التجمع البشري الصهيوني في فلسطين يزداد تطرفا كلما اكتشف أن العرب ضعفاء. فلماذا لا يقف ويفكر بعد كل انفجار بأن العربي ليس ضعيفا الى الحد الذي يتصوره اليهودي.

ان المرحلة الان ليست مرحلة انتقاد اتفاقات اوسلو، او انتقاد ياسر عرفات. فلا احد من العرب افضل من احد.

المرحلة الآن هو الوقوف كلنا مع الفلسطينيين، دون ان نخشى ارهاب «الارهاب» الذي تورطنا فيه. فالعنف هو فعل سياسي، هو كالاحتلال، وهو كقتل اطفال ونساء قانا وكفر اسد، وبحر البقر، وهو بالمقاييس ذاتها كاطلاق النار في المسجد الابراهيمي على المصلين.

العنف فعل سياسي، تريد واشنطن وتل ابيب ان تسمي العنف العربي ارهابا، وتريدان تسمية العنف الاسرائيلي اي شيء آخر، فلهما ذلك، فكل شيء في الطبيعة يبحث كنظرية الفراغ عن توازن!

يجب الوقوف مع الفلسطينيين بكل الوسائل ولعل تصريح الشيخ زايد برفض الذهاب الى مؤتمر الدوحة هو اضعف الايمان ولعل شراء الشيخ زايد لاسلحة فرنسية هو اضعف الايمان فنحن ننال رضا واشنطن بالتخلي عن الفلسطينيين!

* كاتب من الاردن

آن الأوان ليتحرر العرب من كارثة الخليج

عشية قبر السلام واعلان (حرب) الأمن وحده

مطاع صفدي *

■ لن نقول ان العرب يحتفلون هذا العام بذكرى كارثة الخليج، بطريقة مختلفة عن الأعوام السبعة العجاف المنقضية. لا نقول ان جبهات التراشق قد تضاءلت أصواتها تماما، ولا ان الانقسامات الحادة التي خلقتها الكارثة الخليجية قد امحت حدودها من الجغرافية السياسية او الاستراتيجية أقل أو أكثر مما هي في القلوب. لكننا نزعم اننا كلما اقتربنا من الانسان العربي العادي، وأصغينا الى الصغير الجماعي شعرنا ان اجماعا عفويا يطالب ليس بالحساب والاتهام والادانة، بقدر ما يجنح الى التجاوز والدعوة الى السماح والتسامح. فالعرب يطمحون بكثرتهم الصامتة الى التحرر من الكارثة بعد ان أضحت كابوسا. فليس النسيان هو المطلوب بقدر ما هو الانفتاح على المستقبل، وافساح المجال لاحداث وأفكار أخرى، تنطلق ذاتها، ولا تكون مجرد أصداء وترجيعات لاحقاد الماضي والتمرن على تكراره واجتراره.

لذا توقف التاريخ العربي المعاصر عند محطة الكارثة ولم يبرحها، فكأنه يصنع نهايته بيديه. والحال فان كل شيء يتحرك حول السياسة العربية الرسمية الا هذه السياسة. وقد تحدثنا كثيرا عن اعراض البطالة والعطالة التي استنقعت فيها مبادرات الساسة من أجل كسر الجمود. ولربما كان البعض يتذرع بانشغال الجميع في طبخة السلام مع اسرائيل. كأن اصلاح البيت العربي داخليا، عليه ان يتوقف ويتأخر باستمرار الى ما بعد حل أصعب المشكلات مع العالم الخارجي، وأوحش من فيه كالعدو التقليدي. كان التفكير السياسي يؤجل حقا كل ما يتعلق بالشأن الذاتي والداخلي الى ما بعد ذلك السلام. ثمة حالة من التخلي عن هموم ذات النفس للانشغال في تعمير أوهام بالشراكة مع العدو الآخر.

لقد قبل الساسة العرب الدخول الى حلبة المفاوضات مع ذلك العدو، وهم ليسوا مسلحين الا بتراث الهزيمة العسكرية وحدها. وكان البعض يشعر انه يمكنه ان يعتبر نفسه من عداد المنتصرين. لكن حتى بعض هؤلاء الغلاة القلة اكتشفوا مع الأكثرية ان الهزيمة عربية شاملة للنظام العربي الشامل. وان مقاتلة العربي للعربي غير جائزة حتى لو كان الآخر المعاقب ارتكب الخطأ المطلق ـ والأمر ليس كذلك أبدا، خاصة وان (العقاب) انسحب على شعب كامل، وحاول ان يلغي من الجسد العربي احدى خاصرتيه كليا. ثم يجري دفع هذا الجسد المشوه المعطل القوة والفعل الى أشرس معركة مصيرية تفرض عليه ـ خلال مفاوضات ذلك السلام البائس.

كان من المفترض ألا يجر العرب الى مائدة المساومات الا وهم عرابا من كل عوامل قوتهم ومنعتهم فلا عجب ان احس العربي العادي أنه مدعو الى نطع عقاب وليس الى مائدة سلام. واسرائيل لم تخفف واقع الأمر هذا حتى عندما انخرط (بيريس) في مهمة تزيين النطع، وتصويره كجنة موعودة. وعندما طغى مصطلح التنازلات على الخطابات المتداولة، فقد كان مفهوما ان على الفريق الآخر، يقع عبء التنازلات الأكبر والأضخم، وانه مقابل بضعة احلام فلسطينية حول استعادة الوطن، ومقابل بضع أراض عربية أخرى، صار مطلوبا من العرب التنازل عن مجمل مشروعهم النهضوي. وقد قام بين العرب أنفسهم من أخذ على عاتقه مهمة التبرع بهذا التنازل عن طريق تسفيه جوهر الصراع مع اسرائيل، وتحميل الذات العربية مسؤولية الانحراف وراء احلامها البنيوية والتاريخية، كأنها خطايا.

وقد صار ذلك المشروع شماعة تعلق عليها اسماء الهزائم جميعها، ليس على الصعيد العسكري، بل على مختلف الأصعدة. وصار الخلط متعمدا بين الاستثمارات المنحرفة التي شغل النظام العربي شعوبه بها، وبين ما يعنيه حقا زرع اسرائيل في المركز من الكيان العربي! غير ان ذلك النظام كان منقسما منذ القديم بين الرافض لهذا الزرع أصلا وبين المتساهل. فاذا كان اخفاق الطرفان في تغيير الواقع المفروض فليس (مفهوم) الصراع هو المسؤول بقدر ما هي ظروف العلاقات الدولية، والموقع العربي الملتبس دائما بين فكي الاستقطاب الدولي. فقد كانت المعادلة الدولية، طيلة الحرب الباردة، المستثمر الاكبر لقيام اسرائيل. ولا ننسى ان كلا القطبين الشيوعي والرأسمالي اختلفا على كل شيء الا على قيام اسرائيل وحماية اختراقها للكيان العربي، بصورة مستديمة ومتطورة. كل هذا يجعل السلام ثمرة لانحطاط عربي متواصل، ويقع في الدرك الأسفل من سلم هذا الانحطاط. ولا يكون أبدا ثمرة عليا لاختيار القوة والكرامة.

* * *

يدخل اذا النظام العربي اتفاق السلام ودهاليزه المظلمة الملغومة عقوبة له على جريرتين أولاهما هزيمة مع الذات من خلال خذلان المشروع النهضوي والغدر به من قبل معظم مدعيه الرسميين، وثانيهما هزيمة عسكرية دولية تلحق بقطر رئيسي، لكنها في الحقيقة انما تلحق معنويا وليس ماديا بمجمل عوامل القوة العربية. فالا تكافؤ أصلا حكم مسيرة ذلك السلام طيلة السنوات السبع العجاف. وقد ظهر هجوم السلام في البداية كأنه حصار دولي واقليمي للارادة العربية، غير ان تلك المسيرة لم تلبث حتى انقلب منطقها الاصلي. فقد تبين للعقل الصهيوني الاصلي انه خاسر حتى في صفقة ذلك السلام الموهوم. وان الضعف العربي يمكن ابتزازه الى ما لا نهاية، وبالتالي يمكن استبدال أسطورة السلام بأسطورة أخرى وهي الأمن. فالفريق العربي لن يقدم له أي سلام، حتى ولو كان مجرد فخ، أو خديعة كاملة علنية. بل أصبح محتما على هذا الفريق ان يقدم الأمن لعدوه بدون أية تنازلات من قبله، ومن دون أية شروط يطلبها المفاوض العربي.

والسجال الراهن الذي انتهت اليه مسيرة السلام، والذي تشترك فيه أعلى المقامات الأمريكية يصر على وضع العربة أمام الاحصنة. فالامن صار وليد نفسه. ولا دخل للسلام في توليده أو حمايته. وكل غضبة فلسطينية تدعم هذا التحريف. وما تبقى من علامات مبعثرة لهذا الرفض أو ذاك يجري استغلاله الى أقصى حد في دعم اطلاقية المفهوم الامني مقابل نسبية كل ما عداه من قيم السلام ودلالاته الموضوعية. والجولات الجديدة التي يعود اليها الوسيط الأمريكي لن تفيد الا في تثبيت مصطلح الامن كبديل حتمي عن كل ما تعنيه مسيرة السلام. وسوف ينجرف الجميع في الموالاة لهذا المصطلح والانشغال بحدوده وتطبيقاته. ليس ثمة جديد حقا على الجبهة الامريكية ـ الاسرائيلية. ومتروك لبعض العرب ان يخترعوا هذا الجديد وينسجوا حلقة أوهام مضاعفة هذه المرة بالتكذيب المستمر والعقيم لانه لن يغير شيئا مما لم يتغير سابقا. غير ان الجميع محتاجون الى هذه الجولات الجديدة، والتحركات الرسمية الظاهرة والموارية.

في حين ان ساحة التغيير الحقيقية تقع في جهة أخرى من الصورة. ذلك ان سياسة الرقص على حافة الهاوية لا تغلق الهاوية ولا تجعل من هوتها السحيقة. واسرائيل الساعية عن عمد واصرار الى تتويج رفضها الصهيوني الليكودي بالحرب، أو ما يشبه الحرب، قد تنتج لدى الجانب العربي ما لم يكن في حسبانها. فان الابتزاز اللامتناهي للضعف العربي أوصل العرب أخيرا الى الاختيار الحاسم بين التغيير أو المشاركة الفعلية للمشروع الصهيوني من داخله. فان الانصياع الكلي لاسطورة الأمن لن يترك للنظام العربي الا مهمة الحارس الامني والامين للمشروع الصهيوني في كل مكان فلسطيني أو عربي. ولم تكن اسرائيل تؤمن ذات مرة ان قوتها العنفية الخالصة هي التي تصنع أمنها، وليس السلام الذي يتطلب مشاركة الآخر. ذلك الآخر المرفوض والمستبعد والمخيف دائما، والخشى ما يخشاه الوعي واللا وعي الصهيونيان معا هو الجائزة في القبول بالآخر، أي حد أدنى من هذا القبول. ولقد اثبتت تجربة التفاوض عقم التعويل على أي تغيير اسرائيلي في هذا الصدد. بل كانت تلك التجربة مجالا لاكتساب اسرائيل المزيد من القوة والسيطرة والنفوذ محليا واقليميا ودوليا. ذلك هو السلام الاعرج الذي يعطي فريقا كل ما يستحقه وما لا يستحقه، ويغتصب من الثاني آخر ما يملكه، وهو استقلال عقله وارادته.

* * *

سنوات العطالة الارادية التي فرضها معظم أطراف النظام العربي على أنفسهم وسواهم، لم تستنفد فقط آخر ذرة قهر ذاتي وامتناع مجاني، فرضتهما عقوبة وهمية رهيبة، كانت الترجمة الوحيدة المطبقة على علاقات الدول العربية ببعضها، لما اعتبر كارثة الخليج الثانية. فقد راح سوط السلام يجلد الجميع على مرأى من الجميع. لم يكن ثمة مهرب من هذه العدمية المازوشية والمجانية الا ان يتخلى الحاوي الساحر نفسه عن لعبته. اسرائيل اعلنت هجوم الأمن بدلا من هجوم السلام. وهذا معناه بكل بساطة ان القاهر قرر ان يستلب حق الدفاع الأخير للمقهورين عن أنفسهم. ان لاسرائيل ان تفعل ما تشاء ان تغتصب وتقهر وتدمر وتعتقل وتسجن شعبا كاملا، وليس لأحد ان يعترض، فالاعتراض يجرح الامن الاسرائيلي، والامريكي الشاطر سرعان ما يخرج عن صمته ولا مبالاته ويهرع الى المنطقة ليثأر مجددا من كل المجترئين على الأمن الصهيوني.

تلك الحلقة المفرغة ليست هي كذلك الا لأن الفريق العربي الآخر لا يزال معظمه يؤثر تخدير نفسه على المجازفة في أي اتجاه آخر مختلف. وابتزاز الضعف العربي تقليديا لا يزال يكتشف ما لم يستثمره بعد من ابداع هذا الضعف وبضاعاته المتنوعة. فيلجأ الى مزيد من الابتزاز من اجل مزيد من التخاذل، ولا يزال مثل هذا الرهان صحيحا ويسجل نقاطه الايجابية مع نهاية كل جولة.

غير ان ثمة مخططا خياليا يسامر بعض المتعبين على اليأس والتشاؤم الكلي. وهو خيالي رغم واقعيته وامكانيته المطلقة، لان احتمال تحققه قد لا تنجو من كل اعراض التخاذل الماضي التقليدية. هنالك من يحاول ان يضع حدا لعقوبة العرب لأنفسهم. هناك من يسعى جادا الى تجاوز محنة الكارثة الخليجية وترك مسؤوليتها الواقعية للتاريخ. فان تصالح معظم العرب مع معظم العرب، تمهيدا لتصالح العرب مع الجار والشريك الاسلامي التاريخي ايران مهمة تتخذها سورية على عاتقها، ولتكسر بها اعنف استراتيجية اقدم من الحرب الباردة المنقرضة، وتعود الى يوم فصم العروبة عن الاسلام منذ الحرب العالمية الا انها مجازفة التاريخ نفسه كيما يعود من توافه الأمور الى الاسس التي صنعته في هذه المنطقة منذ ألف وخمسمئة عام وما قبلها من جغرافية الشام وما بين النهرين وما وراءهما الى العمق الآسيوي.

التغيير الوحيد الذي يكسر معادلة الضعف واستثماراته الوقحة، هو ان يعود العرب الى بعض ارصدتهم من القوى المفوتة تحت هزائمهم الواقعية والمزعومة. وايران التي حاربت العرب وحاربها العرب منذ ثورتها الخمينية مسؤولة أخيرا عن وضع قواها حيثما كان ينبغي وضعها بعد تصحيح الانحراف الشاهنامي.

انه حل خيالي ان يرى المراقب العربي جناحي النسر يحلقان بالنسر مرة أخرى في ايقاع متوازن ولشدة خيالية هذا الحل يغدو هو الممكن الوحيد الذي يمكنه ان يقلب معادلة استثمار الضعف الى معادلة الفيض بالقوة العذراء التي لم تفترعها حتى الان أية استراتيجية سليمة للعرب والاسلام معا.

المتغير الاستثنائي بعد ذل واذلال سبع السنوات العجاف هو ان يحلم العرب من جديد باسترداد حرية الاسلام غير العربي بدلا من ان تتحرر الظهر بيد النظام الكمالي التركي، أو تعلن حرب الاسلمة القروسطية عليهم، بطريقة الخمينية السابقة، فانها تصير حربة حقيقية مصوبة كليا الى العولمة الامريكية بطريقة الصهينة الليكودية.

حان الوقت لوضع حد لاستراتيجية ابتزاز الضعف العربي، والتأمل باستثمار قوى التاريخ والحاضر الراهنة، حتى وان بدا هذا الاستثمار خياليا، لكل الاسباب المعروفة. لكن الخيال احيانا يتجاوز الأسباب المعروفة، وينبني احيانا علما خاصا لا يلبث حتى يصير علم كل الناس.

* مفكر عربي مقيم في باريس

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

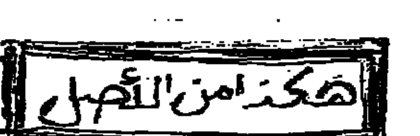
Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنغ ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف 8008 741 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0181 أو 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (202)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط. هاتف/ فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف 928 837 (9626) فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف. فاكس: 47246109 (331)

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم



القدس العربي

AL-QUDS Al-Arabi Volume 9 - Issue 2568 Monday 11 August 1997

السنة التاسعة ـ العدد 2568 الاثنين 11 آب (اغسطس) 1997 ـ 8 ربيع الثاني 1418 هـ

تنتظر عودة دودي اليها وبيده خاتم الخطوبة

صورة «قبلة» ديانا وابن الفايد تتصدر الصحف البريطانية

لندن ـ «القدس العربي»:

احتلت صورة «القبلة» كما اطلقت عليها صحيفة «صنداي ميرور» عناوين الصفحات الاولى لصحف بريطانيا الشعبية... وصحف الاحد الصادرة امس. وقال رئيس تحرير «الميرور» ان الصورة الرئيسية تعبر عن علاقة حب حقيقية تعيشها الاميرة لأول مرة منذ انفصلت عن زوجها السابق الامير تشارلز ولي عهد بريطانيا.

وذكرت الصحف ان «الميرور» اشترت مجموعة الصور التي التقطها مصورون ايطاليون في مزاد علني للصحافة بما يساوي 250 الف جنيه استرليني!

وعادت ديانا امس الاحد الى لندن في ختام زيارة البوسنة للقيام بحملة ضد الالغام المضادة للافراد، لتجد صورا لها برفقة المليونير المصري دودي الفايد تتصدر الصحف البريطانية.

وتهافت البريطانيون اليوم لانتزاع صحيفة «صانداي ميرور» التي نشرت بشكل حصري مجموعة من الصور للاميرة ديانا وهي تقبل الفايد الذي كان يعانقها خلال رحلتهما الاخيرة في البحر الابيض المتوسط.

الا ان هذه الصور غير الواضحة بعيدة كل البعد عن تلك التي التقطت لسارة فيرغسون واثارت فضيحة عندما اخذ مرجل اعمال» يقبل اصابع قدميها في وقت كانت لا تزال فيه زوجة الامير اندرو.

وفي هذه الصور غير الواضحة تبدو ديانا من الخلف وهي ترتدي لباس بحر وردي اللون بين ذراعي دودي الفايد العاري الصدر والذي يضع نظارتين شمسيتين.

ونشرت صحيفة «صنداي ميرور» خمس عشرة صورة ملونة وبالاسود والابيض التقطت خلال رحلة بحرية قام بها هذا الثنائي مشيرة الى انها صور شخصين «وجد الواحد في الاخر الكمال على الصعيدين الجسدي والمعنوي». وقد وجدت الاميرة ديانا خلال الايام الخمسة التي امضتها مع دودي ما لم تجده خلال اكثر من خمس سنوات مع تشارلز «الزوج القاسي القلب» الذي لا يكترث للرحلات البحرية الرومانسية بل «يفضل اصطياد الحيوانات في غابات بالمورال».

وعنونت «الصنداي ميرور» صفحتها الاولى بـ«القبلة»، وقالت ان هذه الصور تثبت ان اميرة ويلز «وجدت فارس احلامها». واشارت الى ان الليدي ديانا ودودي الفايد قد يعلنان خطوبتهما في ايلول (سبتمبر) المقبل.

وذكرت الصحيفة ان ديانا قالت لاصدقائها «انتظر خاتم الخطوبة في لقائنا المقبل». وكشفت انها تعتزم مغادرة بريطانيا الى الولايات المتحدة فور زواجهما، حيث يملك الفايد منزلا في بيفرلي هيلز الحي الذي يقيم فيه نجوم هوليوود.

واكد والده محمد الفايد السبت للصحافة ان ابنه وديانا «سعيدان» على ما يبدو.

وذكرت صحيفة «مايل اون صانداي» ان ديانا امضت قبل رحلتها ليلة في جناح فاخر في فندق ريتز بباريس حيث كان دودي في الوقت نفسه.

واكدت «ذي اكسبرس اون صانداي» ان الملكة لا تعترض على زواج ديانا ودودي حتى لو كان قصر باكينغهام يعتقد ان الصور الاخيرة جزء من حملة مدروسة لاضفاء الصفة الرسمية على العلاقة الجديدة لاميرة ويلز.

ومن المقرر ان تعود ديانا من البوسنة حيث قامت بحملة استمرت ثلاثة ايام ضد الالغام المضادة للافراد.

واخيرا اطلقت «صانداي تايمز» فرصة جديدة للمصورين باعلانها ان الامير تشارلز يعتزم في تشرين الاول (اكتوبر) القيام برحلة مع صديقته كاميلا باركر بولز على متن سفينة الى المحيط الهادىء بعيدا عن عدسات المصورين.

عميدة البشرية جزائرية من مواليد العام 1881

■ الجزائر ـ ا ف ب: ذكرت صحيفة «الوطن» الجزائرية امس الاحد ان العميدة الجديدة للبشرية بعد وفاة الفرنسية جان كالمن، جزائرية في عامها السادس عشر بعد المئة تعيش في قرية بالقرب من عنابة (شرق الجزائر).

وقالت الصحيفة ان خلدونة عوازة ابنة علي بن عمار ولدت في العام 1881 بحسب سجل القيد المدني في قريتها حيث سجلت تحت الرقم 1292. وتابعت ان صحة خلدونة هشة وتعاني اضطرابات في الذاكرة مضيفة ان وراء سنواتها الطويلة عيشها في الريف وتناولها الحليب الطازج والتمور والعسل.

عبلة كامل تتزوج اشرف عبد الباقي

■ القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ الفنانة عبلة كامل وافقت على بطولة فيلم سينمائي جديد، اسمه «البحر طحينة» امام الفنان الكوميدي اشرف عبد الباقي ومن اخراج سعيد حامد وسيناريو وحوار حامد عواد. وستكون «عبلة» زوجة لأشرف في الفيلم ويضعان اموالهما في احدى شركات توظيف الاموال.

والتي تعلن افلاسها. وتعرض عليهما ان يأخذا سلعا من التي تنتجها بدلا من الودائع. ويوافقان. ويستلمان «مكرونة» و«صلصة» ويفترشان الرصيف لبيعها.

وفي نفس الوقت ستؤدي «عبلة» شخصية «نفيسة» في مسلسل تلفزيوني جديد عن قصة نجيب محفوظ وهو الدور الذي لعبته سناء جميل في الفيلم السينمائي «بداية ونهاية».

واحد قضى والاخر تسمم بسبب رهان على التدخين

■ هونغ كونغ ـ ا ف ب: ذكرت صحيفة «اكسبرس ديلي» اليومية امس الاحد ان صينيا توفي واحد اصدقائه اصيب بتسمم خطير بسبب رهان لمعرفة من منهما يستطيع ان يدخن اكبر عدد من السجائر. فقد توفي لياو يوشوان (19 عاما) بعدما دخن 100 سيجارة اما صديقه زهانغ شونيونغ (21 عاما) الذي احرق 80 سيجارة فهو يعاني من التسمم.

ودخن الشابان المتحدران من اقليم هوبي (وسط) السيجارة تلو السيجارة ثم تابعا تدخين بضع سجائر دفعة واحدة بتشجيع من المشاهدين.

وقال وزير الصحة شين مينزهانغ ان الامراض الناجمة عن التدخين تقضي كل سنة على مليوني صيني.

وقد اتخذت تدابير لمنع التدخين في الاماكن العامة في 71 مدينة وثلاثة اقاليم وخصوصا في وسائل النقل المشترك والمدارس ودور السينما والمسارح والمتاجر والمتاحف والمدرجات الرياضية.

اقوى ثوران بركان سجل حتى الان

■ باريس ـ ا ف ب: يتطلب حدوث تغيرات كبيرة في المناخ قوة هائلة لم تنجح في توفيرها حتى الان سوى ثورات البراكين الكبيرة التي يعتبر «كراكاتوا» الذي ثار في اندونيسيا في 25 آب (اغسطس) 1883 اهمها بل اهم ظاهرة سجلت على وجه الارض حتى الان.

فخلال ثورة هذا البركان بلغ ارتفاع البخار والمياه الساخنة والغبار البركاني والاحجار التي قذفها عشرين الف متر. وقد ترافقت ثورة البركان مع ارتفاع هائل للامواج في البحر (تسونامي) اودت بحياة الاف الاشخاص.

وادى عنف هذه الكارثة الى تغيير حقيقي في المناخ تأثر به الكوكب بكامله.

وخلال الاشهر التي اعقبت انفجار هذا البركان، حصلت ظواهر غريبة. ففي 26 تشرين الثاني (نوفمبر) 1883 لمعت سماء باريس بعد غياب الشمس وكأنها تحت تأثير وهج حريق هائل. وفي اليوم التالي رأى الناس المشهد نفسه في عدد كبير من مدن العالم.

ووراء هذه «الظواهر الغريبة» ظاهرة فيزيائية وهي انعكاس وانكسار اشعة الشمس على اطنان الغبار التي خلفها البركان ودفعها الى الفضاء الخارجي.

25 % من شعب النمسا يستعمل التليفون المحمول

■ فيينا ـ «القدس العربي» ـ من عبد المنعم توفيق: اوضحت دراسة لمعهد ايفيس النمساوي في نهاية تموز (يوليو) ان 25 % من الشعب النمساوي يستعمل التليفون المحمول. وقالت الدراسة ان التليفون المحمول هو لعبة الرجال، حيث يصل استعماله الى 36 % في حين يصل عند النساء 15 % فقط. هذا ويستعمله طلبة الجامعات نسبة 33 % وطلبة المدارس بنسبة 14 % والعمال الفنيون بنسبة 34 %. اما بالنسبة للسن فان 32 % بين 30 و39 عاما يستعملون «الهاندي» ـ كما يلقبونه في النمسا ـ و30 % بين 19 و29 عاما و16 % من 49 عاما. كما اوضحت الدراسة انه في حين ان 77 % من مستعملي التليفون المحمول يسهل لهم الحياة الا ان 74 % لا يعجبهم سماع حديثهم التليفوني من المحيطين بهم. هذا ويعتقد 71 % ان امكانية الاتصال بهم في اي وقت وفي اي مكان يزعج الحياة ويصيبهم بحالة دائمة من الترفزة.

الرئيس الامريكي يأمر بحظر التدخين في المقرات الحكومية

■ واشنطن ـ ق ب: وقع الرئيس الامريكي بيل كلينتون قرارا تنفيذيا يقضي بحظر التدخين في غالبية المباني الفدرالية، وقد اعلن ذلك في خطابه الاسبوعي الاذاعي يوم السبت. وقال كلينتون انه وقع الأمر الذي يحظر التدخين في جميع المكاتب الخاصة بالهيئة التنفيذية في محاولة لحماية الافراد الذين لا يدخنون من خطر دخان المدخنين.

واضاف «ان الامريكيين الذين اختاروا عدم استعمال منتجات التبغ يجب ان لا يتعرضوا لمخاطر الذين اختاروا التدخين، وبهذه الخطوة التي نتخذها اليوم سيتمكن ملايين الامريكيين من التنفس بسهولة اكثر».

دواء جديد لوقف تساقط الشعر

■ دمشق ـ ق ب: نجحت باحثة في استنباط دواء جديد لوقف تساقط الشعر لدى الرجال مما قد يكون بارقة أمل أمام ملايين الرجال الذين يعانون من هذه المشكلة. وذكرت صحيفة «تشرين» ان الباحثة هناء الوتار لجأت الى معالجة الهرمونات والاضطراب الهرموني لدى المصابين مع التركيز على اعطائهم اقراص من البروتينات والفيتامينات، حيث تم استخلاص المركب من الاعشاب الطبيعية.

وخلصت الوتار الى ان نتائج العلاج تبدأ بالظهور بعد 15 يوما وتتكامل بعد شهرين وهي تتمثل بوقف تساقط الشعر وترميم المناطق المصابة بالصلع. يذكر ان البحث شمل الف شخص وتخلص نصفهم من الصلع بعد متابعة العلاج. ومن المعروف ان ظاهرة الصلع تؤرق العديد من الرجال ولم يتوصل العلماء لعلاج فعال لهذه المشكلة.

الاميرة ديانا

ذبابات اليانكي

صبحي حديدي

على ذمة أيك ساغ، استاذ علم الاحياء في معهد واشنطن للحياة البرية واستخدام الارض، قد يضطر المواطن الامريكي الى دفع غرامة مالية مقدارها 200 الف دولار امريكي والحبس سنة كاملة اذا لم يتردد عشر مرات قبل ان يدوس على.. قملة! نعم، والحكاية اكثر جدية مما قد يفكر الذين لا يخففون الوطأ وهم يسيرون على ارض اجساد العباد (كما قد يذكرنا شيخ المعرة ابو العلاء) او اديمها اجساد 33 من انواع الحشرات النادرة، المحمية بموجب قانون الرئيس الامريكي الاسبق ريتشارد نيكسون لعام 1973.

وفي مقالة نشرتها مجلة National Review مؤخرا، يروي ايك ساغ ان اجراءات حماية نوع واحد من الذباب المحمي قد كلفت دافع الضرائب الامريكي في سان برناردينو، من اعمال ولاية كاليفورنيا، مبلغ 4.5 مليون دولار هي كلفة نقل الموقع الذي كانت ستبنى فيه مستشفى ضخمة، فضلا عن تبديل اتجاه شبكة الطرق والابنية الملحقة المصممة لتخديم المستشفى. واما السبب فهو عثور سلطات حماية الذباب النادر على عشر ذبابات من نوع «ذباب دلهي» كانت تحلق بأمان واطمئنان في موقع المستشفى، الامر الذي يعني انها اختارت الموقع وطنا لها ولا مناص من تجييره لهذه الذبابات المدللة.

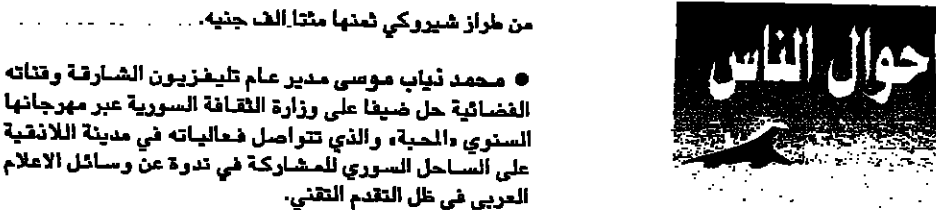
لماذا لا مناص من ذلك؟ لان هذه الذبابات المتنسكة تقضي كامل السنة وهي في حالة سبات تحت الرمال، ثم تخرج الى سطح الارض لمدة أسبوع واحد لكي تتكاثر، ثم تعود من جديد الى مكامنها السفلية. المشكلة الاولى ان دورة التكاثر هذه تنطوي على موت الذكور بعد قيامهم بالواجب. واذا ما انقطعت دورة التكاثر لسبب او لاخر فان القطيع بأكمله سيفنى، ذكورا واناثا وبيوضا. المشكلة الثانية هي ان هذه الذبابات رومانتيكية للغاية، ولا تتغذى سوى على الازهار البرية النقية، المتفتحة حديثا والخالية بالتالي من جميع عناصر التلوث البيئي، الامر الذي يستوجب اقصاء الكائن البشري عن مراعيها لان ابن آدم هو جالب الكربون والآلة والقمامة وعناصر التلوث الاخرى.

وفي سياق عمليات الشد والجذب التي اكتنفت هذه الحكاية كانت الآنسة ليندا داوز، المسؤولة عن قسم رعاية الحياة البرية في الولاية، قد قدمت استقالتها على نحو دراماتيكي صاخب احتجاجا على اقتراح وضع امام حاكم الولاية وكاد الرجل ان يأخذ به لولا انه تعقل او قيض له من يهديه الى سواء السبيل والقرار. الاقتراح كان فاضحا في نظر الآنسة داوز، لانه انطوى على انشاء ممرات خاصة محمية تتيح للذبابات الوصول الى مراعي الازهار وقضاء «اسبوع العسل» الهانىء، دونما حاجة الى تغيير موقع المستشفى وشبكة الطرق والخدمات الاخرى. «كيف تريدون لذبابات بريئة ان تتدرب على تلك الممرات المصطنعة، وهي (اي الذبابات دائما) لا تعيش تعقيدات ومشكلات وازدحام عالمنا هذا سوى سبعة ايام في السنة الكاملة؟ كيف ستهتدي ومن الذي سيهديها؟ السيدة هيلاري كلينتون»؟ هكذا صرخت الآنسة والدموع تطفر من عينيها، وعند هذه العبارات القت بكتاب استقالتها وادارت ظهرها لعالمنا غير البريء، لا تلوي على اي شيء غير بريء او «غير ذبابي» اذا صح القول.

وفي عام 1630 كان المهاجر الانكليزي جون ونثروب يمخر عباب المحيط على ظهر السفينة «ارابيلا» في طريقه الى العالم الجديد، وعلى مبعدة فراسخ قليلة من شواطىء امريكا نطق هذا البيوريتاني الحالم بالجملة الذهبية: «انني احلم بأمريكا على هيئة مدينة في اعلى هضبة خضراء تحف بها البراري والمراعي والكنائس». هكذا بعفوية شاعرية لاهوتية، ولكن بما يكفي من براغماتية جعلته يردف بالقول: «هدفي هو الحرية، ولكن مخططاتي على المدى البعيد ستكون الاستئثار بأقصى ما يتيحه لي الرب من عقارات وثروات». وبالفعل، اقام ونثروب مستعمرة بوسطن، واسس شركة ماساشوستس، وانتخب حاكما مدى الحياة.

كان الرجل هو صانع فكرة «الحلم الامريكي» الذي سيذهب فيما بعد مذهب علة وجود اليانكي. بالطبع، انطوى الحلم على سلسلة شهوات مفرطة لا تشبع: الفتح، التوسع، الهيمنة، الاسواق، الاستثمار، التراكم، وما الى هذه من اخلاقيات رأسمالية لا يبدو ان احدا ينازع الامريكيين على اعتناقها. ولكن اذا كان الحلم قد انكسر، وينكسر، لاسباب اجتماعية واقتصادية وتاريخية وعرقية ومذهبية و.. فانه على الاقل يتواصل في امكنة ومجازات واواليات واستراتيجيات اخرى مختلفة تخص العالم خارج المحيط.

و.. يحدث بين حين واخر انها تخص ارض الحلم ذاته، كما في مثال هذه الكثبان الرملية الكاليفورنية التي تغادرها عشر من ذبابات دلهي مرة واحدة في السنة، ولكن بكلفة 4.5 مليون دولار.







احوال الناس

● محكمة الجنايات في القاهرة اجلت نظر القضية المرفوعة من سليمان متولي وزير النقل والمواصلات ضد الكاتب الصحافي ابراهيم عيسى رئيس تحرير جريدة «الدستور» المصرية التي تصدر كل اربعاء الى جلسة في العاشر من ايلول (سبتمبر) المقبل.. متولي اتهم عيسى بسبه والقذف في حقه.

● احيا الفنان الكويتي نبيل شعيل حفلة غنائية حضرها سبعة الاف شخص في اطار الدورة الثالثة والثلاثين لمهرجان قرطاج الدولي الذي افتتح في التاسع من تموز (يوليو) ويستمر حتى السادس عشر من آب (اغسطس) الجاري.

● رئيس جامعة القاهرة الدكتور فاروق اسماعيل أصدر قرارا بتجديد تعيين الدكتور عبد المحسن عبد المنعم برادة عميدا بكلية التخطيط الاقليمي والعمران.

● الدكتور محمد ابراهيم شاكر سفير مصر لدى بريطانيا وعميد السلك الدبلوماسي تقيم له جمعية الصحافيين المصريين في بريطانيا حفل وداع في السابعة من مساء اليوم في مطعم صحارى بلندن.

● الزميل ناصر ياسين المحرر بـ«القدس العربي» احتفل وسط الاهل والاحباب في العاصمة الاردنية عمان بزفافه الى عروسه سوسن حمدان.

وعاد العروسان الى لندن.

● الفنانة المصرية «جيهان نصر» اشترت سيارة جيب جديدة من طراز شيروكي ثمنها مئتا الف جنيه.

● محمد نياب موسى مدير عام تليفزيون الشارقة وقناته الفضائية حل ضيفا على وزارة الثقافة السورية عبر مهرجانها السنوي «المحبة»، والذي تتواصل فعالياته في مدينة اللاذقية على الساحل السوري للمشاركة في ندوة عن وسائل الاعلام العربي في ظل التقدم التقني.

● الرقابة على المصنفات الفنية في مصر ضبطت كميات كبيرة من اشرطة الفيديو المزورة لمسرحية «حزمني يا بابا» بطولة فيفي عبده وحسن حسني وشريف منير ومدحت صالح ومحمد هنيدي.

● القى صباح الشاهر محاضرة حول مجموعته القصصية الجديدة: «مدينة على مشارف الصحراء النهر والبستان» في قاعة The Labour Club بلندن.

● توفي في مصر عضو مجلس الشعب عن الفيوم احمد محمد ابو زيد طنطاوي الشهير «بحمادة طنطاوي» عن عمر يناهز الخامسة والستين.

عمليات التجميل هي الوجه الآخر للتعمير في لبنان

بيروت ـ من مايكل جورجي:

ترصد الحكومة مليارات الدولارات لاعادة اعمار بيروت التي دمرتها حرب أهلية طاحنة في حين تضخ مئات اللبنانيات الاموال في اصلاح ما افسده الدهر.

والمجتمع اللبناني من اكثر المجتمعات تحررا في العالم العربي.. التحورات القصيرة جدا تثير الدهشة غالبا في معظم الدول العربية ولكنها لا تلفت النظر في شوارع بيروت.

وبينما تتعافى البلاد من الاثار المروعة للحرب الاهلية يتباهى الناس بثرائهم بشكل اكثر وضوحا بدءا بالسيارات المرسيدس وحتى الشقق المطلة على الشواطىء التي يصل ثمنها الى مليون دولار والمبالغ الباهظة التي تنفق على النوادي الصحية وعمليات التجميل.

قال اطباء نفسيون ان الجمال أصبح نوعا من الادمان.

يقول رامي وهو مهندس كمبيوتر اعتاد الذهاب الى شاطئ ريفييرا في بيروت «اقضي 90 في المئة من وقتي في الحديث عن جمال النساء مع اصدقائي. لقد ذهب الجمال بعقولنا».

البعض راض بما وهبته لهن الطبيعة.. وقالت ميرالدا بعد ان شاهدت هي وصديقتها امرأة اجرت عملية تجميل شفاه على الشاطئ «لم نضطر لمثل هذه العمليات».

ولكن التركيز على المفاتن لا يمكن تجاهله.. يدير الناس جهاز التليفزيون في الصباح فيجدون برنامج المدربة الرياضية هيفاء الذي يلقى اقبالا كبيرا. وتقدم نشرة الاخبار المسائية مذيعات يرتدين ملابس تكشف الكثير وكذلك النشرة الجوية تقدمها مذيعات في قمصان قطنية ضيقة. واصبحت فكرة الجمال متسلطة على اللبنانيين فتدفعهم للذهاب الى نواد صحية تستخدم التكنولوجيا المتطورة للوصول الى درجة الكمال في تكوين الجسم ولون البشرة.

وفي نادي باناكي الذي فتح منذ فترة قصيرة برأس مال عشرة ملايين دولار يقدم خبراء جمال من رومانيا نصائحهم للاعضاء بينما يمارس الزبائن في طابق اخر تمرينات رياضية على اجهزة حديثة وهم يتابعون رقصات في شبكة ام. تي. في على شاشة عملاقة. ويحقق اطباء التجميل الذين عاد بعضهم بعد هروبهم من الحرب الاهلية ارباحا طائلة من عمليات شد الوجه وتجميل الانف والشفاه وتكبير الصدر.

ويقول أطباء ان عمليات تكبير الصدر تحقق اعلى عائد وتليها عمليات تجميل الأنف والشفاه.

معلمة اغتصبت تلميذها (13 سنة) وانجبت منه طفلا

سياتل (واشنطن) ـ

من دنيس جونسون:

تواجه مدرسة متزوجة في الخامسة والثلاثين من العمر احتمال دخول السجن بعدما اعترفت باقامة علاقات جنسية مع تلميذ سابق لها في سن 13 سنة، وانجبت طفلا منه قبل شهرين.

وقال محامي الدفاع ديفيد غيركي ان موكلته ماري لوتورنو اعترفت بفعلتها في بداية الاسبوع كي تجنب القاصر المثول امام المحكمة. وهي تواجه حكما بالسجن لمدة سبع سنوات ونصف السنة بجريمة اغتصاب قاصر عن سابق تصور وتصميم لكن الحكم النهائي في القضية لن يصدر قبل حتى 29 آب (اغسطس).

واكدت لوتورنو لصحيفة سياتل تايمز «اعتقد ان فعلتي رهيبة ولا اريد ايا كان ان يظن انني اعتبرها مقبولة». لكنها اعترفت انها لا تزال تكن «عواطف رومانسية» لهذا الولد الذي لم يعد يحق لها ان تراه والذي عزلته عائلته في المنزل. وكان التلميذ قد التقى المعلمة للمرة الاولى عندما كان عمره 7 سنوات ودرس في صفها للمرة الاخيرة عام 1995. اما اليوم وقد بلغ الرابعة عشرة من العمر فقد ضاق ذرعا من اقصائه عن القضية. وقال للصحيفة «اريد ان يكف الناس عن اعتباري ضحية. حياتي ستستمر». وتعتبر عائلته انه «اكبر من سنه». ويضيف «ماري لم تسبب لي اي اذى. من هم هؤلاء الذين يقولون انني اصغر من ان احسن الحكم في الامور بينما هم لا يعرفونني؟».

وقد اكد للسلطات انه ومعلمته السابقة اصبحا عاشقين في الصيف الماضي وانهما مارسا الجنس ست مرات على الاقل بين حزيران (يونيو) 1996 وشباط (فبراير) 1997.

والمشكلة ظهرت عندما عرفت ماري لوتورنو، وهي ام لاربعة اولاد تتراوح اعمارهم بين 3 سنوات و12 سنة، بانها حامل. وقد رفضت الاجهاض، لكنها كانت تعرف ان الناس سيتعرفون الى والد الطفل لانه سيكون خلاسيا.

وقد اعلم زوجها ستيف بعض افراد عائلتها بقضية حملها وقام احدهم بابلاغ ادارة المدرسة. وحصل الزوج على الطلاق وذهب للعيش في الاسكا مع اولاده الاربعة.

ومع ان ماري حظيت بحضانة طفلها فقد منع عليها ان تكون بمفردها مع اولادها الاربعة الاخرين ولا مع اي قاصرين غيرهم. وستنتقل حضانة الطفل الى والدة ابيه القاصر عندما يصدر الحكم عليها في نهاية الشهر. وكانت ماري لوتورنو معروفة بانها معلمة جميلة وذات شعبية في مدرسة شوروود الابتدائية في مدينة بورين قرب سياتل. وكانت دروسها ناجحة الى حد انه تم وضع لائحة انتظار لحضور صفوفها.

واعلن محامي المعلمة الشابة انه سيطالب بعقوبة مخففة لموكلته مع علاجها من الانحراف الجنسي.

مفتشان بالشرطة المغربية يهربان الكوكايين

■ الرباط ـ ا ف ب: ذكرت صحيفة «لوبينيون» امس الاحد ان محكمة في الدار البيضاء حكمت على مفتشين اثنين في الشرطة المغربية في نهاية الاسبوع بالسجن ست سنوات بتهمة تهريب الكوكايين.

كما حكمت محكمة البداية في الدار البيضاء على مغربيين اثنين اخرين ملاحقين في اطار القضية نفسها بالسجن ست سنوات. وقال المصدر ذاته ان المفتشين في الشرطة كانا يعملان في مطار الدار البيضاء الدولي وان المحققين اكتشفوا ايضا في سيارة أحد المتهمين 3583 ساعة يد لم يعرف مصدرها.

وفي تموز (يوليو) الماضي انتشلت السلطات المغربية نحو ستة اطنان من الكوكايين ألقاها مهربون أجانب في البحر بعد ان طرأ عطل على محركات السفينة التي كان من المفترض ان تصل الى السواحل الاسبانية والبرتغالية.

كما ضبطت بضعة كيلوغرامات من الكوكايين مع المتهمين الاربعة. واخيرا حكم على عدد من المغاربة جمعوا كمية من الكوكايين دون ابلاغ السلطات بعقوبات متفاوتة بالسجن بتهمة بيع المخدرات بصورة غير مشروعة.



كلام النجوم

اولئك الذين يضطرون للقيام ببعض اعمالهم في البيت يجدون ما يكفي من الوقت.

يمكن الاعتماد على حدسك وبديهيتك اذا كنت تعتزم اتخاذ قرارات بشأن حياتك.

افكار تصلك اليوم يمكن استخدامها جيدا.

ليس هذا هو الوقت المناسب لوضع خطط بعيدة المدى موضع التنفيذ.

امنح وقتك اليوم دون تردد لكل من يحتاجه.

انت في حاجة الى الراحة لعدة ايام.

يجب القبول بجميع الدعوات التي تصلك اليوم.

يوم هادىء ووقت يجب قضاؤه في عمل الاشياء التي تحب.

مشكلات مالية يجب بحثها مع الشركاء لان هناك امكانية لحلها.

السفر شيء رائع ومطلوب. لا تنسى الاتصال بمن تحب.

اسمح للصغار بالتعبير عن انفسهم مهما كانت خططك لهذا اليوم.

يوم هادىء ولا شيء يثير ازعاجك.